
41
حصريًا
زوجة برتبة خطيبة
بقلم
حياه ١٢
رومانسيات عربيه
منتديات ليلاس الثقافيه
des by. Amoral Najed

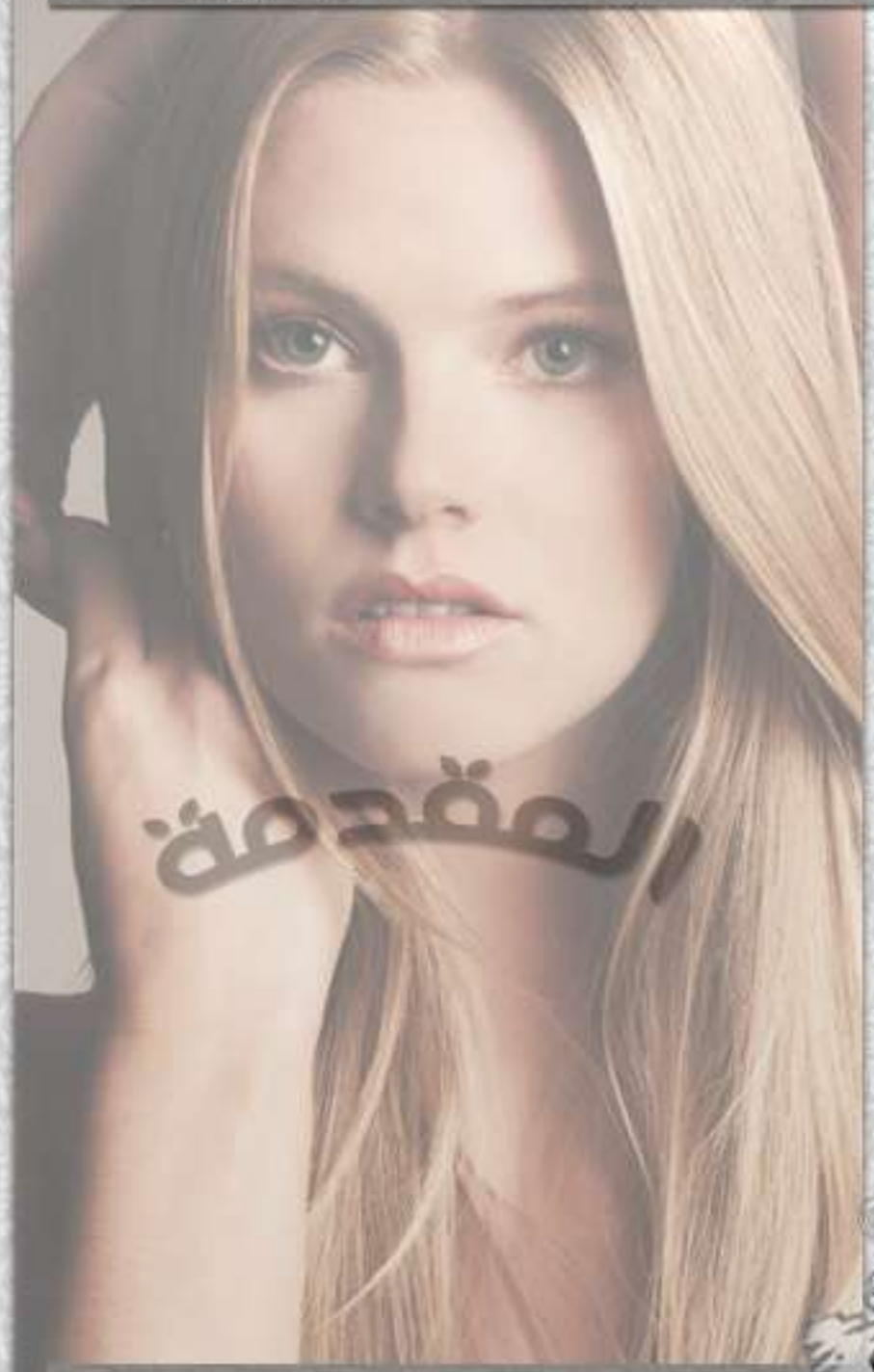


زوجه برتبه خطيبه

"نيكولاس بروسكيني" الملياردير الإيطالي و العازب الأكثر شهرةً و وسامةً في أوروبا ، في النهار هو رجل أعمال قاسي لا يرحم أما في الليل فسمعته كـ "دون جوان" يَسبقه النساء بالنسبةُ له كتاب مفتوح يقلب فيه كيفما يشاء إلا أن يصل لصفحة "الزواج" فيغلقه ليجبر آخر , حتى قابل "انجلينا فوكس" التي سحرته منذ أول نظرة بعنفوانها و جرأتها و أسرته بغموضها فقلبت حياته رأسا على عقب و أثبتت له أنه ليس من السهل ترويضها حتى و لو عمل جاهدا لذلك ..... و لكن يبدو أن القدر كان له رأي آخر و خاصةً بعد أن قرر "انريكو بروسكيني" رأس العائلة تزويجهما و إلا لن يحصل "نيكولاس" على منصب رئيس مجلس إدارة المجموعة !

صيف ١٢

by amirat najd



زوجة برتبة خطيبة

المقدمة

بقلم : حيـــاة ١٢
تدقيق : حس الخلق
تصميم : أمـــورة نجد

وقفت أمام نافذة غرفتها بالمستشفى والتي أصبحت محل إقامتها منذ عدة أيام. لم تعد تهتم بعدِّها و قد أسدل الليل ستاره وتجمعت الغيوم تنذر بهطول المطر وكأن السماء تشارك "لورا" مشاعرها إذ وقفت تنظر إلى اللا مكان و قد تجمعت الدموع بعينيها و لكنها أبت النزول. لم تكد تصدق ما آلت إليه حياتها ..

"يا الهي كم من مرة علىّ أن أعيد بناء حياتي .....(إذا سقطت سبع مرات فانهض ثمانية) حقا مقولة مستفزة.. سبع مرات هه!"

كانت تحدث نفسها كالعادة كما اعتادت أن تفعل في الآونة الأخيرة

"وماذا بعد لورا؟" صوت الطبيب "ويليام" صديق والدها قطع تفكيرها فالتفتت إليه وهي لم تكن لاحظت دخوله لغرفتها.

"عفوا دكتور كنت شاردة "

"حقا و ما الجديد؟" سألها ولكنها لم تجبه بل التزمت الصمت كما اعتادت أن تفعل في الأيام الماضية ...

"اسمعيني يا ابنتي اعلم انكِ عانيت كثيرا كي تصلى إلى ما وصلتي إليه و لا اطلب منك التخلي عنه بل فقط ابتعدي قليلا ففي جميع الأحوال لقد كنت بحاجة ماسة لأجازة أتذكرين؟"

ثم أعطاها ابتسامته الأبوية الحنونة و التي طالما بعثت الأمل لنفسها. ابتسمت قليلا ابتسامة لم تصل لعينيها عندما تذكرت تذمرها من عملها المستمر و الذي بدا و كأنه لا ينتهي.

"نعم قلت أنني قد أخاطر بحياتي من أجل الحصول على أجازة و يبدو أن أمنيتي تحققت!" صمتت قليلا ثم ابتسمت ساخرة و أكملت "فعلا احذر مما تتمنى !"

"عزيزتي لا أريدك أن تصابى باليأس؛ لم

أعهدك يوما ضعيفة هكذا "

ابتسمت بسخرية و أشارت لنفسها "حسنا فالواقفة أمامك لم تعد أنا "

"كيف تقولين هذا "لورا"؟ أين عزيمتك التي تميزت بها ؟"

" إلى أين قادتني عزيمتي ويليام؟" سألته بحسرة

" إلى الأفضل لورا "

"لأفضل؟!!!" سألته بعدم تصديق و أكملت "الأفضل؟! .... لم أعد أعرف نفسي عندما أنظر إليها في المرآة ... يا إلهي إنها ليست أنا "

تنهد ويليام بصوت مسموع " لم يتغير شكلك كثيرا لورا..... كما أنه ينبغي أن تكوني سعيدة بنجاح عملية التجميل فلم يعد يتواجد أي أثر للحادثة البشعة تلك"

نظرت له لورا دون أن تراه فدموعها التي وصلت سريعا لعينيها منعتها من رؤيته جيدا "

" أتعتقد ذلك؟ ربما وجهي لم يعد مشوها و لكن ماذا عن روحي ؟؟ فلقد أصبحت جسدا بلا روح " ثم تخلت عن محاولتها رؤيته من خلال دموعها و التي لم تعد تستطع السيطرة عليها نظرت مرة أخرى إلى السماء و يبدو أن الليل هو الآخر قد مل من شكواها و لم يعد يحتمل صحبتها إذ بدأت الشمس ترسل خيوطها الذهبية لتعلن انجلاء الليل ، فكرت "لورا" و قد بلغ الهم منها مبلغا أن على الرغم من اعتقاد البعض بأن إذا الليل انجلى فأن الألم سيزول و لكنها وجدت أن يوم جديد أصبح يعنى ألم من جديد و موت بطئ .

"عليك الذهاب إليه

ماذا؟!!!!!" سألته بصدمة أخرجتها من حالة الحزن التي أصبحت رفيقتها فلن تكن لتتوقع اقتراحه ... هل يمزح !

"نعم عزيزتي لقد سمعتني جيدا يجب عليك حقا الذهاب إليه فليس أمامك أي خيار آخر كما أنه بشكل غير مباشر كان السبب في ما آلت إليه أمورك"

" و لكن ....."

قاطعها قائلا "حياتك تعتمد على ذلك ... إنه فرصتك الأخيرة"

ابتسمت بسخرية و التي أصبحت النوع المعتاد من ابتساماتها بعد الحادثة

"و لكن حياتي الغالية لن تستمر حتى و إن أردت الذهاب إليه"

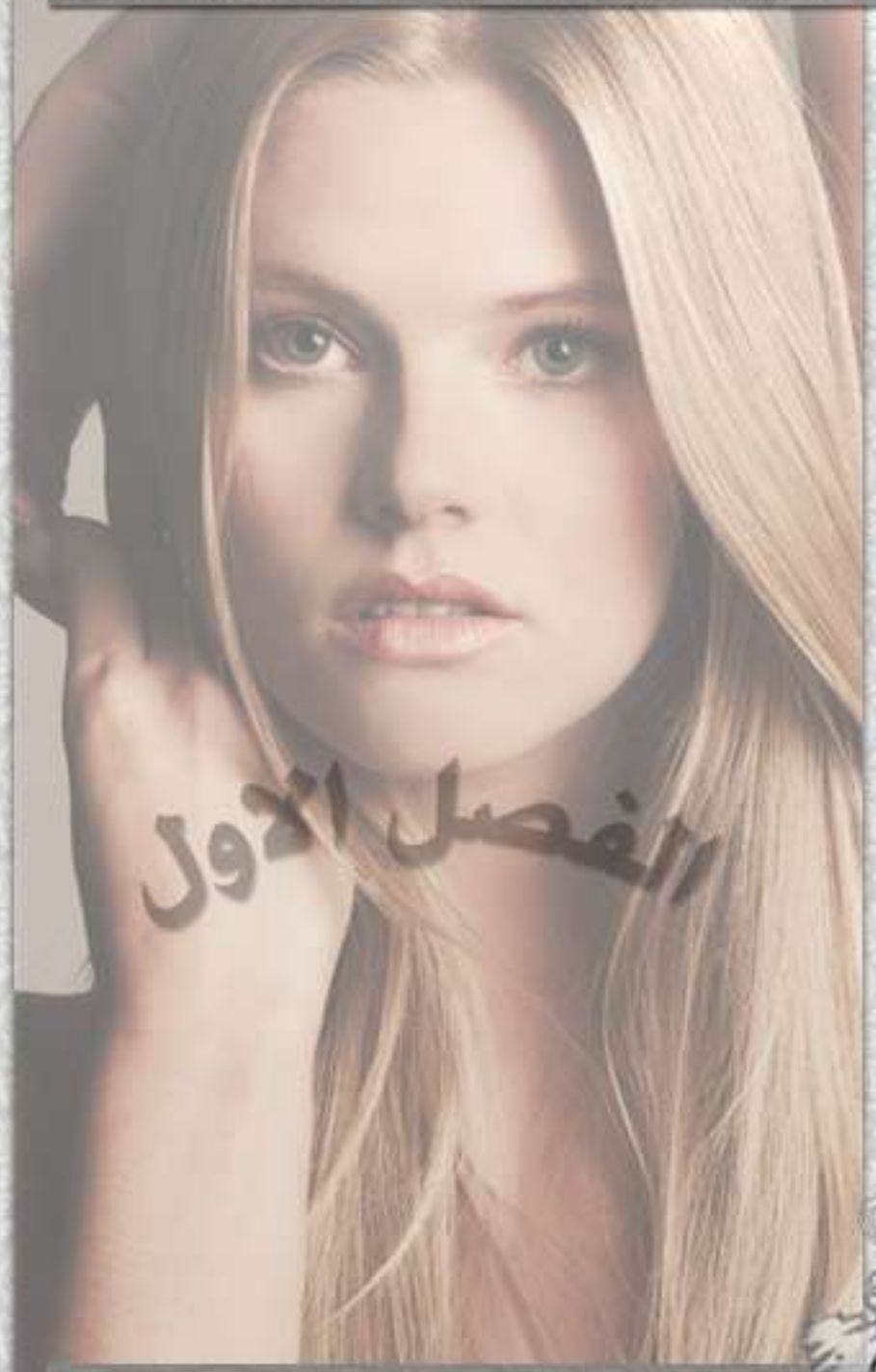
"سوف تستمر بهذه" قالها و هو يُلوّح أمامها بورقة مع ابتسامة مشجعة نظرت له باستغراب و هي لا تفهم كيف بإمكان هذه الورقة أن تنقذ حياتها !

"لما تنظرين إليها و كأنها أفعى اقرئيها "

أخذتها منه مترددة و قد تتالت ردود أفعالها من الاستغراب إلى عدم الفهم إلى التعجب ثم أخيرا الإدراك

"انجلينا فوكس؟!!!" هتفت بعدم تصديق و هي ترى شهادة ميلادها الجديدة

اتسعت ابتسامته "نعم يا أنجلينا و سيصلك جواز سفرك في خلال يومين كوني مستعدة"



زوجة برتبة خطيبة

الفصل الاول

بقلم : حيـــاة ١٢
تدقيق : حس الخلق
تصميم : أمـــورة نجد

نهار مشرق في مدينة روما الساحرة وقفت "انجلينا" مترددة أمام مبنى مجموعة " بروسكيني" العملاقة أو ربما بإمكاننا أن نطلق عليها إمبراطورية و ذلك بالطبع يرجع إلى عبقرية "نيكولاس بروسكيني " الأعزب الأكثر وسامة و شهرة في أوروبا فقد تسلم المجموعة منذ ثماني سنوات استطاع خلالهم أن يحقق ما لم يحققه جده "انريكو بروسكيني" و الذي كان يعد أسطورة في عالم المال و الأعمال و الذي كان أكثر من سعيد بذكاء حفيده الاستثنائي و الذي طالما تفاخر به ، فـ "نيكولاس" قد بدأ عمله الخاص فور تخرجه و لكنه لم يستطع مقاومة إلحاح جده بأن ينضم للمجموعة و أن يطورها إلى ما يريد.

"اللعنة" تمتمت "انجلينا" من بين أسنانها هي لم تترد يوما في حياتها و لن تفعل الآن حسنا ستتجاوز المرات القليلة التي ترددت فيها فيها فحياتها تعتمد على ذلك .. ظلت تكرر هذه الجملة مرارا و تكرارا لنفسها لعلها تعطيها القوة الكافية لتنفيذ ما أتت لأجله ولكن يبدو أن كلماتها المشجعة لنفسها لم تنجح تماما إذ كادت أن تعود أدراجها لولا أن سمعت حديثا هاتفيا جعلها تتقدم بخطوات ثابتة نحو هدفها !

* * *

"هل تمزح؟" قال "نيكولاس" بهدوء خطير

"أنا آسف سيدي و لكن..... هذا هو الواقع" أجابه احد مديريه برعب

"حسنا أنت الآن تخبرني أن المترجم الفوري قد أصيب بوعكة صحية و بديله ذهب في إجازة للاستجمام في مكان ما و لا تستطيعون الوصول إليه و إنكم لم تجدوا حتى الآن مترجم آخر..... ليس هذا فقط بل تبلغني به قبل وصولم مثلي الشركة الروسية بأقل من

ساعة....هل هذا ما تود أن تبلغني به؟ "

" أ أنا .. لقد....." تلعثم مدير العلاقات العامة وهو لا يعلم بما يجيبه فرئيسه لا يسمح بأبسط الأخطاء فما بالك بكارثة كهذه هو يعلم عواقبها جيدا و لكنه مهما كانت مبرراته قوية فلن يشفع له شيء فلرئيسه مبدأ معروف "يجب أن يكون لديك خطة ثانية بديلة على الأقل"

و بينما هم "نيكولاس" بالرد على هذا الأحمق و الذي سيتسبب في ضياع صفقة بالمليارات ظل فريقه يعمل لأجلها لشهور فقط بسبب غباءه و غباء ابن عمه المدلل "فرانكو" .... لا يكاد يصدق مدى عدم مسئولية فرانكو فبينما هو في الولايات المتحدة لتوسيع إمبراطورية "بروسكيني" يجد "فرانكو العظيم" يستمتع بوقته في إحدى جزر الكاريبى مع صديقته الجديدة ليس هذا فحسب بل إنه بالكاد كان يأتي للشركة في الأربع شهور الأخيرة

قطع مزاجه الغاضب طرق الباب الحذر فابتسم بسخرية إذ يبدو أن سكرتيرة "فرانكو" لم تعتاد بعد على التعامل معه و ها لا تزال خائفة من مواجهته و هو غاضب و ذلك منذ آخر مرة وبخها فيها و التي كانت منذ ثلاثين دقيقة!

"ادخل" صاح نيكولاس بينما عيناه تشتعلان بغضب لا يخفى عمن يراه

" أنا أعتذر سيدي و لكن سنيورينا فوكس .." حاولت سكرتيرته التحدث بثبات و لكنه قاطعها غاضبا

"و من هي السنيورينا فوكس هذه بحق الجحيم؟!"

تقدمت "انجلينا " بثقة نحو عرين الأسد و هي تعلم جيدا بأنها آخر فرصة لديها فحياتها تعتمد على هذه المقابلة أخذت نفسا عميقا و أخذت

تدعو الله سرا أن يمر هذا اليوم كما تتمنى! فمعلوماتها تؤكد أن "فرانكو" لا يأت لهذا الفرع و بذلك احتمال أن تجد "لوكاس" كبير أو على الأقل مَن يرشدها إليه و لكنها لا تعلم لم لا تستطيع السيطرة على خفقات قلبها المجنونة .
كان على وشك أن يطرد سكرتيرته الغبية إذ يبدو أن لا أحد يمكنه العمل في هذا الفرع و قد وعد نفسه بأنه فور أن ينتهي من مشكلة الصفقة الروسية بأن يعمل على إعادة هذا الفرع لما كان عليه قبل أن يديره "فرانكو" الحفيد المدلل لعائلة بروسكيني
و لكن ما رآه شل تفكيره لحظات كانت امرأة في منتصف العشرينات أقل ما يقال عنها إنها خلابة كانت طويلة و ترتدي بزة سوداء رسمية و حذاء أسود عالي الكعبين لديها عينان بلون البحر الهائج و شعر بلون جدائل الذهب و شفاة مكتنزة مغرية و جسد رائع
تقدمت "انجلينا" نحو الباب الفاصل بين مكتب السكرتيرة و مكتب المدير ثم رسمت ابتسامة مشرقة على وجهها وكادت أن تلقى التحية عندما سمعت صراخ أحدهم و الذي يبدو و كأنه سينفجر غضبا
قطبت حاجبيها بحيرة تتساءل عن هوية مصدر الصوت فهذا لا هو صوت "لوك" و لا صوت "فرانكو" و لكنه كان ..... يا الهي انه صوت " نيكولاس" هذا ما كان ينقصها – فكرت بسخط – و كان يبدو كما توقعته ، على الرغم من أن رؤيته شخصيا تختلف عن رؤية صورته على صفحات المجلات و الجرائد ..... فهو في الثالثة و الثلاثين طويل جدا ذو جسد رياضي و عيون رمادية حادة و فك قاسى و شعر بني داكن و قد تمردت إحدى خصلاته على جبينه

الآن و ما إن أدركت مع من تتعامل حتى انحسرت ابتسامتها لتتقدم برسمية تجاهه

"مرحبا سنيور بروسكيني أعتذر عن اقتحامي مكتبك بهذه الطريقة و لكن في الواقع ... "

لم تستطع إنهاء جملتها إذ قاطعها قائلا :

"في الواقع سنيورينا فوكس أو أيا كان اسمك لم أتعامل في حياتي مع مجموعة من الفوضويين كما أتعامل الآن" ... ثم نظر إليها نظرة متفحصة و فكر ساخرا أنه ربما لو تعرف عليها في وقت آخر لرحب بالفكرة

"عفوا؟ "

ردت انجلينا بعدم تصديق هل نعتها للتو بالفوضوية ! ليس هذا فحسب بل لم يمض على رؤيته لها دقيقتان !!!! ثم لحظة ... لقد قال " أيا كان اسمك " هل هذا يعنى أنه لم يتعرف عليها أم ماذا !!

ابتسم "نيك"بسخرية إذا كانت تظن بأنها ستسحره بجمالها الخلاب فهي لا تعرفه

"ما لا تعرفيه يا آنسة هو أنني لا أسمح بالأخطاء و لا يعجبني أن أتعامل مع مجموعة من الأغبياء "

قال جملته و هو ينقل نظره بين الثلاثة الواقفين أمامه .... فما كان من سكرتيرته و مدير العلاقات العامة إلا أن نظروا للأرض بارتباك فهم لطالما سمعوا عن "غضب نيكولاس" من زملاءهم الذين عملوا تحت إشرافه في الفروع الأخرى و لحسن حظهم لم يعملوا معه من قبل و لكن تحت إدارة "فرانكو بروسكيني " السيئة تدهور هذا الفرع فلم يجد "انريكو" الجد بُدّاً من فصل "فرانكو" من منصبه كمدير لهذا الفرع حتى يتعلم تحمل المسئولية و بالتالي أصحبت الشركة خاضعة لإدارة "نيكولاس" فقط منذ ٤٨ ساعة !

"أغبياء؟" كانت انجلينا مَن قطع الصمت و هي لا تكاد تصدق نفسها... غبية و فوضوية عظيم لا يمكن للأمور أن تكون أسوأ ..... أو ربما يمكن !

"هل ستظلين ترددي خلفي آخر كلمة أقولها مثل الببغاء آنسة؟؟" سألها بهدوء مستفز

"سمع سيد بروسكيني إذا كنت غاضب جدا بسبب صفقتك اللعينة أو أيا كان السبب فلا يحق لك أن تتحدث معي بهذه الطريقة "

رفع "نيكولاس" احد حاجبيه في استنكار مفكرا حسنا يبدو أن هذه الجريئة الوقحة لا تعرف مع مَن تتعامل .... أشار لسكرتيرته بالخروج و أمر المدير

"أريد أن يكون أمامي مترجم في خلال عشرين دقيقة و إذا لم تجد فالشركة في غنى عن خدماتك العظيمة هل هذا واضح؟ "

تلعثم المدير " و..و لكن سيدي "

و هنا تدخلت انجلينا بعد أن أخذت نفسا عميقا :

"لا بأس بإمكانك الذهاب سيدي .... سيد بروسكيني لم أعرفك بنفسي بعد" ومدت له يدها في رسمية و قد اتخذت قرارها "انجلينا فوكس مترجمة فورية"

تجاهل "نيكولاس" يدها الممدودة و أشار للمدير بالخروج ثم أخيرا نظر إليها ببرود قائلا "اجلسي"..... كانت تتمنى حقا لو تتمكن من أن تقول له بأن يذهب إلى الجحيم أو رأيها فيه بصراحة و لكنها بالتأكيد آثرت الصمت و جلست فهي لم تقطع كل هذه المسافة لتتشاجر معه !

"حسنا إذا كنت تعتقدين أنك قد قدمت خدمة للشركة بقطعك أجازتك و الحضور للقيام بعملك

فأنتِ واهمة فما لا تعلمينه أن ورقة طردك أنتِ و زميلك كانت في طريقها إليكم "

قطبت "انجلينا" جبينها بشدة و هي تتساءل بتعجب " طردها ؟ هي و زميلها ؟!!" حسنا حسنا يبدو أن الأمور أخذت مسارا مختلفا تماماً عما توقعت ..... لا بأس فلتسير مع التيار .

"أعتذر عن التأخير و أظن بأن سيادتك لن تسمح بأن نهدر المزيد من الوقت في مناقشة أسباب تأخري أليس كذلك؟ "

سألته بأدب حاولت جاهدة إظهاره متجاهلة رغبتها بقذفه بكل ما يتواجد على مكتبه الأنيق !

نظر إليها بضيق حسنا هذه المرأة ليست سهلة أبدا و إذا كانت قررت أن تهمل موضوع تأخيرها فلا بأس بإمكانه تأجيله هو الآخر أشار إلى إحدى الملفات الموضوعة أمامه

"حسنا هذا هو ملف المفاوضات الخاص بالشركة الروسية بإمكانك إلقاء نظرة سريعة عليه ربما تستطيعي الحصول على فكرة مما يجدر بكِ عمله "

سحبت الملف بهدوء و لم تهتم بسخريته من اعتقاده بأنها لا تعرف عن عملها شيء لأنها ببساطة لا تعرف عنه شيئا فعلا !!! و على الرغم من كرهها المتزايد له في هذه اللحظة إلا أنها أرادات أن تشكره لأنها قد تتمكن من معرفة ما يجدر بها فعله !! أخذت تتطلع على ما يحتويه فهي على الرغم من أنها تجيد الروسية إلا أنها لم تعمل كمترجمة من قبل

أخذ يتطلع إليها و هو يتساءل من أين لها بهذه الثقة في محادثته أيعقل أن تكون إحدى صديقات "فرانكو"؟! و لذلك هي واثقة بأنه لن يطردها حسنا يجدر به أن يعترف أن لفرانكو

ذوق رفيع ! قطع الصمت المتوتر بالمكتب جرس هاتفه الداخلي :

"سيدي ممثلي الشركة الروسية على وشك الوصول"

"حسنا" خاطب "انجلينا" قائلا : "هيا فلنذهب"

قطبت و سألته : "نذهب؟؟!"

و هنا حدثها بنفاذ صبر و كأنه يخاطب تلميذ غبي

"نعم نذهب فهذه صفقة مهمة كما تعلمين و من الطبيعي جدا أن نستقبلهم أم ليس لديك فكرة عن عملك؟ "

ابتلعت الاهانة فهي وإن كانت غاضبة إلا انه محق فهي حقا ليس لديها فكرة عما ستفعله ، ذهبت خلفه و خرجت من مكتبه الفخم و الذي لم تلاحظ ديكوره نظرا لإصابتها بالذهول عندما دخلت و بالقلق الذي يشوبه الرعب و هي تغادره.... أخذت تدعو الله سرا أن يمر هذا اليوم بسلام ...فلو لم تسر الأمور على ما يرام لن تستطيع أن تتحدث معه و بالتالي سيضيع كل ما فعلته من أجل الوصول لهنا هباءً ، وجدت العديد من الأشخاص و الذين كما يبدو من فريق الاستقبال ؛ حضر الوفد الروسي و لم يكن الأمر صعبا جدا ..... لتكن صادقة كان الأمر ليكون سهلا و لربما فكرت بأن تتخذ الترجمة مهنة إذا لم تستطع استعادة حياتها لولا وجود "نيكولاس" و نظراته الثاقبة و كأنه يريد أن يتحرى عن مدى كفاءتها !

ما كان يشغل بال نيكولاس و هو يتصافح مع رئيس الوفد الروسي ليس نجاح الصفقة و التي بالتأكيد ستؤثر على خططه المستقبلية لتحسين الوضع و إنما الشقراء الواقفة أمامه و التي

ابتسمت لشيء ما قاله أحد أعضاء الوفد .... لم يعلم لما استشاط غضبا من فعلتها و لكنه أجاب نفسه أنه لا يحب مزج العمل بالمتعة و لذلك أمرها بصوت منخفض:

"عودي إلى مكتبي فلم ننته بعد" أومأت موافقة فهذا ما كانت ستفعله في جميع الأحوال فهو بالتأكيد لا يعلم انه ليس لديها مكتب لتذهب إليه

عادت إلى مكتبه و هي تعلم أن نهايتها قريبة طرقت باب المكتب و دخلت بعد أن أبلغته سكرتيرته بوصولها

"تفضلي بالجلوس آنسة فوكس "

طلب منها بهدوء مهذب أثار ريبتها فهي لم تعهده مهذب! جلست على طرف أحد المقاعد بحذر و رفعت رأسها إليه فوجدته يبتسم إحدى ابتسامته و التي كانت السبب في سقوط فتياته الحمقاوات في حبه بالتأكيد

سألها "هل تعلمين آنسة ما هي عواقب فعلتك تلك؟ "

نظرت له و قد انسحب اللون من وجهها حتى أصبحت شاحبة كالأموات .... يا إلهي هل عرفها ؟ لا يمكن أبدا فهذا مستحيل حاولت أن تكسب بعض الوقت فتصنعت عدم الفهم .

"عفوا لا أفهم عما تتحدث ! "

أجابها و هو يحاول السيطرة على غضبه فلم يسبق أن أستفزه أحد من قبل هكذا و هي بالتأكيد تدرك بأنه لا يحب العبث في العمل و مع ذلك تتظاهر بعدم الفهم

" هل تعلمين أن اسمك يناسبك تماما؟"

و ما أن قال ذلك حتى تبدل مزاجها تماما و ظهرت ابتسامة متسلية على شفتيها

"حقا ؟! لم أتوقع مجاملتك تلك في الحقيقة بعد

هجومك المتتالي" ثم ابتسمت باستفزاز
في البداية لم يفهم ما تقصده من المجاملة و تساءل هل هي حمقاء؟! ثم تذكر بأن اسمها الأول "انجلينا" (يعنى ملاك) و هنا أجابها من بين أسنانه و هو يعلم أنها تتعمد استفزازه
"بالتأكيد آنستى أنتِ أبعد ما تكوني عن الملائكة و لا داعي لأن أعلمك بهذا فبالتأكيد الكثيرون قد سبقوني و لكن ربما قد يُقصد باسمك ملائكة الجحيم "
و ما لم يتوقعه إطلاقا هو ردة فعلها إذ ضحكت بصوت عال قائلة :
"حقا أنت لا تصدق! ... في جميع الأحوال إذا كنت تقصد بأن اسم "فوكس" (يعنى ثعلب) يناسبني فأنا يعجبني كثيرا هذا الإطراء " نظر إليها بعدم تصديق هذه المرأة بالتأكيد مجنونة "يعجبك هذا الإطراء؟؟؟؟؟"

سألها بعدم تصديق و قد شدد على كلمة الإطراء أجابته بجدية عكس ما يبدو على ملامحها و التي تعكس استمتاعها بإغاظته :
" ألا يعجبك أن يخبرك مديرك بأنه يراك ذكيا ؟ "
كاد أن يفقد السيطرة على أعصابه، هذه المرأة حقا تثير جنونه فهي تفسر كلماته كما يحلو لها و تجيبه بمنتهى الهدوء و كأن هذا حقا ما كان يقصده ...نعم بالتأكيد هي ذكية و لكن الكلمة التي قصدها و التي تعرفها جيدا هي "ماكرة" و هي تلائمها تماما
"حسنا ما الذي يمنعني من طردك؟" سألها و هو يجز على أسنانه
أجابته بكل هدوء و ببراءة مصطنعة فلم تكن تعلم أن رؤيته و هو يكاد ينفجر غيظا من أسلوبها سيجلب لها كل هذا الرضا.

"لكن و لم طردي؟..... إذا انتهيت من مقابلتي ببساطة يمكنني الذهاب و لا داعي لطردي و صمتت قليلا..... من مكتبك "

أجابها بهدوء بعد أن سيطر على غضبه فإذا أرادت اللعب فهذه اللعبة يمكن أن يلعبها اثنين "لا.. لم أنته بعد .. فيجب أن تعلمي أن هذا هو عملك و اختفائك في الوقت الذي تحتاجك فيه الشركة و صعوبة الوصول إليكِ ليس في صفك بالإضافة إلى عبثك مع أحد المفاوضين و ....."

قاطعته بحزم "أنا لم أعبث مع أحد يا سيد ....و لا أسمح لك "

"لم تعبثي ؟!!! حقا ؟ أنا لا أتحدث الروسية و لكنى لست أحمق و أفهم جيدا لغة الجسد و الأمر الذي أنا واثق منه هو أنه كان يغازلك..هل تنكري ذلك؟ "

ردت عليه بهدوء "لا"

سألها و هو متعجب من وقاحتها "لا؟؟ "

نظرت إليه "لقد سمعتني و نعم أنا لا أنكر...."

كادت أن تشرح له بأنها تستطيع التعامل جيدا مع هذه التجاوزات إلا أنه قاطعها غاضبا : " ألا توجد حدود لوقاحتك؟ "

أخذ نفسا عميقا و استعاد سيطرته على غضبه بينما أرجع ظهره على كرسيه باسترخاء ، ثم رفع حاجبه و هو يقول بهدوء : "هل تعلمي سنيورينا "فوكس" ما يدور في خلدي الآن؟....

ثم صمت قليلا و هو يرى "انجلينا" قد ضيقت عينيها في ترقب فاستأنف .... " أنه آن الأوان لإعطاء نموذج حي للعاملين بباقي الشركة عن كيفية العمل الحقيقي .... أنا أفكر بأنواع شتى من العقاب ... و يبدو لي أن طردك أسهلها ... و لكنني لم أحب يوما العمل السهل "

منحها ابتسامة متحدية مترقبا رد هذه الجريئة

الوقحة و لكنه فوجئ بابتسامتها الصغيرة و هي تقول : " أنا واثقة سنيور "بروسكيني" انك أكثر من قادر على إعطاء أمثلة حية عن العمل الحقيقي .... ثم ابتسمت بسخرية و هي تردف " و لكنني أخشى أنه سيكون عليك البحث عن مثال حي آخر لتنزل به العقاب ..... فإذا كنت تظن أن طردي سهلا فبإمكاني أن أؤكد لك أنه مستحيل "

دارت كلمات "انجلينا" المتحدية في عقله قبل أن يضيق عينيه و ينظر إليها بتركيز و كأنه يحاول أن يصل لروحها .... فسألها بهدوء :

"حقا؟! هل لكِ أن تتكرمي و توضحي السبب الذي يجعل أمر طردك مستحيلا؟"

أجابته ببساطة : "لأنني لا أعمل لديك "

ضحك باستمتاع "أووه ....للأسف لم يكن سببا قويا ... إذ مالا تعلمينه أن "فرانكو" لم يعد مدير هذا الفرع " قال جملته الأخيرة بتمهل حتى تستوعب ما قاله و أنها أصبحت تحت رحمته و لكن رد فعلها أزال الشعور بالنصر و الذي لم يتمتع به طويلا .

"حقا؟!! لم أكن أعلم..... في جميع الأحوال هذا أفضل , فالجميع يعلم أنه لم يكن مديرا جيدا يوما" قالتها بلا مبالاة و هزت كتفيها كأن الأمر لا يعنيها البتة

إذا كان "نيكولاس" يكره نوعا معينا من النساء فسيكون الحرباوات فرد باحتقار: " أعتقد بأن اسمك لم يعطيك حقك فأنتِ لست فقط ماكرة بل حرباء تستطيعي التلون كيفما تشائين "

حسنا للصبر حدود و إذا كانت تستمتع بما يحدث فهذا لا يعنى أن تتركه يتمتع باهاناتها

"احترس سيد "بروسكيني" فمهما كان مركزك الآن فلا أسمح لك أو لأياً كان أن يهينني"

رفع أحد حاجبيه : " أعتقد بأنك أنتِ من بحثتِ على الاهانة عندما أصبحتِ صديقة فرانكو"

شهقت و نظرت إليه بعدم تصديق أيتهمها بأنها كانت على علاقة مع فرانكو لكي تحافظ على وظيفتها كيف يجرؤ على هذا التفكير!!! قفزت من مكانها إذ شعرت فجأة بأنها لم تعد تحتمل التواجد معه في مكان واحد.

"مالا تعرفه أيها المغرور المتعالي أنني لا أعمل أساسا بهذه الشركة لذلك ببساطة لن تستطيع طردي!!" و انتظرت إلى أن رأت علامات الذهول الكامل ارتسمت على وجهه ثم تابعت " لم آتِ إلى هنا سوى لرؤية "لوك" و قد سمعت من خلال أحد موظفيك بأنكم بحاجة لمترجم فوري فقدمت يد المساعدة"

نظر إليها و كأنها قادمة من كوكب آخر ما الذي تقوله؟ !!!! لا تعمل في المجموعة و لم تأتِ سوى لرؤية "لوك"!! و اشتعلت عيناه غضبا و هو يقول:

"حقا مجموعة من الأغبياء عديمي المسئولية ... إذن أنتِ تجاوزتِ أمن الشركة دون أن يكلف أحدهم نفسه بسؤالك من أي جحيم أتيتِ؟ ليس هذا فحسب بل حضرتي المفاوضات حول الصفقة و مدير العلاقات العامة الأحمق لم يتعب نفسه بأن يخبرني بأنكِ لست من فريقه وبالإضافة أن السكرتيرة لم تهتم بمعرفة من أنتِ! هل هذا ما تحاولين قوله؟؟ "

نظرت له بعدم تصديق "ألم تسمع كلمة مما قلت؟!! لقد أخبرتك أنني أتيت لرؤية "لوك" و لذلك سمح لي رجال الأمن بالمرور "

و كأنها حلت المشكلة ! و لكن ما لم تتوقعه إطلاقا هو سؤاله التالي

رد و هو يجز على أسنانه : " و من هو "لوك" هذا بحق الجحيم؟؟؟؟ "

ردت بعدم تصديق : " أنت بالتأكيد تمزح!"

نظر إليها نظرة قاتلة أعلمتها فورا أنه لا يمزح

"حسنا حسنا أنا أتحث عن "لوك" ... "لوكاس"

صاح بنفاذ صبر : "يا إلهي أليس لاستفزازك حدود ألا يوجد لقب لهذا المدعو "لوكاس" أم أنه بلا هوية؟ "

شهقت و هي لا تصدق : " لا تعلم من هو "لوكاس" ؟؟! إنه "لوكاس بروسكيني" .... والدك "

و كما أن في الدنيا يوما لك و يوما عليك فهكذا الحال مع "انجلينا" و "نيكولاس" موقف لك و موقف عليك ..... و بالتالي كان دوره لعدم التصديق

"والدي !!!!!!!"

قال متعجبا و كأنه لم يسمع بهذه الكلمة من قبل ،ثم سألها:

"و ما الذي تريدينه منه ؟" لم تعجبها سخريته فأضافت كذبة صغيرة

"حسنا هو في الواقع ينتظرني أنا توقعت أن أجد "فرانكو" و لكن بما أنه ليس هنا..... ألم يبلغك بمجيئي؟!" سألته بثقة لم تكن تشعر بها أجابها بسرعة " لا لم يخبرني أبدا بقدوم....." ثم صمت فجأة ..... لا يمكن لا بالتأكيد هذا مستحيل أيعقل هذا! و لكن والده ... أهذه هي المفاجأة التي أراد أن يخبره عنها ؟؟؟ و قد تذكر ذلك اليوم ....

* * *

منذ بضعة أشهر

"أبى لن يمكنك أن تقضى حياتك هكذا "

أجابه والده و هو يجلس في غرفة المعيشة بجانب

بجانب المدفئة على كرسيه المفضل و هو لا يزال يتطلع لإحدى كتب التاريخ التي تشغله عن العالم أجمع

"أقضيها كيف؟!!" سأله بهدوء

تنهد "نيكولاس" بصوت عال : "أبى هل من الممكن أن تتفرغ قليلا للتحدث مع ابنك الوحيد و الذي هو أنا و الذي أيضا مل من حديثه إلى والده و هو لا يعيره اهتمام كالذي يعيره لتلك الكتب العتيقة" قال كلمته الأخيرة باشمئزاز متعمد و هذا ما جعل والده يرفع رأسه عن الكتاب ليقوم بإعطاء "نيك" محاضرته المعتادة عن أهمية التاريخ و لكن "نيكولاس " لم يكن مستعد لهذه المحاضرة فسارع بالاعتذار

"أعتذر أبى و لكن أرجوك أنت تدفن نفسك في هذه الغرفة لا أطلب منك أن تنساها و لكن يجدر بك أن تخرج للحياة .....

الحياة لا تنتهي عندما نفقد شخصا عزيزا علينا ..... فهي أمي أيضا و سأظل أحبها و أتذكرها حتى آخر لحظة في حياتي و لكن لا يمكنني أن أفعل مثلك "

"حسنا بني لا تقلق على والدك فأنا أكثر قوة من جدك إن أردت "

ضحك كلاهما فالمعروف في العائلة و على الرغم من أن الجد تجاوز الخامسة و السبعين إلا أنه ما زال يلقى الأوامر هنا و هناك و لم يمنعه شيء من إدارة الإمبراطورية إلا أوامر الأطباء و لكنه رضا بالأمر بعد أن وجد "نيكولاس" حقق نجاحا لم يحققه هو ، لذلك اكتفى بمراقبته و متابعة العمل عن بعد فهو حتى الآن لم يتخل عن كونه رئيس مجلس إدارة مجموعة بروسكينى و الجميع يتساءل عن هوية الرئيس القادم البعض يعتقد أنه سيتقاعد و يترك منصبه لابنه "فابيو" و هو الابن

الأصغر لكون "لوكاس" ابنه الأكبر غير مهتم بإدارة الأعمال أما البعض الآخر فيعتقد أن "نيكولاس" هو من سيخلفه فهو صاحب ذكاء حاد و هو من يسيطر على معظم أعمال المجموعة .

"حقا نيكولاس لا تقلق ... فلقد اتخذت قرارا بشأن ما" ثم صمت قليلا و معالم العزم قد ارتسمت على وجهه " فقط ادع لي بالتوفيق "
ابتسم "نيكولاس" لوالده و لم يظهر عدم ارتياحه لنوايا والده الغامضة فوالده و على عكس عمه و جده و حتى عكسه هو لم يكن من النوع الغامض – للأمانة لم يكن غامضا سوى مرتين و في كلا المرتين انتهى الأمر بكارثة – و لكنه أراد أن يخرج والده من حالة اليأس و التي أصبحت تزيد لديه بمرور السنوات لذلك لم يعلق على الأمر .

لم ير والده كثيرا بعد هذا اللقاء و لكنه كان يحدثه هاتفيا من فترة لأخرى و قد لاحظ ارتفاع معنوياته لذلك اكتفى بالحديث معه دون سؤاله عن السبب

منذ ثلاث أسابيع

"لن تصدق ما سأخبرك به نيكولاس فور عودتي لروما" تراجع نيكولاس للخلف و قد أسند ظهره على كرسي مكتبه بارتياح "حقا ؟! ما الذي تنوى أن تخبرني به؟ "
و هنا قهقه والده " لن أخبرك بل سترى ماذا سأفعل لن تصدق نيكولاس بما اشعر.... هه أشعر و كأني ولدت من جديد" اتسعت ابتسامة "نيكولاس" لرد والده و تذكر سعادة جده عندما أخبره بأنه يكاد يطير فرحا لان حفيده قلبه من حجر و مشاعره من فولاذ مثل جده و ليس مثل أبيه لم يعجبه انتقاد جده لوالده و لكنه لم

ليعجبه أيضا ما يفعله والده في نفسه بعد وفاة والدته في حادث سير .
لم تكن عائلته متماسكة فجده لم يرضى عن زواج أبيه من إنجليزية فقيرة عاشقة للتجول و السفر و لم يتذكر "نيكولاس" عنها الكثير فهي قتلت في حادثة سير بينما هو في الثامنة و لكنه يتذكر جيدا أنها كانت أم رائعة رغم المشكلات الكثيرة التي تواجهها و لكنه لا يستطيع نسيان سلسلة النساء اللاتي مررن بحياته و جميعهن طمعن أن تكون إحداهن السيدة "بروسكينى " الجديدة .... صوت والده أعاده من ذكرياته " حسنا أستعد للمفاجأة التي أعددتها لك فستقلب حياتك رأسا على عقب ..... فقد عاد "لوك" للحياة يا ولد "
ابتسم "نيكولاس" عندما دعا والده نفسه بـ"لوك" فوالدته كانت أول مَن دعته بهذا الاسم و قد طلب والده من الجميع بعد وفاتها أن يتوقفوا عن مناداته "لوك "

* * *

لم تعلم "انجلينا" لما أصابه كل هذا الذهول !!! فهي لم تقل شيئا يجعله يبدو و كأنها أخبرته أن العالم سينتهي بعد غد أو ربما فقد إحدى صفقاته اللعينة فكرت ساخرة بأنها لا تعلم ما الذي سيحزنه أكثر نهاية العالم أم خسارته إحدى صفقاته و لكنه لم يترك لها الكثير من الوقت لتخمين الإجابة
"إذن أنتِ المفاجأة التي أعدها والدي ؟ " سألها ببطء
لم تعرف بما تجيبه و شعرت "انجلينا" بالصدمة إذن لقد تذكرها و لكن كيف؟
"لا أعرف ماذا تقصد؟" سألته متوترة
ابتسم بسخرية : " حقا لا تعلمين ؟!!!

هيا آنسة فوكس الغباء لا يليق بكِ حقا أم يجدر بى قول سنيورا بروسكيني ؟ "

شهقت بقوة و فغرت فاها من الذهول .....

ابتسم لمنظرها المضحك

" نعم لقد أخبرني والدي لذا أرجوك أغلقي فمك لا داعي لكل ذلك الذهول"

أجابته و هي لا تزال مصدومة كيف يمكن لوالده أن يخبره بمجيئها بينما هي لم تأتِ سوى بإلحاح من "ويليام"؟! هل "ويليام" أخبر والده بقدومها؟؟ لا..... لا يمكن فـ"ويليام" لم يكن ليخاطر بأن يتصل بـ"لوك" فقط لإخباره بمجيئها؟! و على الرغم من أن علاقتها بـ"لوك" جيدة جدا و قد طلب منها أن تأتى له في حالة احتاجت لأي شيء إلا إنه لم يعرف قط بما حدث ، كما أنها لم تكن تلجأ له أبدا فحتى لو كان يتعامل معها كأب رائع إلا إنها لا تستطيع أن تتجاهل حقيقة أنه والد "نيكولاس" ، إذن كيف عرف "نيكولاس" ؟!! شعرت بأن عقلها سينفجر من كثرة التفكير إلى أن فجاءها بما لم يكن ليخطر على عقلها إطلاقا حتى في أكثر أحلامها غرابة

"إذن أنتِ بالتأكيد لا تتوقعين منى أن أناديك "أمي"...أليس كذلك؟" و رفع إحدى حاجبيه بسخرية ينتظر إجابتها

سألته بعدم فهم "أمك؟!""

ابتسم باستهزاء "نعم فمن تتزوج أبى تصبح بمثابة أمي .... ألم يخبرك أحد بتلك المعلومة الصغيرة؟؟ "

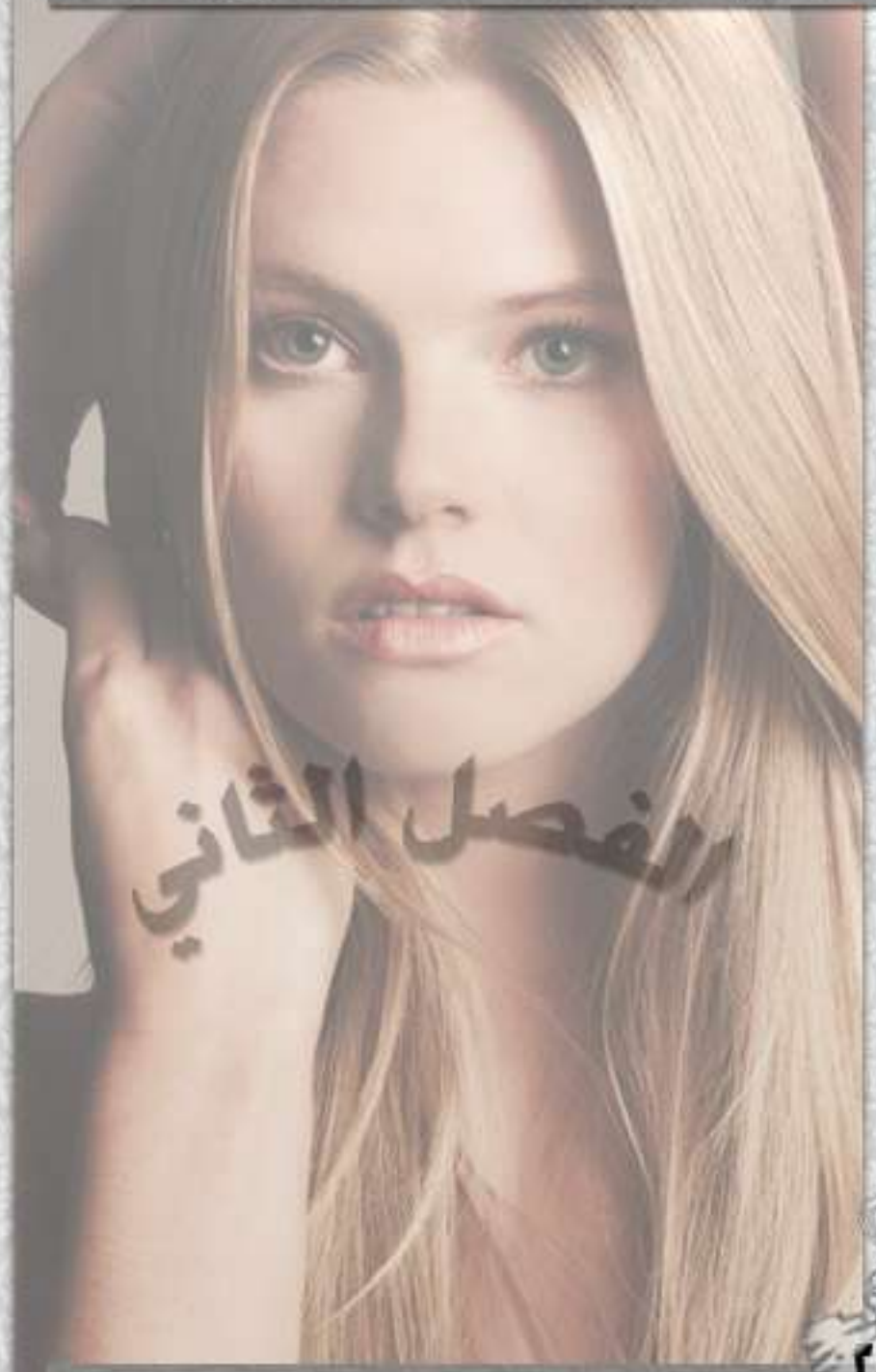
كان "نيكولاس" يراقب رد فعلها مفكرا أن والده كان محقا إنها حقا مفاجأة ستقلب عالمه هو قبل عالم والده رأسا على عقب و لكن أين ذهب إخلاص والده لذكرى والدته و الذي ظل يتغنى



بحسنها و روعة روحها أيعقل أن يكون قد تبخر ليس هذا فحسب فعندما كان يسأله أحد لم لا يتزوج و يستأنف حياته كان يجيب بأنه لن يجد امرأة في مثل رقة والدته الراحلة و عذوبتها و هدوئها رفع رأسه ليرى تلك الساحرة التي سحرت والده و جعلته يغير رأيه في صفات شريكة حياته ..... نعم بالتأكيد قد تغير رأيه فملاكه الواقف أمامه –عفوا ملاك والده– صحح لنفسه أبعد ما تكون عن الرقة و الهدوء .

و لا يعقل أيضا أن يكون والده قد أحبها .... و لكن ألا يبرر ذلك اختياره لها رغم أنها لا تناسبه إطلاقا بحق الله إنها أصغر من ابنه

أخذ نفسا عميقا وظل يحاول أن يقنع نفسه أن والده قرر أن ينهى الحداد و يبدأ حياته الجديدة مع تلك الفاتنة و التي ستصبح زوجة..... والده !



زوجة برتبة خطيبة

الفصل الثاني

بقلم : حيـــاة ١٢
تدقيق : حسن الخلق
تصميم : أمـــورة نجد

قهقهت "أنجلينا" حتى أدمعت عينيها و لم تستطع التوقف عن الضحك إلا عندما لاحظت نظراته الغاضبة التي يوجهها إليها فأشارت له بسبابتها مهددة إياه و هي تأمره بجدية يشوبها السخرية :

"كن فتى مهذب و لا تنظر لمامي بهذه الطريقة هل سمعت؟ أم تريديني أن أحرمك من السهر في عطلة نهاية الأسبوع؟!"

طفح الكيل ! هذا ما دار في ذهنه .... إذا كان يظن أن الحصول على زوجة أب و هو طفل أو مراهق أمر سيء فلقد تأكد الآن أن حصوله على واحدة و هو في هذه السن أمر لا يطاق .

"بما أننا سنصبح عائلة هذا في حال لم يعد أبى لصوابه فيجب أن تعلمي جيداً أنني لن أسمح لكِ إطلاقاً بأن تجعلي من أبى أضحوكة هل سمعتي " هل تظن أن والدك فقد صوابه لأنه يريد الزواج ؟! ألا ترى أن هذه أنانية منك؟ «

" توقفي عن لعب دور الآنسة اللطيفة فكلانا يعلم سبب سعيك لإتمام هذا الزواج"

رفعت إحدى حاجبيها و سألته بمكر: " حقاً هل تعلم؟! هذا يبدو عجيبا أتعلم لقد أستغرق منى الأمر سنوات لأدرك إنني أحب والدك و أنت استطعت اكتشاف ذلك في أقل من ثلاث ساعات ..... يا لقوة ملاحظتك أين كنت منذ زمن؟ "

"كم تريدين مقابل أن تبتعدي عن والدي "فوكس"؟"

نظرت إليه باستحقار لم و لن يتغير ..... فكرت "انجلينا" بتعجب كيف كانت تراه شخصا رائعا في يوم من الأيام يا إلهي لقد كانت ترى له جناحين !!!! بالتأكيد كانت غبية جداً جداً على العموم كانت مراهقة و لا داع

لتأنيب نفسها كثيرا فالأمر انتهى منذ زمن بعيد " إذن أين "لوك" لم تجيبني حتى الآن؟"
نظر إليها باهتمام ثم ابتسم ابتسامته الساحرة المعروف بها
"انجلينا أنت امرأة جميلة جداً و بالتأكيد أنتِ تعلمي ذلك و أنا واثق من أن الكثير من الرجال الأصغر سنا و الأكثر شبابا يتمنوا أن تكوني شريكة حياتهم "
نظرت إلى عينيه مع ابتسامة ماكرة على شفتيها و هي تفكر "إذن فهو يجرب سحره معي ليبعدني عن والده ، هي تعلم جيدا أن أي فتاة انجليزية تحلم بأن تسمع اسمها تماما كما نطقه "نيكولاس" بتلك اللكنة الإيطالية الرائعة ...كما أنها واثقة بأنه لو منحها نفس الابتسامة فقط منذ..... تسع سنوات! بالتأكيد لابتسمت له مثل البلهاء و ظلت تحلم بيوم الزفاف و حب أبدى و لكن لحسن حظها هي لم تعد بلهاء ....
كما أن اسمها ليس "انجلينا "
"ما هذا نيكي هل تحاول أن تسحرني ؟" قالت بابتسامة مغرية و قد تعمدت أن تناديه "نيكي" فلقد استخدم اسمها الأول دون أن تسمح له بذلك "نيكى" لم يسبق لأحد من أصدقائه أو صديقاته بأن استخدم هذا الاسم و بهذه النعومة و كاد أن ينسى أين هما و من هي عندما اقترب منها قاطعا المسافة بينهما و قد شعر أن عينيها تجذبانه كالمغناطيس
شعرت "انجلينا" بالخطر من خطواته ناحيتها و خاصة بعدما رأت تلك النظرة في عينيه و التي صدمتها لوهلة ليس لأنها لم ترها من قبل و لكن لأنها تراها فى عينيه هو و هذا ما لم تتوقعه ، فابتعدت قائلة بشماتة :
"ما الأمر هل انقلب السحر على الساحر؟

يبدو أن "نيكولاس" محطم القلوب ليست لديه مناعة ضد النساء كما يدّعى "

ما إن أنهت جملتها حتى شعر و كأن دلوا باردا انسكب فوقه ..اووووه ديو! منذ متى يفقد سيطرته على نفسه ... بالتأكيد هي امرأة خلابة و لكنها ليست المرأة الأكثر جمالا كما أن جميع صديقاته جميلات و لكن لم يسبق أن شعر مع إحداهن بما شعر به معها هل يعقل أن ما يشعر به فقط من مبدأ "الممنوع مرغوب" فربما كونه يعلم جيدا بأنها محرمة عليه يشعر بأنها تفتنه و لم لا فقد فتنت والده من قبل أجاب نفسه بسخرية , عاد إلى مكتبه و قد استعاد ملامحه الجادة و هيئة رجل الأعمال "نيكولاس بروسكيني" الذي تعرفه و ليس الرجل الذي كانت تستمتع بإثارة غضبه و لا الرجل الذي كان ينظر إليها كامرأة جميلة....

امرأة لا يرى سواها نفضت أفكارها سريعة و أخذت تعنف نفسها بشدة على استرسالها وراء أحلام المراهقة فلا توجد امرأة على وجه الأرض تعرف "نيكولاس" و تفكر بهذه الطريقة العقيمة كما أن حياتها الحالية لا تسمح لها بالتورط مع أي رجل عادى فما بالك بـ"نيكولاس"؟! ،

لاحظت انه يوجه لها سؤال لكنها لم تنتبه بسب أحلام اليقظة ..... غبية غبية ظلت تردد في نفسها ثم أجابته بهدوء و بثقة تعلمت كيف تتظاهر بهم حتى و لو تكن تشعر بهم فعليا

"عفواً لم أسمع سؤالك؟"

أجابها بهدوء مماثل و قد استعاد مظهر الرجل الفولاذي كما يطلق عليه

"كنت أخبرك بأن والدي و طبقا لمعلوماتي في مصر يقوم برحلة استكشافية»

أشرق وجهها بابتسامة صافية فجأة و صاحت

بفرح فهي حاولت مرارا أن تقنع "لوكاس" بالعودة ثانية للعمل الميداني و أن الحياة لا تتوقف عندما نفقد مَن نحب ، فعلى الرغم من استمراره بالتدريس و تأليف الكتب عن التاريخ القديم إلا أنه توقف عن السفر منذ سنوات لذلك قالت بسعادة : " في مصر؟!!!! هذا خبر رائع حقا ويدعو للاحتفال ....لا أصدق نفسي " صمتت قليلا تعيد التفكير في ما قاله ثم سألت بحذر " و لكن متى سيعود؟ "

لم يعرف نيكولاس لما سعدت بهذا الخبر! و لكن عليه أن يعترف بأن ابتسامتها هذه كانت لها تأثير مدمر عليه فهو اعتاد على شتى أنواع الابتسامات في الفترة التي عرفها فيها و لكن هذه الابتسامة الصادقة كانت مختلفة تماما .....

و لكن ما إن مرت هذه الفكرة برأسه حتى اتسعت عيناه ذهولاً بحق الله ما الذي دهاه هو لم يرها سوى منذ ثلاث ساعات و ها هو يحلل شخصيتها و ابتساماتها و كأنه يعرفها منذ سنوات ... ثم تذكر بأنه لم يجب على سؤالها و حاول أن يتذكر متى سيحين موعد عودة والده و لا يعلم لما يشعر بأن عودة والده السريعة لم تعد مرحب بها كما سبق!

" حوالي ستة أشهر على الأقل"

أجابها وكان يتمنى أن يطيل المدة أكثر و لكن يبدو أن المدة بدت طويلة كفاية بالنسبة لها إذ اختفى اللون من وجهها و أصبحت شاحبة كالأموات قام من مكانه بسرعة عندما لاحظ بأنها تكاد تفقد الوعي و أجلسها على الأريكة الموجودة في مكتبه و جلس بجوارها و نظر إليها بقلق و هو لا يعلم سر انهيارها : " هل أنتِ بخير؟ "

تمتمت بصوت غير مسموع "قُضي عليّ" عبس نيكولاس بعدم فهم ما الذي تقصده بقُضي عليها

نظر إليها مرة ثانية و هو لا يفهم ما الذي يمكن لغياب والده أن يفعل لها؟ أو أن يقضى عليها كما تقول!! خطرت له فكرة ظنها مجنونة إلا إن ذلك لم يمنعه من طرحها فسألها بريبة "هل ...هل أنتِ حامل؟ "

لم تكد "انجلينا" تصدق حظها العاثر يا إلهي كل ما فعلته دون جدوى ... لقد طارت كل هذه المسافة من أجل لا شيء! .....اه ربى !

قالت بتعجب : "حامل!!!!!! " فتحت عينيها ثم نظرت له و لم تكن بالفكرة الصائبة إذ شعرت بأنه أصبح قريب جدا و يستطيع قراءة كل أفكارها و التي أصبحت ضائعة فجأة

لم يهتم نيكولاس كثيرا بحيرتها و ذهولها و لكنه شعر بأنه يغرق في بحار عينيها الزرقاء الهائجة .... لا يعلم لما تبدو عينيها مألوفة لديه و لم يشعر بنفسه و هو يسألها عما يدور في خاطره بصوت أجش منخفض : "هل تقابلنا من قبل "أنجلينا"؟ "

هنا انتبهت انجلينا لاتجاه الأمور فقامت من مكانها بسرعة فآخر ما تريده الآن هو أن يتذكرها "نيكولاس" ... ابتلعت ريقها بصعوبة

"حسناً هل بإمكانك أن تتصل به أو تبلغه بوجودي؟..... لا لن ينجح الأمر "

ظلت تسير في حجرة المكتب ذهابا و إيابا و هي تعبث بشعرها متوترة ،كان نيكولاس يراقبها باستغراب لا يعلم لما كل هذا التوتر ثم نظر إلى ساعته فوجودها الخامسة يا إلهي أيعقل أن يقضى كل هذا الوقت معها دون أن يشعر به

هب واقفا هو الآخر و اتجه نحوها كانت تبدو و كأنها لا تراه و كأنها انسحبت لعالم آخر لا يوجد به سواها هزها من كتفها بلطف و قد أصر على أن يعلم ما علاقة والده بها و لما هي بهذا

التوتر؟

"إنها الخامسة انجلينا هيا فالجميع قد غادر و نحن بحاجة للطعام لا أعلم موقف معدتك من الأمر و لكنني أكاد أموت جوعا هيا "

دفعها خارج المكتب و بينما هما في المصعد ظل يراقبها و هو يتعجب لهذه الساحرة و التي جذبته إليها بسبب شخصيتها القوية و عنفوانها ثم جذبته إليها أكثر و هي تبدو ضعيفة شاردة حزينة لم يكن يعلم أنها قد تتحول بهذه السرعة من شخصية لأخرى مما زاد فضوله و قد أصر على أن يعرف حقيقة هذه الأنجلينا فهو نيكولاس بروسكيني و أي شيء يريده يحصل عليه

لاحظت أنجلينا بأن الوقت قد مر دون أن تشعر كانت تود أن تجلس في حجرة مظلمة و تبكى فقد انهارت جميع دفاعاتها و أمالها دفعة واحدة ... فكل محاولاتها للهرب من "نيويورك" حتى و استخراج جواز سفر باسم مختلف كان دون جدوى .... لم تكتفي بتدمير حياتها فحسب بل دمرت أيضا حياة أعز أصدقاءها و كل ذلك لم يعد له جدوى ! كيف استطعت أن تفعلي هذا "لورا" كيف؟؟..... ظلت تصرخ في نفسها ثم أفاقت على بوق سيارة تمر بجانبها فنظرت حولها لتجد نيكولاس يفتح لها باب سيارته الرياضية و التي تعلن بقوة عن ثراء صاحبها ، قام نيكولاس بفتح باب السائق و جلس في مقعد القيادة ثم ابتسم لها قائلا :

"لا أعرف ما إذا كانت هذه هي زيارتك الأولى لروما و لكنى أعدك بأن المطعم الذي سآخذك إليه سيعجبك كثيرا "

"أرجوك "نيكولاس" أريد العودة للفندق كما إنني لست جائعة"

قاطعها سريعا " و لكن أنا أكاد أموت جوعا و لا أحب تناول الطعام وحدي "
ابتسمت بسخرية و كأنها ستصدق و مع ذلك أجابته : "حسنا لا بأس"
ظلت صامته طوال الطريق و نيكولاس ينظر إليها من فترة لأخرى باستغراب و في إحدى المرات تقابلت أعينهم فوجدته ينظر لها بتعجب فسألته : "ما الأمر؟ لما تنظر إليّ هكذا؟ "
رد بدهشة : " جميع النساء التي قابلتهم في حياتي لم يكففن عن الثرثرة و لكن أنتِ لم تنطقي بحرف واحد منذ انطلقنا"
نظرت إليه ببرود : " لست إحدى نسائك"
تمتم بسخط : "بالتأكيد فأي واحدة منهن تتمنى أن تنال شرف تناول عشاءها معي و لكن يبدو و كأنك تُساقي للإعدام "
ابتسمت "انجلينا" لتذمره حقا ليس لغروره حدود.... حسنا بالتأكيد القليل من التمنع قد يفيده
نظرت "انجلينا" حولها بإعجاب ظاهر بعد أن ترجلا من السيارة فروما تعد من أجمل مدن العالم فعندما تتجول فيها تشعر بأنك تتنقل بين صفحات التاريخ القديم
"أرى أن الموقع أعجبك" تحدث "نيكولاس" بعدما لاحظ إعجابها
أجابته و هي تنظر حولها و تبتسم " أنت بالتأكيد تعلم جيدا بأن روما مدينة ساحرة "
"بالتأكيد أستطيع أن أرى ذلك" قال ذلك و هو ينظر لها و ابتسامة ماكرة تزين شفتيه
دخلا المطعم الذي قصده "نيكولاس" و كان يدعى "غالورا" و يعد من أفضل المطاعم للسمك بروما و على ما يبدو من الترحيب الذي لاقاه "نيكولاس" أنه أعتاد ارتياد هذا المطعم و قد لاحظ

"نيكولاس" نظرات الإعجاب من الرجال فور دخولهما حتى وصلا لطاولتهما فلم يستطع منع نفسه من التعليق : "يبدو أنكِ معتادة على نظرات الإعجاب من الرجال "

كادت أن تضحك باستمتاع فهو ليس لديه أدنى فكرة عن حياتها السابقة و إلا لما تفوه بهذه التعليقات إلا أن نظراته الحادة لم تسمح لها بذلك فقالت ببطء و حذر

" أنا معتادة على التعامل معهم و الوضع مختلف"

لم يفهم ماذا تقصد بهذا و لكن كان يبدو أنها أنهت المناقشة في هذا الموضوع

"إذن كيف تعرفتِ على والدي؟"

أجابته ببساطه "عن طريق والدي "

نظر إليها بعدم تصديق "إذن فأنتِ تعي جيداً بأن والدي يصلح كأب لكِ لا شيء آخر"

أجابته و كانت قد سئمت من تلميحاته السخيفة و استنتاجاته الأسخف إن له عقلا لامعا مع الأعمال و لكنه صدأ تماما بالنسبة في تحليل عقلية النساء أو على الأقل عقليتها

"نيكولاس" بحق الله كف عن استنتاجاتك الخرقاء تلك ... والدك أكثر رجل مخلص قابلته في حياتي فهو لا يرى سوى زوجته الراحلة — رحمها الله — فهو وفى تماما لذكراها و لا يريد الارتباط بأخرى لذا توقف عن آراءك العجيبة تلك .... أرجوك"

و على الرغم من الاهانات المباشرة التي وجهتها له "أنجلينا" إلا أنه لم يعلم سر راحته النفسية و سعادته و التي و يا للعجب لا توصف و التي قد منعته من التفكير في اهاناتها و الفكرة الوحيدة التي احتلت عقله هي أنها لن تكون زوجه والده الفاتنة فتنهد بارتياح

"حسناً هل لكِ أن تخبريني لما كنتِ تريدين مقابلته ؟"

"هذا أمر خاص" ردت بغموض

لم يعجبه ردها فما هو الأمر الذي يمكن أن يكون خاصا بين رجل و امرأة ؟ ... و كأنها استطاعت قراءة أفكاره إذ ردت على تساؤله بحنق و كأنها لم تعد تتحمل رفقته

"نيكولاس" عزيزي ..... ليس معنى أن بيني و بين "لوك" أمر خاص هذا يعنى إنني على علاقة به..... يا إلهي ألم تكن لك صديقة يوما؟....أقصد مجرد صديقة .... لا لا تجب بالتأكيد لم يكن لديك "

قهقه نيكولاس فقد أعجبه طريقتها و هي تحاول أن تشرح له وجهه نظرها و ردها في النهاية على نفسها ! قال بخبث : " حسنا لما لا تجربيني؟ « قطبت حاجبيها بعدم فهم : "أجربك؟؟؟؟ كيف؟

اتسعت ابتسامته موضحاً " أن نكون أصدقاء ..... مجرد أصدقاء "

ترددت وبدت مرتبكة فآخر شيء تريده هو أن تمضى وقتا أطول مع "نيكولاس" فما بالك بأن يصبحوا أصدقاء ، و عندما لاحظ ترددها قرر أن يجبرها على صداقته بأسلوبها هي و الذي أصبح بإمكانه أن يفهمه :

"ما الأمر؟ ألم تخبريني للتو بأنه توجد صداقة تربطك بوالدي و أن من الطبيعي جدا أن تكوّني صداقة .... عادية مع أي رجل أم غيرتِ رأيك بهذه السرعة؟ "

استفزها تحديه فهي بالتأكيد لن تتراجع عن كلماتها و بالتالي فلقد وقعت في فخ لعبته عندما ردت عليه "بالتأكيد لم أبدل رأيي و لكنك أنت مَن لم تكن مقتنع بالفكرة "

أجابها بابتسامة و هو يمد يده ليصافحها

"أصدقاء؟" ... ترددت قليلا و تمنت لو ترفض و لكنها وجدت نفسها تمد يدها لتصافحه هي الأخرى مرددة "أصدقاء "

ظلت تركض في الظلام الحالك وسط الغابات الكثيفة و هي تتخبط بين فروع تلك الأشجار العملاقة المخيفة لا تسمع سوى صوت أنفاسها المتلاحقة إلى أن تعثرت أخيرا في شيئا ما أسقطها أرضاً ظلت تتلفت حولها في كل مكان فزعة و صدرها يعلو و يهبط و سمعت تأوهات ضعيفة فالتفت برعب لتجد بأن ما تعثرت به لم يكن سوى "ستيف "

شهقت و زحفت نحوه بارتباك و قد حاولت أن ترفعه قليلا إلا أن تأوهاته منعتها حدثها بصوت ضعيف متقطع

"..لـ..ورا ..... اهربي .... لا تفـــ...رطى ...في حلمنا....اذهبي ....الآ..."

لم يكمل ما أراد قوله و قد شعرت به يغيب ليس عن الوعي فقط بل عن الحياة بأكملها أخذت تبكى بهستيرية و هي تهزه ...

"لا ..لا ..أرجوك "ستيف" لا تمت ..أرجوك لقد وعدتني سنكمل معا ما بدأناه ..... ألم تخبرني بأنك تحلم بالذهاب في أجازة طويلة لجزر هاواي؟ .... سنذهب معا .... ألم تخبرني بأنك تريد لحلمك أن يرى النور؟ .... لا يمكنك التخلي عن كل ذلك ...أرجوك ستيف أجبني "

شعرت و كأنما السماء أصبحت أكثر عتمة و أن هذه الأشجار الكثيفة أصبحت مخيفة جدا ومفترسة تريد أن تفترس آخر أمل لها في الحياة فهي لم يعد لديها سوى "ستيف" لم تستطع أن تصدق بأنها لن تراه ثانية ، بأنها لن تشكو له عندما تضيق بها الدنيا ، لن تشاركه فرحها و لن تمازحه حول أشياء كلاهما فقط من يفهمها ،

لن تستطيع استعادة ذكرياتهما معاً بحلوها و مرها لن يتبقى لها سوى ذكريات تبتسم عندما تتذكرها و تبكى عندما تدرك أنه لم يبق لديها سواها فهي ستشتاق جدا لمجرد رؤيته و لو من بعيد أو تسمع صوته و لو عبر الهاتف ، أما فكرة أن تمضى بحياتها دونه فلم تكن مطروحة لديها و قد رفضها قلبها بشدة ، و على الرغم من انقباض قلبها و ملأ الحسرة و الهم نفسها إلا إنها أنكرت ذلك ووبخت عقلها الذي ظل يخبرها بهمسات ضائعة "لقد مات .....لقد مات" ، في كثير من الأحيان نجد أن التهرب من الواقع هو أفضل كثيراً من مواجهته ..... نعم هو خيار سلبي و لكنها اختارته لعلها تستطيع جمع شتات نفسها في فترة الهروب تلك فما أصعب أن يخطف الموت شخص عزيز عليك فهو لم يقرر هجرك مثل الكثيرين ممن مروا بحياتنا ثم تركوها و كأنهم عابري سبيل .... بل هو القدر يعلن انه قد حانت لحظة الفراق .

ظلت تبكى بصوت عال و تناديه من بين شهقاتها

" "ستيـــــــف" أرجوك...قل شيئا ما ...أفتح عينيك .... هيا "ستيف" "

رفعت رأسها عندما شعرت بخطوات تقترب منها كان رجلا طويلا ضخم الجثة يحمل سلاح آلي ابتسم ابتسامة كريهة "لا تبكِ قطتي ستلحقي بـ "ستيفك" سريعا" ثم ضغط على الزناد .

"لاااااااااااااا" صرخت ثم نظرت حولها مذعورة كان صدرها لا يزال يعلو و يهبط و تنفسها سريعا غير منتظما و حبات العرق تتلألأ على جبينها و لكنها وجدت أن الغابات الكثيفة قد اختفت و حلت محلها الجدران البيضاء

لغرفتها في الفندق و أشعة الشمس الذهبية التي تسللت لغرفتها تبعث الدفء و كأنها تطمئنها أنه لم يكن سوى كابوس أعادت النظر مرة أخرى حولها تبحث عن مصدر الصوت المزعج فإذا هو هاتفها الخلوي ! نظرت إليه و شاشته تضئ و تنطفئ و تظهر عليها أرقام غريبة مدت يدها مرتبكة نحو الهاتف و ضغطت على "قبول" و ردت بصوت ضعيف مرتجف

"ألو؟"

"ألو "أنجلينا"....هل هذه أنتِ؟" تساءل "نيكولاس" باستغراب

"مَن يتحدث؟" سألت أنجلينا بصوت مبحوح حذر

"هل معك أحد أنجلينا؟" صوت نيكولاس الغاضب أعاد عقلها للواقع

"أه ...نيكولاس مرحبا...كم الساعة الآن؟"

"جيد أنكِ تذكرتيني ...إنها السابعة صباحاً" أجابها بسخرية

"ماذا؟؟؟؟ السااابعة..... من أعطاك الحق بأن تتصل في مثل هذا الوقت؟ ثم ماذا تقصد عما إذا كان معي أحد؟! " صاحت غاضبة

"أريدك في الشركة في التاسعة تماما" ثم أغلق الخط دون أن يعطى لها الفرصة للرد

ذلك المتعجرف مَن يظن نفسه؟ يلقى الأوامر هنا و هناك .....حسناً أنا لا اعمل لديه ! لنرى كيف سيجبرني على الذهاب لشركته اللعينة تلك ... كانت تحدث نفسها و هي تستشيط غضبا ثم ذهبت لتأخذ حماما سريعا و تبدل ملابسها ثم تبحث عن عمل فما معها من المال لن يكفيها للإقامة في هذا الفندق مدة طويلة .. فالفندق ليس باهظ الثمن و لكنه ليس رخيصا أيضا ، زفرت بضيق و توجهت للحمام بعدما

تناولت إفطارها أخذت تفكر في سبب اتصال "نيكولاس" هل يعقل أن يكون والده قد عاد؟
في النهاية قررت الذهاب للشركة فارتدت ثوب صيفي يصل تحت الركبة بقليل و صندل عالي الكعبين وجمعت شعرها على شكل ذيل حصان ثم طلبت سيارة أجرة
في طريقها للشركة تذكرت الأمسية الرائعة التي قضتها مع نيكولاس و قد تحدثا في الموسيقى و الأدب و الاقتصاد و السياسة و السفر و قد اكتشفت بأن "نيكولاس" رفيق ساحر و تفاجأت عندما لاحظت مرور الوقت فأوصلها للفندق بعد أن أخذ رقم هاتفها. ابتسمت "انجلينا" ساخرة بالتأكيد نيكولاس معتاد على الحصول على أكثر من رقم الهاتف و من الموعد الأول
عنّفت نفسها بشدة "موعد أول" هل جننتِ تماماً "لورا" ؟!إنه"نيكولاس".."نيكولاس بروسكيني" هل نسيتِ ذلك أيتها الحمقاء؟
كان "نيكولاس" يجلس شاردا على مكتبه .....يفكر في "انجلينته" و كان قد اتصل بها في السابعة صباحا لأنه لم يستطع تأجيل سماع صوتها أكثر ..... لا يذكر أن امرأة ما شغلت تفكيره هكذا منذ سن المراهقة ، و على الرغم من قضاءهما أمسية رائعة إلا أنها لم تتحدث عن نفسها أبداً و هكذا ما اكتشفه فور عودته لمنزله ، فقد كانت تحوّل الحديث بذكاء كلما سألها عن أمر شخصي ... فالمعلومة الوحيدة التي حصل عليها هي أنها ليست إيطالية..... كم يبدو ذلك سخيفا ! فالأعمى يستطيع أن يعرف بأنها ليست إيطالية اللعنة عليها.... لما هي غامضة هكذا ؟"
"هاااااالو!! نيكولاس هل أنت بخير؟" سأله صديقه "هنرى"

"هنرى جولدمان " صديقه الأقرب منذ أن كان طالبا في جامعة "هارفرد" يدرس إدارة الأعمال بينما "هنرى " يدرس القانون ، ثم تعمقت صداقتهما بمرور الوقت و قد أنتقل معه "هنرى" لمجموعة "بروسكينى "

" عفوا... هل كنت تتحدث معي "هنرى"؟ "

"لا ...لا إطلاقا "نيكولاس" فلقد استيقظت مبكراً و لم أجد شيئا أفعله فقلت لم لا أتى هنا و أخاطب نفسي لأنك على ما تبدو ليس لديك وقتٍ كافٍ سوى لشرودك "

"حسنا "هنرى" إذا كنت قد أيقظتك أنت الآخر مبكرا .....فأنا أعتذر بشدة و لكن يؤسفنى أن أخبرك بأن هذا هو عملك و الذي وافقت عليه بكامل إرادتك و لم أجبرك على شيء "

عبس "هنرى" و سأله بجدية : "ما بك "نيكولاس" ؟ أنا أعرفك منذ خمسة عشر عاما تقريبا و لم أرك هكذا من قبل هل الأمر له علاقة بجدك ؟ "

"جدي؟!!!!! و لم تظن ذلك ؟ فجدي أكثر من سعيد بالمستوى الذي وصلت إليه المجموعة و إذا كنت تقصد "فرانكو" فأنا لا أسمح لحشرة مثله أن يشغل حيز من تفكيري"

" حسنا لقد ظننت أن جدك حاول أن يتدخل في حياتك ثانية"

"اااه ... لا تقلق لقد ابتعد تماما عن حياتي الخاصة بعد أن فشلت جميع محاولاته فشلا ذريعا "

"إذن ما الأمر؟"

" لا شيء مهم ...انه فقط ....."

قاطعه طرق الباب ثم دخلت سكرتيرته

"سيد بروسكيني ... الآنسة فوكس المترجمة في

الخارج قد طلبت رؤيتك و قد أخبرتها بأن لديك عمل لكنها أصرت و ترفض الذهاب وقد أخبرتني بأنك مَن طلبت منها المجيء"

"حسنا دعيها تدخل"

"صباح الخير "نيكولاس" ... صباح الخير سيد....؟ " ثم ابتسمت لـ"هنرى" متسائلة عن اسمه

نقل "نيكولاس" نظره بين "انجلينا" و "هنرى" الذي يبدو و كأنه انضم لنادي معجبيها

"أنا "هنرى جولدمان" محامى نيكولاس " قال مصافحا "انجلينا" و قد أبقى يدها فترة أطول مما يجب أو هكذا رأى "نيكولاس "

قال "نيكولاس" بنفاذ صبر : "حسنا عندما تنتهوا من المصافحة و الثرثرة ابلغوني"

اعتذر "هنرى" بلطف:

"عفوا "انجلينا" لا أعلم ما أصابه اليوم....

هل تسمحين لي أن أدعوك باسمك الأول"

"اه بالتأكيد لا مشكلة إطلاقا هنرى"

شعر "نيكولاس" أن دماؤه قد وصلت لدرجة الغليان و تمنى حقاً لو يفصل رأس "انجلينا" عن جسدها .

"هنرى أنت بالفعل محامىّ الخاص و لكنى لم أوكلك للدفاع عنى الآن" تحدث بنفاذ صبر ثم أردف مخاطبا "أنجلينا" و التي لم يعجبها أسلوبه الوقح في التحدث مع "هنرى "

"نحتاج لمترجم كي ينهى أعمال الترجمة العالقة و يراسل الشركة الروسية ، بإمكانك أن تقومي بهذه الأعمال بصورة مؤقتة و تحصلي على نفس المرتب الذي كان يتقاضيه المترجم الذي ستقومين بعمله....ما رأيك؟

كادت أن ترقص فرحا هل يعرض عليها وظيفة ؟ حتى و إن كانت مؤقتة فهي بحاجة ماسة

للعمل فردت بهدوء : "بالتأكيد ... لا توجد مشكلة ، متى يمكنني العمل؟ "

"يمكنك استلام العمل الآن"

"الآن؟!!!" سألت بتعجب

"نعم الآن ..... تستطيع السكرتيرة أن ترشدك لمكتبك "

ثم أعاد نظره لأحد الملفات أمامه معلنا انتهائه من حديثه معها

لم تتزحزح من مكانها...مَن يظن نفسه؟! يتصل بها في السابعة ليأمرها بالمجيء للشركة ثم يبلغها بأن بإمكانها العمل الآن! ..حسنا هي ليس لديها شيء لتفعله و لكن كان يجدر به أن يسألها أولاً

رفع نظره إليها عندما لاحظ بأنها ما زالت واقفة قائلا ببرود : "آنسه "فوكس" هل ستقضين النهار بأكمله واقفة هكذا؟؟ أنا لا أدفع للموظفين لدّى مرتباتهم مقابل تسكعهم"

لم تنبس ببنت شفة ثم غادرت سريعا .....فكرت "انجلينا" بغضب يا الهي هذا الكائن لا ينبغي حقا التعامل معه فهذا مضر بالصحة و قد يسبب الوفاة – ليست وفاتها بالتأكيد بل وفاته هو إذا فقدت سيطرتها على أعصابها.....

"أووووه نيكولاس إنها فاتنة حقاً ...من أين حصلت عليها"

نظر إليه نيكولاس بغضب " هل لنا أن نعود لعملنا؟ "

و لكن على ما يبدو أن "هنرى" كان له رأى آخر إذ تنهد بسعادة

" لقد بدأت حقاً أحب العمل هنا"

"هنرى!!" صاح نيكولاس

ضحك "هنرى" ثم مازح "نيكولاس" قائلا:

"هيا "نيكولاس" إنها حقا رائعة أتساءل إذا كان لديها صديق في مكان ما؟ "

زفر "نيكولاس" بضيق : "هل تسمح بأن تعود لعملك و تدعني أنهى ما لدى من أعمال؟

بالتأكيد نيكولاس " و قبل أن يخرج من المكتب التفت لـ"نيكولاس" قائلا:

"بالمناسبة نيكولاس" شكرا لدعوتي للعمل هنا ....فهذا أفضل من الحصول على أجازة ثم غمز له و خرج تاركا "نيكولاس" يتميز من الغيظ

عملت "انجلينا" أسبوعين في الشركة لم ترى خلالهم "نيكولاس" و لكنها علمت من ثرثرة الموظفين بأنه سافر لمتابعة الأعمال في فرع لندن ، شعرت بالارتياح لأنه وجوده يرهقها نفسيا و يستهلك كل طاقاتها في الاستعداد لمواجهته ، و قد اكتشفت أنه على الرغم من حزمه و الرعب الذي كان يسببه للموظفين عندما يكون موجودا إلا أن الجميع يحترمه كثيرا و كانوا جميعاً سعداء لإدارته لهذا الفرع و لم تمر مناسبة إلا و تجد الموظفين يمدحوا عزيمته و ذكائه الحاد في الإدارة و الموظفات يسهبن في الحديث عن وسامته المدمرة .... فكرت "انجلينا" ساخطة بأنه لو كان دفع لهم لكي يمدحوه لما كان بإمكانهم أن يمدحوه أكثر !

و في خلال هذه الفترة كانت قد قابلت "هنرى" مرة واحدة و قد دعاها لتناول الغداء معه لكنها تحججت بأن لديها عمل يجب أن تسلمه بعد استراحة الغداء و لم تكن قد انتهت منه بعد و لم يكرر "هنرى" دعوته لأنه قد أضطر للسفر للولايات المتحدة لإنهاء عمل ما له .

و بينما هي جالسة في غرفتها بالفندق تقرأ رواية و كانت قد بدأت تنسجم مع أبطال الرواية حتى قطع تركيزها صوت رنين الهاتف المتواصل

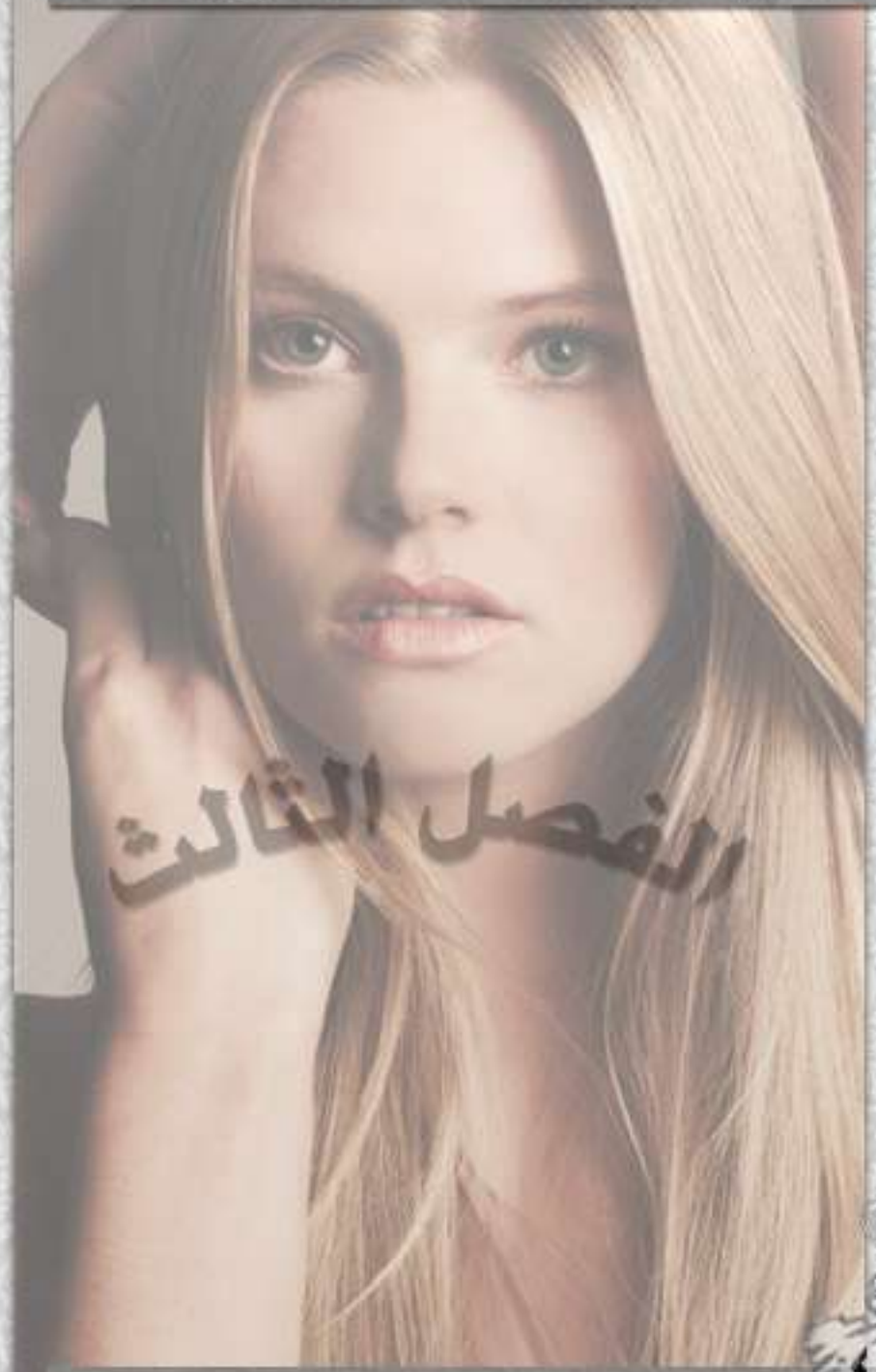
تأففت و توجهت نحوه تجيبه ، و فوجئت بأن موظف الاستقبال يخبرها بأن لديها زائر يريد رؤيتها !

تسارعت دقات قلبها بشكل جنوني و قد ظنت بأنه سيتوقف في أي وقت ، تذكرت تدريباتها جيدا و درست موقفها .... ما الذي يجدر بها أن تفعله؟!

هل تهرب؟! و لكن ما إذا كان شخصا عاديا... شخصا من الشركة مثلا ..... اللعنة لا يمكن أن يكون أحد من الشركة فهي لم تكوّن أي صداقات ..... أخذت جواز سفرها معها و كانت قد أعدت حقيبة صغيره لأي أمر طارئ .... ثم جلست على طرف السرير تفكر ... إذا أراد أحد ما أذيتها فبالتأكيد لن يطلب من موظف الاستقبال أن يبلغها بوجوده !

ربما لا يريد أذيتها و لكن ربما يريد الضغط عليها أو تهديدها ، تأوهت بصوت عالي فهي لم تعد تستطيع التفكير ، ولا يوجد أمامها خيار سوى النزول و مقابلة "السيد المجهول" ذاك .....و في جميع الأحوال فهي لديها دائما خطة للهرب سحبت نفسا عميقا و فتحت باب غرفتها و خرجت فلترى ما الذي يخبئه لها القدر

نهاية الفصل



زوجة برتبة خطيبة

الفصل الثالث

بقلم : حيـــاة ١٢
تدقيق : حس الخلق
تصميم : أمـــورة نجد

كانت "انجلينا" تتوجه نحو موظف الاستقبال عندما سمعت صوت نيكولاس الساخر

"لقد اعتقدت بأن جلالتك لن تتركي غرفتك "

استدارات "انجلينا" نحوه و صاحت بعدم تصديق "أنت"

رفع حاجبه سائلا إياها بهدوء خطير : " ومَن كنتِ تتوقعين؟"

كانت دماؤه قد بدأت تغلي و فكر بحنق أنها لا تضييع وقتها فهو أرسل "هنرى" للولايات المتحدة ليجدها بانتظار آخر

"يا إلهي... أنت لا تصدق حقاً" و قد تحول الرعب الذي كانت تشعر به إلى سخط لا يحُتمل

" حسنا ... لا وقت لدينا لهذه المجادلة .... بدّلي ملابسك بسرعة فلا أريد أن نتأخر"

"ماذا؟؟" سألته باستغراب

"أعلم عزيزتي أنك تبدين رائعة حتى و أنتِ مرتدية "الجينز" و لكن أخشى أنكِ بحاجة لملابس رسمية من أجل العشاء "

هل هو مجنون تساءلت "انجلينا" ..... عما يتحدث؟! .... ملابس رسمية و سنتأخر

"عزيزتي إذا لم تقرري بعد ماذا ترتدين ...."

قاطعته و هي تصر على أسنانها :

"أولا أنا لست عزيزتك .....ثانيا لا يمكنك أن تدعوني إلى العشاء الآن.... أو عفوا تأمرني لأكون أكثر دقة !" و قد قالت كلمتها الأخيرة بسخرية

"بلى عزيزتي بالتأكيد يمكنني " أجابها بكل هدوء

"حسنا أنا مشغولة جدا لذلك أرجوك أقبل اعتذاري " أجابته بسخرية

"حسنا جدا و لكنى رئيسك في العمل و يجب عليك طاعة أوامري" أجابها ببرود

"أنت لست رئيسي !" أجابته بغضب

"لا تضيعي المزيد من الوقت ... هيا "انجلينا" يجب أن نسرع إذا أردنا أن نصل إلى عشاء العمل اللعين ذلك في الوقت المناسب" ثم دفعها برفق تجاه المصعد

حسنا هي تكره بالتأكيد تسلطه هذا و لكنها لا تعلم لم شعرت بخيبة الأمل تلك عندما أخبرها أنه مجرد عشاء عمل .... نظرت "انجلينا" إلى حذائه اللماع و بذلته الايطالية الرائعة ! فهي تكره حياة رجال الأعمال تلك الرسمية جدا كما أنها واثقة بأن ذلك العشاء سيكون مختلفا تماما عما كانت تحضره أثناء عملها السابق و ما إن تذكرت عملها السابق حتى غمرها البؤس و تساءلت كيف يمكن للمرء أن تنقلب حياته رأسا على عقب .... فقط لأنه لا يريد المزيد من الدمار حسنا هي واثقة بأنها لو وافقت على طلباتهم لكانت تعيش حياتها الهادئة المنظمة و لكان "ستيف" على قيد الحياة! ..... تنهدت بضيق فهي قد أتت لروما من أجل إيجاد "لوكاس" فهو الوحيد الذي يستطيع مساعدتها و لكنها حتى الآن لم تعرف عنه شيئا

توجهت لخزانة ملابسها ثم ابتسمت عندما وجدت ثوب واحد معلق في خزانتها و قد وضعته في الخزانة فور استلامها إياه من خدمة التنظيف وقد كان الثوب اليتيم الذي أحضرته معها لروما وكم كانت شاكرة تماما لصديقتها "كاثرين" و التي كانت تطلب منها أن تكون مستعدة دائما لأي مفاجأة أثناء سفرها قد تضطرها لارتداء مثل هذا الثوب ، بالتأكيد "كاثرين" كانت تقصد بالمفاجأة هي الحصول على فرصة لزيارة أحد الأماكن الفخمة حيث يمكنها الحصول على موعد مع رجل وسيم ذو مركز مرموق ....

في الواقع "كاثرين" لم تهتم بالوسامة بقدر اهتمامها بركوب سيارة لامبورغينى! ..... كان الثوب طويل عاجي من الساتان ذو حمالات رفيعة ، ضيق من الصدر و الخصر و ينسدل بنعومة و رقة على قوامها ، ثم رفعت شعرها شنيون و تركت خصل تتدلى على وجهها و اكتفت باستخدام ملمع الشفاه .

كانت لديها رغبة هائلة بأن تتأخر و تجعل ذلك الأحمق ينتظر فلا يجدر به أن يتوقع أن تلبى كل طلباته ما إن يطلبها منها و من دون إعلان مسبق ، زفرت بضيق فهذا عشاء عمل و يجب عليها فعلا ألا تجادله كثيرا فكل ما يعرفه عنها أنها موظفة مؤقتة ليس أكثر و آخر ما تحتاجه هي أن تلفت انتباهه أو تتحداه و لكنها لم تستطع منع نفسها من التساؤل عن سبب إخبارها في اللحظة الأخيرة فما عرفته عن "نيكولاس" بأنه دقيق تماما بمواعيده و هو عدو التأخير و مع ذلك بات واضحا من كلامه معها منذ قليل بأنه يعلم جيدا بأنه فاجأها .... إذن لما يريدها أن تحضر فبالتأكيد إذا كان هذا العشاء مع أحد العملاء الروس لأبلغتها الشركة .... خطرت لها فكرة غريبة ...أيعقل أن رفيقته اعتذرت و لم يجد أمامه سواها! و لكنها سرعان ما عنفت نفسها فهذا شيء أبعد من الخيال ، فهي تعلم جيدا بأنه لا توجد امرأة قادرة أن تقول "لا" لـ "نيكولاس" و في حالة انتهاء العلاقة فهو من ينسحب أولا و ليس العكس ، و حتى و إن حدث شيء طارئ لصديقته فسيستطيع تدبر أموره جيدا دون الحاجة للجوء إليها ... زفرت بضيق و قد اقتنعت تماما أن ما من سبب يدفع "نيكولاس" لدعوتها سوى حاجته لمترجمة.

توجهت "انجلينا" نحو بهو الفندق فوجدت

"نيكولاس" يتحدث في هاتفه الخلوي و قد بدا واضحا من نبرة صوته انه يكظم غيظه بصعوبة :
"لقد أخبرتك أنني قادم ...ثم .." صمت قليلا ليستمع لمحدثه ثم تابع "أعلم ذلك وداعا ....
"نيكولاس؟ هل كل شيء على ما يرام؟" سألته بحذر
التفت إليها و كاد أن يرد و لكنه أخذ تماما بما رأى ؛ فـ"انجلينا" ببذلات العمل كانت رائعة أما بهذا الثوب فقد بدت مدهشة ....خلابة....لا تقاوم !
نظرت "انجلينا" إليه باستغراب و حذر فهي لا تعرف سر ذهوله ..... أيعقل أن يكون عرفها؟! أو ربما خبر سيئ له علاقة بعشاء العمل ذلك...أو هكذا أملت !
"نيكولاس؟"
أفاق "نيكولاس" من ذهوله على صوت "انجلينا" العذب ، و أخيرا واتته القدرة على الكلام
"واااو .....تبدين فاتنة حقا!" و أعطاها إحدى ابتساماته الجذابة
حقا ذلك آخر رد كان من الممكن أن تتوقعه "انجلينا" و بعد أن استطاعت التغلب على حالة التعجب تلك شكرته بابتسامة مهذبة
"هيا لننطلق ملاكي الساحرة" ثم ابتسم ابتسامة غريبة لم تستطع معرفة كنهها
في السيارة التزم كلاهما الصمت...كانت "انجلينا" تحاول التكيف مع تصرفات "نيكولاس" المريبة "فاتنة...ملاكي الساحرة!!!!!!" لم تعرف ما الذي يقصده من هذه الإطراءات ..... ففكرة أن "نيكولاس" يراها جذابة تماما كفكرة حصولها على منزل صيفي بهاواي قبل أن تبلغ الثلاثين! نظرت حولها عندما توقفت السيارة و قد بُهرت بما رأت ...

انه حقا رائع "نيكولاس" " تحدثت بانبهار
"أنا واثق بأن جدي سيسره رأيك كثيرا" أجابها بسخرية
قطبت و لقد أشاحت بنظرها عن منظر القصر المهيب و الذي كان تحفة معمارية
نظرت إليه متسائلة "جدك؟ "
نعم بالتأكيد فجدي يهتم كثيرا بـ "كاستيلو بروسكيني" فهو قصر العائلة منذ أجيال""
أجابها بسخرية ثم تقدم ناحية القصر ، تعجبت "انجلينا" من سخريته المبطنة باستحقار فهي لن تستطع فهم هذا الـ"نيكولاس" ما حييت ، ثم لما لم يخبرها بأن هذا العشاء سيكون في قصر العائلة؟
سارت خلفه و قد كانت على وشك أن تسأله عما يدور بخلدها إلا أنها فوجئت بامرأة سمراء في أواخر العشرينات تتجه نحو "نيكولاس"

كانت تبدو وكأنها خرجت للتو من غلاف ألمع مجلة موضة بشعرها الأسود اللامع و الذي تركته منسدلا و ثوبها الأسود القصير و الذي يبرز ساقيها المديدتين ... و لكن ما زاد من ذهولها أنها ألقت بنفسها عليه ثم عانقته بشوق!.....إذن فلديه صديقة ، عنّفت نفسها بشدة لظنها الغبي السابق فبالتأكيد يجب أن تكون لديه صديقة فاتنة حقا كهذه المرأة !
أبعد "نيكولاس" هذه المرأة عنه بلطف و ابتسم لها ابتسامته الجذابة المعروفة
" مرحبا "ماريا" لم أرك منذ فترة تبدين رائعة"
ابتسمت له ابتسامة مغرية " اه عزيزي "نيك" أنت أيضا تبدو رائعا " ثم غمزته
التفت "نيكولاس" تجاه سيارته ليبحث عن "انجلينا" و التي كانت تشاهد المشهد بصمت , فأشار لها أن تتقدم نحوه "ذلك المتعجرف"

تمتمت لنفسها "أخيرا تذكر الحشرة التي أحضرها معه "
و ما أن وقفت بجانبه حتى لف ذراعه حول خصرها النحيل بتملك
"ماريا" أريد أن أعرفك بملاكي الساحرة "انجلينا فوكس" .... "انجلينا" أود أن أقدمك لـ "ماريا جيوفانى" ابنة عمتي " و ابتسم بهدوء و كأن هذا التعارف كان مُنتظر حدوثه
بُهتت انجلينا تماما من طريقة تقديمه لها فكرت ساخطة "ملاكه الساحرة.....عليه اللعنة! ما اللعبة التي يلعبها الآن؟!" ثم نظرت لترى وقع هذا التصريح على "ماريته" و التي صُعقت تماما بما سمعت و لكنها سيطرت تماما على صدمتها و ابتسمت ببرود
"حقا؟ سعدت بلقائك سنيورينا فوكس"
أومأت "انجلينا" و ابتسمت بتهذيب " سعدت بلقائك أيضا"
ابتسم نيكولاس بخبث بينما يتابع نتيجة إلقاء قنبلته تلك على "ماريا" ..... و " انجلينا" أيضا توجه "نيكولاس" نحو مدخل القصر و هو يجر "انجلينا" معه بينما هي كانت تحاول أن تبتعد لكنها لم تستطع فتحدثت بين أسنانها بصوت منخفض لكن واضح
"ابعد يديك عنى "نيكولاس"
توقف"نيكولاس" و كان يبدو عليه الاستعداد ليجيبها إلا أن صوت رجل مهيب طويل ذو عينين سوداوين ثاقبتين كالصقر يبدو في السبعينات و كان لا يزال يحتفظ بوسامته و قد عرفته فورا انه "انريكو بروسكينى " جد "نيكولاس" .... "لا يمكن لحظي أن يكون أسعد!" فكرت ساخرة و يبدو أن الشعور كان متبادل بينها و بين "انريكو" إذ ألقى عليها

نظرة واحدة فسرتها على أنها نظرة استحقار ثم تجاهلها كليا و نظر لنيكولاس بغضب

" ألم أطلب منك ألا تتأخر "نيكولاس" يبدو أنك تعلمت ألا تحترم مواعيدك"

"إذن يبدو أن صحبتي لنيكولاس لم ترق له " تمتمت لنفسها ساخطة .. ليس هذا فحسب بل أنه يتهمها بأنها المسئولة عن تأخير "نيكولاس" فيبدو أنه لا يعرف أنه ليس باستطاعة احد أن يؤثر على أي شيء له علاقة بـ"نيكولاس"!! " فكرت انجلينا ساخرة

لما تهتم حقا بهذه العائلة اللعينة؟! و لكنها ستكون ملعونة حقا إذا سمحت له بتجاهلها أو استحقارها ، و إذا لم يكن الانطباع الأول جيدا فستكسب الانطباع الثاني ، لذلك منحته إحدى ابتسامتها المتألقة

"سنيور "بروسكيني" ... كم أنا سعيدة لرؤيتك حدثني "توماس" كثيرا عنك و لكنه بالتأكيد لم يوفيك حقك"

عقد "انريكو" حاجبيه و ردّد مفكرا : "توماس"؟

نظر "نيكولاس" للسماء و فكر ساخطا "لا فائدة ترجى من هذه "الانجلينا" كانت تخبرني عن "لوك" و الذي اتضح فيما بعد انه والدي أرجو ألا يكون هذا الـ "توماس" احد أفراد العائلة"

ابتسمت انجلينا فهي استطاعت أن تلفت انتباهه و أجابته

"نعم .... "توماس فوكس" ألا تتذكره؟؟؟"

أشرق وجه "انريكو" بابتسامه واسعة و ضحك عاليا

" يا الهي "توم" ذلك العجوز أين اختفى لم أره منذ فترة طويلة؟"

لم يصدق "انريكو" أن "نيكولاس" يواعد حفيدة

واحد من أفضل أصدقائه فعندما أخبرته "ماريا" أن "نيكولاس" أتى مع امرأة تدعى "انجلينا فوكس" لم يخطر بباله و لو لحظه أنها حفيدة " توماس فوكس"

ردت "انجلينا" بابتسامة متألقة و هي تتذكر حديثها مع "توماس" صديق جدها و الذي تعرفت عليه منذ ثلاث سنوات و منذ ذلك اليوم أصبحت حفيدته المدللة :

" انه في رحلة حول العالم أنت تعرف كم يعشق "توم" المغامرة أتوقع أنه الآن في أمريكا اللاتينية و بالتأكيد سيأتي لرؤيتك فور عودته و لكن لا تخبره أنني أفسدت عليه هذه المفاجأة السعيدة و إلا سيقتلني فأنت تعرفه !" إجابته انجلينا و هي تشير بيدها لرقبتها علامة الذبح

و هنا قهقه "انريكو " ثم قال بسعادة و هو يقلب في صندوق ذكرياته

"بالتأكيد أنا أعرف ذلك المتهور لطالما تمنى أن يكون عميل سرى كي يقتل كما يشاء و لكن يبدو أنه أصبح أكثر حظا منى إذ لديه امرأة خلابة مثلك في عائلته ..... اعذريني عزيزتي – و وجه نظرة عاتبة لنيكولاس– كان يجدر بحفيدي أن يعُرفني بكِ من قبل و لكن يبدو أن عمله أصبح يؤثر على حياته الخاصة بشكل سيء جداً

إذا ظن "نيكولاس" أن "انجلينا " قد فاجأته بمعرفتها بوالده ... فقد أدهشته و بلا شك بنجاحها في لفت انتباه جده وكسبه في صفها .... و لكنه الآن لا يصدق نفسه و هو يجد جده يعاتبه على أنه يهتم بعمله لدرجة أنه لم يعد يهتم بحياته الخاصة أو بمعنى أصح بأنه لم يجد الوقت ليعرّفه على "انجلينا !"

حسنا عليه أن يوقف الآن هذه المهزلة فهذا أكثر مما يحتمل و لكن ما إن هم بالحديث حتى

سبقته "انجلينا" بالحديث مانحة جده ابتسامة معتذرة :

أوه سيد "بروسكينى" رجاء لا تلم "نيكولاس" فكما تعلم إعادة هيكلة فرع روما و إدارة باقي الإمبراطورية يتطلب الكثير من الوقت و الجهد مع ذلك فلقد أراد مفاجئتك و إعداد رحلة للصيد و أنا واثقة بأنك ستستمتع بها كثيرا "

"رحلة صيد؟؟" سأل كلاهما في نفس الوقت

نظر "انريكو" نحو "نيكولاس" باستفسار ثم نظر لانجلينا عندما لم يجبه "نيكولاس"

لمعت عينا "انجلينا" و هي تردف قائلة : " نعم في الواقع أراد "نيكولاس" قضاء المزيد من الوقت معك و بما أنك تستمتع كثيراً بالصيد فقد كانت فكرة جيدة لاستثمار الوقت بإمكانكما الصيد و الاستمتاع و في نفس الوقت بإمكانكما الحديث عن الأعمال

ابتسم "انريكو" ابتسامة لم تستطع انجلينا معرفة كنهها و لكنها أكتفت بأن ابتسمت له

"حسنا عزيزتي سأراكِ فيما بعد... فعليّ أن أختلط بباقي الضيوف" تحدث "انريكو" بوقار

"بالتأكيد ...سنيور بروسكينى" أجابته "انجلينا" و هي تومئ له موافقة

"بإمكانك دعوتي "انريكو" أو جدي كما تشائين" أعطاها "انريكو" بابتسامة دافئة ثم ذهب ليقوم بواجبه كمضيف

فوجئت "انجلينا" بنيكولاس يسحبها بعنف لإحدى الممرات في القصر ثم دفعها في إحدى الغرف الشاغرة و أغلق الباب بغضب

"حسناً أريد أن أعلم ما هي اللعبة التي تلعبينها الآن؟؟" سألها بغضب واضح

ابتلعت "انجلينا " ريقها و حاولت ألا تسمح له بأن يرهبها فرفعت ذقنها في تحد وسألته :

" عن أي لعبة تتحدث؟"

"نيكولاس يود أن يقضى المزيد من الوقت معك و رحلة صيد هه؟ – قلدها ساخراً ثم استأنف بغضب – مَن تظنين نفسك بحق الجحيم لتتدخلي في حياتي بهذا الشكل؟؟"

لطالما كان ضد استخدام العنف و لكنه في اللحظة التي نطقت فيها كلمة "صيد" كان يود لو يقتلها ... فهو لا يكره شيء في هذه الدنيا مثل الخروج في رحلة صيد مملة و مع مَن مع جده !!!! عليها اللعنة !

كادت "انجلينا" أن تضحك عندما قلدها ساخرا فهي تعرف جيدا مدى كره "نيكولاس" الشديد للحروف (الصاد و الياء و الدال) إذا اجتمعوا فوالده قد أخبرها سابقا أن العقاب الوحيد الذي كان يجدي نفعا مع "نيكولاس" و هو صغير هو ذهابه للصيد ... حسنا هي تعرف بأنه لم يكن يجدر بها أن تستفزه لهذه الدرجة و كادت أن تعتذر له و لكنه أزال أي فكرة لديها للاعتذار عندما وبخها على تدخلها بحياته .

"أتدّخل في حياتك؟؟.... و ماذا عن "ماريا"؟؟" سألته و قد بدأت الدماء تغلي في عروقها

"ماذا عن "ماريا"؟؟" سألها بنفاذ صبر

"ألا تعرف ماذا عنها؟؟ .... حسنا سنيور "بروسكينى"

قاطعها ساخراً "نيكولاس عزيزتي"

حتى هذه اللحظة لا يصدق أن جده قد سمح لها بأن تستخدم اسمه الأول فجده لم يسمح لأحد قط دون سنه و مركزه بأن يستخدم اسمه الأول ، و لكنه بالطبع سمح لتلك الانجلينا باستخدامه و ذلك بعد مقابلتها بخمس دقائق !

تنهدت بصوت مسموع : " اسمع جيدا "نيكولاس" أنا أيضا لا أحب أن يتدخل أحد في

حياتي و أنا أحذرك من اللعب معي"
قاطعها بغضب قائلا : " أنتِ حقا أكثر النساء غروراً .... هل تظني بأنكِ مهما فعلتِ في حياتك البائسة بأنكِ قد تحتلي جزء و لو صغير من عقلي ، ليس هذا فحسب بل قد صور لكِ خيالك السقيم بأنني أهتم بكِ لدرجة التدخل في حياتك "

رفعت "انجلينا" إحدى حاجبيها و سألته ببرود مناقض تماما بنار الغضب المشتعلة بعينيها
" لما طلبت منى الحضور إلى هذه الحفلة في اللحظة الأخيرة؟"
غاظتها كلماته بشدة و لا سيما أن هذا الحوار قد تكرر منذ سنوات ... حسنا ليست نفس الكلمات بالطبع و لكن نفس الفكرة و ستكون ملعونة لو تركته يظن أنها قد تفكر فيه حتى ، فهو مَن أجبرها على الحضور هنا من أجل إبعاد ابنة عمته " فكرت بحنق أن طبعا من ذكاء "نيكولاس" استخدامها فهي خيار آمن له ... مجرد موظفة ستحضر حفلة لتبعد عنه "ماريته" تلك دون أن تطالبه بشيء كعلاقة جدية مثلا لو كان قد طلب من إحدى صديقاته الحضور !
أجابها بسخرية :
"بالتأكيد ليس من أجل عيونك الزرقاء الساحرة! فلقد أخبرتك بأنه عشاء عمل ويوجد بعض المفاوضين من الشركة الروسية هنا و قد حضروا بناء على طلب جدي فلم أجد الوقت الكافي لأبلغك بالأمر و خاصة أنكِ غادرتِ باكرا جدا اليوم "
ابتسمت ببرود و سألته : " حقا؟ يبدو الأمر مثيرا للاهتمام و لاسيما أن مترجم الشركة الأساسي قد شُفى تماما و قد أتى إلى الشركة صباحا و أستلم عمله لذلك غادرت أنا مبكرا

و لكنك طبعا تعرف ذلك ما دمت عرفت موعد مغادرتي.. أنا لست حمقاء "نيكولاس" و أنت لست غبى لذا دعنا لا نتجادل حول هذا الأمر .. اه و بالنسبة لاعتقادك بأنني أرغب في أن أشغل جزء من عقلك العبقري هذا فاسمح لي أن أؤكد لك بأن هذا لن يحدث سوى في خيالك أنت !" قالت جملتها الأخيرة في اشمئزاز واضح

""فوكس"! لا تتخطى حدودك" صاح في غضب ردت "انجلينا" ببرود:

"إذا كان على أحدنا أن يلتزم حدوده فستكون أنت "بروسكينى" و أنا أحذرك فأنت لا تعرفني" ثم رفعت ذقنها بكبرياء و تركت الغرفة مغلقة الباب خلفها بهدوء ... الهدوء الذي يسبق العاصفة

كان "نيكولاس" يحدق في باب الغرفة و هو لا يكاد يصدق عينيه لم يتحدث أحد معه بهذه الطريقة منذ .....

لم يتحدث معه أحد أبداً بهذه الطريقة ...حسنا جدا "انجلينا" لنرى مَن أنتِ؟ و أنا أؤكد لك أنك لست نِدا لي ، و كي يترجم أفكاره لواقع اتصل بأحد التحرريين و طلب منه معلومات عن "انجلينا فوكس" حفيدة "توماس فوكس" حسناً ملاكي لنرى مَن أنتِ؟

فور أن خرجت أنجلينا من مواجهتها مع "نيكولاس" حتى شعرت بأطرافها تتراخى و نفسها يضيق و قلبها يكاد يتوقف فتوجهت للشرفة بحثا عن الهواء و لتعيد ترتيب أفكارها "غبية و متخلفة و حمقاء منذ متى و أنت بهذا الغباء القاتل" كانت تعنف نفسها بشدة و استأنفت محدثة نفسها بغضب " أردتي ألا تلفتي انتباهه هه!! كم أنتِ غبية فـ"نيكولاس" بالتأكيد لن يترك أمر تحديكِ له يمر بسهولة

اللعنة ألم تستطيعي أن تغلقي فمكِ الكبير هذا "ثم تنهدت بسخط

خرج "نيكولاس" من الغرفة و هو يبحث عن "انجلينا" بين الحضور و كان ينتقل بين الحضور يحييهم بهدوء بينما عيناه تبحث عنها و لكنه فوجئ بجده يطلب من الجميع الهدوء

"أود أن أشكركم جميعاً لتشريفكم لي بحضور حفلي المتواضع هذا و قد أعددت لكم مفاجئة أتمنى أن تسعدكم جميعا كما أسعدتني و أدخلت السرور على قلبي – ثم ابتسم ابتسامة دافئة – أنا الآن في قمة سعادتي و أفتخر بأن أعلن خطبة حفيدي الرائع "نيكولاس" و الرائعة "انجلينا فوكس" حفيدة صديقي المقرب فلتسعدا معا عزيزاي " ثم أشار إليهما بالقدوم

كادت عينا "انجلينا" أن تخرج من محجريهما عندما سمعت هذا الإعلان ....

"ماذا؟؟ خطوبة مَن على مَن؟؟؟ " فكرت بذهول "هو بالتأكيد يمزح أليس كذلك؟!" يا إلهي ذلك المجنون و هي التي فكرت أن تعتذر له! ، انه حقا الرجل الأكثر وقاحة على هذا الكوكب.... خطوبة؟؟ ؟؟ حسنا "نيكولاس" أقسم أنك ستندم على فعلتك تلك

لذلك تقدمت "انجلينا" بهدوء مخادع نحو "انريكو" و تدبرت بطريقة ما رسم ابتسامة على وجهها حاولت جهدها أن تبدو متألقة ، على الرغم أنها في هذه اللحظة شعرت أنها تساق للموت و لعنت نفسها ألف مرة لتحديها له فالأمر بالنسبة له مجرد لعبة تسليه و لكنه لا يعلم بأن هذه اللعبة قد تؤدى بحياتها بطريقة ما إذا تعرف عليها أحد ....في النهاية قررت أنها لن تدع "نيكولاس" يشعر بالنصر عليها في هذه الجولة و ستفكر في هذه الكارثة لاحقاً !

كان "نيكولاس" يقف بالقرب من المدفئة و هو يحمل مشروب مُثلج و يتحدث مع أحد رجال الأعمال عندما صمت الجميع بمن فيهم هو ليستمع إلى الكلمة التي سيلقيها جده .. في البداية عندما سمع كلمة "خطوبة" ابتسم بشفقة على تعيس الحظ ذلك و الذي يبدو انه فقد عقله ليتخلى عن حريته بإرادته و يدخل القفص الذهبي برجله ! و كاد أن ينصح ذلك التعس الحظ بأن يطلق ساقيه للريح و يهرب ما دامت الفرصة سانحة لذلك و كان يتساءل عما إذا كانت امرأة تستحق أن يتخلى الرجل عن حريته من أجلها و يقضى معها باقي حياته "كم هذا ممل " فكر بحنق ولكن ما أن أعلن جده "خطوبة حفيده" تحولت ابتسامته لابتسامة شماتة فهو أعتقد أن جده أخيرا قرر معاقبة "فرانكو" على حياته الماجنة و سيلزمه بالزواج فربما لم يجد جده وسيلة أخرى لإجبار "فرانكو" على ترك حياته المستهترة و ربما أعتقد أن الزواج سيكون الوسيلة الوحيدة لدفعه لتحمل المسئولية مع انه كان يشك أن يحقق الزواج أي تأثير إيجابي على أي رجل ! ! و مع ذلك هو لا ينكر أنه لم يستطع منع الشعور بالشفقة على " فرانكو" فمهما يكن هو ابن عمه و هو لا يرضى له بذلك و لكن ما إن خرج اسمه في هذا الإعلان حتى شعر كأن صاعقة ضربت رأسه فهو في حياته لم يكره سماع اسمه كما الآن ، ليس هذا فحسب بل لم يمهله جده اللطيف أن يفاجئه بإعلان خطوبته ! و كأن هذا لم يكن كافيا بل أعلن جده و بكل سعادة أن عروسه الرائعة ما هي إلا " انجلينا فوكس" ملاكه القادمة من الجحيم

"الحقيرة أوهمت جده بأنه عرض عليها الزواج و جده طبعا لم يستطع مقاومة سحر حفيدة صديقه

اللعنة عليكِ "انجلينا" حسناً لنرى إذا ما كنتِ ندا لي يا صغيرتي" فكر غاضباً
تقدم "نيكولاس" نحوها وسط التصفيق الحار و الصيحات و ما إن التقى بها حتى أمسك بيدها يعتصرها بقوة ألمتها ثم مال نحوها هامساً في أذنها مع ابتسامة لم تفارق ثغره
") ستندمين ..... ميا بيلا (جميلتى "
شعرت "انجلينا" بالاضطراب لاقترابه منها بهذا الشكل فهي لم تسمح لرجل قط أن يقترب منها هكذا ليهمس في أذنها بصوت أجش ليقول لها بكل رقة "ستندمين!" ..... ماذا؟؟؟ هل هذا ما قاله للتو؟ كان يهددها! و هي كالبلهاء عادت لأحلام مراهقتها عندما كانت ترى "نيكولاس" فارسها المنتظر .. غبية ! كانت تحدث نفسها كعادتها .
رفعت رأسها تنظر إليه و كأنها تريد التأكد مما سمعته و لكن ابتسامته التي بدت للحضور ابتسامة سعادة بدت لها ابتسامة وعيد! فابتسمت له بدورها ووضعت يدها الأخرى على كتفه ورفعت نفسها لتهمس بأذنه هي الأخرى "سأستمتع برؤيتك محطما عزيزي "نيكى"
أجفل نيكولاس من اقترابها المفاجئ له ، فهو لم يتوقعه كان صوتها مخمليا ناعما و هي تخبره بدلال إنها ستستمتع برؤيتها له محطما! .... اللعنة لقد بدأ يفقد صوابه ..... انه معجب بامرأة تخبره بكل وقاحة إنها تنوى تحطيمه ! ..... لم يتعامل من قبل مع أحد لديه هذه الجرأة على الوقوف أمامه ... فأعتى الرجال ترتعد فرائصهم أمامه أما هي فهي تقف أمامه مهددة إياه بكل دم بارد !
عليه الاعتراف بأنها ليست خصماً سهلا لكنه لم ينهزم يوماً و لن يفعل الآن ...

شدّ على يديها و تقدم نحو جده معها و ابتسم للحضور و هو يلف ذراعه حول خصرها ليلعب دور الخطيب السعيد الذي يكاد يطير فرحا لان حبيبته وافقت على الزواج منه ، هو لم يكن متأكدا تماما مما يجدر به فعله فمرحلة أن يختار امرأة ما أن تكمل معه باقي حياته لم يصل لها مطلقا و لم يظن بأنه قد يصل لها يوماً و لكن على ما يبدو من نظرات الرجال الحاسدة على اختياره هذا الملاك الساحر و نظرات النساء أو بالأحرى الباحثات عن الذهب الحاقدة علم تماما أنه أجاد تمثيل دوره ، حتى جده بدا يطير في السماء!

في الواقع أكثر ما أدهشه هي سعادة جده! فهو لا يعلم حتى الآن كيف استطاعت انجلينا كسبه كحليف لها فهذا لم يكن متوقعاً إطلاقا و لكن لما الدهشة إذا كان بإمكانها إقناعه بأنهما يعيشان قصة حب و هما يخططان للزواج مما دفع جده لهذا الإعلان الأحمق فمن معرفته لها يعلم إنها قادرة على إقناع مَن تريد بما تريد ، و لكن السؤال الأصح هنا هو أين ذهبت فراسة جده المشهور بها فمن المعروف عن جده أن نظره واحدة منه للشخص الذي أمامه كافية لمعرفة خباياه حتى أن عمه "فابيو" لطالما مازحه قائلا بأنه يضيع مواهبه في إدارة الأعمال و أن الشرطة خسرته كمحقق !

وقفت "ماريا" بين المدعوين ترسم ابتسامة زائفة على وجهها حفاظا على ماء وجهها فمنذ طلاقها منذ عام تقريبا و الجميع يعتقد بأنها سترتبط بـ"نيكولاس" و أن المسألة باتت مسألة وقت ليس إلا.. ليأتي هو الآن و يعلن بأنه سيتزوج هذه الشقراء اللعينة

"ما الذي تمتلكه هذه الحقيرة ولا أملكه أنا؟ " تساءلت "ماريا" بحقد ، " حسنا لنرى

"نيكولاس" كم ستصمد وردتك الانجليزية تلك؟"
توعدت و قد امتلأت عيناها البنيتان بحقد دفين ... توجهت "ماريا" نحو "فرانكو" قائلة بابتسامة زائفة

"ألا ترى أن من الغريب حقا لنيكولاس أن يتخلى عن حريته و لا سيما أن هذه الانجلينا لا تبدو متيمة به لدرجة أن تدفعه لشراء خاتم خطبة "

نظر لها "فرانكو" بابتسامة هازئة فهو يعلم جيدا مدى غضب "ماريا" من هذا الإعلان فهي لطالما تمنت أن تكون السنيورا "نيكولاس بروسكيني" ، و مع ذلك كان يشعر بالحقد هو الآخر تجاه "نيكولاس" فهو لطالما كان أفضل منه في نظر الجميع .... كان الطفل الأذكى و الأكثر تمردا و استقلالا و على الرغم من كونه كان طفلا مطيعا إلا أن ذلك لم يجذب اهتمام جده إليه و كأن ليس لديه أحفاد سوى "نيكولاس" ، سعى ليلفت الأنظار إليه في فترة مراهقته و بدأ بتجربة الرياضات الخطرة و تعلق كثيرا بسباق السيارات و أصبح بارعا تماما فى حلبة السباق إلا أن جده فاجئه بأن اتهمه بأن لا يفعل شيء مفيد سوى إضاعة وقته و تعريض حياته التافهة للخطر و هو يتذكر هذا اليوم بشده عندما وبخه بشده قائلا :

"أنا أشعر بالعار حقا لأن لدّى حفيد تافه مثلك لا تهتم سوى بالعبث و قد مللت من صراخ أمك و قلقها المستمر .... ثم تنهد بأسف و أردف "لا أعلم حقا لما لست بارعا و ذكيا كـ"نيكولاس" و لكن هيهات أن تصبح مثل "نيكولاس" يوما "

التصفيق الحار أخرجه من دوامة الماضي و هو يسمع "ماريا" تتمتم

" اللعنة على ذلك العجوز"

التفت فرانكو ليجد جده يُقبل خطيبة

"نيكولاس" الحسناء ... فكر بسخط " بالتأكيد العجوز سعيد جدا برغبة "نيكولاس" بالزواج .. ذلك الحقير يعرف تماما كيف يقنع العجوز بأنه الأفضل دائما .... حسنا نيكولاس لن ادعك تتفوق علىّ هذه المرة " و ابتسم ابتسامة شيطانية رفع "فرانكو" صوته ليسمعه الجميع وابتسم قائلا :

"أود أن أقدم خالص تهاني القلبية لصديقي و ابن عمى العزيز "نيكولاس" و خطيبته الحسناء" ثم ابتسم لانجلينا و أكمل" مرحبا بكِ في عائلة "بروسكينى" عزيزتي"

ابتسمت انجلينا و هزت رأسها بينما اكتفى "نيكولاس" بابتسامة مقتضبة ، عرفت منها "انجلينا" أن علاقة "نيكولاس" بفرانكو ليست أفضل من علاقته بها

"اعذري فضولي "انجلينا" و لكن كيف استطعت أن تدفعي "نيكولاس" للزواج و تخليه عن لقب العازب الأكثر شهرة في أوروبا ؟" سألها "فرانكو" بفضول

ابتسمت "انجلينا" بخفة و نظرت لنيكولاس بخبث و كأنها تسأله

"هل أنت مستعد للجولة الجديدة عزيزي؟"

فرد عليها بنظرة قاتلة محذرة "حذاااار انجلينا ..إياكِ "

فردت عليه بابتسامة هازئة و عيناها تقول "إذن راقبني"

أثناء حديث العيون أو بمعنى أدق معركة العيون كان "انريكو" يراقبهم عن كثب باستمتاع بالغ و ابتسامته تزداد اتساعاً

نقلت "انجلينا" نظرها من "نيكولاس" إلى الجد فلاحظت استمتاع هذا الأخير بما يحدث و تعجبت كثيرا لذلك الأمر فالمعروف عن الجد

"بروسكيني" انه رجل قاسى لا يرحم و الابتسامة لا تعرف طريقها لوجه !

فكونها تراه الآن بهذه الفرحة فقط لأن حفيده المتعجرف قرر أن يعلن خطوبته أمر يبدو لها غريب جداً إلا إذا كان يعلم بالطبع أي حفيد مزعج وقح هو حفيده! وربما كان يعلم أن ما من امرأة عاقلة تقبله زوج !! في النهاية قررت ألا تولى الأمر اهتماما أكثر مما يستحقه ، و أخيرا التفتت لـ"فرانكو" مجيبة إياه عن سؤاله :

"هل أنت واثق مما تريد معرفته "فرانكو"؟ فربما بعد أن أخبر الجميع بقصتي مع "نيكولاس" فقد ترغب إحداهن بدفعك أنت الآخر للقفص الذهبي" سألته و ابتسامة ماكرة ترتسم على وجهها ما لبثت أن اتسعت لتتحول لضحكة و هي ترى نظرة الرعب التي علت وجه "فرانكو" ، و ما إن سمع "فرانكو" ضحكة "انجلينا" حتى عبس متسائلا عن سبب ضحكتها فأجابته ضاحكة:

"اعذرني "فرانكو" ليتك رأيت وجهك و أنا أخبرك بأنك قد تتزوج ..... حقا كان الأمر لا يقاوم..... اعتذر ثانية" اعتذرت عندما لاحظت عبوسه ثم نظرت له ببراءة تنتظر رده

ابتسم "فرانكو" و أجابها:

"و مَن لا يستطيع قبول اعتذارك و خاصة و أنتِ تنظرين إليه بهذا الوجه الملائكي ..... بالتأكيد اسمك يليق بكِ تماما " ثم نظر إلى "نيكولاس" بحسد و أردف

"بلا شك "نيكولاس" أنت رجل محظوظ جدا بهذه الانجلينا الرائعة"

بينما "انجلينا" كانت تحدث "فرانكو" بغنج – أو هكذا بدا لنيكولاس– كان "نيكولاس" على وشك الانفجار فهي لم تكتفي بإلقاء سحرها على

المفاوض الروسي و "هنرى" و والده و حتى جده!
بل ضمت الأحمق "فرانكو" إلى صف معجبيها الطويل ... "الحقيرة لم يمض على إعلان خطوبتنا سوى دقائق و ها هي تغازل "فرانكو" أمامي ....تبا لها" تمتم لنفسه بغضب و ها هو "فرانكو" ينظر إليه الآن بحقد و كأنه سرق فتاته "ذلك الوغد" تمتم لنفسه و لم يشعر سوى برغبة عارمة بتوجيه لكمة قوية تترك أثرها على وجه "فرانكو" الوسيم ليتذكر فيما بعد كلما نظر لوجهه في المرآة ألا يغازل خطيبته ثانية ! لم ينتشله من أفكاره السوداء سوى صوت جده القوى قائلا :

"حقاً أنا واثق بأن جميع الحاضرين و أنا أولهم نريد أن نعرف قصتكما فأنا واثق بأنها ستكون مثيرة جدا للاهتمام" ثم غمز الضيوف و سألهم "ما رأيكم؟"

غمغم الحاضرين موافقة و علت الهمهمات و كأن الجميع أصبح لا هم لهم سوى معرفه قصة "نيكولاس" و "انجلينا"

رفع "نيكولاس" حاجبيه بعدم تصديق مما قاله جده للتو!! فهو لا يصدق بأن هذا هو جده!!!! بحق الجحيم ما الذي حدث له؟!! ثم من أين يأتي بقصة الآن بحق الله؟! فهو طالما كره الروايات الرومانسية ، و لكن بالطبع جده الحبيب لا يعتقد بأن حفيده الذي ورطه بإعلان خطبته سيضطر لاختلاق قصة و إلا لما عرض هذه الفكرة الغبية! اللعنة عليها فهي من ورطته بهذه الخطبة المزيفة و جعلته الآن مجبرا على ارتجال قصة ترضى الحضور الفضوليين و ترضى جده الذي أصبح فضولي فجأة

نظر لأنجلينا لعلها تستطيع أن تخرجه من هذه الورطة إلا أن حالها لم يبدو أفضل منه كثيراً ،

إذ اتسعت عيناها ذهولا لطلب جده فهي لم تعتقد و لو لوهلة بأنه قد يهتم بقصة حبهما المزعومة ! .... فكرت "انجلينا" بضيق "تبا لك "نيكولاس" فلنر كيف ستخرجنا من هذه الورطة الذي أوقعتنا فيها "

تنحنح "نيكولاس" و قد قرر الارتجال .... حسنا كل ما هو المطلوب هو أن يكذب قليلا لن يكون الأمر صعبا جدا ....كما يتمنى

"حسناً لقائي الأول بـ"انجلينا" كان..... كان...." ثم صمت قليلا حسنا الموضوع ليس سهلا جدا كما توقع ... كيف من المفترض أن يكون لقائه الأول لفتاه أحلامه؟!! نظر للضيوف فوجدهم يبتسمون و يومئوا برأسهم و كأنهم يقولون "تابع" .....تبا لهم جميعا

"مختلفا....قليلا" أكملت "انجلينا" بدلا عنه ... ثم ابتسمت بتوتر

"أليس كذلك "نيكولاس"؟"

نظر "نيكولاس" إليها ، حسنا مختلفا و ماذا بعد ؟؟ فأومأ لها موافقا على أنه كان مختلفا

"نعم بالتأكيد.....كان مختلفا تماما" ثم ابتسم بتردد

سألته السنيورا "كارولينا سانتياغو" و هي امرأة في العقد الخامس اسبانية متزوجة من رجل الأعمال الأسباني المعروف "اليخاندرو سانتياغو" منذ خمس و عشرين عاما و هي باعتقاده من أكثر النساء رومانسية و عدم واقعية في العالم و ذلك بالتأكيد سيجعل الأمر أصعب

لطالما تساءل "نيكولاس" كيف يمكن لزواج أن ينجح بين رجل أعمال عملي و حازم مثل "اليخاندرو" و بين امرأة رومانسية رقيقة مثل "كارولينا "

لذلك لم يتعجب عندما تنهدت بسعادة و سألته

"هل كان حبا من النظرة الأولى؟ "
نظرت "انجلينا" لهذه المرأة الحالمة و تمنت لو بإمكانها أن تستعير عقلها فقط لعشر دقائق!! فبالتأكيد امرأة مثلها قادرة على اختلاق قصة رومانسية ترضى الضيوف في عشاء العمل ذلك!! فكرت ساخرة ...في النهاية قررت بأن تعتمد على عقلها في الوقت الحاضر فلا جدوى من التمني باستعارة عقل هذه المرأة أو تلك ، كما أن "نيكولاس" لا فائدة ترجى منه ، نظرت له ثانية و تحاول أن تستعيد ذكريات المراهقة لعلها تستطيع أن تنسج قصة ما و لكن ما إن رأت ابتسامته الصغيرة الساخرة على سؤال المرأة حتى استشاطت غضبا و توعدته

"حسنا "نيكولاس" بالتأكيد لن يصدق أحدا بأنك قد تكون بطلا لفيلم رومانسي لذلك لنرى عما إذا كان الأكشن يلائمك "

ابتسمت انجلينا لكارولينا ثم نظرت لنيكولاس و قالت بصوت منخفضا ناعما:

"حسنا ... عندما رأيت "نيكى" للمرة الأولى كان يسير بخطوات واثقة ... رجل ديناميكي حازم واثق من نفسه كثيرا ... بمعنى آخر كان يبدو لي رجل مثالي .. ثم ابتسمت لكارولينا و أردفت .... و لكن ما إن تحدثت معه حتى وجدته أكثر الرجال استفزازا على وجه الأرض .... كان متعجرف جدا ..... قاسى جدا.... مزعج جدا....ببساطة كان"

"حقير جدا" أكمل "نيكولاس" عنها بهدوء ابتسمت له "انجلينا" ثم أردفت "تماما .. كنت أبحث عن هذه الكلمة ...جراتسى "نيكى

"حسنا كارا .. و لكن أنتِ مَن دفعني لهذا التصرف كما أنكِ لم تكوني لبقة بالمرة.. متعالية تماما .. عنيدة جدا .. حسنا و لما كان كل ذلك

التجهم بحق الله !؟" سألها باستنكار
جزت على أسنانها و هي تحاول أن تكبح رغبتها المجنونة بصفعه
"لم أكن متجهمة .. كنت غاضبة جدا فأنت كنت فظ للغاية" أجابت بين أسنانها
حسنا لقد تعمدت الاصطدام بي " أجابها "نيكولاس" بكل هدوء
كانت "انجلينا" تتميز غيظا في هذه اللحظة "تعمدت الاصطدام به؟ !!!" تمتمت لنفسها حانقة يا الهي مغرور حتى في القصة الغبية التي ابتكرها "
هيا "نيكى" أنا كنت انظر إلى الأوراق التي كنت أحملها و أنت من كنت تتحدث بالهاتف؟" ردت عليه بسخرية
"حسنا لم يكن يجدر بكِ أن تتطلعي في أوراقك اللعينة تلك! !كما أن المكان كان مزدحم جدا "

"و أين كان ذلك؟؟" سألتهم "كارولينا" بفضول
"في المطار" أجاب نيكولاس
"في الشارع" أجابت انجلينا في نفس الوقت
ثم نظرا كلاهما للأخر و أعادا النظر لكارولينا فقال "نيكولاس" "في الشارع" بينما قالت "انجلينا" "في المطار" في نفس الوقت و انفجرا كلاهما ضاحكا و لكن من التقطيبة التي علت وجوه الحاضرين علمت إنهم لا يظنونها مزحة لطيفة و هي بالفعل لم تكن كذلك
فوضحت "انجلينا" ضاحكة و هي تحاول إصلاح الأمور :
"حسنا في الواقع كنا في الشارع أمام المطار و بعد شجارنا ذهب كلا منا لطريقه لأفاجئ به على متن نفس الرحلة و كان يجلس على المقعد المجاور لي"
عبس "فرانكو" و سألها "و لكن لما لم يستخدم

طائرته الخاصة؟ "

نظرت انجلينا لنيكولاس بتعجب و سألته

"اه حقا "نيك" ما الذي حدث لطائرتك ذلك اليوم؟"

"حسنا كارا كان من حسن حظي أنني قررت الاستغناء عن طائرتي الخاصة ذلك اليوم و إلا لما قابلتك ملاكي " قال ذلك و قد امسك يدها ليرفعا مقّبلا باطن يدها وهو ينظر لعينيها الزرقاء الرائعة لا يعلم لما يشعر بأنه قد غرق من قبل في بحار عينيها الساحرة يشعر بأنها مألوفة بشكل ما و لكن بالتأكيد لو قابلها من قبل لم يكن لينساها و لو بعد مليون سنة .. فهو لم ير أحدا يمتلك مثل هذه العيون

و يبدو أنه أطال التحديق في عينيها و في إمساك يدها على ما يبدو ،إذ تنهدت "كارولينا" بسعادة قائلة: "اووووه لامور

كادت "انجلينا" أن تفغر فاها ذهولا عندما أمسك يدها ليُقبلها و في هذه اللحظة تحديدا علمت "انجلينا"إنها لم تعطيه حقه عندما كانت تقول انه متعجرف و قاسى و عنيد و لكن عليها الآن أن تضيف انه مخادع باحتراف حتى انه استطاع خداع "كارولينا"! و لكن ما لم يعجبها و جعل الرعب يدب في أوصالها هي نظرته إليها فقد نظر لها مثل هذه النظرة تماما منذ تسع سنوات و قال لها يومها "لديك عينان بلون البحر الهائج"

و لحسن حظها انتشلتها "كارولينا" من ذكرياتها السوداء فهي عملت جاهدة لتنسى "نيكولاس" و تخرجه من حياتها و خاصة بعد أن علمت أنها لم تكن سوى غصة في حلقه !

ابتسمت "انجلينا" باستخفاف عندما سمعت عبارة "كارولينا" "اووووووه لامور !"

حسنا كونها لم تعد تؤمن بالحب لا يجعل منها

امرأة ساخرة كنيكولاس و لكنها امرأة منطقية ... في هذه اللحظات كرهت نفسها كثيرا ففي البداية لم تخدع سوى "نيكولاس" و هو بالتأكيد يستحق أكثر من ذلك و لكنها حزنت من أجل خداع "انريكو" و الذي و يا للعجب كان سعيد جدا فقد أصبحت عيناه لامعتان و كأن الحياة عادت لهما ... تعجبت "انجلينا" كثيرا لأمر "نيكولاس" فوالده و جده كانا يعشقان زوجاتهما و لم يتزوجا بعدهما ... أما "نيكولاس" فهي لا تعرف ما إذا احتاج مالا في وقت ما فلم يجد سوى قلبه ليتنازل عنه !

تدخل "انريكو" أخيرا – بعدما سمع ما يرضيه على ما يبدو من قصة "نيكولاس" و انجلينا" المزيفة – طالبا من الجميع التوجه لتناول العشاء وضع "نيكولاس" ذراعه حول خصر "انجلينا" موجها إياها لغرفة الطعام ....

بينما اقتربت انجلينا منه لتقول بصوت منخفض ساخر

"كان العرض رائعا عزيزي .. أنصحك بامتهان التمثيل ستكون رائعا بالتأكيد"

نظر إليها بسخرية مماثلة قائلا : "و أنتِ أيضا لا بأس بكِ عزيزتي .... ولكن لم كل ذلك التوتر الذي انتابك في نهاية القُبلة؟.... ثم ابتسم بمكر قائلا " فلم تكن سوى قبلة بريئة على باطن يدك؟ "

حسنا لقد تذكرت الآن بأنها نسيت إضافة الوقاحة لقائمة صفاته.... و بالطبع لن تخبره بأنها توترت لاعتقادها الغبي بأنه قد يتذكرها فهي حتى و إن عملت جاهدة لتذكيره بها لن يتذكرها أبدا فهي لم تكن شيئا له يوماً ،لذلك قررت تغيير الموضوع فسألته ببراءة

"اااه "نيكولاس" لم تخبرني بعد ماذا حدث

لطائرتك الخاصة ذلك اليوم؟!!"

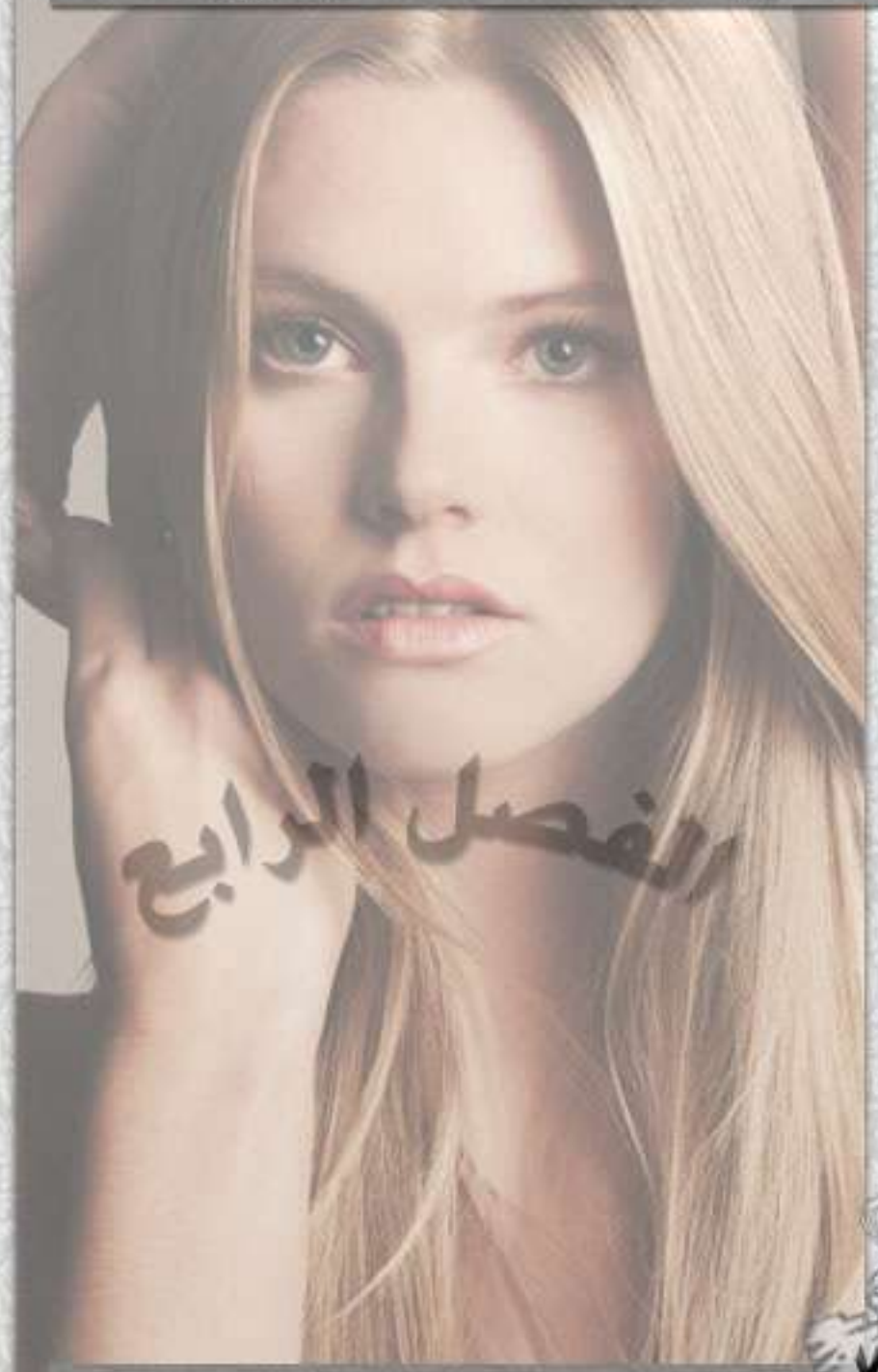
ابتسم "نيكولاس" بسخرية لمحاولتها تغيير الموضوع و قد شعر بموجة من الفرح تغمره لعلمه أن قربه منها يؤثر بها كما تؤثر هي به و كما لم توثر به امرأة يوماً

و بينما هما يمران بجانب "انريكو"....سمعته يتحدث في هاتفه بسعادة غامرة

نعم ...نعم أريد الخبر أن يتواجد في كافة الصحف و المجلات" ثم صمت قليلا ليستمع لمحدثه ثم أكمل "بالطبع لن نقوم يوميا بإعلان خطبة "نيكولاس" .... حسنا و أريد أيضا أن تبحث عن أفضل منظمي حفلات الزفاف .... نعم أريد زفافا أسطوريا بأسرع ما يمكن"

شعر "نيكولاس" بانجلينا و قد جمدت مكانها و اكفهرت عيناها الزرقاوات .... و كان القلق و التوتر هما ما يتكفلان برسم ملامحها في هذه اللحظة ! و لكنه فوجئ بنظرة غريبة لم يرها من قبل و لاسيما على وجه "انجلينته" العنيدة المقاتلة ... فلقد كانت نظرة رعب !!

نهاية الفصل



زوجة برتبة خطيبة

الفصل الرابع

بقلم : حيـــاة ١٢
تدقيق : حسن الخلق
تصميم : أمـــورة نجد

نظر "نيكولاس" لانجلينا بتعجب فهو لم يحلم قط برؤية هذه النظرة على وجهها و لاسيما بدون سبب ثم سرعان ما استبدل نظرة التعجب هذه بنظرة ساخرة قائلا :

"حسنا لا تقولي لي أن سر نظرة الرعب تلك هي أن ذاكرتك عادت إليكِ و أنكِ مطاردة من قبل المافيا الايطالية و لقد لمحتِ أحدهم الآن فلقد رأيت هذا الفيلم من قبل و لم يعجبني"

نظرت له "انجلينا" بذهول لأنه ببساطة يهزأ من هذا "الفيلم" و هو لا يدرى أنه صور حياتها بشكل ما ، حسنا هي ليست مُطاردة من المافيا الايطالية بالضبط و لكن ... اللعنة عليه من هو ليسخر منها بهذا الشكل ، نظرت له بعينان تقدحان شذرا و هي تضغط على أسنانها بشدة :

"ألم تسمع حديث جدك في الهاتف الآن؟؟ "

أجابها باستخفاف : "لم أكن أعلم أن استراق السمع من هواياتك المفضلة "

زفرت بضيق : "حسنا و أنا أيضا لم أكن أعلم أن ذلك يُعد استراق سمع و لاسيما أن صوته كان عالياً كفاية ليسمعه الحرس على البوابة بوضوح

"حسنا إذن أخبريني ما الذي قاله و جعلك مرعوبة بتلك الطريقة ....امممم لا أظن أنه كان يخطط لقتل أحدهم بواسطة الهاتف؟" قال ذلك و هو يحك ذقنه بيده

أرادت "انجلينا" أن تخبره بأحلام جده الوردية و التي و بلا شك ستجعل حياتها غير وردية إطلاقا عندما شعرت بذراع أحدهم تستريح على كتفها ... لتلتفت لتجد "انريكو" يريح كلتا ذراعيه على كتفيهما فلم تجد بُدًا سوى الابتسام مع أنها في هذه اللحظة تحديدا ودت لو تخنق "انريكو" بيديها المجردتين على اتصاله الغبي ثم تخنق "نيكولاس".. لا من الأفضل قتل

"نيكولاس" أولا ! ! اللعنة على هذه العائلة فهي تثير فيها رغبات غريبة و لأول مرة ، فإذا استمرت بمقابلة جميع أفراد العائلة فقد ينتهي بها المطاف لتكون قاتلة محترفة !

" حسنا عصفوري الحب .. بما تتهامسان؟" سألهم و ابتسامة ماكرة تزين وجهه

كادت "انجلينا" أن تضحك و لكنها استطاعت السيطرة على نفسها في اللحظة الأخيرة

هل هو يمزح؟؟؟! حسنا هي الآن أصبحت متأكدة أنه لا يعرف شيئا إطلاقا عن حفيده

أجاب "نيكولاس" بهدوء: " لقد كنا نتناقش بشأن الخطوبة "

ابتسم "انريكو" بسعادة:

"لا بأس بني لقد اهتممت بكل شيء " ثم تنهد و قد زالت الابتسامة عن وجهه و نظر بعيدا ليقول بصوت بعيد هادئ و لكن يملئه الشجن:

"من الجيد رؤية زفاف في هذه العائلة ، لقد كنت على وشك أن أفقد الأمل في أن أرى أحد أفراد العائلة الكريمة سعيدا" ثم نظر لانجلينا و ابتسم:

"و لكن كما تري عزيزتي لا شيء يدوم ..... شكرا لكِ "انجلينا" لإسعادك حفيدي ، و أنت "نيكولاس" خطيبتك امرأة رائعة أريدكما أن تسعدا معا ، كما أريد أن أبلِغك أن الفشل ليس من الخيارات المتاحة لـ"نيكولاس" و أنا واثق بأنه سيعمل جاهدا لإنجاح هذا الزواج ... حسنا أعلم بأنه قد يكون مخيفاً و متعجرفاً في بعض الأحيان " ابتسم قليلا ثم أكمل " أعلم أنه ما من رجل مثالي و لكنه رجل حقيقي يمكنك الاعتماد عليه ، و أنا أؤكد لكِ و من خبرتي الطويلة في هذه الحياة أنكما ملائمان جدا لبعضكما و ستشكلان زوجا رائعا..... و الآن هيا للعشاء فأنا أتضور جوعا " ثم تركهما و رحل

و هو لا يدرك قوة العاصفة الهوجاء التي اجتاحتهما من كلامه الهادئ

لم تكره "انجلينا" نفسها كما كرهتها الآن .. فلقد جعلتها آمال "انريكو" و التي كانت صادقة تماما لدرجة تمس قلبك مباشرة تشعر بأنها مخادعة حقيرة ، هي لم تشأ بالتأكيد هدم أحلام أحدهم أو خداعه و لا تعلم كيف بإمكانها هي و "نيكولاس" تصليح خطأهم فبالتأكيد لن يكون باستطاعتهما الاعتذار ببساطة قائلين: "آه عفوا جدي لقد كنا نمزح ليس إلا " ... فكرت "انجلينا" بضيق " يا الهي لماذا حياتي أصبحت تزداد تعقيدا؟ "

فوجئ "نيكولاس" بكلام جده حتى أنه صُدم تماما لأنه اكتشف أن جده بشري كالجميع و لديه قلب أيضا كم هذا مثير للدهشة ... كما أنه يحلم برؤية أحد هذه العائلة سعيداً ليس هذا فحسب بل يرى أن "انجلينا" تناسبه !!! حسنا جدا انه يوم المفاجآت ..... ثم قطب جبينه و هو يتساءل " أيعقل أن تكون "انجلينا" هي من أدخلت هذه الحماقات في عقله ؟" فمن معرفته بجده يعلم جيدا بأن رؤية أحدهم سعيدا لم تكن من اهتمامات جده يوما و من معرفته لهذه الانجلينا أيضا يعلم جيدا بأنها قادرة على إقناع أي أحد بما تريد ، لذلك لم يملك سوى التساؤل بتعجب لما لم تعمل في مجال التسويق فبالتأكيد كانت حققت نتائج مبهرة أكثر بكثير من مجال الترجمة

دفعها باتجاه غرفة الطعام قائلا بسخرية :

" يُفضل أن نذهب الآن للعشاء و إلا سنضطر للاستماع لخطته الخماسية لأطفالنا"

اتسعت عيناها ذهولا و هي تراه يتحدث بهذه السخرية ، فكرت ساخرة بكلمات جده حوله

بأنه "رجل حقيقي"!! بالتأكيد هو رجل حقيقي ، فالرجل المثالي لن تجده سوى بين سطور القصص الخيالية أما أمثال "نيكولاس" و "فرانكو" و حتى والدها هم أنواع الرجال الموجودين على أرض الواقع ، لذلك بالتأكيد يطلق عليهم "رجال حقيقيين

فردت عليه بسخرية : " لا تقلق عزيزي فالأطفال ليسوا في خطتي "

رفع "نيكولاس" أحد حاجبيه قائلا بجدية و كأنه اكتشف شيئا مهما : "خطتك؟؟؟

نظرت له باستنكار و أجابته ببساطة :

نعم خطتي! .... كل شخص يحاول أن يضع خطة ما في حياته و إذا كنت تريد معنى كلمة خطة فهي تعنى أن عليك وضع أحلامك و طموحاتك و ما تريد تحقيقه في فتـ ...

قاطعها بنفاذ صبر :

هاااای ما كل هذا ؟ سألت ماذا تقصدين بخطتك و ليس ما معنى "خطة "

أجابته ساخرة :

لا عزيزي لقد قلت تحديدا "خطتك؟!!" باستنكار شديد و كأنك لم تسمع عن كلمة "خطة" من قبل لذا تفضلت مشكورة بشرح معناها و لكنك قاطعتني

يا الهي يا امرأة ما كل هذا؟ و أنا الذي ظننتك مختلفة!! فأنتِ أكثر ثرثرة من كل النساء اللاتي قابلتهن في حياتي

ابتسمت له ابتسامة ساخرة ثم مالت عليه قائلة :

جراتسى "نيكى" ....." نيكولاس" أوليس هذا "جوزيف هانتر"؟؟

علم "نيكولاس" إنها تريد استفزازه فهي لا تستخدم "نيكى" إلا لهذا الغرض ، و للأسف نجحت تماما في ذلك ، فهو لم يقابل من قبل أي

امرأة تحاول استفزازه بهذه الطريقة فجميعهن كن يحاولن نيل رضاه بشتى الوسائل إنما يبدو أن هذه المرأة هدفها في الحياة هي استفزازه و دفعه لقتلها في يوم ما ، تبا لها فهو لم يفقد هدوءه يوماً

أجابها بكل هدوء و قد اتخذ قرارا بأنه لن يسمح لها بأن تفقده برودة أعصابه ثانية :

" نعم .. انه "جوزيف هانتر" لماذا؟"

أجابته و قد اتسعت عيناها دهشة و كأنها لا تصدق ما يقول :

"لماذا؟؟ يا الهي إنه كاتبي المفضل لقد قرأت جميع رواياته .. حقا انه مبدع بكل ما للكلمة من معنى !" قالت ذلك بسعادة طفلة حصلت على الحلوى ، ثم عضت على شفتها السفلى و رفعت نظرها إليه فوجدته يتتبع حركتها تلك ثم نظر لعينيها مباشرة فقالت بصوت منخفض :

" نيك" هل .. هل يمكننا أن ....."

فقاطعها بصوت أجش "نعم ... بالتأكيد "

فابتسمت له بسعادة و طبعت قبلة سريعة على خده و أمسكت يداه لتكمل :

" إذن هيا أنا اشعر بالإثارة لا تعلم كم مرة تمنيت ذلك "

كان "نيكولاس" سعيد جدا باعترافها بأنه يعجبها! ، ثم سرعان ما وبخ نفسه على ذلك.. فلما ينتظر منها رد فعل مختلف؟ فهو لم ير أي أنثى مهما كان سنها إلا و قد أعلنت إعجابها الشديد به .. حسنا ربما "أنجلينا" قد أخذت وقت أطول للاعتراف ولكن لا بأس فهي تعجبه أيضا و بإمكانها أن تكون صديقته الجديدة ، و لكن لا يجدر بها أن تعلم بأنها تعجبه .. جدا

"حقا! لا اعلم لما شعرت أنكِ لا تريدين سوى قتلي !!" أجابها بهدوء بعد أن سيطر على

اتجاه أفكاره ... فهو بالتأكيد لن يطلب منها أن تكون صديقته في حجرة الطعام بعد أن أعلن جده للتو خطبتهما... لذلك لا باس من تهدئة الأمور قليلا

عبست "انجلينا" و تنهدت ثم أجابته بجدية :

"حسنا ... الشعور كان متبادلا بيننا فأنت أيضا لا تستطيع أن تنكر أنك أردت قتلى ! و في جميع الأحوال لا بأس بإمكاني الذهاب إليه وحدي "

ثم رفعت رأسها بكبرياء و كانا قد وصلا للمائدة فسحب لها كرسيها فجلست ، ثم مال نحوها ليسألها بصوت منخفض "تذهبي لمن؟ "

فرفعت رأسها و أجابته ببساطة: " لـ" جوزيف هانتر" بالتأكيد "

أخذ نفساً عميقاً ثم ذهب ليجلس في الجهة المقابلة و هو يعمل جاهدا ليعرف ما تعنيه بالذهاب لـ"هانتر" ، نظر إليها مفكرا " هي بالتأكيد لم تكن تقصد أن تطلب منى أن أعرفها بـ"هانتر"؟؟" .... شتم نفسه و هو يعي تماما أنها كانت تقصد ذلك و أنها لم تفكر إطلاقا به على ما يبدو !

جلس "جوزيف هانتر" على المقعد المجاور لانجلينا ، فكر "نيكولاس" بسخط أنها لم تعد بحاجة إليه و لاسيما و هو ينظر لها الآن بدهشة تحولت لإعجاب واضح ، تمتم لنفسه ساخرا "مرحبا بك في نادي المعجبين"هانتر "

"جوزيف هانتر" كاتب معروف في التاسعة و الثلاثين وسيم أشقر ذو عينين خضراوين بلون العشب ، و شخصية هادئة محبوبة من الجميع مَن يراه لا يصدق أنه كاتب قصص بوليسية .

بينما كان "نيكولاس" يتحدث لـ"فرانكو" الذي كان يجلس إلى يساره ، سمع ضحكة خافتة

فالتفت ليرى صاحب هذه الضحكة فإذا بـ"جوزيف هانتر" يضحك على شيئا ما قالته خطيبته !

مال "فرانكو" نحوه ليقول بهمس :

"يبدو أن "هانتر" و خطيبتك يتفقان جيدا معا ، أعتقد بأنها قادرة على إقناعه باستثمار باقي ثروته في المجموعة!" ثم ابتسم ابتسامة ماكرة و هو ينظر نحوها

نظر له "نيكولاس" نظرة قاتلة و لم يجيبه ، ظل "نيكولاس" يراقب "انجلينا" بغيظ طوال العشاء و قد شك أن الجميع قد شم رائحة دمه المحروق بينما كانت "انجلينا" تبدو مستمتعة تماما بالطعام حتى أنها أثنت على براعة جده في اختيار طباخيه

اللعنة عليها فهي لم تلتفت حتى نحوه وكأن لا يوجد في هذه الغرفة سوى هذا الـ"هانتر" ، حقا هو لم يعد متأكدا الآن على مَن تم إعلان خطبتها منذ قليل! إلا بالطبع إذا تعمدت أن تظهره كأحمق كبير و هي مع الأسف قد نجحت في ذلك.... كان "نيكولاس" يفكر بحنق شديد .

كانت "انجلينا" تشعر بمراقبة "نيكولاس" لها و عندما نظرت له بينما كان يحُدث رجل الأعمال البرازيلي – كما عرفت من "جوزيف"– الذي كان يجلس إلى يمينه .. وجدته متجهم الوجه و عندما التقت نظراتهما معا هالتها تلك النظرة التي خصها بها ، لم تستطع أن تفسر سببها فهي لم تفعل شيئا ليغضبه أو بمعنى أصح لم تفعل شيئا جديداً لينظر لها بهذا القدر من الغضب و الوعيد.... فقط استطاعت أن تعرف في هذه اللحظة لما يرتاع منه الموظفين فيكفى أن ينظر لهم بهذه الطريقة حتى ينفذوا كل ما يريده و أكثر !

زفرت "انجلينا" بارتياح بعد انتهاء العشاء فهي لم ترتح لنظرات الحضور المتفحصة لها و كأنها لا يكفيها نظرات خطيبها المزعوم المرعبة
اعتذرت "انجلينا" من "جوزيف" لكي تصلح زينتها .. و قد كانت سعيدة بهذه الفرصة حتى تستعيد أنفاسها ففكرة أن الجميع يراقبها أمر مثير للأعصاب حقاً ..... و ما أن اعتذرت لجوزيف حتى سمعت "ماريا" تخبر "فرانكو" أنها ستصلح زينتها فطلبت من " ماريا" أن ترافقها و وافقت الأخيرة
كانت "انجلينا" تعيد وضع ملمع الشفاه عندما سألتها "ماريا" باستهزاء: "إذن أنتِ حامل؟ "
جمدت يدا "انجلينا" و نظرت لـ"ماريا" من خلال المرآة و قد ظنت أنها لم تسمع جيدا:
"عفواً؟ "
أجابتها ماريا ساخرة :
"كنت قد سألتك ما إذا كنتِ حامل و لكن يبدو أن الإجابة هي نعم بالتأكيد"
التفتت لها "انجلينا" و رفعت إحدى حاجبيها بتساؤل :
"حقاً؟ .. حسنا لم يخبرني أحد بذلك ... فأنا لم أكن أعلم .. أشكرك لإخباري عزيزتي"
"لا تعلمين بأن الجميع يعلم بأمر حملك؟! " سألتها بسخرية وهى تعُدل من زينتها
"و لما يظن الجميع ذلك؟" سألتها "انجلينا و هي متعجبة من تفكير عائلة "نيكولاس" فكرت بحنق لما يسألها الجميع هذا السؤال؟ أولا "نيكولاس" و الآن هي؟
"عزيزتي لا شيء يجبر "نيك" على الزواج إلا إذا كنتِ خدعته و أخبرته أنكِ حامل! " أجابتها و هي تنظر لها من أعلى لأسفل باحتقار شديد .
و هنا قهقهت أنجلينا بصوت عال و استأنفت

هي الأخرى تعديل شعرها ، بينما "ماريا" وقفت تنظر لها باستنكار و عندما لم ترد عليها "انجلينا" سألتها "ماريا "؟

" حسنا ما المضحك في الأمر؟"

أجابتها "انجلينا" بسخرية : " المضحك .... أن ربما هذه هي الطريقة الوحيدة التي قد تخطر في عقلك الصغير هذا يا عزيزتي على الرغم بأن هذه الطريقة قديمة جدا ، أما عن موضوع الحمل فأظن أن على "نيكولاس" أن يبذل الكثير من الجهد لإقناعي بحمل طفله "

"لا تريدين حمل طفله؟!!!" سألتها"ماريا" بعدم تصديق

"لم أفكر في الأمر" أجابتها ببساطة و هي تنظر لنفسها في المرآة و تتأكد من مظهرها

حسناً ربما عليك التفكير في الأمر ، فمن الصعب جدا الحفاظ على "نيك" لفترة طويلة

و ربما ... ربما لن تستطيعي الاحتفاظ به و لو لفترة قصيرة حتى .. إذا علم بعدم رغبتك بحمل طفله" قالت "ماريا" بخبث

التفتت لها "انجلينا" و ابتسمت ابتسامة ماكرة و أجابتها :

لا أعلم عما إذا كنت تتحدثي عن تجربة شخصية أم لا .... و لكن عليك أن تدركي أنكِ إذا كنت تواجهي مشكلة في الحفاظ على رجل لفترة طويلة.... فهذه لن تكون مشكلة باقي النساء "

شاهدت "انجلينا" ماريا و قد احمر وجهها من شدة الغضب ، ثم تركتها لتخرج من الغرفة قبل أن يتسنى لـ"ماريا " الرد و قبل أن تغلق الباب نظرت لها و لوحت لها :

" آه نسيت ...إلى اللقاء "ماريا" سررت بالتعرف إليكِ"

دخل "نيكولاس" حجرة المكتب بعد أن أخبره أحد الخدم أن جده يريد رؤيته ، فوجد جده ينظر من النافذة و قد بدا شاردا فاقترب "نيكولاس" بهدوء بعد أن أغلق الباب خلفه

"جدي؟؟ "

التفت له "انريكو" و كان واضحا أنه لم يلحظ وجوده سوى الآن ثم ابتسم له ابتسامة صافية لم يرها "نيكولاس" على ملامح جده من قبل

"اجلس "نيكولاس" أريد أن أحدثك بأمر هام" و أشار لإحدى الأرائك فجلس "نيكولاس" و جلس "انريكو" بجواره ثم تنهد و قال :

"حسنا أنت تعلم أنني لا يمكنني متابعة العمل كالسابق و أعلم أيضا انك تقوم بمعظم العمل و أنه لولا جهودك خلال السنوات الماضية لما وصلت مجموعة "بروسكيني" إلى ما وصلت إليه ... و أعرف جيداً أنك الأنسب لمنصب رئيس مجلس إدارة "بروسكيني" و لأنني أنوى التقاعد بشكل رسمي منذ فترة طويلة فقد كنت أفكر هل أترك رئاسة المجموعة لحفيدي "نيكولاس" أم أتركه لابني "فابيو"!! .... لا... لا تقاطعني من فضلك ، القرار لم يكن سهلا فأنا لم أنجب سوى رجلين أحدهم مجنون بالآثار و الآخر مهووس بالسلطة .... "فابيو" رجل حازم و دماغه جيدة في الإدارة و لكنها ليست لامعة كما أنه قديم الطراز و هو لا يساير التغييرات الموجودة في السوق جيداً كما أن المجموعة لم تنتعش إلا عندما انضممت لمجلس الإدارة فأفكارك جديدة و ذكاءك حاد .. لذلك "نيكولاس" سأتنازل لك بشكل رسمي عن رئاسة مجلس الإدارة في حفل اليوبيل الفضي للمجموعة "

كان "نيكولاس" يستمع له و قد بدأ القلق يسرى في عروقه فهو قد عمل جاهداً لينال هذا المنصب

و كان يعلم أنه الأجدر لكن الاختيار بينه و بين عمه صعب و لا سيما أن زوجة عمه تدعم زوجها بكل قوة فهي لم تترك مناسبة إلا و تحدثت عن آمال زوجها بأن يريح والده من قراءة التقارير المستمرة و إمضاءها حتى لو لم يكن يذهب للشركة إلا لماماً و عن مدى ملائمته لمنصب رئيس مجلس الإدارة و أنه الابن الوحيد الذي يبرع في الإدارة على الرغم من أن ليس الابن الأكبر و لكنه الأذكى و خاصة أن "لوكاس" لم يهتم يوما بإدارة إحدى الشركات .... لذلك توقع أن جده ربما سيعطى عمه هذا المنصب ....أما الآن فهو لا يكاد يصدق أن جده أخيرا قرر أن يمنحه هذا المنصب

" آه جدي ... أنا أشكرك بشدة على هذه الثقة و أعدك أنك لن تندم على هذا القرار"

ابتسم جده للحماس الذي أظهره حفيده و لكنه أردف :

"انتظر فأنت لم تسمع بعد شروطي لكي تحصل على هذا المنصب ... فربما لن تعجبك؟ "

نظر له "نيكولاس" باستغراب و توجس : "شروط؟؟؟ .... أنا لا أعلم ماذا تقصد؟ "

ابتسم "انريكو" بخبث :

"حسناً لا تقلق إنه شرط واحد و بسيط للغاية و خاصة أنك اتخذت قرارك قبل أن أفاتحك في الأمر ... و قد كنت أنوى مصارحتك به الليلة "

نظر له "نيكولاس" بحذر و ترقب :" حسنا أنا استمع "

"حسنا أنا رجل قديم الطراز كما تعلم و لا يمكنني أن أمنح منصب مثل رئاسة المجموعة لشاب أعزب عابث يبدل نسائه كما يبدل قمصانه و يسخر دائما من الزواج و الاستقرار "

كان "نيكولاس" يومأ برأسه في البداية موافقاً

حتى أدرك بأنه جده يتحدث عنه فرفع رأسه فجأة إليه و هو يعلم أن شرط جده لن يعجبه أبدا

لا تنظر لي بهذه الطريقة "نيكولاس" و كأنك بانتظار سماع خبر إعدامك كل ما في الأمر أنني سعدت اليوم بأنك قررت أخيرا الاستقرار .....و هذا ما جعلني أعجل قراري فأنا واثق بأن المجموعة ستكون في يد أمينة معك فأنت حقا أسطورة حقيقية في عالم المال "

كان وجه "نيكولاس" هادئا و لم يبدو عليه أي شيء و سأله ببرود :

" حسناً دعنا من الحديث عن عبقريتي .... ما هو شرطك ؟"

"لا شيء لا تستطيع تحقيقه .. أريدك ببساطة أن تُعجّل بزواجك"

"ماذا ؟!!!!!!" صاح "نيكولاس" و هب واقفاً قطب "انريكو" و سأله :

"ما الأمر ؟ الشيء الطبيعي الذي يلي الخطوبة هو الزواج أليس كذلك ؟"

مرر "نيكولاس" يده بعصبية في شعره .. فهو لا يعرف بما يجيبه .. تباً لكِ "انجلينا" أقسم بأنكِ ستندمين على هذه اللعبة الحقيرة التي ورطتني فيها

"نعم بالتأكيد جدي ... و لكنى لا أعلم لما العجلة ؟"

أجابه ضاحكا :

"لأني أريد رؤية أولادك قريبا .. كما أنني أريد أن أسلمك رئاسة المجموعة في اليوبيل الفضي و بالتالي لابد أن تكون متزوجا قبلها "

"و لكن هذا سيكون بعد حوالي ستة أشهر فقط" أجابه "نيكولاس" بصدمة

لا تقلق يا عزيزي بالمال و السلطة تستطيع أن تدبر ما تريد في الوقت الذي تريد، فأنا كنت قد

قررت أن أبحث لك بنفسي عن زوجة و لكنك فاجتنى الليلة

نظر له "نيكولاس" بغيظ و أجابه: " تبحث لي عن زوجة؟؟ مرة ثانية يا جدي؟ "

أجابه "انريكو" بسرعة فهو لم يكن يريد أن يعكر مزاج حفيده المفضل على الرغم من أنه لم يظهر مشاعره يوماً إلا أنه لا يمكن لأي رجل أن يحصل على حفيد أفضل من "نيكولاس "

"حسنا هذه المرة أنت تعرف العروس جيدا" ثم ابتسم بتردد

"حقاً؟ و مَن هي سعيدة الحظ تلك؟!" تساءل بسخرية

"إنها "ماريا" " أجابه ببساطة

"ماذا ؟ "ماريا" ؟!!!" سأله بصدمة

لا بأس "نيكولاس" لن نخوض في هذا الأمر الآن فأنت قد اخترت زوجتك المستقبلية بنفسك لذا دعك من هذا الأمر وهيا أذهب الآن و بلّغ خطيبتك الرائعة عن تقديم موعد الزفاف" قال "انريكو" مشجعا

خرج "نيكولاس" ليبحث عن "انجلينا" و قد بلغ الغضب منه مبلغه ، لا فائدة تُرجى من جده حقاً أصبح الأمر لا يطاق و لكن ليس "نيكولاس بروسكيني" مَن يتخلى عما يريد لمجرد شرط أحمق من عجوز متطفل ... "يجب أن أكون متزوجا..هه؟ بحق الجحيم و كأن كل النجاح الذي حققته وأنا أعزب لم يكن شيء ...تباً له و لأفكاره العتيقة البالية!" فكر بغضب

أين اختفت بحق الله؟" تمتم بغضب

أجابته "ماريا" بمكر :

"إنها مع "فرانكو" لقد رأيتهما منذ قليل يتمازحان على الشرفة .. يبدو أن خطيبتك الحسناء اجتماعية للغاية .. فأنا لم أر "هانتر" أو

"فرانكو" سعيدان كما كانا معها "
لم يكن يعلم أنه تحدث بصوت مرتفع إلا عندما سمع كلمات "ماريا" المستفزة ، و بالطبع لن يستطيع لوم "ماريا" على كلماتها إلا أنه لن يترك هذه الحية تحقق مخططها ألا و هو الإيقاع به فهي لا تريد أن تفهم إنها حتى و إن كانت المرأة الأخيرة على وجه الأرض لن يتزوجها

"بالتأكيد "انجلينا" ذكية كفاية لتعرف أهمية الاندماج مع مجتمعي فكما ترين ذلك سيسهل مهامها كزوجتي مستقبلا .. لذلك فأنا شاكر لها القيام بهذه الخطوة .. سكوزا (عفوا) "ماريا" علىّ التحدث مع خطيبتي "

أجابها مع ابتسامة هادئة ثم تركها ليذهب للشرفة و الشرر يتطاير من عينيه و لاسيما عندما سمعها تضحك باستمتاع ، تقدم منهما بخطوات غاضبة .....

شعرت "انجلينا" بأن أحدا ما يراقبها فالتفتت حولها لتجد عينان مسلطتان عليها ، كان "نيكولاس" ينظر لها كما ينظر الصقر لفريسته قبل أن ينقض عليها فعلمت فوراً أن هناك مصيبة ما قادمة و هي بالتأكيد السبب فيها – على الأقل من وجهه نظر "نيكولاس" – ابتلعت ريقها بصعوبة و تظاهرت بعدم الاهتمام بغضبه الظاهر و لاسيما و هي لا تعرف سببه

"مرحبا "نيك" لم أعلم أن "آنا" بهذه الروعة ... حقا لم أقابل امرأة ساحرة مثلها "

وجّه "فرانكو" كلامه لـ"نيكولاس" بمرح و لكنه ختم كلامه بشيء من الحقد

"حقاً ؟!" سأل "نيكولاس و هو ينقل نظره بينهما

لم يعلم "نيكولاس" أن باستطاعته السيطرة على غضبه إلى هذا الحد إلا الآن فالشيء الأول الذي

خطر بباله فور رؤيته "فرانكو" قريبا جدا من "انجلينا" أن يحطم فكه السفلى ، و الشيء الثاني أن يصفع "انجلينا" على وقفتها بهذه الطريقة المغرية و لضحكها بغنج مع اللعين "فرانكو" .. أو ربما يُقبلها .. ثم سرعان ما توقف عند هذا الحد عندما تحركت "انجلينا" لتقف بجانبه و تلف ذراعها حول ذراعه مع ابتسامة بدت له خطيرة جدا :

لم أعلم "نيكى" أنك كنت مشاغب لهذه الدرجة في المدرسة" ثم ضحكت و أردفت :

"الآن أصبحت متأكدة أنني كنت ملاكا حقاً "

"آه "نيك" أنت هنا كنت أبحث عنك"

قالت "سيلفيا" – والدة "فرانكو" – مقاطعة الحديث الدائر التفتا كلاهما نحوها ليجدا امرأة متوسطة الطول سمراء ممتلئة قليلا كانت تبدو في أواخر الثلاثينات أو أوائل الأربعينات ذات شعر أسود قصير و ملامح ارستقراطية

"مرحبا "سيلفيا" لما كنتِ تبحثين عنى؟" سألها "نيكولاس" بصوت جامد

ارتسمت ملامح الصدمة على هذه الـ"سيلفيا" من هذا الاستقبال البارد ثم أجابت :

"آه بالتأكيد "نيك" كنت أبحث عنك لأهنئك على خطبتك "

"خطبتي اه نعم بالتأكيد .. أفترض بأنك سعيدة أيضا من أجلى أليس كذلك؟ "

شعرت "انجلينا" بالتوتر يملأ الجو و هي لا تدرى ما الذي يدور حولها بالتأكيد هذه لم تكن صديقة "نيكولاس" فهي تبدو أكبر منه سنا! كما و أن "فرانكو" أيضا يبدو عليه التوتر !

"آه بالتأكيد "نيك" أنا سعيدة لأجلك .. فأنا أعتبرك مثل "فرانكو" و لم أفرق بينكما يوما في التعامل ، كما أنني لا أظن أنه يجدر بنا أن نعيد

فتح الدفاتر القديمة في يوم كهذا "

أرجو المعذرة فسأغادر أنا و "انجلينا" الآن" رد "نيكولاس" بهدوء و خرج هو و "انجلينا" من الشرفة دون أن ينظر ثانية لـ"فرانكو" أو لـ"سيلفيا "

تعجبت "انجلينا" و كثرت علامات الاستفهام في عقلها... "سيلفيا"!! أين سمعت بهذا الاسم من قبل؟ ثم لماذا خرج "نيكولاس" مسرعا هكذا و كأنه يخشى أن يتحدث معها "دفاتر قديمة؟"

"ما الذي تقصده بذلك؟" تمتمت لنفسها

"نيكولاس؟... نيكولاس؟" حاولت "انجلينا" أن توقفه و لكنه لم يعيرها أي اهتمام

التفتت "انجلينا" لتجد "ماريا" تتجه نحوهما و كانا قد وصلا للبهو فتوقف "نيكولاس" و سأل "ماريا" بنفاذ صبر: "ماذا تريدين "ماريا"؟ "

"ماذا بك "نيكولاس" وجدتك مغادرا القصر بسرعة فأردت أن أسأل ما إذا كان كل شيء على ما يرام؟؟ هل حدث شيء ما؟" .... تساءلت "ماريا " بقلق ظاهر ثم التفتت نحو "انجلينا" و كأنها السبب في رغبة "نيكولاس" بالمغادرة

لم تعرف "انجلينا" ما إذا كانت قلقة فعلا أم أنها تدّعى ذلك ...."تبا لها" تمتمت لنفسها بحنق ، و لكن ما هي متأكدة منه أن هذه العائلة أسوأ من عائلتها بكثير على ما يبدو

ردت "انجلينا" بهدوء :

آه بالفعل كنت أشعر بالإرهاق و يكاد الصداع يفتك برأسي لذلك قررنا المغادرة باكرا

"أوه... آسفة جدا ... بإمكاني أن أقلك فأنا أيضا سأغادر الآن فعلي اللحاق بالطائرة صباحا" أجابها "نيكولاس" : " جراتسى "ماريا" لا داعي لذلك ... فأنا أيضا لدي عمل أريد إنهائه"

"اووه العمل ... دائما العمل .... لا تمل منه

أليس كذلك؟ .. لن تتغير أبدا "نيك" أجابته بدلال لم يعجب "انجلينا" التي فكرت بغيظ أن الحقيرة تلمح بأنها كانت على علاقة معه .... مع ابن خالها! و أمامها! حقا لن تفكر حتى في أن تحسد "نيكولاس" لامتلاكه عائلة ! كما اكتفى "نيكولاس" بالابتسام ردا على سؤالها المستفز ، لا تعلم لما لـ"نيكولاس" و عائلته هذا التأثير السيئ جدا عليها!! و أخيرا قررت "ماريا" الالتفات نحو "انجلينا" لتسألها :

"بإمكاني أن أمر عليك لاحقا بعد عودتي من باريس و ربما يمكننا التسوق سويا أو الخروج معا ... ما رأيك؟ "

كل ما أرادته "انجلينا" في هذه اللحظة أن تمسك بشعر "ماريا" المصفف بعناية و تجرها حتى سيارتها و تخبرها بأنها لا تريد رؤيتها ثانية .. بحق الجحيم لا توجد شعرة واحدة في غير مكانها!! و مع ذلك أجابتها بابتسامة واسعة :

" بالتأكيد "ماريا" في أي وقت "

"جيد ... أين تسكنين؟" سألت "ماريا"

"في فـ..." كادت "انجلينا" أن تعطيها اسم الفندق الذي تنزل به عندما قاطعها "نيكولاس" قائلا : " في منزلي "ماريا" أنتِ تعرفين عنوانه أليس كذلك ؟ "

نظرت له كلا من "انجلينا" و "ماريا" بصدمة و كأنه اعترف لهما للتو أنه غير آدمي فكر ضاحكا على رد فعلهما !

"منزلك ؟ لم أكن أعرف أنها انتقلت لتعيش معك!!" سألت "ماريا" بصدمة

كادت "انجلينا" أن تجيبها :" و أنا أيضا لم أعلم!!" عندما ابتسم "نيكولاس و غمزها قائلا : "بالتأكيد "ماريا" فهذا وضع طبيعي و خاصة أننا سنتزوج في خلال ثلاثة أشهر"

"أوه .. حسنا أراكما لاحقا" ودعتهما "ماريا" و هي في حالة ذهول و صدمة مفكرة أن "نيكولاس" يبدو جادا فهو لم يسمح لأي من صديقاته أن تسكن معه حتى "بيانكا" لم تنتقل لتعيش معه ، ذهبت لتبحث عن "فرانكو" فوجدته لا يزال في الشرفة مع "سيلفيا"

قالت "سيلفيا" بمكر : "مرحبا "ماريا" لقد كان "نيكولاس" هنا منذ قليل مع امرأته"

ردت عليها "ماريا" بسخرية : "اعتقد أنكِ تقصدين السنيورا "بروسكيني" المستقبلية ؟ "

أجابها "فرانكو" بسخرية و هو يرتشف من كأسه : "جميعنا نعلم أن "نيك" آخر ما يفكر به الآن هو الاستقرار فـ"نيك" لا يفكر سوى بعمله اللعين و صفقاته و نجاحه و نفسه فقط "

" لا يا عزيزي سيفكر فيه إذا كان له علاقة بترقيته لرئيس مجلس إدارة مجموعة " بروسكيني" أجابت ماريا ببطء كي تتأكد من أنهما استوعبا ما قالته

"مـــــــاذا؟!!!!" اتسعت عينا "سيلفيا" برعب كما توقعت بينما غص "فرانكو" و سألها " ما الذي تقولينه بحق الجحيم؟"

"لست أنا من قال ذلك بل العجوز هو مَن قال" أجابتهم بابتسامة متشفية فهي تعلم مدى حقد "سيلفيا" و كرهها لـ"نيكولاس" كما أنها تعمل جاهدة لدفع الجد للتقاعد بشكل رسمي ليسلم زوجها زمام الأمور و تصبح هي زوجة "فابيو بروسكيني" رئيس مجلس إدارة أكبر مجموعة في أوروبا ... و بالطبع رؤيتها لكل ذلك يضيع منها قد يسبب لها الجنون

"هو مَن أخبرك بذلك ؟" سألتها "سيلفيا" و قد أصبح صوتها حادا

"هو لم يخبرني بشكل مباشر لكنني متأكدة من

ذلك، فهو ينتوي التقاعد و سيسلم الإدارة لـ"نيك" فهو يراه الأصلح" و لم تنس أن توجه نظرة ساخرة تجاه "فرانكو" و الذي أبعده "نيكولاس" عن الإدارة منذ أقل من أسبوع .

هل تريدين أن تقولي أن ذلك العجوز كان منتظرا كل ذلك الوقت ليتقاعد فقط لأنه كان منتظرا أن يتزوج ذلك اللعين ؟!!" سألت "سيلفيا" بغضب

"نعم و "نيك" أقنعه بأنه جاد و أنه سيتزوج بعد ثلاث شهور" أجابت "ماريا"

كانت "ماريا" تشتعل غيظا داخليا و لكن هذا لم يكن الوقت المناسب لتعبر عن غضبها و حنقها على "نيكولاس" فهي لم تنفصل عن زوجها و تضيع عاما من عمرها لكي تحضر في النهاية زفافه على هذه الانجليزية الخرقاء ، و رغم أن "سيلفيا" و والدتها لم تتفقا يوما و كانت كلتاهما تعمل جاهدة لتكون هي سيدة المجتمع الأولى إلا أن هذا ليس وقت الخلاف .. إذا كانت "سيلفيا" تستطيع مساعدتها على التخلص من "انجلينا" فلم لا ؟

"سيتزوج بعد ثلاث أشهر .... لا يمكن ذلك" رد "فرانكو" بصدمة

"بلى يمكن فهو من أخبرني ذلك ، كما أنها انتقلت للعيش معه!!" أجابته "ماريا" بهدوء

أعذراني سأذهب للبحث عن "فابيو" "

اعتذرت "سيلفيا" منهما و هي تكاد تنفجر غيظا

"ذلك الداهية كان يتظاهر بأنه يتمتع بالإدارة و هو كان منتظر حفيده الغالي أن يخرج من صدمته العاطفية .. لن أتركك "نيكولاس" تأخذ ما عملت جاهدة لأجله لسنوات طوال حتى قبل أن تولد أنت" توعدته سيلفيا في سرها

*****

كاد "نيكولاس" أن ينفجر ضاحكا من مظهر "انجلينا" عندما أعلن أنها تعيش معه ثم صدمها بإعلان موعد زفافهما الوشيك فشعر و كأنه ضربها بمقلاة على رأسها مرتين متتاليتين ، من الممتع حقا رؤيتها مصدومة فهو تعبير لم يره كثيرا على وجهها ، اتجها نحو سيارته و فتح لها الباب فركبت دون أن تنبس ببنت شفة ثم توجه نحو مقعد السائق و قاد السيارة بعيدا عن هذه الحفلة التي غيرت مجرى حياتيهما!

"هل أنتِ مبرمجة على أن تظلي صامتة أثناء القيادة ؟ "

سألها "نيكولاس" عندما لم تتحدث طوال الطريق و عندما لم تجبه و لم تلتفت له حتى أنه شك أنها قد سمعته ، فهي كانت تنظر من النافذة و لم تعيره أي اهتمام

"حسنا أعطيك ما تريدين مقابل معرفة ما يدور في خلدك" .. لم تجبه

بالتأكيد أفكار المرأة التي تجعلها تصمت لمدة تزيد عن خمسة عشر دقيقة تساوى ثروة !"

تحدث ممازحا إياها و مع ذلك لم تجبه أيضا

ما الأمر بحق الجحيم؟ لماذا أنتِ صامتة هكذا؟ لا أتذكر أنني وضعتك على الوضع الصامت" سألها و قد بدأ يغضب فلم يحدث أن تجاهله أحد في حياته قط .. لم تجبه و لم تكلف نفسها عناء النظر له .

"طفح الكيل" قال "نيكولاس" بغضب ثم أوقف السيارة فجأة على جانب الطريق ثم أمسك بذقنها بعنف ليجعلها تنظر له

"لماذا توقفت ؟" سألته ببرود

"لماذا توقفت ؟!!!" أعاد سؤالها بغضب و قد ترك ذقنها ليمرر كلتا يديه في شعره بعصبية و كانت إجابته أن تحرك مرة أخرى بالسيارة

ليسير بسرعة جنونية
كانت "انجلينا" تستمع لأسئلته و تعليقاته المستفزة و لكنها لم تجبه ، فهي لم يكن لديها ما تجيبه به فهي لم تعرف ما الذي ورطها في كل ذلك ؟!! فهي لم تأت لروما سوى لرؤية "لوكاس" و إذ فجأة وجدت نفسها أمام "نيكولاس" آخر من أرادت رؤيته فما بالك بالتورط معه في خطوبة ! حتى أنها لا تستطيع أن تحلل تصرفاته تجاه هذه الخطوبة المزعومة فهو تارة يبدو غاضبا عليها و ينوى قتلها و تارة ينوى حرقها حية بالتأكيد كلا الاحتمالين ليسا جيدين و لكن العجيب أنه بدا مرتاحا الآن!!! بالتأكيد الراحة بدأت تختفي عندما تجاهلته حتى أنه صار مجنونا الآن! بحق الله هل يظن نفسه في سباق ؟
طلبت منه "انجلينا" بهدوء : " من فضلك إذا أردت قتل نفسك فبإمكانك أن توصلني لفندقي أولا ثم تقتل نفسك كيفما تشاء بعد ذلك"
جز "نيكولاس" على أسنانه هذه المرأة لديها قدرة غير عادية على إخراج أسوأ ما في الشخص بالتأكيد ستكون مفيدة جدا إذا اختارت أن تقف في حلبة المصارعة لتستفز أحد المصارعين ليحطم الآخر .. لن يحطمه بل سيقتله .. ثم يقتلها بالتأكيد
بدأ يخفف من السرعة ثم أوقف "نيكولاس" السيارة أمام بناية عريقة ثم ترجل من السيارة ليفتح لها الباب ، أرادت أن تتجاهل يده المدودة لمساعدتها لتترجل من السيارة و لكن لم يكن لها بد إذ كانت سيارته منخفضة و لم يكن من السهل الترجل منها دون مساعدته
و بالتالي لم تستطع تجاهلها فأخذتها و تمتمت "شكرا" باقتضاب

نظرت حولها بدهشة فلم تجد الفندق ، فالتفتت له لتسأله فوجدته ينظر لها بنصف ابتسامة

"هذا ليس الفندق الذي أنزل فيه ؟" سألته باستغراب

نظر حوله ثم أجابها بهدوء : "نعم ليس الفندق الذي كنتِ تنزلين به "

"حسنا و لماذا توقفت هنا ؟!" سألته بدهشة

"لأنني أسكن هنا!" أجابها بتعجب و كأنه يستنكر منها مثل هذا السؤال الغير منطقي

"حسناً أعتقد من غير اللائق لرجل لطيف أن يصطحب امرأة ما للعشاء ثم يتركها في منتصف طريق العودة ليعود هو لمنزله "

أجابته بهدوء و هي لا تكاد تصدق انه جعلها تطلب منه أن يوصلها لفندقها اللعين ذلك

كتف ذراعيه حول صدره و استند لسيارته بكسل و سألها بابتسامة مستمتعة :

"يعجبني أنكِ تريني لطيفا مع أن هذا شيء معروف و لكنني لا استطيع أن افهم وجهه نظرك "

كان "نيكولاس" مستمتعا جدا بإغاظة "انجلينته" فهو لم يتخيل أنه من الممكن أن يجعلها الغضب بمثل هذا الجمال ، فكر بمكر أنه سيستمتع كثيرا بهذه الخطبة فهو قد مل من النساء اللاتي يلقين بأنفسهن عليه بلا شك "انجلينا" ستكون تجربة فريدة .

"اللعنة عليك "نيكولاس" بحق الله .." ثم صمتت و قد أدركت أنه استطاع أن يستفزها كما استفزته هي أثناء قيادته السيارة ، فأخذت نفسا عميقا و أردفت :

حسنا حسنا لا بأس سأطلب سيارة أجرة" و لكي تثبت له أنها لا تمزح أخرجت هاتفها الخلوي فأخذه منها و هو يضحك فغضبت أكثر

و حاولت أن تأخذه منه لكنها لم تفلح

اللعنة عليك أعطيني إياه " ضربته على كتفه بغضب و هو يضحك عاليا

حقا أنا لا أفهم لم تريدين أن تطلبي سيارة أجرة ؟" سألها و هو يحاول أن يسيطر على موجه الضحك الذي انتابته

"لما تظن أنني أريد ذلك؟ بالتأكيد أريد أن أذهب لفندقي .. حقا لقد اكتفيت منك لحياتي كلها "

أجابته و قد احمر وجهها من شدة الغضب و من محاولاتها اليائسة لاسترجاع هاتفها

و لكنه ليس فندقك !" سألها بتعجب

"نيكولاس" أطلب لي سيارة أجرة و إلا لست مسئولة عما سيحدث !" طلبت منه بتحذير

"حسنا عزيزتي فأنا أوصلتك كأي رجل لطيف لمنزلك لا أفهم أين تريدين الذهاب في هذه الساعة

أجابها "نيكولاس" و كأنه يحدث طفلة في الخامسة

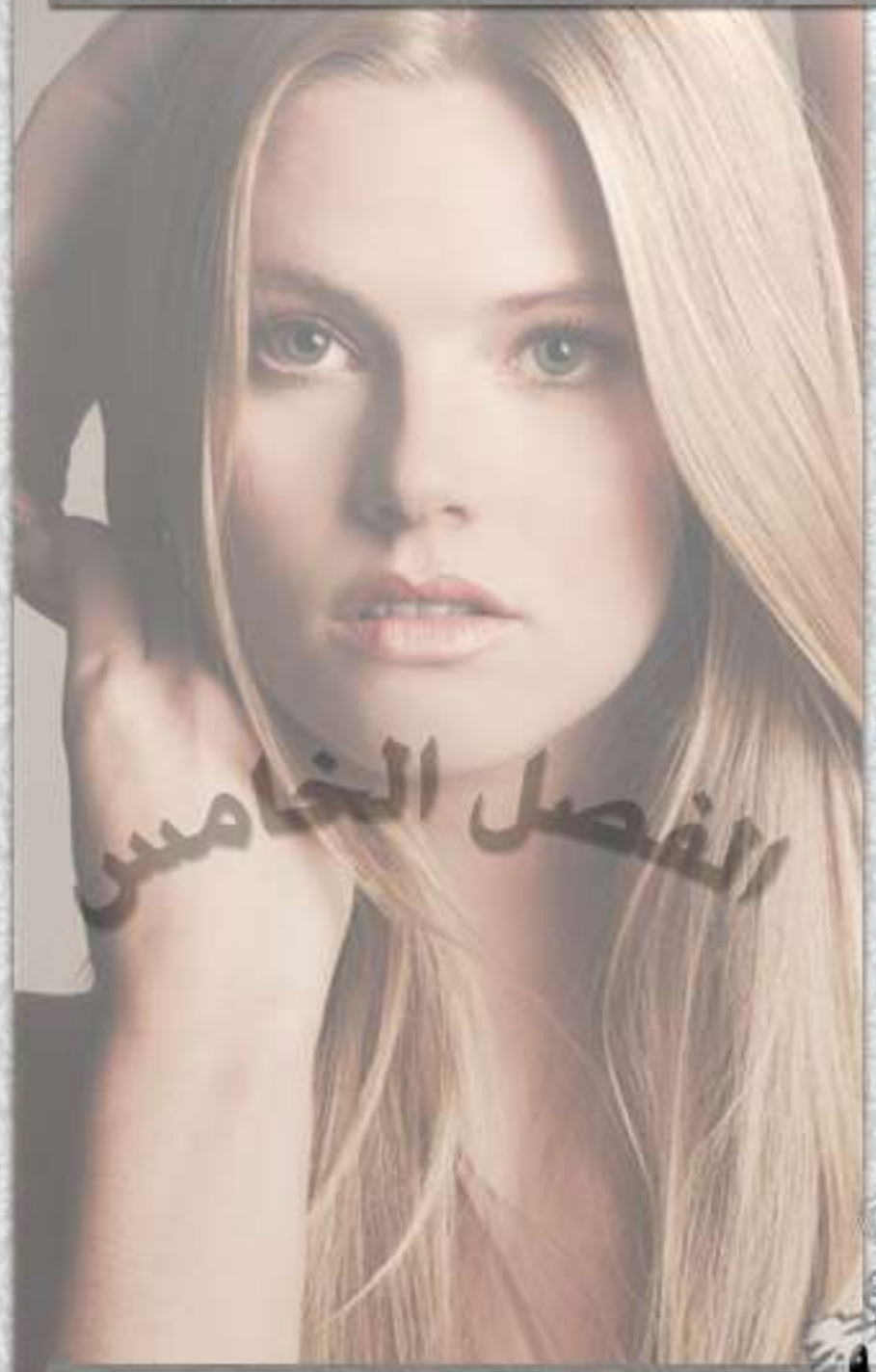
"منزلي ؟" سألته بهدوء و هي تضم قبضتيها بقوة

"نعم بالتأكيد منزلك .. فأنتِ سمعتني و أنا أخبر "ماريا" أننا نسكن معاً "

و لم يترك لها الفرصة لتجيب ليضيف بهدوء :

كما أنني طلبت من إدارة الفندق أن يحزموا حقائبك و يرسلوها هنا .. آه و قد سويت حسابك أيضا و قد سعدوا بذلك فهم كانوا بحاجة لغرفتك على ما يبدو !"

نهاية الفصل



زوجة برتبة خطيبة

الفصل الخامس

بقلم : حيـــاة ١٢
تدقيق : حسن الخلق
تصميم : أمـــورة نجد

نظرت له "انجلينا" بعدم تصديق و قد فغرت فاها ذهولا

عفواً "نيكولاس" أعتقد أنني لم أفهم قصدك ؟" قالت ذلك ببطء

كان "نيكولاس" يراقبها باستمتاع شديد على ما يبدو أن فكرة مفاجئتها أعجبته فهي لم تكف عن مفاجئته منذ قابلها ، أجابها ببساطة :

"أنا لا أمزح و لكي أكون أكثر وضوحا أمامك خيارين لا ثالث لهما"

نظرت له بغضب ثم قالت من بين أسنانها :

"حسنا و ما هما هذان الخياران ؟"

ابتسم ثم أكمل :

"الخيار الأول كما أخبرتك أن تنتقلي للعيش معي ، أما الخيار الثاني هو أن تبدئي بالبحث عن فندق ما لتقيمي فيه في الفترة القادمة و يجب أن أحذرك أن الأمر سيكون صعبا جدا "

نظرت له بغيظ و تمنت لو كان لديها خيار ثالث نعم بالتأكيد ستستمتع كثيرا بضربه ، أوه كم تتمنى أن يأتي اليوم الذي تراه فيه يعاني هذا النذل ! دارت هذه الفكرة في رأسها فابتسمت له ثم نظرت للبناية و أشارت لها ثم سألته :

"في أي دور تقطن "نيكى"؟"

ضيق عينيه و فكر ساخطا "نيكى"! إذن فهي تخطط لكارثة ، كم أود معرفة ما يدور في عقلك هذا ملاكي الغامضة

دخلا شقة "نيكولاس" كانت الشقة كبيرة تتميز بالفخامة العصرية أو ما يعرف بالديكور الكلاسيكي الحديث الذي كان مناسبا تماما لمنازل روما العتيقة ذات التصميمات المعمارية المميزة ، و كان الأثاث يغلب عليه اللون البني و الجدران يتداخل فيها اللونان البيج مع الذهبي و تزينها لوحات تجريدية كان واضحا غياب

اللمسة الشخصية و هذا شيء متوقع من رجل أعمال مثل "نيكولاس" لا يستقر في مكان واحد .
ألقى "نيكولاس" مفاتيحه في إناء زجاجي ثم التفت إليها : "آمل أن الشقة قد أعجبتك"
"شقتك جميلة بالنسبة لرجل أعمال أعزب"
أجابته بابتسامة بينما ذهبت لتجلس على الكنبة بغرفة الجلوس و التي كانت في منتهى البساطة والأناقة حيث تداخل اللون الأزرق مع درجات البني و البيج المذهب بروعة و قد تم اختيار الإكسسوارات الملائمة من الشمعدان و التابلوهات و الاباجورات .
فكر "نيكولاس" بتعجب في إجابتها فجميع صديقاته أعجبن كثيرا بمنزله هذا تحديدا و لا سيما أن الشرفة تطل على منظر خلاب لروما ، و لكن على ما يبدو أنها لا تعجب "انجلينته "!
"أنا أُعد قهوة ممتازة أتمنى أن تعجبك "
استطاع أن يرسم ابتسامة مرحبة على ثغره فمن واجبه القيام بواجب الضيافة حتى لو تكن الضيفة سوى "انجلينا"
"من فضلك "نيكولاس" اجلس لنتناقش و ننتهي من هذا الأمر" تحدثت بجدية و هي تشير له بالجلوس على الكرسي المجاور للأريكة التي جلست عليها
تجاهل نيكولاس الكرسي و جلس بجانبها على الكنبة و لم يستطع منع نفسه من الابتسام فيبدو أنه نجح أخيرا في أن يكون هو الفعل و ليس رد الفعل معها ، فهو عادة مَن يفاجئ خصومه في عالم الأعمال و يكون صاحب الخطوة الأولى أما مع "انجلينا" فهي لم تنفك تفاجئه : "حسنا ما الذي تريدين التحدث بشأنه؟ "
"هل ما قلته منذ قليل صحيح ؟ و قبل أن تدّعى عدم الفهم أنا أتحدث عن موضوع فندقي اللعين

ذاك " أرادت أن تبدو هادئة و لكنها لم تستطع فخرج صوتها حادا

"نعم هذا صحيح بالتأكيد أنتِ من بدأتِ هذه اللعبة ، و لكن يبدو أنكِ لم تنتبهي أن هذه اللعبة يلعبها اثنان لذلك سنضع قواعد جديدة" قال بنبرة آمرة

رفعت "انجلينا" حاجبها بأناقة :

"حقا ؟ و ما هي هذه القواعد ؟ تحدث من فضلك فكلي أذان صاغية"

لم يعجبه سخريتها فتوعدها في سره "حسنا كارا سأكون مغفلاً لو فوّت فرصة ترويضك"

أجابها بكل ما أوتي من هدوء: "حسنا سنتزوج""

نظرت له بملامح جامدة شعرت لوهلة أنها قد أصيبت إما بالصمم أو البلاهة ، هل كان يطلب منها الزواج ؟ لا هو لم يطلب منها لقد كان "يبلغها" فقط بالأمر .. عظيم جدا

"سنتزوج ؟" سألته بريبة و هي تشعر بأنها تكلم كائن فضائي ، نعم فهي لم تقابل أحدا يتحدث عن الزواج كما لو كان يتحدث على الطقس تبا لك "نيكولاس" ستقودني للجنون حتما !

"نعم كارا سنتزوج" ثم منحها إحدى ابتساماته الساحرة

"مممم تهاني "نيكولاس" لم أعرف سوى الآن أعذرني ....و متى سيكون الزفاف ؟" سألته ساخرة فهذا الرجل بلا شك مجنون !

"ممم بعد أربعة أشهر على الأكثر" أجابها و قد أضاءت ابتسامة عينيه لتظهر الغمازة على خده ، تفاجأت "انجلينا" من ابتسامته الدافئة حسنا هي تعترف بأن لـ"نيكولاس" وسامة خارقة و أنه بلا شك حلم الكثير من الجنس اللطيف منذ سن الخامسة عشر حتى التسعين

– أو ربما أكثر – و لكن ليس معنى أنها تجده جذاب جدا ألا ترى بأنه أكثر الرجال استفزازا على وجه الأرض فها هو يبتسم لها و هو يبلغها بموعد زفافهما و كأنهما كانا يخططان للأمر منذ سنوات !

"بعد أربعة أشهر؟ حسنا "نيكولاس" أتمنى حقا أن تجد الزوجة التي تستطيع أن تتعامل معك دون أن ينتهي بها الحال لعيادة الطبيب النفسي أو إلى السجن على الأرجح "

ثم وقفت لكي تغادر فأمسك "نيكولاس" بيدها و شدّها لتجلس ثانية فسقطت على الكنبة بجواره تماما فرمته بنظرة غاضبة

رمقتها بنظرة مخيفة ثم تحدث بنبرة هادئة خطيرة : " لا تفكري أبدا بالمغادرة و أنا لا أزال أحدثك هل هذا واضح ؟ "

ابتلعت "انجلينا" ريقها بصعوبة و قد شعرت بالخوف و لكنها ستكون ملعونة لو سمحت لهذا الخوف أن يظهر لأحد و لاسيما لـ "نيكولاس"

فسألته ساخرة :

" و ما الذي تنوى فعله سنيور بروسكينى ... أريد فقط أن أكون في الصورة"

زم "نيكولاس" فمه وقد بدا غاضبا جدا :

"لا تستفزيني "انجلينا" أنتِ لستِ ندا لي ، لذا من فضلك لا تجبريني على أن أتعامل معك بطريقة أن واثق بأنها لن تروق لكِ "

حسنا سيد "بروسكينى" ما الذي تريده ؟" سألته بجدية و قد اختفت سخريتها

"صفقة سنعقدها كلانا يستفيد منها " أجابها بصوت عملي ثم انتظر ليرى رد فعلها

"تابع من فضلك" تكلمت بجدية تامة

"حسنا كما تعلمين قد أعلن جدي خطبتنا الليلة ، و هو مقتنع تماما أننا ملائمان لبعضنا

و هو يريد أن يراني متزوجا ... لذلك سنستمر في هذه الخطبة لمدة قصيرة ربما لشهرين أو أقل ثم سنتزوج و بعد سنة تحصلين على الطلاق و بالطبع ستحصلين على مبلغ محترم في حسابك بعد الطلاق هذا بالإضافة إلى عشرون ألف يورو شهريا ..... مجرد عقد عمل لمدة سنة تقريبا "

كان "نيكولاس" ينظر إليها بتركيز شديد لعله يستشف شيئا من تعبير وجهها ، و لكنه وجد لا شيء ! كانت ملامحها جامدة كالصخر فقط لو يعرف ما يدور بخلدها ؟ و لكن أيا كان ردها فهو سيستطيع إقناعها أو بمعنى آخر شراؤها !

كانت "انجلينا" تستمع له و ذهولها يزداد كل لحظة .. و لكنها استطاعت الحفاظ على هدوئها الخارجي كيلا تكسر انفه بضربة قاضية ، المتعجرف حتى لم يسألها عن رأيها يتحدث عن الأمر و كأنهما اتفقا و هو فقط يخبرها بالتفاصيل

حسنا "نيكولاس" لن تجد من هي أفضل منى لتجعل حياتك أسوأ .. أنت من بدأت "نيكولاس بروسكينى "

"أين غرفتي ؟" سألته ببساطة

ابتسم "نيكولاس" بتعجب ثم اتسعت ابتسامته :

"لم أتوقع موافقتك بهذه السرعة"

ابتسمت ابتسامة صغيرة ساخرة :

"أنا لم أوافق بعد "نيكى" أنا مرهقة و أنا لا أتفاوض أبدا و أنا متعبة ... لذلك عمت مساء أراك صباحا عزيزي، أرجوك لا تتعب نفسك سأجد غرفتي بنفسي "

رفعت رأسها و بنظرة سريعة حولها ذهبت لتجد غرفتها ، دخلت أول غرفة وجدتها ، كانت ذات طابع رجولي بسرير مزدوج عريض يحتل منتصف الغرفة و يغلب عليها اللون الأسود

"أرى أنكِ استطعتِ الوصول" جاءها صوت

"نيكولاس" من خلفها

انتفضت "انجلينا" عند سماعها صوت "نيكولاس" الساخر .. تبا لقد كانت غرفته ، التفتت ببرود فوجدته يستند على الباب بكسل و تعلو فمه ابتسامة ماكرة .. تبا له لديه قدرة غير عادية على التأثير فيها ، تقدمت بهدوء نحوه و مرت بجانبه لتغادر الغرفة و لكن ما إن اقتربت من الباب حتى استقام ليسد عليها الطريق ، نظرت له ببرود :

"بعد إذنك" طلبت منه بنفاذ صبر

"ألم تعجبك غرفتنا ؟" سألها و قد رفع احد حاجبيه باستغراب مصطنع

"غرفتنا ؟؟ من أين أتت هذه الـ"نا"؟!! اسمعني عزيزي "نيكى" !ذا أردت أن تمضى هذه الليلة على خير فأنا أنصحك بأن تبتعد عن طريقي " أجابته بحدة و كانت عيناها تقدحان شررا فقد كانت غاضبة منه بشدة و كانت كلماته كالقشة التي قسمت ظهر البعير ، كانت الفكرة الوحيدة التي تراودها هي أن تحوله لملصق على الحائط .. هذا الحقير

ابتعد "نيكولاس" عن الباب بهدوء و شبح ابتسامة على فمه كان يبدو و كأنه .. يجاهد ألا ينفجر ضحكا !

خرجت و هي مغتاظة تماما منه لأنه نجح في إثارة انفعالها توجهت للغرفة التالية فكانت تبدو أصغر حجما ولكنها تبدو مريحة كانت مطلية بلون الأبيض و السرير مزدوج أيضا و لكنه ليس بحجم سرير "نيكولاس" و تحتوى على كنبة بيضاء و كرسيين و سجادة بلون الكريما كانت تبدو غرفة مثالية لها و لكن التحدي الأكبر هو أن تسكن مع "نيكولاس" تحت سقف واحد دون أن تقتله !

وقفت أمام الشرفة فوجدتها تطل على منظر رائع لا شك أن هذه الشقة تساوى ثروة ، شعرت بصداع رهيب و بأن رأسها ثقيلة جدا فكرت نادمة "ليتني قبلت القهوة التي عرضها علىّ هذا الحقير "نيكولاس "

"فكرت أنكِ ربما تكوني بحاجة لحقيبة ملابسك" أخرجها صوت "نيكولاس" من أفكارها ، انتفضت و قد خُيل لها لوهلة إنها تهلوس "تبا اذكر الشيطان" فكرت ساخطة ، وجدت "نيكولاس" قد دخل غرفتها و قد أحضر حقيبة ملابسها

"عفوا هل طرقت الباب ؟" سألته بشك

"هل يجدر بى أن أفعل ؟" سألها ببراءة مصطنعة

"عفوا ؟!!" سألته باستغراب و قد بدأت تعتقد بأنها حقا أصيبت بالصمم

"نحن خطيبان و سنتزوج قريبا ، أظن أننا تخطينا هذه المرحلة" أجابها بتعجب و كأنه يستنكر تصرفها الغريب

ظلت تنظر له ببلاهة و هي لم تعد تدرى هل هو يفعل ذلك فقط لإغاظتها أم يتحدث بجدية !

نيكولاس أنا حقا مرهقة و أعانى من صداع يكاد يفتك برأسي لذا هل يمكنك أن تكون لطيفا و تدعني أنام بسلام و أعدك بأننا سنتحدث في الصباح .. هل تسمح ؟" أجابته بصوت واهن و قد أمسكت برأسها و استندت على الحائط

اقترب منها "نيكولاس" و أجلسها على الأريكة ثم ترك الغرفة ليبحث عن مسكن ، عاد بعد قليل ليجدها نائمة على السرير ، كانت كالملاك بملامحها الجميلة و شعرها الذهبي المنتشر على الوسادة ، أخرجه من تأملها رنين هاتفه فخرج من الغرفة بسرعة فوجده مساعده الشخصي ،

و سرعان ما اندمج في عالم الأعمال

* * * *

استيقظ "نيكولاس" في صباح اليوم التالي على رنين هاتفه فوجد المتصل هو "جون" التحري الذي كلفه بجمع معلومات عن خطيبته

"صباح الخير "نيك" أملت ألا تكون في إحدى اجتماعاتك"

ابتسم "نيكولاس" بسخرية فهو لم يستطع النوم إلا بعد الرابعة فجرا ، فهو لم يستطع التركيز في عمله و هو يعلم أنها قريبة جدا منه لدرجة أنه اندهش من تأثيرها على تفكيره فهو لم يستطع إبعاد هذه الساحرة عن عقله و ها هو يستيقظ ليسمع معلومات عنها ..عظيم

"لا لم تزعجني أخبرني ماذا وجدت ؟"

حسنا هي في السابعة و العشرين و هي تعمل كعازفة كمان مع إحدى الفرق الصغيرة و لكنها تركتها منذ سنة تقريبا بعد انفصالها عن عازف البيانو ، هي هادئة رومانسية و لطيفة مع الجميع ، كما أنها تعشق الحيوانات و تنفق أكثر من ربع راتبها عليهم فهي وديعة إلى حد السذاجة ، كما أنها ...."

كان نيكولاس يزداد تعجبه مع كل كلمة يقولها "جون" عازفة !! هو لا يستطيع تخيل "انجلينا" تعزف على أي آلة موسيقية، "رومانسية" ! بالتأكيد هو يمزح فهي لا تشبه "كارولينا" في شيء ! تعشق الحيوانات حسنا هو لا يعلم شيئا عن هذا الأمر ، حتى وصل كونها وديعة لحد السذاجة فعلم أنه يجب أن يوقف هذه المهزلة فورا ! فقاطعه :

"جون هل أنت واثق انك تحريت عن " انجلينا فوكس" حفيدة "توماس فوكس ؟" سأله بشك

"حسنا هي ليست حفيدته المباشرة هي حفيدة

ابن عمه و هي الوحيدة التي تدعى "انجلينا" في عائلة "توماس فوكس "

"حسنا "جون" شكرا سأتصل بك لاحقا"

"هل تريدني أن أرسل لك المعلومات التي جمعتها ؟"

"لا ...لا داع لذلك"

داعبت رائحة القهوة انفه ثم أتته مَن أعدتها :

"صباح الخير أيها الكسول أخيرا استيقظت ! إنها العاشرة و النصف "

كانت ترتدي ثوب صيفي بلون أزرق سماوي بحمالات رفيعة بالكاد يصل إلى الركبة و قد تركت شعرها منسدلا ،علمت أن الثوب لاقى إعجابه من نظراته التي خصها بها و عندما تلاقت عينيهما ابتسما كلا منهما للآخر ثم سألها بحذر :

"هل تحبين الحيوانات ؟"

"عفوا؟" هذا آخر ما توقعته "انجلينا"... الحيوانات ؟

"سألتك ما إذا كنتِ تحبين الحيوانات أم يجب أن أعيد كل أسئلتي مرتين على الأقل ؟!" أعاد سؤاله بمرح يشوبه السخرية

" حسنا إذا كنت تحاول أن تخبرني بأنك تمتلك حيوان أليف ما في هذه الشقة ...." ثم أخذت نفسا طويلا و تقدمت منه لتضع فنجان القهوة التي صنعته له في يده ثم أردفت :

في جميع الأحوال هذه شقتك و لا أمانع من أن تربى حيوانا ما .. مع أنك لا تبدو من ذلك النوع و لكن يجب أن أحذرك أنه إذا اقترب حيوانك الظريف هذا من غرفتي فسأقطع رأسه و أرسلها لغرفتك حتى يتعلم ألا يتخطى حدوده ثانية !"

ثم ابتسمت لتذهب و لكنها عادت لتخبره

"آه قبل أن أنسى أنا في الخارج إذا كان عرضك

لا يزال قائما فيجب أن نضع بعض القوانين "
و قبل أن تغلق باب الغرفة خلفها سمعته يسألها
ألا تجدي أن قطع رأس المسكين عقاب قاسى قليلا !" سألها بحذر و هو لا يزال يشعر بالصدمة من كلامها
قاسى قليلا !! بحق السماء لا تخبرني أن لديك مشاعر ! حقا سأندهش إذا فعلت !! و في حالة كنت تخشى على حيوانك المسكين من "العقاب القاسي" فيجدر بك أن تعلّمه أن يبتعد عن طريقي ، كما اعتقد بأنك بحاجة ماسة للقهوة فيبدو أنك لم تستيقظ بك !" أجابته بسخرية
"هل تعزفي على آلة موسيقية؟"
زمت فهمها و نظرت له بعدم تصديق :
" "ما الأمر "نيكولاس" هل أنت على ما يرام؟ !
"فقط أجيبي على سؤالي بحق الله ..
هل تستطيعين العزف ؟" سألها و قد بدا غاضبا
"نعم أستطيع العزف .. و أستطيع المشي على الحائط كما لدى قدرة هائلة على الطيران مع الفيلة .. صباح الخير لك أيضا "نيكولاس !""
ثم خرجت بهدوء مناقض تماما لما يعتمل في عقل "نيكولاس" ، فما إن قالت أنها تستطيع العزف حتى تنفس الصعداء ثم شعر أن أنفاسه قد علقت و قد توقف عقله عن العمل و لم يستطع سوى أن يفكر في شيء واحد :
"سأقتل "جون" و بلا شك ما إن أراه !" تمتم "نيكولاس بصوت منخفض
خرج "نيكولاس" من غرفته بعد أن أدرك أن "انجلينا" ليست امرأة سهلة إطلاقا ، حسنا بالتأكيد هي تعتبر لغز و سيعمل على حله حتى و لو كان هذا آخر ما سيفعله بحياته ، تساءل مَن أنتِ "انجلينا"؟

كانت "انجلينا" تجلس على الأريكة في غرفة الجلوس و تشرب قهوتها باستمتاع و بارتياح نسبى خاصة بعدما اطلعت على أخبار اليوم بلهفة و قد تنفست الصعداء عندما وجدت أن وجهها لم يكن واضحا في جميع الصور التي أخذت لهما مما أثار ريبتها أيضا و لكنها حدثت نفسها ألا تكون متشككة دائما هكذا فبعضها كانت بمنظر جانبي و الأخرى ... نظرت لتلك الصورة التي أخذت بينما كان "نيكى" يهمس لها بـ"ستندمين" و قد غاظتها بشدة هل كانت حقا تنظر له بهذه الطريقة و تلك الابتسامة البلهاء على وجهها ... اللعنة شتمت في سرها و تمنت لو تخُفى هذه الصور عن أنظار "نيكولاس" فهي تبدو مبهورة به تماما ... امرأة عاشقة لذلك الأخرق و لكن الكاميرا تكذب أحيانا أليس كذلك؟ ردت على نفسها بحدة بالطبع تكذب لقد كان يهددها بحق الجحيم! ذلك الحقير!!

ثم رأته قادما فابتسمت و أشارت له بالجلوس جلس "نيكولاس" على الكرسي المجاور للأريكة ثم ابتسم و هو يشير للقهوة التي صنعتها :

"لم يتسنى لي الوقت أن أشكرك على القهوة، يبدو أنكِ لم تقابلي أي مشكلة في التكيف حول وضعك الجديد "

ابتسمت ساخرة :

"أولا أنت على الرحب و السعة ، ثانيا بالنسبة للتكيف فأنا لا أحب تضييع الوقت في التأقلم و ربما لأنني أعتدت على ذلك " ثم هزت كتفيها بلا مبالاة

"اعتدتِ على ذلك ؟" سألها "نيكولاس" بتمهل نظرت له بتعجب : "ما الأمر هل الدور عليك اليوم في أن تعيد كل ما أبلغك به ؟ "

نظر لها بغيظ : " حسنا.. ماذا يعنى ذلك ؟ "

نظرت له ببراءة : " أنت مَن أخبرتني أنني أعيد كل أسئلتك التـ..." و لم تستطع إكمال جملتها إذ قاطعها بغضب

هل لكِ أن تكفى عن المراوغة ؟ أم ليس باستطاعتك ذلك ؟!! يا إلهي لم أسألك حتى الآن سؤالا واحدا و أجبتِ عليه بصورة مباشرة كانت تنظر له بهدوء استفز "نيكولاس" و لاسيما أنه لم يستطع السيطرة على أعصابه :

"لا .. ليس صحيحا فقد سألتني في اليوم المشئوم الذي أتيت فيه للشركة عما إذا كان المفاوض الروسي يغازلني و أجبتك بنعم دون مراوغة ، ثم سألتني على العشاء في نفس الليلة عما إذا كنت أحمل دماً إيطاليا و أجبتك بلا .. لذلك أظن بأنك مخطئ "

عض "نيكولاس" على شفتيه من الغضب و قد شعر بأن انفجاره قد أصبح وشيكا أخذ نفسا عميقا ، حتما هذه المرأة هدفها الوحيد في الحياة هو رؤيته مشلولا ، عد من واحد لعشرة ثم ظل يردد لنفسه "أنت لديك قدرة غير عادية على ضبط النفس ... تبا لكِ انجلينا "

أجاب بهدوء : "أعتذر عن خطأي هذا ، لم استطع أن أرى أنك كنتِ شفافة و واضحة لهذه الدرجة فأنتِ بالفعل أجبتني مرتين مباشرة دون مراوغة ... كيف نسيت ذلك ؟ "

ابتسمت "انجلينا" بتسامح :

"أوه .. لا عليك "نيكولاس" أتقبل اعتذارك ، لما لا نبدأ من جديد ؟"

نظر لها بشك ... نبدأ من جديد .. العيش مع هذه المرأة كالعيش مع حية ، على المرء أن يكون حذرا و يقظا طوال الوقت ، تبا لك جدي

"حسنا ... لا أمانع فلنبدأ من جديد" أجابها ببساطة

"جيد و الآن أخبرني ما هي مشكلتك مع النساء ؟" سألته مع ابتسامة و قد أرجعت ظهرها للخلف و وضعت ساقها فوق الأخرى ، نظر لها "نيكولاس" بعدم تصديق ! ! مشكلته مع النساء؟ ! !

عفوا دكتور "فوكس" و لكن مَن أخبرك أن لدّى أي مشكلة مع النساء ؟" قال من بين أسنانه

"أنت لا تستطيع أن تجد لنفسك زوجة " أجابته ببساطة

"هل كنتِ تعملين طبيبة نفسية قبل عملك في الترجمة ؟!" سألها ساخرا

"لا.. أنا فقط أفعل ما يفعله أي صديق ألا و هو مساعدتك !" ثم هزت كتفيها بلا مبالاة

"حسنا مشكلتي أنني بحاجة لزوجة مؤقتة لا تلتصق بى كالعلقة ، و لا تظن بأن حياتي تتمركز حولها و أن ليس لدى سواها..

هل فهمتي ؟" وضح لها بغرور

"لماذا ؟" سألته بتعجب

"لماذا ؟ لأنني لا أريد الزواج الآن و أنا مستمتع بحياتي هكذا" أجابها بحنق

"نيكولاس" أنا لا أسألك لما لا تريد الزواج فأنا أيضا لا يعجبني الزواج ... و لكنى أسألك لما تريد الزواج من الأساس و إياك أن تخبرني أنك ستتزوج لتدخل الفرحة لقلب جدك ، فانا واثقة أن إدخال الفرحة لقلب أحدهم ليست على جدول أعمالك "

تعجب "نيكولاس" من كلامها فجميع النساء بلا استثناء يسعون لجر الرجال عند المذبح و لاسيما لو كان الرجل ثريا و ذو مركز اجتماعي أو للحصول على الأطفال !

لما لا يعجبك الزواج ؟؟!!" سألها باستغراب

نظرت له بتعجب و رفعت احد حاجبيها :

"ظننت أننا نناقش وضعك الحالي و ليس وضعي"

"هذا لا يمنع أن نتوقف أمام موقفك من الزواج .. ربما صدمة عاطفية ؟!!" سألها و هو يخمن سر رفضها الفكرة

"امممم ... يبدو أنك لطالما تمنيت العمل كطبيب نفسي !" أجابته ساخرة

"كفى عن المراوغة انجلينا" أمرها بتحذير

"كف عن التطفل نيكولاس" أجابته بتحدي مماثل و قد ظل كلاهما ينظر للآخر لفترة ، قطعها "نيكولاس" عندما فكر أن ما يعرفه عن النساء أن ما من شيء يمنعهن من التفكير بالزواج إلا صدمة عاطفية قوية أو زواج فاشل.. ضيق عينيه و سألها : " لقد تزوجتِ من قبل ؟ "

أجفلت "انجلينا" و اتسعت عيناها بدهشة ، ثم سرعان ما استعادت برودها المعتاد

"هل سيعجبك إذا قلت نعم ؟"

لم يعلم "نيكولاس" لما شعر بالدماء تغلي في عروقه لمجرد فكرة أنها تزوجت من قبل أن تتعهد أن تكون لرجل آخر بأن تحبه و أن تهتم به و ترعاه مدى حياتها ... بالطبع إذا كانت تزوجت من قبل فهذا يعني أن الأمر لم ينجح و لكن هذا الاحتمال لم يهدأ من روعه .

لاحظت "انجلينا" أنه يفكر في الأمر و حتى لا تريحه — فكرت أنها فستكون خرقاء لو فعلت – فابتسمت بمكر قائلة : "أو ربما "لا" ستعجبك أكثر؟ "

نظر لها و قد بلغ غضبه أوجه : "نعم أم لا ؟ "

تنهدت بضيق : " لقد فكرت في صفقتك عندما استيقظت ... و لكنى لن أوافق إلا إذا أخبرتني لماذا طلبت منى الزواج ؟ "

زفر بضيق و قد أدرك شيئين أولا أنهما ابتعدا

كثيرا عن الموضوع ، ثانيا أنها لم تجيبه على سؤاله كالعادة..هل يعقل بأنها قد تزوجت و ربما لديها طفل ؟!

حسنا "انجلينا" ... سأجيبك مقابل أن تجيبيني عن سؤالي""

فكرت "انجلينا" في طلبه ، حسنا صفقته تبدو مثالية فهي بحاجة للمال كما أنها ستقيم معه مجانا مما سيوفر لها المال و مكان للإقامة بشكل مؤقت كما سيوفر لها الوقت لجمع شتات نفسها و لترتيب حياتها و التي أصبحت بلا ملامح تقريبا

تنهدت بصوت مسموع : "حسنا موافقة "

ابتسم "نيكولاس" : " هل تزوجتِ من قبل ؟"

حبس أنفاسه منتظرا أجابتها

صمتت "انجلينا" لفترة و هي تنظر أمامها ثم نظرت له و ابتسمت ابتسامة صغيرة لم تصل لعينيها ثم أجابته : "نعم لقد تزوجت من قبل "

شعر "نيكولاس" أن إجابتها قد زلزلت كيانه ... شعر بالخيانة ...تزوجت ؟!! هو لم يشعر للحظة أنها من هذا النوع الذي يبحث عن الاستقرار أو تكوين أسرة ... شعر أنها تشبهه بطريقة ما ... و لكن أن تتزوج ؟! ترى هل أحبته ؟! هل كانا يخططا للحصول على أطفال ثم تفاجئ لشعوره بالكره الشديد تجاه زوجها السابق .

"و ماذا حدث بعد ذلك ؟" سألها بهدوء و كان لا يزال يعانى من الصدمة

ابتسمت بسخرية : "أعتقد بأن الاتفاق كان أن تسألني سؤالا واحدا ؟ "

نظر لها بغيظ : " نعم أنتِ محقة .. حسنا أظن انه دوري .. جدي يريد أن يسلمني رئاسة مجلس الإدارة و لن يفعل ذلك إلا إذا رآني

متزوجا "

" و إذا لم تتزوج سيمنح المنصب لعمك "فابيو" أليس كذلك ؟"

"حسنا يبدو أنكِ تعرفين الكثير و بالطبع قد تموت"سيلفيا" لو لم يحصل عمى على المنصب" أجابها بسخرية

"سيلفيا ؟؟! و ما علاقتها بعمك" سألته متعجبة فمعلوماتها أن عمه متزوج

نظر لها بعدم تصديق : "عفوا أنتِ تعرفين تقريبا كل ما يدور في العائلة و لا تعلمين مَن هي سيلفيا ؟!" سألها بدهشة

"حسنا أنا لست متطفلة كما يبدو لك و لكن "لوك" .. والدك معظم حديثه كان حولك و حول العائلة و كذلك "توم" كان يحدثني كثيرا عن "انريكو" " شرحت له بهدوء

"يبدو أن علاقتك بوالدي جيدة جدا .. حسنا "سيلفيا" هي زوجة عمى

"زوجة عمك ؟؟ والدة "فرانكو" ؟؟ " سألته بدهشة

تعجب "نيكولاس" للدهشة التي أبدتها "انجلينا" : " نعم والدة "فرانكو " لما كل هذه الدهشة؟ "

هزت "انجلينا" رأسها بتعجب:

"حسنا لقد خلتها صديقتك أو صديقة فرانكو فهي لا تبدو أكبر منك بكثير .. كان يجدر بى أن أكون جراحة تجميل ، بالتأكيد لأصبحت حياتي أفضل من ذلك بكثير"

قهقه "نيكولاس" عاليا فور سماعه تعليقها ، ثم نظر إليها : "حسنا لم أسمع ردك ؟ "

"سأساعدك "نيكولاس" لكي تحصل على المنصب فأنت تستحقه .. أعدك بذلك" أجابته بجدية

تعجب "نيكولاس" من وعد "انجلينا" فهو لم يتوقع ذلك ، كما أنها نظرت له بجدية أثارت دهشته .. ما الذي تخفينه "انجلينا" ؟؟ " حقا أنا مستعد أن أدفع ثروتي كاملة مقابل معرفة ما يدور في رأسها هذا" فكر بذلك

"حسنا لم نتفق على أشياء مهمة للغاية "نيكى " " ذكرّته بابتسامة خبيثة

"بالتأكيد .. أنتِ تتساءلين عن المبلغ الذي ستحصلين عليه عند الطلاق" أجابها ساخرا

ابتسمت "انجلينا" بسخرية :

"يا عزيزي الخلاص منك هو أغلى من أي شيء ، أنا كنت أتحدث عن الأعمال المنزلية "

"الأعمال المنزلية ؟!!" سألها بتعجب

"نعم .. الأعمال المنزلية .. بالتأكيد على أحد ما القيام بها ؟" سألته باستخفاف

"حسنا ؟!!" سألها بريبة

"حسنا ؟!!" قلدته بسخرية ثم أكملت " بالتأكيد سنتقاسمها عزيزي ، فأنت لن تختلف عن شركائي في السكن السابقين "

نظر لها بدهشة و كأنها تتكلم لغة عجيبة .. ثم سألها بعدم تصديق :

""أنتِ تريدينني أن أقوم بالأعمال المنزلية؟ !!

"بحق الجحيم "نيكولاس" لما هذه الدهشة ؟ ، ألم تقم بمثل هذه الأعمال من قبل .. يا إلهي لا فائدة ترجى منك على ما يبدو" أجابته بسخط

نعم لم أقم من قبل بها ، فيوجد طباخ يأتي مرة أسبوعيا و بالنسبة للتنظيف فأنا متعاقد مع إحدى الشركات لترسل لي من يقوم بهذه الأعمال

رفعت "انجلينا" حاجبيها بتعجب مفكرة أنه من الطبيعي جدا لملياردير كـ"نيكولاس" ألا يهتم بهكذا أعمال كم هي غبية لتسأله مثل هذا

السؤال فهو بالطبع لن يكون مثلها :

"حقا ؟؟ حسنا هذا يبدو رائعا .. في هذه الحالة ننتقل للبند التالي .. غرفتي .. ليس مسموحا لك بالاقتراب منها بتاتا فأنا لا أكره شيئا مثل عدم احترام الخصوصية ، و بالتأكيد أنا أيضا لن أقترب من غرفتك أو مكتبك "

لن أقترب من غرفتك ؟!!! و لن تقتربي من غرفتي ؟!!! ما هذه الشروط بحق الجحيم ؟!! و أي خصوصية تلك فنحن سنتزوج! حسنا لكِ ذلك حتى الزواج و بالتأكيد مسموح لكِ بتغيير رأيك في أي لحظة "

ثم غمزها بخبث و هو يفكر بحنق هل تمزح ؟ لم عرض عليها الانتقال لتعيش معه إذن بحق الجحيم ؟!! حسنا في جميع الأحوال لن يكون "نيكولاس بروسكينى" إذا لم يدفعها لتغيير هذه الشروط الغبية و بأسرع وقت !

"حتى الزواج ؟!! "نيكى" سيكون هذا مجرد زواجا صوريا فقط و في جميع الأحوال بإمكاننا مناقشة الأمر فيما بعد" أجابته و قد ملت من هذا الحديث السخيف

لم تشأ "انجلينا" أن تجادله في موضوع كذلك فهي لن تستطيع أن تتغلب عليه فسمعته كدون جوان تسبقه و هي لا تريد أن تتحداه ما إذا كان قادرا على ضمها للائحة انتصاراته فهي لازالت لا تثق في مشاعرها الحمقاء .. و لكنها ظلت تحدث نفسها أنها لا تطيقه أليس كذلك ؟!

"هل تزوجته عن حب ؟" سألها "نيكولاس" بفضول

"هل تستطيع الطهي "نيكولاس"؟ " سألته بهدوء محاولة تغيير الموضوع

ابتسم بسخرية :

"ما هذا محاولة هروب ؟؟ حسنا أنا بارع جدا

في إعداد المعكرونة و المعكرونة و المعكرونة أيضا و لا يستطيع أحد أن ينافسني في ذلك .. حسنا قد يستطيع أحدهم أن يفعل ذلك "

ضحكت "انجلينا" عاليا من سخرية "نيكولاس" من مهاراته الخاصة في الطبخ :

حسنا أليس لديك عملا ما تقوم به شيف "نيكولاس"؟ "

"ما هذا هل تحاولين طردي ؟!!" سألها و هو يتظاهر بالإحراج

"لا إطلاقا !! فأنا أطردك بطريقة مباشرة تماما " أجابته ضاحكة

"حسنا أنا أتضور جوعا .. هل تناولتِ فطورك ؟" سألها باسما

"نعم بالتأكيد تناولته ! فلقد استيقظت باكرا جدا و أول شيء فعلته أن غزوت ثلاجتك اللطيفة تلك فلقد وقعت في حبها فورا ..

آه مطبخك رائع بالمناسبة"

"حقا؟! حسنا بإمكانك شكر مهندسة الديكور فهي من اهتمت بالأمر !" هز كتفه بلا مبالاة

لا .. ما من داعي .. المطبخ ليس رائعا لهذا الحد و لكنه فقط ذكرني أنه يجدر بى تجديد مطبخي" ثم ابتسمت و لكنها خرجت رغما عنها تشوبها المرارة

"لا تخبريني أن مطبخك وضعه سيئا لهذا الحد ؟!" سألها بمرح و قد استغرب من الحزن الذي لمحه بعينيها قبل أن تخفيه ببراعة تحسد عليها

لا كل ما في الأمر هو أنني أفكر بإجراء العديد من التغييرات في حياتي بشكل عام ، ربما بإمكاني أن أسافر لبلد جديد "

فكرت بأنها ستكون محظوظة جدا إذا حظيت بفرصة لهذا التغيير ، ترى ماذا سيكون رد فعله

إن أخبرته مَن هي ؟!

"ربما بعد سنة قد تجدي انك لست بحاجة للتغيير"

كان "نيكولاس" يحاول أن يجمع ما يستطيع من معلومات عن حياتها الغامضة .. لم لا تتحدث عنها ؟ ، بحق السماء لو كانت تعمل بالمخابرات لما كانت متكتمة عن حياتها بهذا الشكل !

قطبت "انجلينا" و سألته بتعجب : "بعد سنة ؟!! لماذا هذه المدة تحديدا ؟ "

رفع حاجبيه بعدم تصديق :

" لأننا اتفقنا منذ اقل من عشرين دقيقة إننا سنتزوج لمدة سنة "

"!!!!!!!اه .. حسنا ربما .. مَن يعلم؟ "

"منذ متى انفصلتما ؟" سألها بجدية

"مَن ؟!!" سألته ببراءة مصطنعة فهي تعلم أن فضوله يكاد يقتله

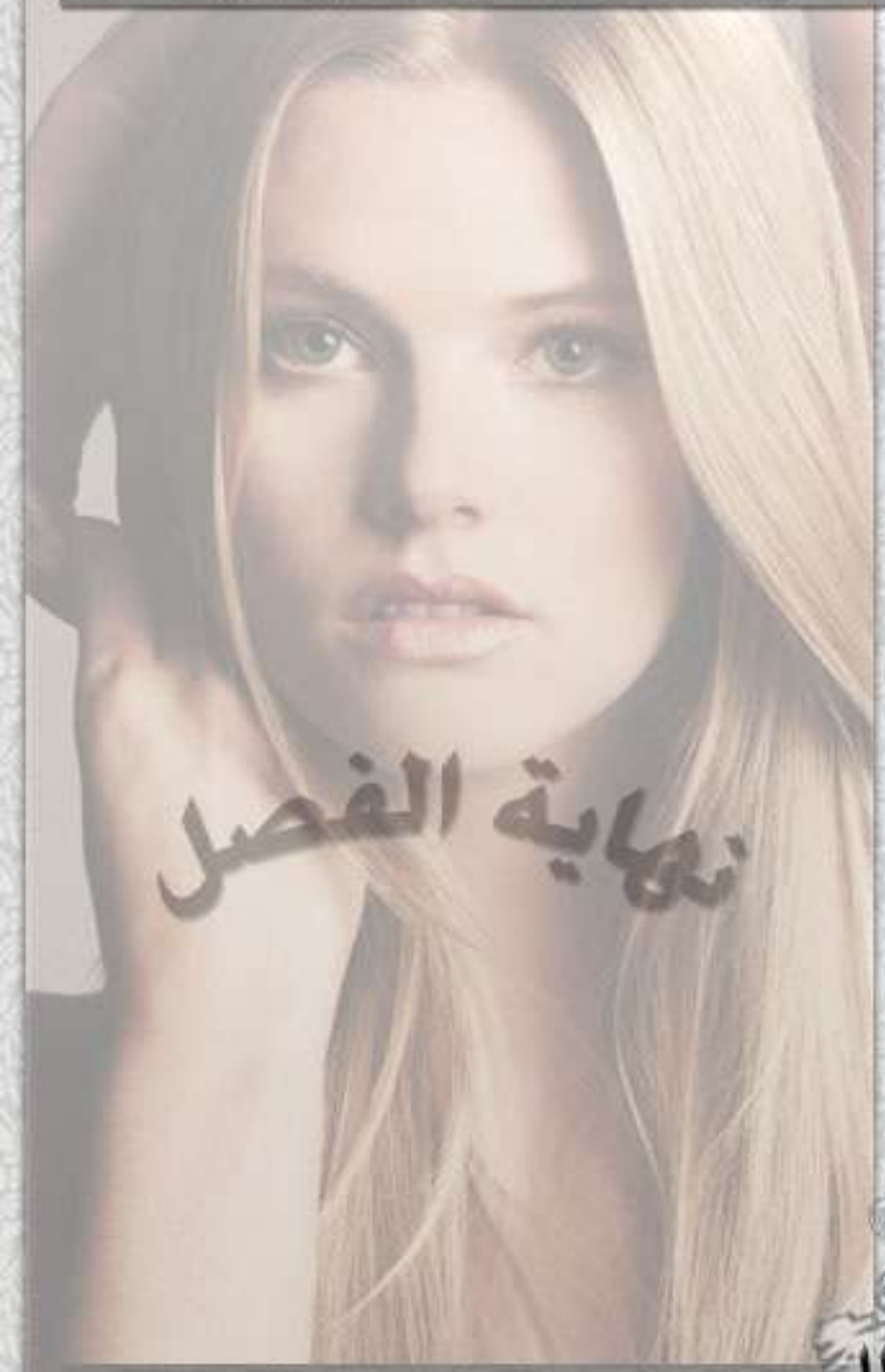
"بالتأكيد زوجك اللعين" أجاب و هو يصر على أسنانه

"نيكولاس" أنا لا أريد التغيير بسب زوجي اللعين كما قلت أو الحقير كما أقول ، بل بسبب وفاة صديق عزيز هذا هو كل ما في الأمر "

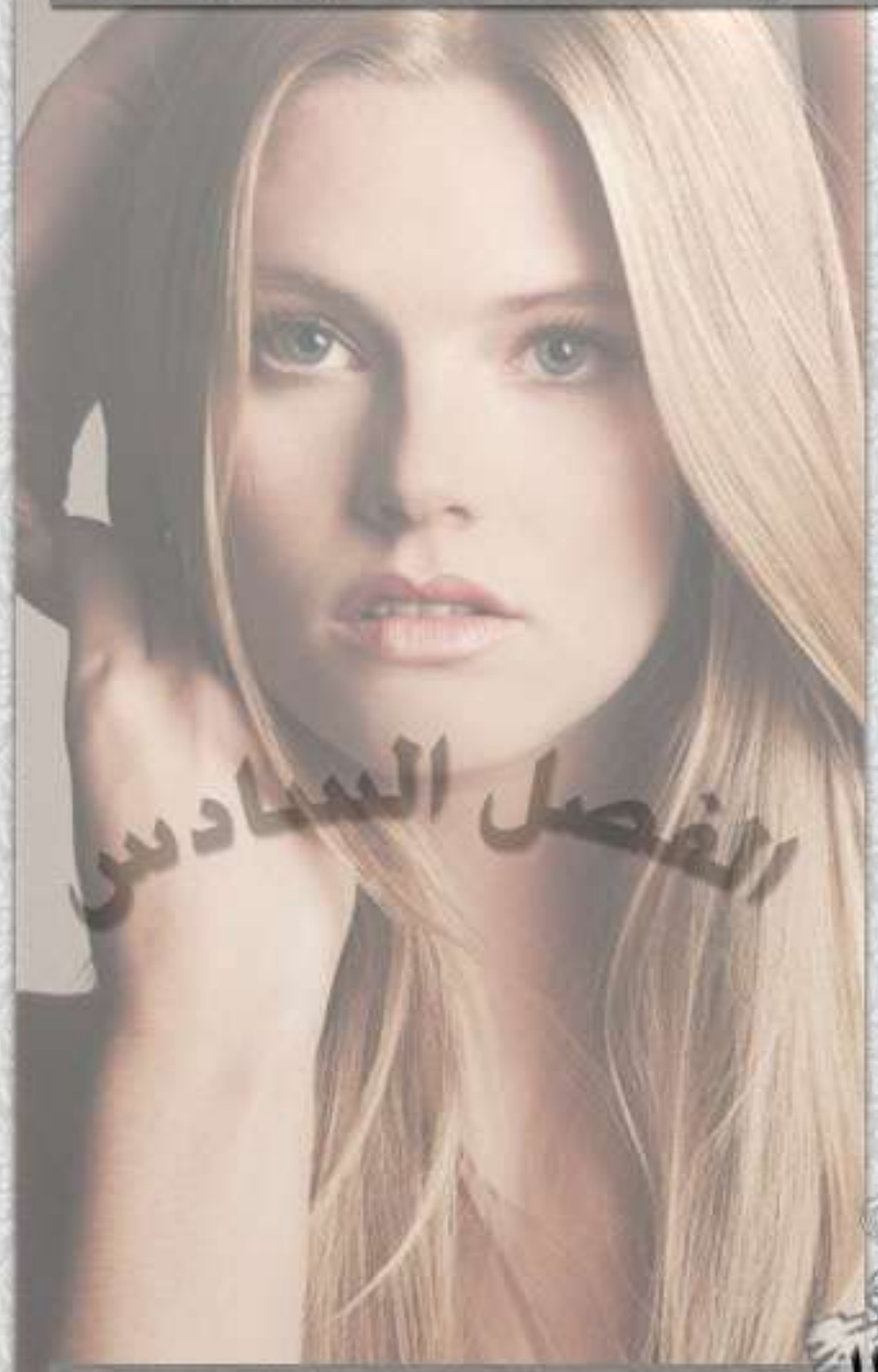
قالت ذلك بجدية و قد كرهته لتطفله على حياتها الخاصة بهذا الشكل ، تركته لتذهب لمطبخه الحديث وكانت تحاول أن تشغل نفسها بإعداد فطوره بدلا من تذكر "ستيف" فما لا يعرفه "نيكولاس" أنها لا تحتاج لسنة واحدة لتنسى الأمر ، فلن يكفيها عمرها بأكمله أن تنسى أنها كانت السبب في وفاة أعز أصدقائها "ستيف "

كان الغضب قد بلغ منه مبلغه فهي تتهرب من جميع الأسئلة ، و أصر أن يحصل على إجابات فكر في الاحتمالات التي أمامه ،

لن يتصل بأحد التحريين فجون أثبت فشلا مروعا ، و بالتالي لم يتبقى أمامه سوى والده .







زوجة برتبة خطيبة

الفصل السادس

بقلم : حيـــاة ١٢
تدقيق : حسن الخلق
تصميم : أمـــورة نجد

توجه "نيكولاس" نحو غرفة المكتب و أغلق الباب خلفه ثم اخرج هاتفه و اتصل بوالده:

"مرحبا "نيك" كيف حالك بني ؟" آتاه صوت والده الحبيب

"أنا بخير أبي و ماذا عنك ؟"

ابتسم "نيكولاس" لسماع صوت والده فهو لم يحدثه منذ فترة طويلة

"اااه بني أنا سعيد للغاية الجو حار جدا هنا لكنني أشعر بالإثارة فسنقوم باكتشاف أحد المقابر بعد قليل، و الآن دعك مني فأنت لم تتصل بي لأحدثك عن الآثار ... كيف الأحوال لديك بني ؟"

"حسنا لقد اتصلت لأخبرك بمفاجأة سعيدة على ما آمل"

أجابه و شبح ابتسامة يظهر على ثغره و هو يتساءل عن رأى والده

" يبدو أنها مفاجأة من النوع الجيد ، فيبدو صوتك سعيدا"

تعجب "نيكولاس" لكلام والده هل هو سعيد لخطبته المزعومة ؟!! حسنا هو لا يظن ذلك !

"حسنا لقد قررت الزواج قريبا" أخبره و هو يتظاهر بالسعادة

"مـــــــاذاااا ؟ تتزوج ؟!!!"

جاءه صوت والده المصدوم مما جعله يقطب و هو يتساءل عن سبب هذه الصدمة ، حسنا بالتأكيد المفاجأة من العيار الثقيل و لكن ليس لهذه الدرجة !

"ما الأمر أبى ؟ " سأله "نيكولاس" بقلق

" لا شيء ... لا شيء بني فقط تعجبت من الأمر.. حسنا مَن هي سعيدة الحظ ؟"

حاول "والده" أن يتظاهر بالفرح من أجل ابنه الوحيد ، فأي أب كان ليسعد بخبر كهذا ولكن

أحيانا نشعر أن لبعض الأحلام مدة صلاحية محددة عندما تمر هذه الفترة دون أن يتحقق يفقد الحلم بريقه و رونقه و يصبح مجرد حدث عادى بل و ربما قد يسبب لنا تحقيقه الألم.

"حسنا أنت تعرفها فهي صديقتك الخفية" أجابه بمكر

"صديقتي أنا ؟؟؟؟ هل تمزح "نيكولاس" ليس لدى وقت لمثل تلك الألاعيب" وبخه والده

"ما الأمر أبى ؟ .. يبدو أنك مشغول جدا .. حسنا هي ابنه صديقك و حفيدة "توماس فوكس" حسنا ليست حفيدته بصورة مباشرة .. أعتقد أنك تعرفها ؟"

سأله "نيكولاس" بشك و هو استطاع أن يشعر بأن الخبر لم يسعد والده كما أعتقد و هذا شيء غير متوقع بتاتا و لاسيما أن والده هو أكثر مَن حاول إقناعه أن يتخذ زوجه و لكنه كان يرفض دائما الإنصات ... ترى ما الذي حدث؟!

"مـــــــــاذاااا ؟ أنت بالتأكيد تمزح !" أجابه والده بصوت غاضب مرتفع كاد أن يسبب الصمم لـ"نيكولاس" الذي قطب بدوره وقد بدأ يشك أنه قد أخطأ الرقم !

"أبى ما الأمر؟ هل المشكلة في أنني قررت الزواج؟ أم المشكلة بالعروس نفسها؟!!"

سأله "نيكولاس" و قد بدأ هو الآخر يغضب فهو لا يستطيع فهم والده.

صمت والده قليلا ثم أجابه:

" حسنا صديقتي الخفية التي تتحدث عنها والذي يعتبرها "توماس فوكس" حفيدته من المستحيل أن تتزوجك و لو كنت آخر رجل إلا إذا .. حسنا إلا إذا فقدت ذاكرتها"

تعجب "نيكولاس" لكلام والده الغريب ما الذي يقوله بحق الجحيم ؟!

أخذ نفسا عميقا ثم رد على والده بهدوء :
" عفوا هل بإمكانك أن تشرح أكثر ؟!"
"هل زوجتك المستقبلية بالقرب منك حاليا ؟"
سأله "لوكاس" بهدوء و قد استعاد سيطرته على صدمته
"حسنا لقد انتقلت للعيش معي ... هي ليست معي الآن بنفس الغرفة لما تسأل ؟"
" تعيش معك ؟!! أعطها الهاتف "نيك" فأنا أريد التحدث إليها بنفسي" سأله "لوكاس" بصدمة بدت أكبر من صدمته الأولى
كانت علامة التعجب التي ظهرت في رأس "نيكولاس" أكبر من علامة الاستفهام و التي دفعته للاتصال بوالده ، فأصبح لا يدرى لما والده متعجبا و كأنه أخبره أن إحدى الكائنات من المريخ تسكن معه!بحق الله لم كل هذه الصدمة!
توجه للمطبخ فوجد "انجلينا" قد أعدت الطعام و الذي قد بدا شهيا من رائحته التي داعبت انفه ، مد لها يده ليعطيها الهاتف فنظرت له باستغراب فأجابها بنفاذ صبر:
" انه صديق لكِ"
نظرت له باستغراب ثم نظرت للهاتف بحذر و سألته: "هل أنت واثق من أنه صديق لي ؟!"
"بحق الله كفى عن إعادة الأسئلة كالببغاء و أجيبي" أجابها بحدة لم يكن يقصدها
أجفلت "انجلينا" من لهجته الحادة و قد أيقنت أن هذه المكالمة لن يأتي من وراءها الخير:
"ألو ؟ مَن يتحدث ؟"
سألت بحذر و قد أغاظها أسلوب "نيكولاس" الفظ و أقسمت إنها ستبذل قصارى جهدها على أن تجعل "نيكولاس" يندم على أسلوبه هذا حتى لو كان ذلك آخر ما ستفعله في حياتها.
"مرحباً أنا "لوكاس بروسكيني" هل أنتِ خطيبة

"نيك"؟!" سأل "لوكاس و قد بدا صوتها مألوفا بطريقة ما.

تهللت قسماتها فرحا و انفرجت أساريرها ثم صاحت بسعادة:

"اووووه "لوك" ..... مرحبا كيف حالك الآن ؟"

"لورا ؟!! لا يمكن ذلك أين أنتِ الآن ؟! لقد اتصلت بكِ منذ شهرين و لم أجدك ..."

"آه حسنا إنها قصة طويلة "لوك" سأقصها عليك لاحقا .. اخبرني كيف هي رحلتك الاستكشافية تلك ؟" أجابته و هي تبتسم فقد أراحها كثيرا سماع صوت "لوكاس"

" فوق الممتاز .. اخبريني ماذا تفعلين مع "نيكولاس" و ما موضوع الخطبة ذاك ؟!" سألها باستغراب

"اه حسنا لقد طلبني "نيك" للزواج و لم استطع الرفض " ثم نظرت " لنيكولاس ساخرة

كان دهشة "نيكولاس" ليس لها مثيل .. فقد ارتفع حاجباه لعنان السماء ، فقد فوجئ أن "انجلينا" فرحت حقا بهذا الاتصال !! كما يبدو أن والده سعيد أيضا !! ليس هذا فحسب بل هي تسخر منه أمام والده .. بالتأكيد فوالده صديقها المقرب فكر بسخط.

"عزيزتي هل كل شيء على ما يرام ؟ " سألها "لوكاس" بقلق

"لا تقلق "لوك" فقط استمتع أنت برحلتك و عندما تعود سنتحدث طويلا .. حسنا ؟"

أجابته بابتسامة مطمئنة و قد تأثرت لاهتمامه بأمرها و في جميع الأحوال لم يكن بإمكانها التحدث معه و لاسيما أن "نيكولاس" ينظر لها بعدائية دون أن يعرف مَن هي فما بالك عندما يعرف كما أنها قررت تغيير خطتها فعليها الآن الاعتماد على نفسها.

"حسنا "لورا" أعطى الهاتف لنيكولاس أريد أن أحدثه قبل أن أذهب مع البعثة"
لم تشأ "انجلينا" أن تعطى الهاتف لـ"نيكولاس" و لكن لا مفر و هي تأمل ألا يخبره "لوكاس" شيئا ولاسيما أن تصرفات "نيكولاس" لا تبشر بخير .
" "نيك" اسمعني أنا يجب أن أذهب الآن مع البعثة للاستكشاف و رغم أنني واثقا بأن هناك شيئا ما لا تريدان أن تخبراني به إلا إن ذلك لن يمنعني أن أطلب منك أن تعتني بها جيدا و إياك "نيك" إياك أن تضايقها أو تجرحها هل فهمت ؟ سأحدثك لاحقا ... تشاو"
كان "نيكولاس" يستمع لوالده و كأن صاعقة قد أصابته .. فلقد طلب منه أن يعتني بها !! بمَن ؟؟ "انجلينا" ؟؟ بالتأكيد هو يمزح امرأة من نوعها كان يجدر به أن يطلب منه أن يعتني بنفسه و ليس بها !! و يأمره ألا يضايقها أو يجرحها !! هه و كأنه يستطيع !! تبا لها.
راقبت "انجلينا" تعبيرات "نيكولاس" برعب ، لقد أخبره "لوكاس" مَن تكون ؟ و لكن لا يمكن .. أو ربما يمكن .. لم تكن تسمع سوى دقات قلبها السريعة و قد شعرت أن ضربات قلبها ستهز المنزل بأكمله.
"ماذا بك "نيكولاس"؟" سألته بحذر
"ماذا ؟ عفوا "انجلينا" كنت شاردا ماذا كنتِ تقولين ؟" سألها و قد أفاق من شروده
"كنت أسألك ماذا بك ؟" سألته بلهجة عادية و قد كافحت ألا يظهر خوفها
" لا شيء .. فقط أتساءل كيف تعرفتِ على والدي ؟" سألها مفكرا
"لقد أخبرتك من قبل أنه صديق لوالدي" أجابته ببطء

" تبدو صلتك به قوية ، لقد طلب منى أن أعتني بكِ .. لا أعلم .. هل أنتِ واثقة أن والدي مجرد صديق لا أكثر ؟" سألها بشك

رفعت "انجلينا" حاجبها و هي لا تعلم ما الذي يجدر بها فعله : " ما الذي تلمح له "نيكولاس" أنني على علاقة بوالدك ؟"

"تماما" أجابها بهدوء مستفز

" لن أجيبك "نيكولاس" فلقد سئمت من سؤالك هذا كما أن ...."

قاطعها قائلا بتحدي :

" لقد غضب عندما أخبرته بأننا سنتزوج .. غضب كثيرا و أخبرني أنه من المستحيل أن توافقي على الارتباط بى و لو كنت آخر رجل على وجه الأرض .. هل لديك تفسير آخر لهذا؟"

تنفست " انجلينا " الصعداء .. جيد هذا يعنى أنه لم يكتشف بعد مَن هي ..هذا جيد جدا

ابتسمت بارتياح :

"اااه ...إذن هذا ما يضايقك ؟ نعم فوالدك يعلم أنني لا أطيقك فقد أخبرته من قبل أنك شخص متعجرف مقيت حقـ...."

قاطعها بحدة:

"هاااى بحق الله لمَ كل هذا ؟ حسنا لقد طفح الكيل "

ثم خرج من المطبخ غاضبا من نفسه لعدم قدرته السيطرة عليها و لجده لأنه ورطه بالأمر و لوالده لأنها تعجبه و حتى أنه على ما يبدو يفضلها عليه و على آثاره الغالية !

خرجت "انجلينا" خلفه ثم نادته بصوت ناعم:

""نيكولاس" ألن تتناول طعامك ؟" و لم تنسى أن تبتسم له

نظر لها بعدم تصديق .. طعام ؟ و كاد أن يرد عليها بغضب عندما اقتربت منه ووضعت

إصبعها على شفتيه قائلة بدلال :
" لا .. لا تقل شيئا و أنت غاضب فستندم عليه لاحقا كما أنك جائع و هذا سيجعل الأمر أسوأ"
نظر "نيكولاس" لعينيها ثم لشفتيها المكتنزة المغرية ثم وضع كلتا يديه على خصرها و سألها بصوت منخفض ماكر:
"إذن و ماذا تقترح خطيبتي الفاتنة أن أفعل لكي أتغلب على غضبى ؟"
ابتسمت له "انجلينا" بخبث ثم أبعدت يديه عن خصرها و أجابته:
"اقترح أن تتناول فطورك ثم تذهب لغرفة المكتب لتستأنف عملك ما دمت لا تريد الذهاب للشركة"
كتف يديه أمام صدره و سألها بتسلية: " و ماذا لو لم تكن لي رغبة بالعمل اليوم ؟"
زفرت بضيق ثم ابتسمت و تحدثت بلطف كأنها تحدث طفل في العاشرة:

" عزيزي العمل جيد و هو مهم جدا لنا فهو سيجعل منك شخص قادر ، تستطيع الاعتماد على نفسك و يجعل منك رجلا ذو مكانة يحترمها الجميع ... و بما انك حاليا لديك كل هذا فانس الأمر و جِد لنفسك شيء ما تشغل به وقتك و الآن هيا لتتناول طعامك و سأكافئك" ثم غمزته
ظهرت ابتسامة لعوب على وجه "نيكولاس" :
"حسنا سأفعل هذا فقط من أجل هذه المكافئة المنتظرة"
تناولا الطعام على الطاولة الصغيرة الموجودة في المطبخ ، كانت "انجلينا" قد أعدت المائدة فابتسم "نيكولاس" لانجلينا ابتسامة لم تستطع معرفة كنهها ، رفعت "انجلينا" احد حاجبيها متسائلة عن سر الابتسامة تلك و لكنه تجاهلها تماما و شرع في تناول الطعام ، لذلك عملت على

تجاهله هي الأخرى و لم تحدثه ، ابتسمت له بعدما انتهى من تناول طعامهما و أخبرته :

" بالمناسبة "نيكى" يجدر بك الاهتمام بتنظيف الأطباق و قبل أن تتعجب فأنا من قمت بتسخين الطعام و أعددت المائدة ، و عليك التذكر بأنك رجل محظوظ حقا .. فلديك غسالة أطباق فأنا لم أكره شيء عندما كنت أدرس في الجامعة مثل فترة غسيل الأطباق ... اووه كم كرهت ذلك !"

لم يتعجب "نيكولاس" كثيرا لطلبها ذاك فليس لديه مشكلة مع ذلك و لكنه شك بأنها تدبر له مصيبة ما و خاصة بعد ما نادته "نيكى" ، هل يعقل أنها تحاول كهربته بواسطة الغسالة ؟!!

"حسنا لا أمانع ما دمت ستخبرينني طريقة تشغيلها !"

"ماذا؟ لا تعرف طريقة تشغيلها ؟!! أنت تمزح ؟!" سألته بعدم تصديق

تبسم ضاحكا : "نعم أنا أمزح بالتأكيد و لكنى أردت فقط أن أتأكد أنكِ لا تنوين قتلى بواسطتها"

قطبت "انجلينا" و نظرت لأعلى و عضت على شفتيها متظاهرة بالتفكير :

"ممم حسنا اقتراح جيد سأفكر فيه لاحقا .. فالنتيجة تستحق أن يفكر المرء كيف ينفذها"

ثم ابتسمت بخبث :

"أراهن أنك ستبدو وسيما جدا و أنت مصعوق بالكهرباء" ثم مدت يدها أمامها متظاهرة بأنها تصعق بالكهرباء و هي تصرخ ثم أخذت تضحك و أردفت بابتسامة ماكرة :

"اوه كم أتمنى تصويرك فيديو في تلك اللحظة !"

لم يستطيع أن يصدق مدى سعادتها الجلية لمجرد التفكير برؤيته مصعوقا بالكهرباء :

"هاهاها .. لطيفة جدا.. لا شك أنك كنتِ كارثة

متنقلة و أنتِ طفلة " أجابها بامتعاض
"أنا واثقة بأنني لم أكن أسوأ منك مهما بذلت من جهد" أجابته بمرح
" اه نعم .. و بالتأكيد "فرانكو" مَن أخبرك بذلك ليلة أمس أليس كذلك ؟" سألها بسخرية
نظرت "انجلينا" له بتعجب و لم تكن تعرف ما يرمى إليه لذا أجابته ببساطة:
"نعم لقد كان يخبرني كم كنت مشاغبا"
"و أنتِ بالطبع معتقدة أنني سأصدق ذلك ؟!!" سألها بجدية و قد بدأ الغضب يظهر في صوته
"لا أفهم .. ستصدق ماذا ؟؟ أن "فرانكو" كان يخبرني أنك كنت طفلا مشاغبا ؟!" سألته و قد قطبت حاجبيها بعدم فهم
"اسمعيني جيدا عزيزتي "آنا" أنا رجل متملك جدا و حتى و إن كانت علاقتنا هي مجرد صفقة فأنا لا و لن أسمح لك بالعبث مع أيا كان

و حتى لو كان والدي هل هذا واضح ؟!"
تعجبت "انجلينا" من غضبه الغير مبرر بالنسبة لها ثم "آنا" ؟؟!! تذكرت أن ذلك ما دعاها به "فرانكو" ليلة أمس و لكن بالتأكيد "نيكولاس" ليس غاضبا لذلك !! كما أنها ظلت تتساءل لماذا يظن أنها تغازل أي رجل تقابله حتى والده !! حقا له تفكير حقير مثله.
أخذت نفسا عميقا حتى لا تثور بوجهه و هي لا تريد ذلك .. بالتأكيد قد تفعل ذلك لاحقا إذا استمر بهذا الأسلوب ليس ذلك فقط بل قد تفكر جديا بصعقه بالكهرباء.
"لن أعيد كلامي ثانية لذلك اسمعني جيدا .. لم أكن أغازل "فرانكو" بالأمس و أنا أعتبر "لوك" أبا لي .. إذا كنت تعانى من مشكلة في فهم هذا فهذه مشكلتك أنت و ليست مشكلتي"
"حسنا لا بأس .. أين مكافئتي ؟!" أجابها بابتسامة ماكرة

"مكافئتك ؟!!!" رددت بعدم تصديق هذا الرجل سيقودها للجنون حتما

" حسنا عزيزي مكافئتك هي أنك ستنال شرف العمل معي فأنا بحاجة لمن يساعدني في الطباعة ! " ثم رفعت رأسها عاليا و خرجت من المطبخ .

راقب"نيكولاس" خروج "انجلينا" من المطبخ و اهتم بالتنظيف و قد خمد غضبه تماما ثم ظل يفكر في سبب ثورته تلك فقد بدأ الموضوع بمزاح كيف انتهى بتحويل المكافئة لعقاب بحق الله ! حسنا بالطبع هذا خطأه و لا يستطيع سوى لوم نفسه فهو قد أختار التوقيت الأسوأ ليذكرها به لكنه في الواقع لم يرد سوى أن يخرج من الموقف الذي كانا فيه فقد لاحظ أنها بدأت تغضب هي الأخرى ، من الإنصاف أن يشهد بأنه لم يقابل أحد يستطيع الحفاظ على ثباته الانفعالي مثلها و لاسيما بعد أن استطاعت أن تنسف ضبطه لنفسه الذي اكتسبه عبر سنوات بلمح البصر! لذلك لم يشعر برغبة في رؤية بركان غضبها.

كانت "انجلينا" تجلس في غرفتها تغلي و هي تتمتم غاضبة "الحقير! مَن يظن نفسه؟ يتهمها بمغازلة "فرانكو" ثم يسألها عن مكافئته .. حسنا "نيكى" ستجد مكافئتك قريبا فوق رأسك " أخرجتها طرقات على باب غرفتها من التفكير في خطة انتقامية ملائمة له.

فتحت "انجلينا" الباب و خرجت لتغلقه خلفها و تقف أمامه و قد كتفت ذراعيها أما صدرها:

سألته ببرود :"نعم ؟ ماذا تريد ؟"

" حسنا ألم تخبريني أننى سأحظى بشرف العمل معك ، فأنا سريع جدا في الطباعة و أتمنى أن أكون عند حسن ظنك .. لما لا تجربيني" طلب منها بتواضع

"هاهاها .. لطيف جدا .. آسفة لا أعمل مع

رجال أعمال متعجرفين ، كما أنني أراهنك أنك لا تستطيع أن تقوم بالطباعة أو أن تساعدني ، فالشيء الوحيد الذي ستفعله هو تضييع وقتي "
أجابته بتعالي و رمقته بنظرة متحدية
"حسنا أنا أقبل الرهان .. ما الذي تريدين المراهنة عليه ؟!" سألها بتحدي
لم يعجبها ثقته بنفسه و تحديه لها و هي بالطبع لم تستطع أن تتنازل عن رهانها الغبي الذي ألقته في وجهه دون قصد و ستكون ملعونة لو انسحبت منه .. أخذت تشجع نفسها قائلة أنه بالتأكيد لن يكون سريعا في الطباعة فهو رجل أعمال و هذه ليست وظيفته ثم أنها ستعمل على أن يكون خطها سيء جدا ، لدرجة انه سيكلّ من محاولة فك شفراته و يستسلم حتى قبل أن يحاول الطباعة و هكذا تفوز في الرهان.
"حسنا "انجلينا" يبدو أنه لا توجد لديكِ أفكار لما لا يقرر الفائز في النهاية ؟" سألها بمرح
"حسنا اتفقنا" أجابته بثقة لم تكن تشعر بها فعليا
"جيد .. إذن أين العمل ؟" سألها بحماس
زفرت بضيق " هل أنت واثق من أنك تريد أن تمضى في ذلك ؟"
"نعم بالتأكيد هل استسلمتِ بهذه السرعة ؟ فلقد كنت أنوى إبهارك .. حسنا المنسحب هو الخاسر كما تعلمين"
نظرت له بغيظ و فكرت ساخطة "اللعين !" لكن المشكلة الحقيقية التي تناستها تماما هي أنها ببساطة ليس لديها عمل كي تجبره على مساعدتها فيه ، أو على الأقل ليس من النوع الذي يتخيله .. اللعنة لقد أرادت أن تجلس بهدوء وحدها لتنظم أفكارها حول مستقبلها المعتم و لتكمل مشروعها الأخير و الذي كان السبب في انهيار حياتها تماما ،لكنها حتى الآن و بكفاءة

تحسد عليها قامت بالتورط في خطوبة مزعومة و انتقلت لتعيش مع خطيب متطفل و الذي يبدو أن كثرة أعماله و انشغالاته اختفت فجأة و لا يوجد لديه ما يفعله سوى مضايقتها و هدم خططها .. تبا له !

"حسنا في الواقع أنا لم أبدأ بعملي بعد لكي تساعدني فيه .. لذلك أعتقد بأنه يمكننا تأجيل هذا الرهان لفترة كما ترى" أجابت بهدوء و هي تأمل أن يدعها و شأنها

"امممم حسنا إذن أنتِ مطالبة بأن تكافئيني بطريقة ترضيني أو أنني أعتبر نفسي ربحت الرهان و أقرر مكافئة نفسي ما رأيك ؟"

نظرت له بعدم تصديق :

"بحق الله منذ متى و أنت متطفل هكذا ؟ ثم أين عملك ذاك الذي لا ينتهي .. فجأة اختفى !!"

نظر لها بتعجب:

" مَن أخبرك أنني لم أكن متطفلا من قبل ؟ ثم إني مللت من العمل لذلك قررت الترفيه عن نفسي ، بالإضافة إلى أنها فرصة جيدة لنعرف بعضنا أكثر"

"مللت من العمل ؟!! ماذا عن "نيكولاس بروسكيني المدمن على العمل" بحق الجحيم ألم تشعر بالملل سوى الآن ؟!! ما هذا الحظ !! " قالت بغيظ

تعجب "نيكولاس" من هذه المرأة الغريبة و التي لا تبدو سعيدة إطلاقا لأنه اخبرها للتو بأنه يريد أن يترك عمله لقضاء المزيد من الوقت معها ، فجميع صديقاته السابقات كن يبذلن قصارى جهدهن للحصول على القليل من وقته ، أما خطيبته فيبدو أن رأيها مختلف قليلا !

"حسنا استعدى فسنغادر بعد قليل" أمرها و ذهب لغرفته

نظرت له بذهول و تبعته و هي تسأله بحيرة:

"عفوا هل قلت سنغادر أم سأغادر ؟"
ابتسم "نيكولاس" و أجابها و هو يفتح خزانته ليخرج ملابسه : "سنغادر بعد قليل"
كانت لا تزال تنظر له بذهول فالتفت لها و أردف :
"اه بالمناسبة .. ارتدى حذاء مريح و ملابس خفيفة .. معك عشرين دقيقة"
لم تجبه و توجهت لغرفتها بهدوء ثم جلست على السرير و ظلت تحدق في الخزانة ، حسنا هو ليس في مزاج يسمح بالعمل لذلك لا يجدر بى أن أعمل.. عليه اللعنة !
ارتدت شورت جينز قصير جدا يظهر ساقيها المديدتين المشوقتين مع قميص وردي بلا أكمام ثم ارتدت حذاء رياضي و جمعت شعرها على شكل ذيل حصان و خرجت لتلاقيه ، كان يرتدى قميصا سوداء أظهر جسده الرياضي و عرض كتفيه كما ارتدى جينزا أسود اللون مما جعله يبدو خطيرا جدا
التفت لينظر لها فصُعق لما رآه كان أقل ما يقال عنها أنها مثيرة جدا و بعد أن انتهى من تحديقه بها قطب ثم هز رأسه بـ"لا"
نظرت له "انجلينا" بتعجب و سألته : "عفوا؟"
أجابها ببساطة : " كنت أقول لكِ لا"
"لا ماذا ؟" سألته و هي تحاول أن تفهم
"لا لن تغادري هكذا " أجابها ثم جلس على الأريكة و قد أسند ظهره باسترخاء ثم ابتسم لها و أردف "ما الذي تنتظرينه ؟"
جلست على الكرسي المواجه له و هي تقول بغضب مكبوت :
" هل الإزعاج موهبة لديك أم انك تتدرب عليها؟"
أجابها بابتسامة ساخرة : " لا يا عزيزتي يبدو أنني اكتسبته منكِ"

زمت شفتيها بغيظ :
"حسنا .. أتمنى أن تقضى وقتا سعيدا و أرجوك لا تهتم بالعودة باكرا"
"بالتأكيد كارا لن نعود باكرا ، فليس هذا ما خططت له " أجابها بهدوء استفزها
"لن "نعود" هل لك أن توضح ماذا تقصد بحرف النون اللعين هذا ؟!"
ضحك "نيكولاس" و أجابها و كان يبدو واضحا أن رؤيتها غاضبة يروقه: " ما ذنب هذا الحرف اللطيف ؟ سنذهب سويا و اعتقد بأنني كنت واضحا في ذلك"
" حسنا فلنذهب"
" أخبرتك لا" أجابها و قد بدأ صبره ينفذ
" هل أنت مجنون ، خذ قرارا هل سنذهب أم لا ؟!!" وقفت و قد تطاير الشرر من عينيها
رد عليها بهدوء: " لن تغادري هكذا !"

و أشار لملابسها بيده
رفعت حاجبيها و سألته بصدمة: " لا يعجبك ما ارتدي ؟"
صحح لها بهدوء بعد أن أعاد تأمله إياها من رأسها حتى أخمص قدميها : " لا يعجبني ما لا ترتديه .. عزيزتي بالتأكيد أنتِ مثيرة جدا بكامل ملابسك فما بالك بدونها و قد أوضحت لكِ أنني رجل متملك و لا أقبل أن تعرض خطيبتي جسدها على الجميع ... هل فهمتي ؟"
شعرت باللون الأحمر يزحف لوجهها: " كيف تجرؤ على ذلك ؟!"
"اذهبي "انجلينا" الآن دون مجادلة و إذ لم تظهري بملابس لائقة بعد عشر دقائق فسأكون مسرورا جدا بتبديلها لكِ بنفسي"
شعرت بأن وجهها يحترق ثم ردت بعنف:
"ملابسي لائقة سنيور بروسكينى و هذا ما ترتديه النساء عادة في الصيف !"

أجابها ببرود : "ليس خطيبتي"
ردت بغضب : " لست خطيبتك اللعينة"
رد ببرود " بلى عزيزتي أنتِ خطيبتي اللعينة ، و بالمناسبة لم يبق لكِ سوى ثمان دقائق"
ضربت الأرض بقدمها بغضب كانت تعرف أنه تصرف طفولى و لكنها كانت بحاجة للتنفيس عن غضبها ، ذهبت لغرفتها و أغلقت الباب بعنف و أخذت أول ما وقعت يدها عليه كان ثوب بنفسجي قصير يصل للركبة بحمالات عريضة محدد الخصر و ينسدل بنعومة حتى الركبة و ما إن همت بالخروج حتى فوجئت بباب الغرفة يفتح لتجد "نيكولاس" يستند على الباب و يقول باستفزاز: "يا للأسف بدلت ملابسك في زمن قياسي .. حسنا تعجبينني و أنتِ مطيعة هكذا"
لم تجد بجانبها سوى الوسادة فقذفته بها فتجنبها ببراعة ، مما زاد غيظها فأمسكت بالأخرى و قذفته به فتفادها أيضا ثم وجدته يشير للمنبه قائلا بهدوء:
" بإمكانك قذفي به فأنا واثق أنه سيؤلم أكثر من الوسادة إذا ما وفقتِ في رميه !"
عضت على شفتيها بغيظ حتى أدمتها و مرت بجانبه ثم خرجت من الشقة دون أن تنتظره ، ضحك "نيكولاس" ثم خرج بعدها ، نزلت "انجلينا" الدرج بسرعة و ظلت منتظرة فى الشارع و بعد قليل آتى "نيكولاس" ، لف ذراعه حول خصرها و عندما حاولت التملص منه جذبها نحوه ليهمس في أذنها: "كارا نحن الآن في الشارع لذا ابتسمي و اظهري سعادتك"
نظرت له بحقد ثم ابتسمت ابتسامة صفراء
"ما رأيك لو نذهب للتسوق ؟" سألها مقترحا
"التسوق ؟!!!!" سألته بصدمة
"ظننت أن ذلك هو المكان الوحيد الذي لا

تعترض النساء على الذهاب إليه ؟" سألها حائرا
"حسنا لا أريد الذهاب للتسوق !" هزت كتفها بلا مبالاة
" و لكنى أراه ضروريا" أعلن بلهجة حازمة
"عفوا ؟ أنت تراه ضروريا ؟!!"
"نعم فملابسك لا تعجبني ، لذلك سنذهب للتسوق" قال بلهجة آمرة لم تعجبها
قالت بسخرية " لا أهتم إذا لم تعجبك فهذه ملابسي و لحسن حظك لست مضطرا لارتدائها"
نظر لها "نيكولاس" نظرة محذرة أعلمتها أنها تجاوزت حدودها معه ، و في محاولة منها تلطيف الأجواء قليلا دمدمت قائلة: "حقا لا داعي لذلك "نيكولاس" لا أريدك أن تضيع وقتك في التسوق فحتما لديك أشياء أهم عليك القيام بها"
لمعت عيناه الثاقبتان: "اختيار ملابس ملائمة من أهم الأعمال التي يتوجب علىّ القيام بها ، فأنا لن أسمح لخطيبتي بارتداء مثل هذه الملابس"
سألته ساخرة :"هل تريد أن تخبرني أنه لم يسبق لإحدى صديقاتك ارتداء مثل هذه الملابس ؟!"
"هناك فرق بين صديقتي و زوجتي المستقبلية بلا شك"
"حقا ؟ و ما الفرق ؟!" سألته بابتسامة ساخرة
"مثل أن زوجتي المستقبلية ستحمل اسمي " أجابها بجدية و قد بدا انه أغلق الموضوع
انفجرت "انجلينا" ضاحكة مما أدهش "نيكولاس" و أثار غضبه في نفس الوقت
"لا أذكر أنني أخبرتك شيئا مضحكا" قال وهو يجز على أسنانه
"عفوا "نيكولاس" لم اقصد إزعاجك و لكن كل ما في الأمر أنني لم احمل اسم زوجي قط طيلة

سنوات الزواج" أجابت لتوضح له بعدما لاحظت غضبه

"سنوات ؟!!!" سألها بصدمة

قطبت و هزت كتفيها بلا مبالاة : "نعم .. تبدو .. مصدوما"

" و ما كان سبب الانفصال ؟" سأل و لم يستطع كبح فضوله أكثر

"هل طلبت منى الخروج لتحقق معي في الشارع أمام منزلك ؟! " سألته بسخرية

" حسنا سننطلق الآن هل أنتِ مستعدة ؟" سألها بعد أن أخذ نفسا عميقا و قد قرر تأجيل هذا الموضوع و وضعه جانبا الآن و لاسيما أن "انجلينا" عنيدة و لن ترضى فضوله بسهولة.

"نعم سنيور "بروسكينى" مستعدة تماما" أجابته مازحة محاولة الخروج من حالة التوتر .

روما عاصمة ايطاليا و تعد من المدن المميزة بتاريخها و معالمها المنحوتة بعظمة التاريخ على يد الرمان ، ما يميز روما هو قرب معالمها الأثرية من بعضها لذا يكون التجول هو الخيار الأفضل لمشاهدة روعة ما خلفته الحضارة الرومانية ، و هذا ما فعله "نيكولاس" أخذ "انجلينا" لمشاهدة آثار بلاده و استمتع بلعب دور المرشد السياحي فشاهدا مدرج الكولسيوم و البانثيون









ثم توجها لبياتزا نافونا و تعد من أجمل الساحات بمسلتها الرائعة و تماثيلها العملاقة المنحوتة بروعة





توقفا عند نافورة تريفى و التي تعد من أجمل النوافير على الإطلاق حيث تشغل حيز كبير من الساحة بتماثيلها و نوافيرها والتي ينساب الماء منها على شكل شلالات صغيرة، تصب داخل بركة .





اخرج "نيكولاس" قطعة نقود معدنية و ابتسم لانجلينا قائلا: " ألا تريدين إلقاءها ؟"
كانت "انجلينا" مأخوذة بروعة هذا المكان عندما مد "نيكولاس" يده لانجلينا حاملا قطعة نقود معدنية ، ابتسمت له معتذرة لشرودها : "عفوا" ضحك قائلا : " ألا تعلمين الأسطورة القائلة أن مَن يلقى قطعة نقود معدنية يعود ثانية لروما ؟" أومأت و أخذت منه قطعة النقود و أخذت تنظر لها في صمت حزين ، ثم أغمضت عينيها لعدة لحظات بعد أن قبضت بيدها على النقود بشدة ثم أخذت نفسا عميقا و نظرت ثانية لقطعة النقود و ابتسمت بسخرية ثم ألقتها لتستقر في القاع مع الآلاف من القطع المعدنية .



كان "نيكولاس" يراقبها و قد عقد حاجباه دهشة من رد فعلها الغريب ، حقا هي المرأة الأكثر

غرابة على وجه الأرض ثم التفتت له و ابتسمت له ابتسامة متداعية : " ألن نذهب ؟"
"ما الأمر؟" سألها بنبرة هادئة على الرغم من الفضول الذي ظل يتآكله
ردت بهدوء : "أنت بالتأكيد لا تريدني أن أعيد سؤالك ثانية .. لذا أريد أن التقط صورة تذكارية هنا إذا لم تمانع"
لم يفته تهربها المعتاد من كل أسئلته ، لما لا تكون واضحة و تجيبه ببساطة حسنا لم يواجه يوما مشكلة مع النساء فكن بالنسبة له كتاب مفتوح .. نعم هو يستطيع أن يعرف الباحثات عن الذهب عن بعد أميال كما أنه اعتاد التعامل مع المتصنعات و المخادعات.
لذلك لطالما تعجب كثيرا من "فرويد" المحلل النفسي العبقري الذي لم يستطع معرفة ما تريده النساء !! أما الآن فهو يعترف أن بعض النساء لا يمكن أبدا التكهن بتصرفاتهن و لا معرفة ما يدور بخلدهن و لو بعد مليون سنة !

توجهها بعهدها لبياتزا دى اسبانيا و هو يقع بالقرب من نافورة تريفى و يتميز بزهوره الملونة الرائعة التي تجذب العديد من السياح .



بعد أن التقطت "انجلينا" الكثير من الصور تناولا الطعام في احد المطاعم القريبة من الساحة و بينما هما يتجولان في المحلات ابتسمت "انجلينا" لـ "نيكولاس" ببهجة :

"جراتسى "نيكولاس" على هذا اليوم ، لقد كان مميزا جدا حقا روما مدينة ساحرة ، كما انك لا بأس بك كمرشد سياحي " غمزته بخبث

"لا بأس بى ! اووه ديو ... حقا أرضيتِ غروري بهذا الإطراء" قال بنبرة ساخرة

وبخته قائلة : "حسنا حتى الآن لم تشتر لي الآيس كريم!!"

تظاهر بالصدمة : " ألم أفعل ؟! يا لبخلي !! كيف لم أنتبه لذلك ؟! اعذريني سنيورينا"

"حسنا لا بأس مادمت ستصحح خطأك " أجابته ضاحكة

بعد أن تناولا الآيس الكريم فكرت "انجلينا" إنها استمتعت حقا بقضاء اليوم مع "نيكولاس" فقد ظلا يتجولا في شوارع روما لساعات دون أن ينتبها للوقت ، و لكن يبدو أن السعادة و "انجلينا" لا يتفقان إذ سرعان ما اختفت بهجة اليوم مع سماعها صوت مألوف جعل الرعب يدب في أوصالها ..

" يا الهي لم أستطع تصديق نفسي عندما رأيتك !"

التفتت "انجلينا" ببطء و كأنها بذلك تؤجل المحتوم ، كانت لا تصدق حظها السيئ فـ "باتريك مارشال" قد أقسم من قبل ألا يزور روما ثانية بعد ما حدث في المرة الأخيرة.

ابتسمت "انجلينا" ببرود : "هالو "باتريك" لم أرك منذ فترة طويلة كيف حالك ؟"

ابتسم "باتريك" بدفء و أردف متجاهلا رد "انجلينا" البارد :

" تبدين .. حسنا مختلفة .. قليلا .. و لكن بالتأكيد رائعة "

لم يخل لـ"نيكولاس" أن رفقة "انجلينا" ساحرة إلى هذا الحد و قد بدأت تعجبه فكرة الارتباط عندما وجد "انجلينا" التفتت للتحدث مع رجل في منتصف الثلاثينات ذو جسد رياضي أشقر و له وجه مألوف جدا و يخبرها الآن أنها رائعة!

"حسنا باتريك هذا نيكولاس .. نيكولاس هذا هو باتريك " ثم ابتسمت بتردد

كان آخر ما تريده "انجلينا" أن تعرّف أحدهما على الآخر لكن مع نظرات "نيكولاس" العدائية التي تنذر بالشر علمت أنه من الأفضل لها تعريف أحدهما على الآخر ، لذلك فعلت ذلك على مضض و هي تلعن حظها العاثر الذي جعل "نيكولاس" يختار هذا اليوم تحديدا ليتجولا في ساحات روما و ليختار "باتريك" أن يزور روما و يتجول في نفس الأماكن التي ارتاداها.

لم يعجب "نيكولاس" طريقة تعريف "انجلينا" لهذا الـ"باتريك" فهي و إن تدل فتدل على علاقة وثيقة بينهما و لم يعرف ما إذا كانت تلمح له أو لـ"باتريك" أن علاقتها بأحدهم شخصية و قد لاحظ "نيكولاس" أن المدعو "باتريك " كان ينظر له بفضول

سأل "باتريك" "نيكولاس" بعد أن صافحه :

" أعتقد أننا تقابلنا من قبل سيد "نيكولاس" عفوا ما هو لقبك ؟"

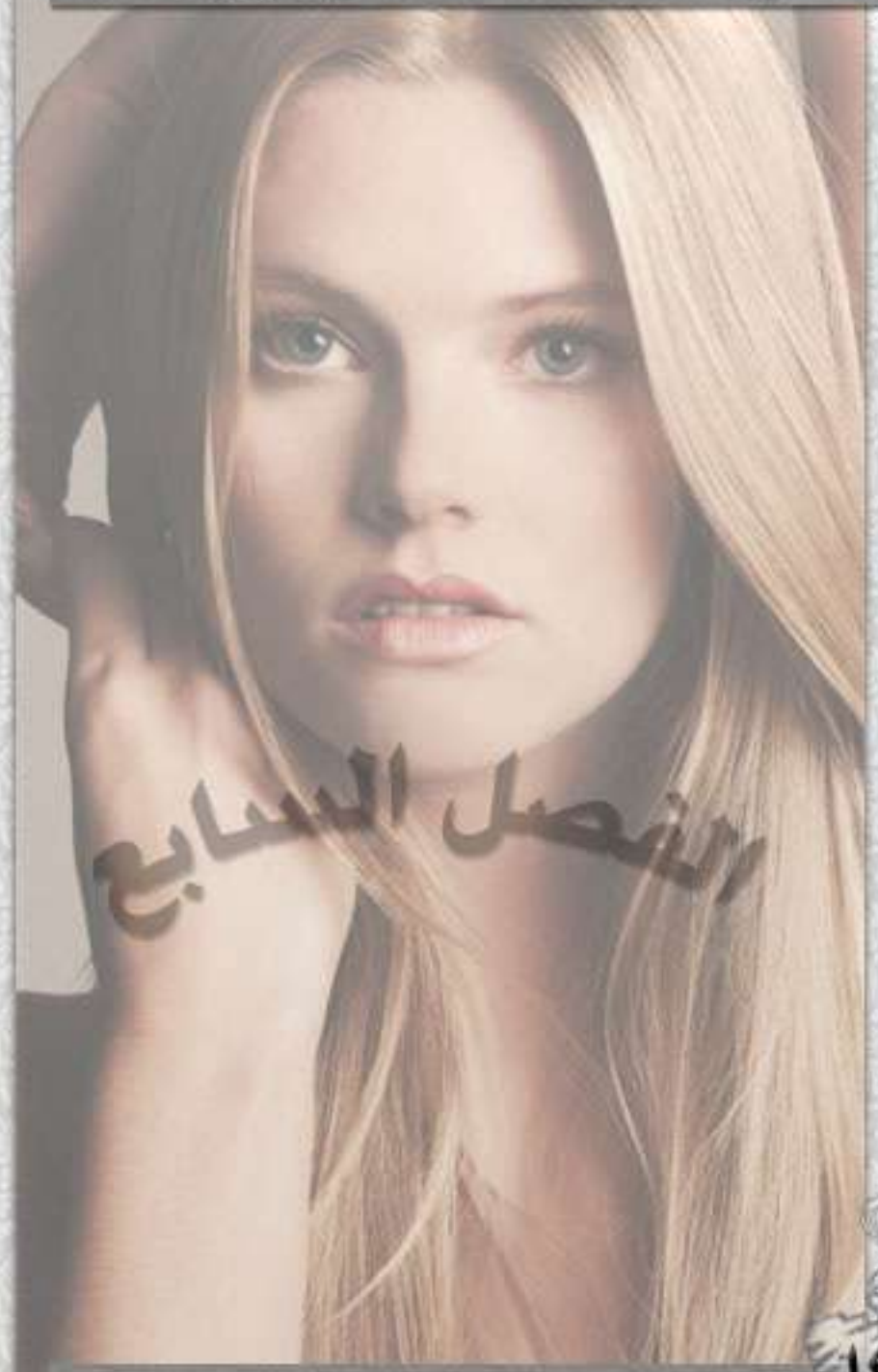
" "بروسكيني" .. "نيكولاس بروسكيني" " أجابه باعتداد

"اه سيد "بروسكيني" بالطبع .. لقد افتتحت فرعا جديدا من مجموعتك في ولايتي منذ عدة أسابيع"

"ولايتك ؟" تساءل "نيكولاس"

لم تجد "انجلينا" بدا من التعارف الرسمي :
"نعم "نيكولاس" إنه السيناتور "باتريك مارشال"
" ثم ابتسمت محاولة تخفيف التوتر
"سعدت بلقائك سيناتور "مارشال" " أجاب "نيكولاس" بعملية
" و لكن كيف و متى تعرفتما على بعضكما لـ.."
سأل "باتريك" بحيرة
قاطعته "انجلينا" فورا قبل أن يناديها بـ"لورا" و ظلت تشتم في سرها "نيكولاس" الذي لن يعرف أبدا أنه كان السبب في ورطتها هذه و في دقات قلبها التي تسارعت خوفا من أن يكتشف "نيكولاس" أنها لا تدعى "انجلينا فوكس " و ينتهي بها المطاف بزيارة سجن روما !
" نحن نعرف بعضنا منذ مدة طويلة "باتريك" "
أجابت بتوتر
"حسنا .. أنا سأظل في روما لعدة أيام و كنت أتساءل إذا ما استطعنا تناول العشاء معا "
تنهدت "انجلينا" ثم ردت بوهن : "باتريك .. من فضلك ..."
"من فضلك أنتِ بإمكاننا الحصول على فرصة أخرى .. فمهما حدث لا يمكنكِ أن تمحى ذكريات سنوات قضيناها معا " طلب منها بيأس
أردف قائلا :
" عزيزتي أرجوكِ لا تنسى أنني كنت..." نظر "باتريك" نحو "نيكولاس" نظرة سريعة ثم توقف لحظة وأكمل ببطء "زوجك !"

نهاية الفصل



زوجة برتبة خطيبة

الفصل السابع

بقلم : حيـــاة ١٢
تدقيق : حس الخلق
تصميم : أمـــورة نجد

شعرت "انجلينا" بأن قلبها توقف للحظات و هى ترى"باتريك" بكل بساطة يهدم كل محاولاتها فى إبعاد "نيكولاس" عن حياتها الشخصية ، بالطبع أصبح باستطاعته الآن و بمجرد اتصال هاتفى أن يعرف كل شئ عنها منذ ولادتها حتى هذه اللحظة ... تبا لك "باتريك"! هل كان يجب عليه الظهور الآن؟ ، كانت تخشى النظر لـ"نيكولاس" لم تعرف لماذا بالتحديد و لكنها كانت تخاف مما ستراه فى عينيه الثاقبة و بالطبع لن يخُفى عليه توترها .

جحظت عينا "نيكولاس" بعد أن اكتشف زوج "انجلينا" الغامض ... لهذا كانت غامضة ؟! كانت متزوجة من سيناتور؟! و لسنوات ؟! ...

"مـــاذا؟؟" هذا تماما ما أراد الصراخ به لكن يبدو أن حنجرته كان لها رأى آخر إذ أنه لم ينبس ببنت شفة بل ظل ينظر لهما بذهول و عدم تصديق و لا سيما أن هذا الـ"باتريك" يبدو نادما و يطلب منها أن تمنحه فرصة! ... فرصة؟! ثم ألم تقل بأنها لم تحمل اسمه يوما لسنوات؟! كيف؟ و لماذا؟! بالاضافة أن والده لم يكن من المهتمين بالسياسة يوما ... هل يعنى ذلك أن "انجلينا" تعرفت عليه بالفعل من خلال والدها ؟! كثرت علامات الاستفهام و التعجب لديه حتى كادت تفتك برأسه !

شعر "باتريك" بالتوتر الذى اجتاح كلا من "نيكولاس" و "انجلينا" فسأل بهدوء: " هل عدت متأخرا؟"

ابتلعت "انجلينا" ريقها بصعوبة و هى تعلم بأن لحظة المواجهة قد حانت ، فاستجمعت شجاعتها و التفتت لترى "نيكولاس" ...

كان "نيكولاس" قد استعاد هدوئه ، و لكن مما عرفته "انجلينا" عنه أنه الهدوء الذى يسبق

العاصفة.. فكرت بأن مجرد مجيئها لروما كان مخاطرة و كانت مستعدة لها و حتى و لو أمضت اكثر من اسبوعين في روما دون أن يتعرف عليها أحد، فليس معنى ذلك أنها أصبحت بأمان و أن تحلم بأن أحدا لن يتعرف عليها للابد .. أو على الأقل حتى تقرر هى الوقت المناسب لظهورها ثانية كـ "لورا" و ليس كـ"انجلينا" تنهدت بصوت مسموع و نظرت لـ"باتريك" الذى يبدو أن استطاع اخيرا فهم ما يدور فابتسم بحزن : " نعم ...على ما يبدو لقد وصلت متأخرا جدا ، لقد أعتقدت أنه بإمكاننا الحصول على فرصة " أجابته "انجلينا" رافعة احدى حاجبيها باستنكار:

"بامكاننا؟؟ ظننت أن الكلمة الانسب هى "بامكانى"! ... لست أنا مَن أفسد الأمور "باتريك"

أجابها مقاطعا اياها بهدوء :

" أعترف بأننى أخطأت بحقك و مدين لكِ باعتذار "لو.."

قاطعته بغضب :

" لا تتحدث عن الأخطاء سيناتور ... و بالنسبة للاعتذار أرجوك لا تتعب نفسك فأنا لن أقبله"

سألها باحباط : " لن تتفهمي موقفي أليس كذلك ؟"

" لا داعى لذلك .... إذا استطعت مسامحة نفسك فمَن أكون كي أعاتبك ؟ وداعا سيناتور "مارشال " أتمنى لك التوفيق " أجابته بهدوء

نظر لها "باتريك" بيأس : "إلى اللقاء دكتور و أرجوكِ إذا استطعتِ يوما مسامحتى فتأكدى بانني سأكون أكثر من سعيد بسماع صوتك " ثم ابتسم بحزن

نظرت له "انجلينا" و قد امتلأت نفسها بالألم ،

فـ"باتريك" يمثل خيبة أمل كبيرة لها فلقد وثقت به و لكنه خذلها ... لم تتخيل يوما أن السلطة قد تغير شخصا لهذه الدرجة كما حدث مع "باتريك" حسنا ربما هو لم يعرف عاقبة فعلته ذلك الوقت لكن يكفي أنه خان ثقتها.

ردت عليه بهدوء : " وداعاً" اومأ "باتريك" ثم تحرك بعيدا عنهما .

كان "نيكولاس" يتابع الحوار بهدوء رهيب و ما استشفه من حديثهما صدمه بشدة ، الصدمة الأولى أن "انجلينا" هى مَن طلبت الطلاق ، الصدمة الثانية أن انهاء العلاقة مع سيناتور يعنى انها لا تطمح للسلطة أو الأضواء و خاصة أنها أخبرته من قبل أنها احتفظت بلقبها حتى بعد الزواج ، مما يؤدى للصدمة الثالثة و هى لماذا وافقت على صفقته؟ و لا سيما أن هذا الـ"مارشال" يبدو متشوقاً لعودتها إليه ، أما الصدمة الرابعة و هى الأقوى أن "انجلينا" لا تزال تكن مشاعر لزوجها السابق و هو ما لم تستطع إخفائه !

وقفت "انجلينا" بصمت تراقب خروج "باتريك" من حياتها مرة آخرى و تتذكر معه خذلانه لها عندما طلب منها التراجع عن مشروعها مقابل أن يجد الدعم فى الانتخابات ممن يهمهم ألا يخرج مشروعها للنور بل رد لها وقوفها بجانبه بأن ابلغهم ببساطة عن تحركاتها ربما هو لم يقصد أذيتها و لكن ...

تنهدت بيأس متسائلة متى ينتهي كل ذلك فوجدت "نيكولاس" ينظر لها نظرات غريبة فسألته : " ما الأمر؟ لما تنظر إلىّ هكذا ؟"

" لم تستطيعي نسيانه أليس كذلك ؟" كان تقريرا بأمر واقع أكثر منه سؤالا

" نسيانه ؟؟ من أي اتجاه ؟" سألته ساخرة

" من أي اتجاه ؟ لنقل بأنكِ لم تستطيعى نسيان الاوقات التى قضيتماها سويا ، أول مرة تقابلتما ... أول موعد لكما ... أول قبلة... أول ليلـ...."
كان يتحدث بغضب فاجئه شخصيا قبل أن يفاجئها لم يعلم أن مجرد التفكير فى الأمر قد يثير حنقه لهذا الحد !
صرخت بغضب : " يكفي"
تبادل كلا منهما النظرات كانت تنظر له بغضب بينما ينظر لها باستهزاء و تحدي لن تنكر أنها لا تزال تكن له الكثير من المشاعر ، أخذت نفسا عميقا و مررت يدها فى شعرها ثم طلبت من بهدوء : "أريد العودة إذا سمحت"
لم يجيبها "نيكولاس" و قد بدأ يسيطر على غضبه الذى ثار فجأة دون أن يعرف سببه فكونها تزوجت من عضو بالكونغرس أمر ليس من شأنه فهذه حياتها الخاصة ، كما أنه لا يمكن أن يلومها ما إذ كانت تفتقده ، لذلك لم يجد سببا لغضبه سوى أنها كانت غامضة حول حياتها و جعلته يضع الكثير من الاحتمالات و التوقعات حولها وجميعها كانت خاطئة ، و فى النهاية لم يستطع إلا أن يتساءل ما إذا كانت الصفقة بينهما لا تزال قائمة ، فكر أن ربما الارتباط برجل أعمال ثرى أفضل من الارتباط بسيناتور ليس بنفس ثراءه و تمنى ان تفكر "انجلينا" على هذا النحو و إلا سيواجه مشكلة فى الحصول على المنصب الذى يريد.
طريق العودة كانت مملة كئيبة لم يحاول أيا منهما الحديث كلا منهما كان غارقا فى أفكاره ما إن دخلا شقة "نيكولاس" ، حتى التفتت "انجلينا" نحوه بابتسامة فاترة :
" شكرا على هذا اليوم "نيكولاس" أعلم بأنه لم ينته على ما يرام و لكن ...."

قاطعها و هو يقول ببرود:" لا يهمني كيف انتهى ... انا فقط أريد أن أعرف ما إذا كانت صفقتنا لازالت قائمة ؟"

نظرت له "انجلينا بتعجب فهى لم تتوقع رده .. حسنا لقد توقعت الكثير من الاسئلة : " بالطبع لا يزال قائما ... إلا إذا غيرت رأيك"

أجابها بتعجرف: " أنا لا أغير رأيى أبدا"

ثم توجه لغرفته رفعت صوتها لتقول ساخرة :" ليلة سعيدة لك أيضا"

توقف قليلا ولكنه لم يلتفت لها و دخل غرفته ليغلق الباب خلفه بعنف

فى صباح اليوم التالى استيقظ "نيكولاس" و أخذ حماما سريعا كعادته و ذهب ليتناول قهوته و يذهب لمكتبه ، و عندما دخل المطبخ وجد "انجلينا" قد أعدّت الفطور لشخصين رفع حاجبيه متسائلا فردت عليه بابتسامة قائلة: " ألن تتناول فطورك ؟"

" أنا أكتفي بالقهوة دائما ... كما أننى على ما أتذكر لم أطلب منكِ أن تكونى مدبرة المنزل" سألها بسخرية أغضبتها ولكنها أجابته بهدوء : " ألم يخبرك أحد أن وجبة الفطور من أهم الوجبات ؟ ثم إذا كنت تقصد بأننى أصبحت مدبرة المنزل بسبب إعداد الفطور لك فلا عليك لقد كنت أعده لنفسى فى جميع الأحوال "

" لم أطلب منك القيام بذلك" اجاب ببرود

" عزيزى لا تتذمر فما لا تعرفه أن الشيئان الوحيدان اللذان قد أقوم بهما هما غسيل الاطباق و اعداد الفطور " اجابته ضاحكة ثم اضافت "اجلس و تناول فطورك"

جلس "نيكولاس" ليتناول الفطور و الذى يعد من الشيئان اللذان تقوم بهما "انجلينته" بناءا على كلامها ، كان شهيا و لكن ذلك لم يمنعه من

مشاكستها قائلا: "حسنا فطور انجليزى جيد و لكنه ليس ممتازا"

تعجب "نيكولاس" لرؤيتها تضحك و تغمزه قائلة : " حسنا جراتسى على الاطراء"

رفع حاجبيه متعجبا فاجابته ضاحكة : "لم أقل أننى طاهية محترفة و بالنسبة لى أن تخبرنى أنه جيد يعد اطراء لا تعتمد علىّ فى اعداد العشاء ، فالطما اعتبر "ستيف" أن مَن يريد التكفير عن ذنوبه عليه أن يتذوق ما اطهيه !"

قطب "نيكولاس" و هو يسألها : "ستيف ؟؟"

اجابته و قد انحسرت ابتسامتها : " نعم لقد كان من أفضل أصدقائى"

ازدادت تقطيبة "نيكولاس" ومسح زاويتى فمه بالفوطة و ألقاها دون أن ينهي فطوره ، نظرت له "انجلينا" بتعجب فسألته: " ألن تنهي فطورك؟"

أجابها باقتصاب : "لا"

فعادت لتسأله : "حسنا ماذا عن القهوة ؟"

وجه لها نظرات متحجرة : "سأتناولها فى المكتب"

غاظها تصرفه فقررت ألا تعيره أدنى اهتمام و أكملت تناول فطورها و قد ظلت تسب نفسها لانها اعدت له الفطور ، بعد خروجه دخلت لغرفتها و قد سعدت بهذا الهدوء و الخصوصية اللذان حظيت بهما و شرعت فى العمل.

* * *

ذهب "نيكولاس" للعمل و قد كان مزاجه سيئا جدا و بعد أن انهى اجتماعاته لاعادة هيكلة هذا الفرع ، و فى استراحة الغداء لم يستطع منع نفسه من التفكير فى "انجلينا" و التى أصبحت تغزو أفكاره بطريقة تثير قلقه فلم يشغل أحد قط عقله كما فعلت ، ربما ما جذبه لها غموضها

هو يعترف بانها جذابة جدا و لكنها ليست الوحيدة التى تتمتع بالجاذبية ، تنهد بضيق ثم وجد نفسه يرفع سماعة الهاتف و يتصل بمنزله و بعد الرنين المتواصل و بعد أن اقتنع بأنها ليست بالمنزل و كاد أن يَنهي الاتصال رُفعت السماعة لتجيب "انجلينا" بهدوء: "الو ؟"

أجابها بسخرية : " لقد كدت أفقد الأمل بأن اسمع صوتك العذب"

أجابته ببرود : " لا أحب أن يقطع أحد تركيزى بينما أعمل "

كان رده هو انهاء المكالمة ... نظرت "انجلينا" للهاتف بغيظ ثم وضعته بهدوء و استأنفت عملها ، وضع "نيكولاس" السماعة بغضب فهى بكل برود تعلمه بأنها تعمل و لا تريد إزعاج !! كيف تجرؤ ؟ لم يخرج لتناول الغداء و انكب على عمله و قد ازداد تعكر مزاجه.

عاد "نيكولاس" لمنزله قرب منتصف الليل بعد أن أجبر نفسه على عدم العودة باكرا ، فهو لم يكن بحاجة لمزيد من استفزاز "انجلينا" !

مضت خمسة أيام كان "نيكولاس" يعود قرب منتصف الليل و لا يرى "انجلينا" إلا صباحا على الافطار الذى واظبت "انجلينا" على تحضيره ، كانت تسأله عن كيفية سير العمل فى اليوم الاول لم يشأ التحدث معها و لكنه فى الايام التالية بدأ يحدثها عن عمله و كانت تستمع له باهتمام ، و لكنهما تجنبا التحدث عن الامور الشخصية ... اعتقد "نيكولاس" أن "انجلينا" قد تخبره عن حياتها الخاصة أو أن تتحدث بعفوية عنها و لكنها لم تفعل و وجد نفسه يتساءل إذا كان جزء من حياتها كزوجة سياسى ألا تثرثر عن حياتها الشخصية لتجنب الصحافة ، وفى اليوم الخامس و قبل أن يذهب

للشركة أخبرته "انجلينا" بهدوء و عدم اهتمام و هى تتصفح احدى المجلات بينما هى جالسة باسترخاء على الاريكة بغرفة الجلوس :

" قبل أن انسى "نيكولاس" ... لقد اتصلت صديقتك بالامس"

التفت "نيكولاس" اليها و سألها متعجبا : "عفوا لم أسمعك جيداً ؟"

ابعدت "انجلينا" المجلة و نظرت إليه و اخبرته :

" لقد كنت أخبرك باتصال صديقتك بالامس .. هي تُدعى.... ؟؟" قطبت مفكرة ثم أكملت بابتسامة " نعم تذكرت تُدعى "روزاليندا" لقد اتصلت فى الثامنة" ثم عادت لتتصفح المجلة

نظر لها "نيكولاس" بعدم تصديق هل هى تخبره بهذا البرود بأن صديقته السابقة اتصلت به ؟

"عفوا .. و ماذا أخبرتها ؟" سألها بعدم تصديق غمزته ضاحكة و هى تجيبه : "لا تقلق لم أخبرها اننى خطيبتك و هى تريدك أن تتصل بها أو تمر عليها عندما تجد الوقت لذلك"

سألها بغضب: " هل تريدين أخبارى بأنكِ لا تهتمى ما إذا كانت علاقتي بصديقتي السابقة لا تزال مستمرة ؟ ليس هذا فحسب بل تخبرينني بكل وقاحة أنها تريديني أن أمر عليها ؟ أي نوع من النساء أنتِ ؟ يا إلهي لم أر امرأة من قبلك بمثل هذا البرود"

رفعت احدى حاجبيها قائلة : " و كيف لى أن أعرف بأنك قد قطعت علاقتك بها ؟؟"

اجابها بغضب : " بحق الجحيم أنتِ خطيبتي من الطبيعي أن تحطمي رأسها على الأقل و ربما رأسى لو كنت لا أزال على علاقة بها لا أن تخبريني بدم بارد بأنها اتصلت ؟!!!"

ابتسمت بهدوء و سألته : " هل كنت تريدني

أن أخبرها أنني خطيبتك و أنك قطعت علاقتك بها ؟"

نظر لها بعدائية ليجيبها : " هذا أقل ما كان يجدر بكِ فعله"

ابتسمت "انجلينا" بخبث : "حسنا لا تغضب هكذا عزيزي ... فلقد فعلت أكثر من هذا "

ثم أعادت تصفح المجلة و لكنها فوجئت بالمجلة تُسحب منها بعنف و تُلقى على طاولة القهوة فرفعت نظرها لترى الشرر يتطاير من عين "نيكولاس" و هو يسألها : " هل لكِ أن تشرحى لى ماذا أخبرتي "روزاليندا" بالضبط ؟"

نظرت نحو المجلة و قطبت ثم نظرت اليه قائلة بهدوء :

" لقد أخبرتها أنك رجل خاطب و ستتزوج قريبا و ألا تتصل بك مرة ثانية "

كان ينظر لها بغيظ و عيناه عاصفتان و لكنه سألها بهدوء: " حقا ؟؟ هل تسخرين منى "انجلينا" ؟!"

"لا" أجابته بهدوء

"لا ؟؟" سألها بعدم تصديق و قد أرتفع ضغط دمه

" نعم لقد أخبرتها بذلك" أجابته بجدية

سألها بسخرية : "عزيزتي قرري هل أخبرتها بألا تتصل أم لم تخبريها بأنكِ خطيبتي حفاظا على العلاقة ؟"

"لقد أخبرتها بألا تتصل ثانية ، فربما كانت من طرف "ماريا" أو "سيلفيا" ... هذا ما خطر لى فى هذا الوقت" ردت بلا مبالاة

"و لماذا أخبرتني بأنها تريدينني أن أمر بها ؟"

سألها بغيظ و قد تغاضى عن السبب الذى دفع "انجلينا" لتخبر "روزاليندا" بألا تتصل ....

تنهدت بضيق : "أولا هذا منزلك ومن حقك أن تعرف مَن اتصل بك ؟ ثانيا أنه ربما تكون

علاقتك بها لا تزال مستمرة بها " ردت ببرود قاتل و استأنفت فى نفسها " ثالثا لقد أردت معرفة رد فعلك"

" حقا ؟ إذن لقد أخبرتني بالأمر لاستأنف علاقتي بها بعد أن أخبرتها بأنكِ خطيبتي ؟!! " سألها باستمتاع فربما "انجلينا" تهتم به و لو قليلا و لكن ردها جعله يتجاهل هذه الفكرة كلياً

"أنا لم أخبرها أننى خطيبتك فأنا انهيت المكالمة فورا ، فهذا كان الحل الأمثل فإذا كانت من عائلتك العجيبة ستعلم بأن الأمر بيننا جدى ، و إذا كانت صديقتك فعلا فبذلك يكون لديها فكرة بأن علاقتكما يجب أن تكون سرية للفترة القادمة"

كلامها جعله يفغر فاه ذهولا فهى تخبره ببساطة انها لا تعترض على العلاقة بل تطلب منه التكتم فقط ... تبا لها ، خرج "نيكولاس" من الشقة غاضبا و أغلق الباب خلفه بعنف

ابتسمت "انجلينا" فور خروجه بانتصار ثم ذهبت لغرفتها لتستأنف عملها.

فى مكتب "نيكولاس" أخبره مدير أعماله أن لديه العديد من الأعمال فى بريطانيا التى لا تحتمل التأجيل ويجدر به السفر فورا ، لم يعجبه الأمر و شعر لأول مرة أنه سيفتقد تناول الفطور مع "انجلينته" التى قد تشله قريبا ، ثم قرر "نيكولاس" العودة للمنزل مبكرا ليخبرها بسفره و يودعها .

عندما عاد لشقته كان المكان هادئا و لم يجد"انجلينا" فى أى غرفة ، وجد غرفتها مغلقة ففتح الباب بهدوء ليفاجئ بها جالسة على الارض و حولها الكثير من الاوراق و قد رفعت شعرها بعشوائية بوساطة قلم رصاص !

كان يبدو عليها التركيز الشديد حتى انها لم تشعر بدخوله الغرفة و كانت تتمتم بشئ ما لم سماعه ثم قالت غاضبة بصوت أعلى :

" تبا ! لا يمكن لطاقة الوضع أن تأخذ هذه القيمة ، لا يمكن حل المعادلة ابدا بهذه الطريقة !!! " زفرت بضيق بينما أخذت تحك ذقنها مفكرة ثم تمتمت بشرود: " لن استطيع الحصول على البساى بهذه القيم ! "

كان تعجب "نيكولاس" قد وصل أوجه عندما اخرجها من شرودها مناديا إياها : "انجلينا ؟" انتفضت "انجلينا" بذعر ثم صرخت و نهضت بسرعة ثم نظرت له بصدمة :

" "نيكولاس" ؟ تبا لقد أفزعتني "

أشار "نيكولاس" حول الورق الذى كان يغطى الأرض و هو يسألها :" ما كل هذا ؟ "

نظرت إلى ما يشير إليه و قد لاحظت فوضويتها فالورق مبعثر فى كل مكان ، كما أن هناك العديد من الأوراق التى كانت قد غضبت عليها و ألقتها بعيدا بعد أن جعّدتها بغضب !

ابتسمت بارتباك و اجابته : " حسنا .. انا فوضوية قليلا أثناء العمل "

رفع "نيكولاس" احد حاجبيه : " قليلا ؟؟ "

نظرت حولها ثانية و قد ازدادت ارتباكا ، كانت تبدو كطالبة مذنبة أمام المدير ، فهى لم تتوقع بتاتا عودة "نيكولاس" مبكرا و بينما هى تجاهد لتستعيد هدوئها الذى نسفه "نيكولاس" بدخوله المفاجئ لغرفتها و هى فى قمة تركيزها ليفاجئها سائلا إياها :

"حسنا ما هى مشكلتك مع قيمة طاقة الوضع هذه ؟" و قد أشار للورقة الملاقاة على الأرض مع باقي الأوراق المبعثرة !

انسحب اللون من وجه "انجلينا" و ارتسم الذعر

فى عينيها الزرقاوين و لم تعد تسمع سوى دقات قلبها المتسارعة , فكرت بأن "نيكولاس" عرف بطريقة ما عن عملها و لكن كيف ؟ هل اخبره "باتريك" ؟ بالتأكيد عودته باكرا تعنى غضبه عليها لاخفائها حقيقة عملها و هويتها.

حاولت استجماع شجاعتها و التى هربت منها على حين غرة عندما كانت فى أمس الحاجة إليها ، حسنا ماذا سيحدث إذا اعترفت له ؟ فكرت أنه فى أسوأ الظروف سيتهما بأنها استغلته و أنها كاذبة مخادعة و قد يتهمها بالتزوير و ربما يبلغ عنها الشرطة أو يتصل بالجيش لكى يتأكد من قصتها و ينتهي بها المطاف مقتولة قبل أن تكمل مشروعها.

كان "نيكولاس" يراقب "انجلينا" بفضول ما لبث أن تحول للدهشة ، سألها بقلق بعدما لاحظ شحوبها : " هل أنتِ بخير؟"

اطلقت "انجلينا" تنهيدة معذبة ثم أجابته بصوت ضغيف : "أعتقد ذلك"

اجابها بلطف : "يبدو أنك ترهقين نفسك فى العمل"

أومأت بشرود و هى لا تزال غير قادرة على الاجابة بشكل مناسب ، انحنى "نيكولاس" ليلتقط احدى الاوراق المبعثرة على الأرض ، كان يريد فقط أن يلقي نظره على عملها و الذى طلبت منه مساعدتها فيه منذ عدة أيام ، و لكن ما إن ألقى نظرة حتى قطب باستغراب ثم رفع نظره إليها بتساؤل ، قررت "انجلينا" أنه من الافضل التظاهر بالبراءة و الادعاء بعدم الفهم حتى تدرك مقدار المعلومات التى يعرفها عنها فربما... ربما لا يعرف الكثير ... بعد !

سألها متعجبا : "ما هذا ؟" و هو يشير إلى الورقة التى يحملها

نظرت له ببراءة مصطنعة : " ما الأمر ؟"
ازداد استغرابه ليقول: "حسنا أنا واثق أن هذه ليست الروسية.... أو الانجليزية.... حسنا أعتقد بأنها ليست لغة ... لذلك نعود للسؤال ما هذا ؟"
ابتسمت "انجلينا" ببراءة لتقول : "حسنا .... لا يوجد الكثير من ...."
قاطعها بدهشة و هو يحدق أكثر فى الورقة : " لم أر فى حياتي حروف يعلوها أسهم !!"
صمتت لبرهة لتحاول فهم ما يقول و قبل أن تنطق بحرف واحد أردف باستغراب أكبر: " أظن أن هذا مثلث مقلوب ؟! "
اقتربت "انجلينا" لتقف بجانبه ثم أشارت إلى الورقة تسأله : " أنت تقصد هذا المثلث ؟"
ازدادت تقطيبة "نيكولاس" و هو يقول : " نعم ... و أعتقد أن هذه عصا الشيطان؟!!!"

كادت "انجلينا" أن تنفجر ضحكا و هى تسمع تعليقاته و لكنها سيطرت على نفسها بصعوبة و خاصة بعد أن صاح "نيكولاس" فى غضب : "ما هذا بحق الجحيم ؟"
" ما هذا برأيك ؟" سألته بهدوء و هى تحاول أن تكسب المزيد من الوقت
انحنى "نيكولاس" ليجمع المزيد من الأوراق المتناثرة و بنظرة سريعة وجد تقريبا نفس الرموز و بعض الحروف التى تعرّف عليها تتخللها بعض الارقام ... نظر لها بجدية :
" لقد أخبرتينى أنك تعملين عندما اتصلت بك من المكتب ... و رأيى أن هذا عمل غريب جدا بالنسبة لمترجمة أليس كذلك ؟" قال بهدوء بينما شدد على كلمة "مترجمة"
"قُضي عليّ" هذا ما تمتمت به لنفسها و قبل أن تعترف بأنها ليست مترجمة أجابها "نيكولاس"

مفاجئا إياها بافكاره : " لا أصدق أن من بين كل نساء العالم اخترت أن أرتبط بجاسوسة ! " تمتم بصدمة

"جاسوسة ؟!!" حدقت به غير مصدقة

"لا ؟ " سألها بغضب و قد أصبحت عيناه عاصفتان

" بالتأكيد لست جاسوسة... ثم لما تعتقد ذلك ؟" أجابته باندفاع

" اوه اجل بالطبع لستِ جاسوسة و لكن لنقل عميلة سرية ربما ؟" كان صوته مثقلا بالسخرية

زفرت بضيق و سألته: " هل تسمح سيادتك أن تكف عن السخرية و تخبرنى عن كيفية اكتشافك أننى جاسوسة ؟"

أجابها بهدوء ينذر بالشر و هو يشير إلى ما يحمله من أوراق : "إذن ما هذا ؟"

أجابته بعدم تصديق بعد أن واتتها فكرة بدت لها مجنونة : " أنت بالطبع لا تظن بأن الورق يحتوى على شفرات ؟!"

ضيق "نيكولاس" عينيه و كأنه يعيد التفكير فى سؤالها فصاحت "انجلينا" بعدم تصديق:

" اوه ... يا إلهى لقد اعتقدت بالفعل أنه كذلك ؟! هل تظن أن أى جهاز مخابرات كان ليستخدم جاسوسة فاشلة فشل ذريع لتفك الشفرات المرسلة لها ؟؟ و أنها ستملأ الغرفة التى تسكنها بكل هذا الكم من الأوراق من أجل تفسير شفرة ؟!!"

فكر "نيكولاس" فى كلامها الذى بدا له منطقيا إلى حد ما ثم سألها بتهكم :

" نعم جاسوسة تقيم مع مغفل يتركها فى منزله ساعات و لا يدرى ما الذى تفعله و لا يعود إلا فى منتصف الليل... فلم عليها الحذر إذن كما أن اتفاقنا يشمل عدم اقترابي من غرفتك ؟؟!"

رفعت "انجلينا" حاجبيها بدهشة فهى لم تتخيل أن "نيكولاس" يمكن أن يفكر فيها على أنها جاسوسة !! و لكن إذا وضعت نفسها مكانه فربما انتابتها نفس الشكوك ! و بما أن الهجوم أفضل وسيلة للدفاع و هى فى أمس الحاجة إليه هاجمته قائلة :

"أنت لا تثق بى ؟ إذن لماذا طلبت منى الانتقال لمنزلك اللعين هذا ؟! لماذا عقدت معى هذه الصفقة الخرقاء.... لا تجيب سأرحل ... لقد طفح الكيل"

كانت فى البداية تصطنع الغضب لكنها فؤجئت بأنها لم تكن بحاجة لتصنعه فقد اكتشفت أنها كانت غاضبة جدا !

تفاجأ "نيكوس" بانفجار "انجلينا" مثل البركان الثائر و لكن المفاجأة الاكبر بالنسبة له كانت اكتشافه بأنه لا يريدها أن ترحل ! فكر أن ذلك فقط بسبب جده طبعا !

"هل لكِ أن تهدئي رجاء ؟"

نظرت له بغضب و عيناها تقدحان شررا : " لقد كنت هادئة طوال حياتي "

ابتسم "نيكولاس" لتذمرها و تكلم بهدوء : " حسنا أنا أعتذر لاننى أغضبتك"

تحول غضبها لدهشة بسرعة مذهلة... هل حقا أعتذر ؟! "نيكولاس بروسكينى" يعتذر ؟!

"حسنا ؟" سألها "نيكولاس" و قد منحها احدى ابتساماته الساحرة

ابتسمت "انجلينا" هى الآخرى بعد أن أخذت نفسا عميقا : "حسنا أتقبل اعتذارك"

نظر حوله إلى الفوضى التى تعم الغرفة و قد أدرك أنه اعتذر منها قبل أن تخبره بعملها الذى ليس له علاقة بالتجسس !

"حسنا هل أنتِ واثقة بأنك لست فى حاجة

للمساعدة فى عملك" سألها بابتسامة
عرفت "انجلينا" أنه يحاول أن يستفسر منها عن عملها بطريقة أكثر تهذيبا فابتسمت قائلة :
" لا أظن أنك بارعا جدا في ميكانيكا الكم ؟ "
رفع حاجبيه و سألها متشككا : " لست أبرع في ماذا ؟"
ضحكت "انجلينا" و اجابته ببساطة : " في ميكانيكا الكم !"
ردد بتعجب : "ميكانيكا الكم ؟!! و اعتقد بأنك تبرعين فيها ؟!"
ابتسمت "انجلينا" ساخرة و هى تشير إلى الفوضى العارمة في الغرفة قائلة :
" لو كنت بارعة كفاية لم أصبحت الغرفة بهذا الوضع المزري !"
هز "نيكولاس" رأسه بتعجب : "لا أفهم"
زفرت " انجلينا" بضيق شارحه له :

"حسنا يبدو أن أحد العلماء قد قرر أن يكتب كتابا عن ميكانيكا الكم أو عن شيئا عن مبادئها لست أدرى تحديدا ثم ترجمته للروسية ، و قد طلب منى أن أراجع النسخة الانجليزية قبل أن أبدأ الترجمة للروسية و المشكلة التى تواجهنى الآن أننى على ما يبدو أننى أخطأت في ترتيب الصفحات !"
سألها "نيكولاس" بجدية: " ماذا تقصدين بأنكِ أخطأت ترتيب الصفحات ؟"
"حسنا لقد حرص هذا العالم أن يشرح لى باختصار عن الكتاب ، و لاننى أردت أن أبدو مهتمة لم أمانع ، حسنا و يبدو أننى أقنعته بأننى استوعبت ما قاله لانه اعطانى النسخة و فيما بعد أعطانى مجموعة أوراق طلب منى أن أدرجها مع باقى إثبات النظرية يومها رتبتها و كتبت طريقة ترقيمها على مكتبى ثم سافرت

فجأة و تركت هذه الورقة على المكتب و طبقا لنظريته بامكاننى أن أعرف ترتيب الاوراق إذا ما استوعبت ما شرحه لى ، هذا سخيف أليس كذلك ؟"

حك "نيكولاس" يده بذقنه مفكرا : " نعم يبدو سخيف جدا" ثم ضحك و أردف : " كنت أتمنى أن أرى وجهك بينما يشرح لك عن نظريته تلك"

كانت سعيدة لانه صدّق كذبتها الصغيرة و لكنها فى نفس الوقت غضبت من سخريته منها لانه يراها ببساطة ليست سوى شقراء فارغة الرأس فضربته على كتفه بغيظ: " لست فارغة الرأس "نيكى"! "

قهقه عاليا : "هاااى ! أنا لا أحلم حتى أن أقول ذلك"

ردت بسخط : " نعم لا يمكنك أن تقول ذلك بشكل مباشر و لكنك لا تمانع من أن تلمح للأمر"

ابتسم مقترحا : " حسنا بامكانى أن اخذ لكِ موعدا مع أحد العلماء ليساعدك على ترتيب هذه الاوراق ما دمت لا تريدين أن تتصلى بالكاتب"

ذعرت "انجلينا" لاقتراحه و ردت بسرعة: " بالطبع لا ... ثم ما إذا لم يكن يريد لأحد أن يقرأ كتابه ؟"

لم يستطع "نيكولاس" اخفاء اعجابه لاهتمامها بالحفاظ على سرية عمل الكاتب ، ثم سرعان ما فكر ساخرا من نفسه بأن هذا هو عملها و ربما قد يقرر هذا العالم مقاضاتها إذا علم بأن أحدهم قد أطلع على كتابه دون أن يسمح له.

"حسنا ماذا ستفعلين ؟" سألها ببرود

" لا شئ ... سأعمل على ترجمة الباقى إلى أن يعود من اجازته ثم أطلب منه الترتيب الصحيح"

أجابته ببساطة

رد بسخرية لاذعة : " ماذا ؟ و تعطى له الفرصة ليعلم بفوضويتك ؟"

تعجبت "انجلينا" من سخريته ، حقا شخص مزاجى جدا ... لم تقابل أحدا يتبدل مزاجه من الغضب للضحك للبرود ثم السخرية بهذه السرعة !

ردت عليه بتهكم : " أرجوك لا تقلق حول الأمر سأطلب منه أن يراجعها معى و كأنى فقط أريد التأكد من الترتيب الصحيح"

نظر لها نظرة غريبة قائلا لها : " و أنتِ بارعة تماما فى ذلك"

قطبت بعدم فهم : "عفوا ما الذي أبرع فيه ؟"

كان "نيكولاس" يتوجه لباب غرفتها قائلا لها بوجه جامد : " أن تقنعى كل مَن تقابليه أنكِ تفهميه تماما و أنكِ المرأة المناسبة "

نظرت "انجلينا " باستغراب فهى لم تفهم ما إذا كان ذلك يعد عيب أو ميزة و قبل أن تجد ردا مناسبا أكمل "نيكولاس": " سأسافر عدة أيام " ثم خرج

نظرت "انجلينا" لظهر "نيكولاس" المستقيم و هو يغادر الغرفة و هى تفكر بغيظ أنه لم يخبرها إلى أين سيسافر و كم يوما سيغيب ؟ فقط أخبرها أنه سيسافر ! عنفت نفسها بشدة فهى ليست سوى خطيبة بالايجار بالنسبة له .. تبا له ... ثم عادت تفكر ... لا تبا لها هي !

غضب "نيكولاس" من نفسه لانه سمح لنفسه بمنح "انجلينا" مساحة من تفكيره أكثر مما تستحقه ، فهو لم يكن بحاجة للعودة لاخبارها أن سيسافر كما انها لم تخبره يوما عن نفسها على عكس باقى صديقاته اللاتى لا يتوقفن عن الثرثرة عما فعلن فى اسبوعهن أو افكارهن حول عطلة الاسبوع المقبل ، أما "انجلينا" ...

جلس على طرف السرير مفكرا ما الذى أخبرته به عن نفسها ؟ حسنا أخبرته بأنها مترجمة و أنها ليست ايطالية مما يعنى أنها قد تحمل أى جنسية غير الايطالية و لكنه خمن انها إنجليزية و اخبرته بانها تزوجت من قبل ....فقط لا شيء آخر ! ما اكتشفه فيما بعد اكتشفه بواسطة "جون" أو بالصدفة البحتة ،أقنع نفسه بأنه لا يريد أن يعرف عنها شيئا كما أن حياتها لا تهمه فى شئ حتى لو كانا يخططان للزواج !

خرج دون أن يراها أو يعرج على غرفتها ، أما هى فغاظها تجاهله لها فجمعت أوراقها و ظلت مترقبة لعودته و مستعدة لمواجهته لكن ظنها خاب عندما اكتشفت انه سافر دون أن يقول حتى وداعا !

بعد أن سافر "نيكولاس" ظلت "انجلينا" فى منزلها منكبة على مشروعها و هى تبتسم كلما نظرت للاوراق المبعثرة أو للرموز الرياضية التى أعتقد "نيكولاس" أنها شفرات ... تعجبت من شعورها أن المنزل أصبح فارغا بعد رحيل "نيكولاس" فهى لم تكن تراه تقريبا و لكن مع ذلك شعرت بأنها... تفتقده !! و هذه كانت بمثابة مفاجأة لها ، حدثت نفسها أنها تفتقده كأى شريك فى السكن كما انها لا تعرف أحد فى روما ولا تستطيع الاتصال بأى من معارفها ، زفرت بضيق و فكرت بأنها بحاجة للخروج فهى لم تخرج من المنزل منذ عشرة أيام أى منذ خروجها مع "نيكولاس" كما أن عملها يكاد ينتهي ، في النهاية ذهبت لتبدل ثيابها و لكن أوقفها رنين الهاتف ، رفعت السماعة و هى ساخطة على "نيكولاس" الذى لم يهتم بالاتصال بها حتى ليخبرها بصوله سالما و ذلك منذ خمسة أيام ، ثم دفعت هذه الفكرة بعيدا عن عقلها فهى

لاتهتم ما إذا كان سالما أم لا.
"ألو" رد صوت أنثوى ناعم و لكنه بدا مألوف لانجلينا إلى حد ما
"الو "انجلينا" تتحدث ؟" ردت "انجلينا" بصوت عملي
"اه "انجلينا" ألا زلتِ هناك ؟!!" سأل الصوت بتعجب ساخر
عرفت "انجلينا" المتصلة فورا إنها "ماريا" !
"ماريا... مرحبا كيف حالك ؟" اجابتها و قد حاولت اضفاء المرح على صوتها
"بحال جيدة.... لقد ظننت انكِ انفصلتِ عن "نيك" و خاصة بعدما رأيته مع "روزالـ....."
ثم قطعت كلامها فجأة كأنها قالت أكثر مما يجب.
غلى الدم فى عروق "انجلينا" إذن فهو قد عاد لصديقته "روزاليندا" !

فكرت الحقير و هى التى كانت تنتظر مكالمته ليبلغها بوصوله سالما ... جزت على اسنانها و كانت شاكرة انها ليست مضطرة للسيطرة على ملامحها بالاضافة للتحكم فى نبرة صوتها فاجابت بصوت بلا مبالاة : " اه أنتِ تقصدى "روزاليندا" ؟"
ردت "ماريا" متظاهرة بالارتباك : " اه أنا اسفة لم أقصد ... لقد ..."
شعرت "انجلينا" بالسعادة فجأة لأن "نيكولاس" ليس أمامها الآن فهى لم تكن واثقة كيف سينتهى بها الأمر ربما للسجن إذا قتلته كما تريد – فكرت بغيظ –حسنا ليس معنى أنها أخبرته بأن يتصل بهذه الحقيرة أو يمر عليها أن ينفذ ذلك كما أنها طلبت منه التكتم أم أنه ينفذ فقط ما يعجبه ردت "انجلينا" بسخرية:" هيا "ماريا" الجميع يعلم أن صديقات "نيكولاس"

غبيات بشكل لا يحتمل "

ردت "ماريا" و قد اختفى الارتباك المصطنع تماما من صوتها : "غبيات ؟"

ابتسمت "انجلينا" بانتصار ثم ردت : " بالطبع و بإمكانك إضافة العديد من الصفات مثل جشعات حمقاوات و ممم حسنا أخلاقى لا تسمح لى بأن أصفهم تحديدا بما يستحقون "

ردت عليها "ماريا" بسخرية : " احذرى عزيزتى فأنتِ كنتِ صديقته ذات يوم "

قهقهت "انجلينا" بصوت عالى ثم اجابتها : "لا تكونى واثقة هكذا "ماريا" لو كنت مثل صديقاته لما كنت أرتدى خاتمه الآن"

ردت عليها "ماريا" بسخرية : " لا تسعدى كثيرا بالخاتم عزيزتى ... فهو لا شئ لـ"نيكولاس" "

أجابت "انجلينا" بهدوء رغم سخطها المتزايد على "نيكولاس" الذى يتبجح بعلاقاته دون أدنى أحترام لها : " أنا أعرف الكثيرات عزيزتى ممن على استعداد لفعل أى شئ من أجل الحصول على هذا الخاتم .. و أظنك تعرفين ذلك جيدا.. أما بالنسبة لاهمية ذلك الخاتم له .. لما لا نتركه هو ليقرر أهميته.. و أؤكد لكِ أن ما أعرفه عن "نيكولاس" يرضينى"

ردت "ماريا" باستغراب : "يرضيكِ أن تعرفى انه لا يزال على علاقة بـ"رزواليندا"؟!"

" "ماريا" أنا واثقة أنه لو أعجبته "روزاليندا" أو غيرها لعرض عليها الزواج .. أما بالنسبة أنه لا يزال على علاقة فكل ما يمكننى قوله أننى أشفق على "روزاليندا" كثيرا .. هل تعلمى "ماريا" لا أعرف لما تهتمى كثيرا للأمر ما دمت لا أهتم أنا؟ "ظننت أن ما من امرأة تحب خطيبها قد ترغب بفقده" أجابتها "ماريا" و لم يعجبها اكتشاف

أن "انجلينا" على علم بأمر "روزاليندا" ليس هذا فحسب بل لا يهمها الامر!

ابتسمت "انجلينا" ساخرة ثم اجابتها بجدية : " سأسدى لكِ نصيحة عزيزتى الاهتمام بالشخص زيادة عن اللازم قد يقوده للاختناق و الهرب و لاسيما إذا كان رجل كـ "نيكولاس" ...

نعم "نيكولاس" مهم في حياتى و لكن لدى ما يشغلنى و هو كذلك و كلانا سعيدان"

"لا أعلم حقا كيف يمكن لنيكولاس أن يتزوج امرأة باردة مثلك" فكرت "ماريا" بحقد ، كيف تجرأ "نيكولاس" أن يفضل هذه الانجليزية الباردة عليها ؟ ثم ردت "ماريا" بشفقة مصطنعة " حقا أشعر بالأسى عليك أنتِ تشغلي نفسك بالعمل حتى لا تفكرى كثيرا بعلاقتك به ، لكن هذا هو "نيكولاس" قاسى جدا و لا يثق بأحد"

نظرت "انجلينا" للسقف ثم أردفت بمكر بعد أن ملت من الحديث مع تلك الافعى : " حسنا هو لا يثق فى الجميع فهذا منطقي أما عن القسوة ... حسنا ربما هو كذلك مع مَن لا يعجبوه و لكنه مضطر للتعامل معهم ... اه عذرا "ماريا" لدى اتصال آخر يجب أن اجيبه سأتحدث معكِ لاحقا"

ثم انهت الاتصال قبل أن يُتحاح لـ"ماريا" الفرصة للاجابة و كانت تفكر أن تقتل "نيكولاس" ما إن يتذكر أن لديه خطيبة ما هنا ، كان يجدر به أن يتكتم على علاقاته لا أن يتفاخر بها ثم تمتمت "السافل" وجدت باب الشقة يُفتح ليظهر "نيكولاس" ابتسمت بسخرية و تمتمت "اذكر الشيطان"

عاد "نيكولاس" لروما بعد خمسة أيام قضاهم فى التنقل بين انحاء أوروبا ، لم يكن بحاجة للعودة لايطاليا فمكاتب روما و ميلانو تسير على أفضل

ما يرام و لكنه وجد نفسه عائدا لروما و ينتظر بفروغ الصبر الوصول إلى شقته ، حسنا هو يعترف بأنه أفتقد تناول الفطور مع "انجلينا" و افتقد تصفحها للمجلات أو الجرائد فى صمت بينما هو يهتم بقراءة أخبار المال و الأعمال أراد أن يتصل بها و لكنه أقسم ألا يفعل فعليه ألا يظهر لها أنه يعطى علاقتهما أهمية أكثر مما تستحق و لاسيما أنها لا تهتم لعلاقتهما على الاطلاق.

دخل "نيكولاس" شقته فوجد "انجلينته" واقفة بغرفة الجلوس و على ثغرها ابتسامة ! كاد لا يصدق عينيه لا يمكن طبعا أن تبتسم له لمجرد رؤيته !

" مرحبا "نيكولاس" كيف حالك ؟ لقد كنت أفكر فيك " سألته بابتسامه مرحبة

فكر "نيكولاس" بأن "انجلينا" تبتسم له فعلا ليس هذا فحسب بل تفكر فيه ... لابد أنه يهذي !

"حقا ؟" سألها بهدوء و هو يفك ربطة عنقه

" نعم لقد كنت اتحدث مع "ماريتك" عبر الهاتف منذ دقائق" اجابت بمرح

""ماريتى"؟!!!" سأل بتعجب

" نعم "ماريتك" " اجابت بهدوء

" لم أكن أعلم أنها أصبحت "ماريتى"!!!" أجابها بتهكم

"اوه هيا "نيكولاس" نحن جميعا نعلم أنها تريدك لها"

"حقا ؟! و ما رأى زوجتى المستقبلية بالامر؟" سألها باستهزاء

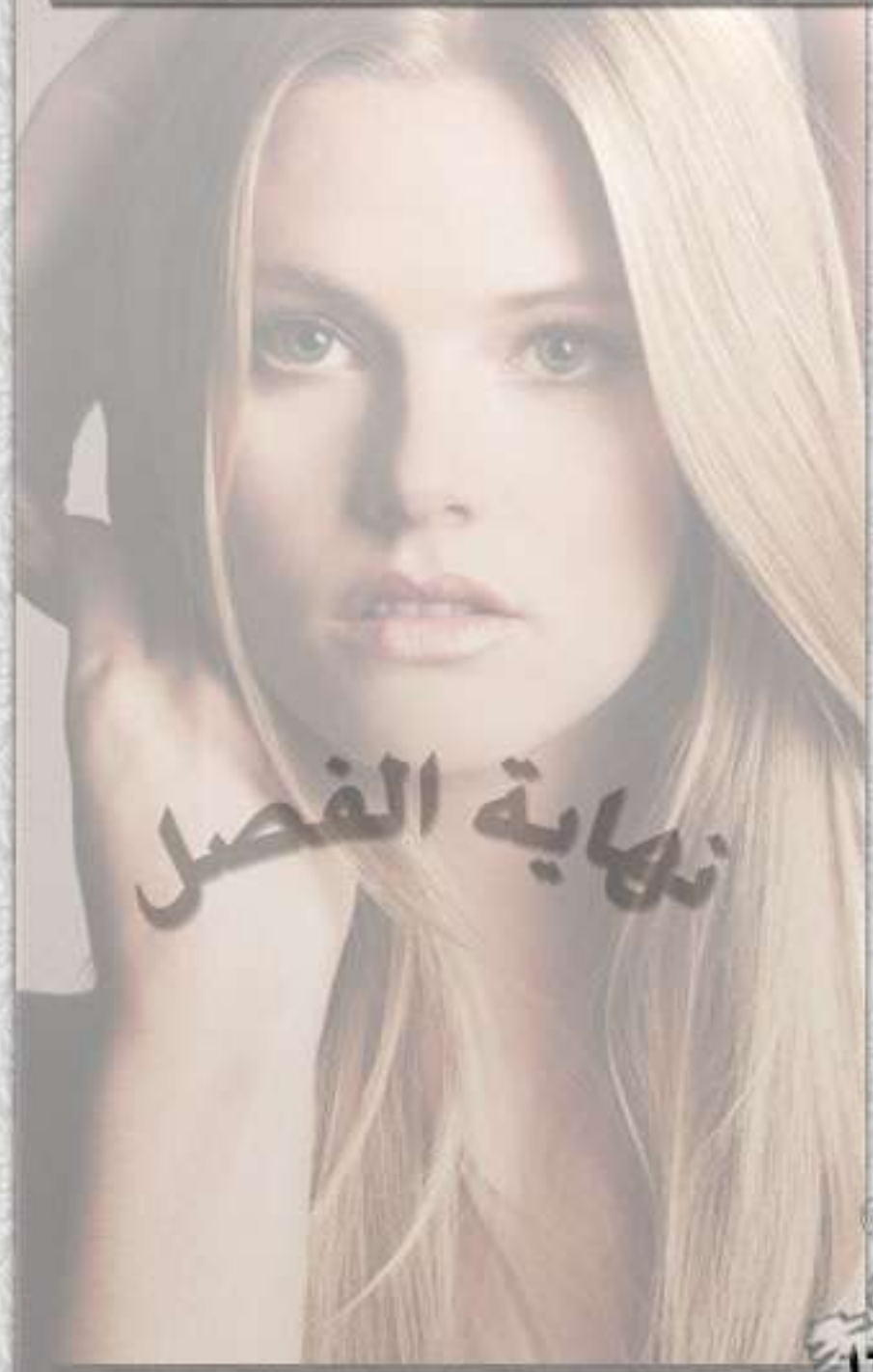
" عزيزي لو كانت "ماريا" تعجبك لكنت واعدتها منذ زمن .. و لو أردتها زوجة لعرضت عليها الزواج فهذا ما تسعى إليه و ما دمت لم

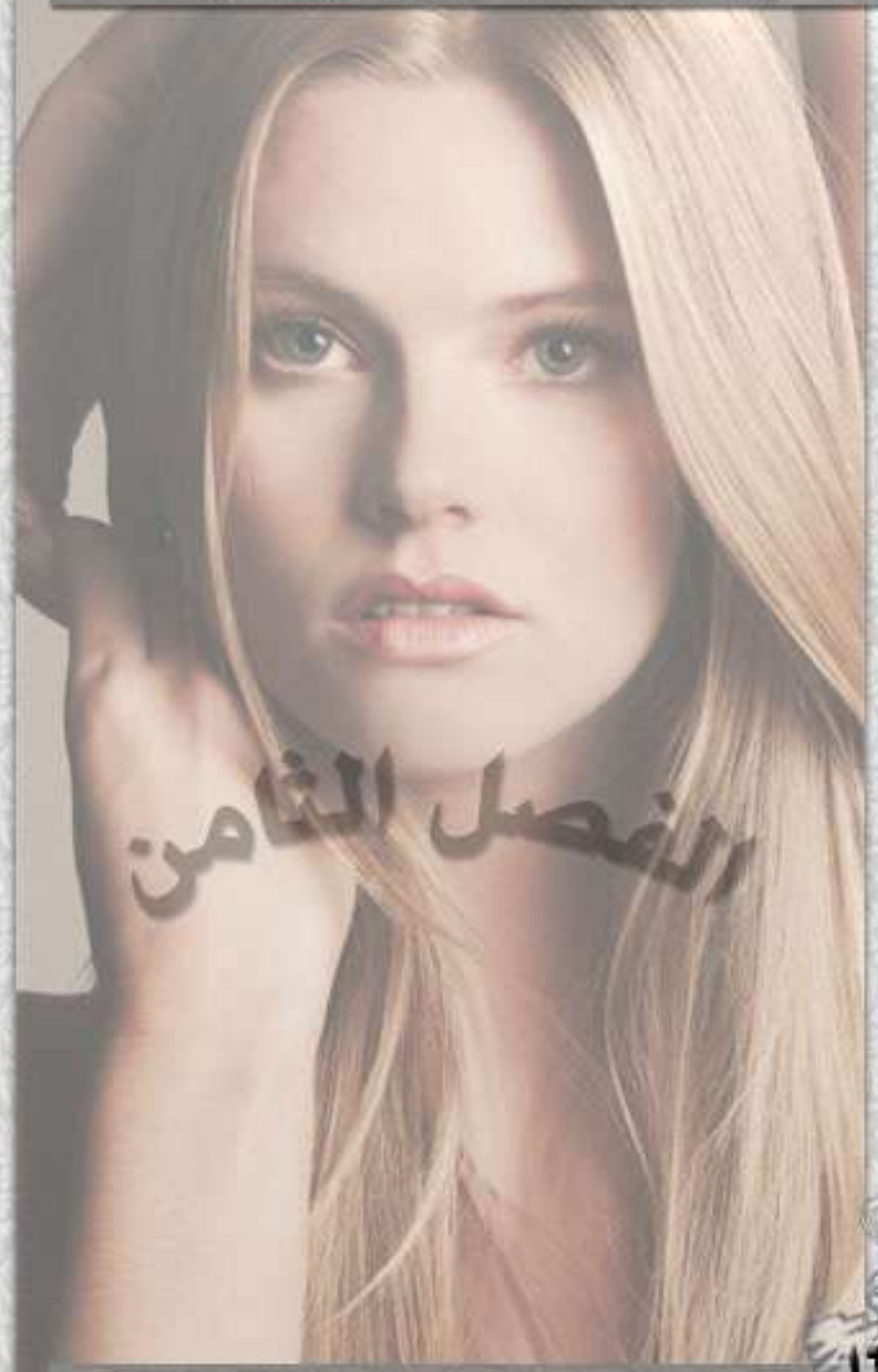
تفعل أيا من ذلك فلماذا يجدر بى أن أهتم ؟!"
و لكى تثبت له عدم اهتمامها هزت كتفها بلا مبالاة ثم ذهبت لتجلس على أحدى الكراسى ، نظر "نيكولاس" إليها .. نعم تفكيرها منطقى بلا شك لكنه تفكير مستفز للغاية لما لا تهتم به أو تغار عليه أو حتى تتظاهر بذلك ؟ أتراه لا يعجبها ؟ ... و لاول مرة يشعر "نيكولاس" بالغضب لانه لم يخضع للاستجواب المنتظر مثل مَن قابلت ؟ و كيف قضيت وقتك ؟ و ألم تفتقدني ؟ لماذا لم تتصل بى ؟ و فجأة سألها : " ألم تستجوبي "مارشال" قط ؟"
قطبت "انجلينا" باستغراب من سؤاله فهى لم تتوقعه بينما تعجب "نيكولاس" من تطفله على حياتها السابقة و لكنه أبى أن يتراجع فهو يريد اجابات للاسئلة التى تشغل عقله منذ أسابيع.
"أستجوبه ؟!" سألته باستغراب

" هل عدنا لتكرار الأسئلة ثانية ؟" سألها ساخرا ثم أردف ..." نعم ألم تسأليه يوما كيف كانت رحلته ؟ هل كان عمله ناجحا ؟ و هكذا.."
ضحكت ثم قالت : "لا أظن أن ذلك يعد استجوابا ! ... ففى العادة ..."نيكولاس" ... ألا تعتقد أنك تتطفل على حياتي ؟"
أجاب بجفاء : " لا ليس تطفلا ما دمنا سنتزوج ... لم أنتِ متكتمة هكذا ؟"
أخذت نفسا عميقا ثم أجابته : " حسنا جدا .... ما رأيك لو نعقد هدنة ؟"
نظر لها بتفكير ثم ابتسم قليلا قائلا : " هدنة و لكن بشروطى"
نظرت له بجدية ثم اجابته : " لا ... هدنة بشروط نتفق عليها"
ضحك و اجابها : " اوه ديو .. أنتِ حقا امرأة مستبدة .. حسنا هما قاعدتين فقط

أولا على أحدنا أن يتعرف على الأخر بشكل أفضل ، ثانيا إذا سأل أحدنا الاخر سؤالا عليه أن يجيب و بدون مراوغة "

اجابته بابتسامة غريبة "موافقة"





زوجة برتبة خطيبة

الفصل الثامن

بقلم : حيـــاة ١٢
تدقيق : حس الخلق
تصميم : أمـــورة نجد

نظر لها "نيكولاس" بذهول و هو يسألها :
"موافقة ؟ هكذا ببساطة"
أومأت له متظاهرة بالجدية : " نعم سنيور بروسكيني"
ضيق عينيه و سألها بنفاذ صبر : " ما هى لعبتك "انجلينا"؟"
تظاهرت بالبراءة و هى تسأل : "لما أنت متشكك هكذا ؟"
أخذ نفسا عميقا ثم سألها بنفاذ صبر : "حسنا .. لماذا أنتِ غامضة جدا و متكتمة حول حياتك بهذا الشكل ؟"
رفعت "انجلينا" احد حاجبيها و قد افتر ثغرها عن ابتسامة اعجاب صغيرة :
" ولماذا تعتقد بأنني غامضة ؟ ربما هذه طبيعتي؟!"
رد يذكرها بحزم : "لقد اتفقنا على عدم المرواغة"
تنهدت بصوت مسموع : " حسنا .. لقد كنت أرواغك لاننى لم أريدك أن تعرف شيئا عن حياتى الخاصة"
زم فمه و قد صدمته صراحتها و بدا ان تحكمه فى هدوئه على وشك أن يتلاشى :
" حسنا و لماذا لا تريدينني ان أعرف شيئا عن حياتك الخاصة ؟"
صمتت لحظات تفكر فى اجابة مناسبة ، حسنا هي لن تستطيع إخباره طبعا بالسبب و الا لفعلت منذ زمن و لانها لا ترغب في أن تخبره بقصة حياتها و التى سئمت منها فقررت أن تجيبه بهدوء : " لأن الأمر معقد "
حذرها بصوت صارم : "انجلينا"!
ابتسمت بعدم تصديق و هي تجيبه : " يا إلهي هل تظن أنك إذا قلت لي "انجلينا"! سأخبرك قصة حياتي فورا !"

التوى فمه بابتسامة ماكرة ليسألها : "إذن أنتِ لا تخشينني ؟"

نظرت له بتشكك متسائلة " بماذا يفكر الآن ؟" و لكنها قررت أنه من الأفضل أن تتجاهل السؤال فهى لا تشعر بالارتياح لابتسامته تلك و لا النظرة العابثة فى عينيه :

" ظننت أنه يجدر بى أن أسألك أنا الآخرى أم هو "استجواب" من طرف واحد ؟"

ابتسم بتسلية و قد كتف ذراعيه أمام صدره و جلس باسترخاء اكثر على الاريكة المقابلة للكرسى الذى كانت "انجلينا" تحتله.

" بالطبع ما الذى تريدين أن تسألي عنه ؟" كان سعيدا بأنها أخيرا قررت أن تسأله شئ ما عن حياته ، فنوع اسئلتها سيظهر حتما جانبا من شخصيتها الغامضة التى تثير فضوله .

" حسنا أليس لديك عملا ما تقوم به ؟" سألته بهدوء و هي تخفي ابتسامة هددت بالظهور النظرة التى خصها بها أعلمتها أنه لو كان يحمل مسدسا لما تردد فى توجيهه نحوها ، حسنا ربما لن يضيع رصاصة ثمينة لقتلها .. ربما يفكر فى خنقها.

ضحكت بمرح قائلة : "حسنا... حسنا لقد كنت أمزح ليس إلا .. لما لا تأخذ حماما سريعا و ترتاح قليلا و بإمكاننا التحدث لاحقا ؟"

ابتسم بمكر " حمام منعش .. مممم تبدو فكرة رائعة .. أقبل الدعوة بكل سرور"

قطبت "انجلينا" بعدم فهم و هى تتساءل "دعوة" لقد قدمت اقتراحـ.. ثم سرعان ما فهمت مقصده .. هذا السافل ! راقب "نيكولاس" انتشار اللون الأحمر على وجنتيها فهتف بعدم تصديق : "ديو أنتِ تحمرين خجلا !"

نظرت "انجلينا" حولها بغضب تبحث عن شيء

مناسب تحطمه فوق رأسه إلى أن رأت أنتيكة تبدو قيمة توقف نظرها عليها للحظات ، راقب "نيكولاس" اين تتجه نظراتها فقال و هو يتظاهر بالخوف و لكن لم يستطع منع ابتسامة استمتاع من الظهور :

"اووه ليست هذه والدي قد يقتلنا معا إذا حطمتها فوق رأسي .. و بما انكِ فاشلة تماما في الرماية فلن تستفيدي شيئاً من تحطيمها "

شدت "انجلينا" على قبضتيها بقوة ثم سألته و هى تجز على اسنانها : " لما لا تخبرني ما الذي يمنعني من قتلك ؟!"

نظر لها متظاهرا بالصدمة : "قتلي ؟ عزيزتي لا أصدق أن امرأة برقتك تستطيع قتل قطة"

قالت بغضب مكظوم : " عزيزى "نيكى" لست رقيقة جدا لدرجة تمنعني من قتلك .. و لكني بالطبع لا استطيع قتل قطة !"

اجابها بسخرية : "بالتأكيد عزيزتي فأنتِ تعشقين الحيوانات"

ردت عليه بسخرية مماثلة :" لا .. أنا لا أعشق الحيوانات و لم أقتني يوما واحدا و لكن ليس لدى شيء ضدهم"

نظر لها ثم ردد بتعجب : " ليس لديكِ شيء ضدهم ؟؟!"

ابتسمت بدفء قائلة: "هل تعلم ؟ لقد افتقدت تكرارك للاسئلة"

اضاءت ابتسامة عينيه و ظهرت غمازتيه و هو يقول : "و أنا أيضا"

ابتسمت "انجلينا" بخبث : "و لكن ذلك لن يمنعنى من قتلك"

رد بمرح : "بالتأكيد .. حسنا سأذهب لأخذ حماما سريعا وحدي و بعدها بإمكاننا الاتفاق عن الطريقة المثلى لقتلي "

" لا داعى للبحث عن الطريقة المثلى لقتلك فأي واحدة تفي بالغرض"
رد متظاهرا بالجدية : "أنا مَن سيلقى حتفه لذلك أنا مَن سيختار الطريقة "
نظرت "انجلينا" للارض و ابتسمت بمرارة : " بالتأكيد .. من حقك"
قطب "نيكولاس" و فكر أن "انجلينا" هى المرأة الاكثر غرابة على وجه الارض فقد اختفى مرحها فجأة و ظهر الحزن جليا على وجهها اقترب منها ثم رفع ذقنها نحوه : "ما الأمر ملاكي ؟"
تقابلت اعينهما و تمنت "انجلينا" لو بإمكانها مصارحته بكل شيء و لكنها مع الاسف لا تستطيع فعل ذلك.
اقترب "نيكولاس" اكثر و همس بينما يعيد خصلة شاردة وراء اذنها : " هل أنتِ واثقة اننا لم نتقابل من قبل ؟"

ما إن بدأ "نيكولاس" بالاقتراب حتى اخذ عقلها يرسل لها الكثير من الإنذارات بالابتعاد عن الخطر المتمثل فى "نيكولاس" و لكنها ضربت بتلك التحذيرات عرض الحائط و أمرت عقلها بالتنحي جانبا و لكن ما إن سألها "هل تقابلوا من قبل ؟" حتى صرخ بها عقلها معنفا اياها بشدة " ايتها الغبية ألم آمرك بالابتعاد أى جزء من "ابتعاد" لم تفهميه ؟!" استجابت أخيرا للأوامر و ابتعدت فورا محاولة تهدئة نفسها و خفقات قلبها المجنونة .. حسنا لن تمانع لو تذكرها أو شك بأمرها حتى و لكن ليس الآن فمنزله آمن و هي تريد أن تنهي عملها و هي واثقة أنه لن يتقبل أمر خداعها بصدر رحب.
ردت بعصبية لم تقصدها فهي أرادت الحفاظ على هدوئها و لكن الامر ليس بهذه السهولة .. خاصة و هى تشعر أن حياتها على المحك :

" نحن نقابل المئات من الاشخاص يوميا "نيكولاس" و لكننا نتذكر فقط مَن يهمنا امرهم" عبس "نيكولاس" قليلا محاولا فهم سبب عصبيتها تلك فهو لم يقل شيئا قد يثيرها هكذا فسؤاله عادى جدا ! فقال بلطف موضحا موقفه على الرغم من أنه لا يعرف أين الخطأ الذي ارتكبه تحديدا ! : " لم اقصد شيئا "انجلينا" فقط كنت اخبرك أننى اشعر باننا تقابلنا من قبل"

رفعت احد حاجبيها مفكرة بحنق "يشعر؟!" حسنا تبدو الآن فكرة استخدام سكين التقطيع الحادة رائعة بلا شك .. او ربما بإمكانها استخدام زيت مغلي .. لا ليست فكرة جيدة فهي لن تنتظر حتى يغلي هي تريد وسيلة سريعة .. الكهرباء ؟ لا ليست عملية اطلاقا و بحاجة لمزيد من الوقت و التخطيط .. حسنا ربما يجدر بها تأجيل افكارها لوقت آخر فربما يموت و لن تجد مكان ما تعمل به و الاسوأ انها قد تلفت الانتباه و هى ليست بحاجة للمزيد يكفيها ما هى فيه بسبب خطبتها له .. حسنا لا بأس من تأجيل الأمر.

كان "نيكولاس" يراقب تعبيرات " انجلينا" المتعاقبة بذهول .. حسنا هو يعرف جيدا تلك النظرة الحالمة لامرأة برقتها و التى تخبره أنها تخطط لقتل أحدهم و لا يعلم سر شعوره الغريب أن هذا الاحدهم يكون "هو" تنحنح ثم هز رأسه بعدم تصديق عندما نظرت له بتساؤل و عينيها تشع براءة !

فسألها بمرح : " تلك النظرة تنبئني انكِ تخططي لليلة رومانسية أليس كذلك ؟"

تبدلت نظرتها إلى المكر و ابتسمت : " بالطبع "نيكى" و على ضوء الشموع عزيزي"

فكرت "انجلينا" انها نسيت تماما فكرة حرقه .. كيف لم تفكر بها من قبل ؟ فسيبدو الأمر مجرد حادثة .. فكرة الشموع ممتازة.

ضيق عينيه و قد صدق حدسه و بالدليل القاطع .. لقد قالت "نيكى" حسنا .. إذن لقد وضعت خطة لقتله سألها بحذر : " هل تمارسين أى رياضة من رياضات الدفاع عن النفس ؟"

رفعت احد حاجبيها و سألته بشك : " لماذا ؟" ضحك و اجابها : " فقط أريد أن أتأكد انكِ تستطيعين حماية نفسك .. فانا لا اكون موجودا دائما.. فكرت ربما تحتاجين لحارس شخصي" مع انه لم يحبذ الأمر ففكرة وجود حارس يلتصق بها غير جيدة اطلاقا و تمنى أن ترفضها و لكنها كالعادة فاجئته بردها عليه ببساطة : " لا تقلق .. لقد تدربت لسنوات على ال "وينغ تشون" " ردد بعدم تصديق : "الوينغ تشون ؟؟"

رفعت احد حاجبيها و اجابته باستنكار : " نعم هو فن قتالي يعلمك استخدام كل اعضاء الجسد كسلاح و يعتمد علـ..."

قاطعها بنفاذ صبر : "انجلينا" أنا لم اسألك ما هو الوينغ تشون فأنا اعرفه جيدا و لقد تلقيت العديد من التدريبات و كان احداها و لكننى كنت اتعجب من اختيارك لهكذا رياضة " صمت لبرهة ثم استأنف بغضب " و لكن بالطبع لن تكونى "انجلينا" التى أعرفها لو لم تراوغي و تبتعدي عن الموضوع"

راقبت "انجلينا" انفعاله بذهول فهى لم تتوقع أن يغضب بهذه السرعة ! حسنا لقد توقعت أن يصمد أكثر .. لا تعلم لما أصبح سريع الغضب هكذا ؟! يبدو ان الافكار التى راودتها منذ قليل بلا أدنى شك ستراوده الآن مع فارق انه سينفذ إحداها !

استطاعت "انجلينا" أن تتدبر رسم ابتسامة رقيقة على وجهها لتغيير الموضوع فهي حتما لم تهرب كل تلك المدة لتنجو بحياتها ليأتي "نيكولاس" و يقتلها فى النهاية فقالت ببطء و حذر :

"فى الحقيقة "نيكولاس" لم اشأ التحدث عن الفنون القتالية .. فلقد كنت أفكر .. مجرد فكرة فى أن أقبل دعوتك حسنا هى لم تكن دعوة .. كان اقتراح "

نظر لها بتعجب ثم سألها بريبة : "تقبلين دعوتي ؟!!"

ضحكت "انجلينا" و قالت : "نعم دعوتك عزيزى هل نسيت بهذه السرعة ؟"

كان يحاول التكهن بما تقصده بدعوة ؟ لا يمكن أن تكون غيرت شروطها الحمقاء فجأة أليس كذلك ؟ حسنا لو ستعمل على تعويضه بعد استفزازها المستمر له فهو اكثر من مرحب بهذه الفكرة ظهرت ابتسامة ماكرة على شفتيه مجيبا اياها : " لا اجرؤ على النسيان كارا "

ابتسمت هي الآخرى بخبث و اجابته : " حسنا إلى المطبخ إذن"

قطب "نيكولاس" و سألها بتعجب : " مطبخ ؟!! حسنا لديكِ افكار غريبة احيانا و لكنها تعجبني " ثم غمزها

عبست "انجلينا" و أجابته باستغراب : " لا افهم .. ما الغريب في أفكاري ؟ و أين تريد أن تطهو العشاء ؟؟ في غرفتك ؟!!"

فكر بحنق "عشاء ؟" هل تنوي أن تبدأ الليلة بتناول العشاء اولا اللعنة .. اجابها بخبث :" تبدو فكرة رائعة .. في غرفتي اذن "

سألته ببراءة مصطنعة : " أنت تريد أن تطهو العشاء في غرفتك ؟ حسنا فلنر مهاراتك

شيف "نيكى" و اتمنى ألا أصاب بتلبك معوي "
ابتسم بمكر : " اؤكد لكِ أنك قد تصابي بالكثير لكن التلبك المعوى ليس من ضمن الاصابات المقترحة عزيزتى"
هزت كتفها بلا مبالاة ثم جلست على الاريكة و تناولت مجلة و اخذت تتصفحها بهدوء ثم نظرت له بعدما لاحظت انه لا يزال واقفا و ينظر لها بتعجب :
" حسنا لمَ لا تزال هنا ؟ عندما تنهي تحضير العشاء اخبرني"
"عفوا ؟!!"
سألته بتعجب : " هاااى ما الأمر؟ ألم تدعونى للعشاء .. هل بدلت رأيك بهذه السرعة ؟ ممم دعني أخمن السبب لقد نفذت المعكرونة أليس كذلك ؟"
اخذ "نيكولاس" نفسا عميقا و زفره ببطء محاولا السيطرة على حنقه و احباطه .. هل تمزح ؟ كانت تتحدث عن العشاء ؟ فقط ؟؟! يمكنه أن يقسم انها تعمدت ذلك .. حسنا طفح الكيل !
فكرت "انجلينا" سيقتلها الآن ! وقفت بسرعة و منحته ابتسامة ساحرة و قالت بدلال:
" حسنا عزيزى أنت متعب اذهب لتأخذ حمامك و بامكاننا أن نطلب عشاءا ما رأيك؟"
فكر باحباط نعم عليه أن يتناول العشاء بالطبع و لكن ليس من الحكمة أن يبقى معها فى الشقة أكثر من ذلك فاجابها بضيق : " لا .. سنتناول العشاء فى الخارج .. ارتدى ملابس رسمية"
سألته ببراءة مغيظه : " هل أنت بخير عزيزي؟"
رد من بين اسنانه : " نعم بخير .. بخير تماما"
ثم تركها و توجه لغرفته بخطوات غاضبة بينما "انجلينا" كانت تقاوم حتى لا تنفجر ضحكا ثم

ذهبت لغرفتها لتبدل ملابسها و تضحك كما تريد هناك .

ارتدت"انجلينا" ثوبها الوحيد الذى احضرته معها و الذى كان قد سبق و ارتدته يوم اعلن جده خطبتهما ، خرجت "انجلينا" من غرفتها لتجد "نيكورس" ينتظرها فى الخارج مرتديا بذلة سوداء انيقة.

ابتسم "نيكولاس" ابتسامة عريضة قائلا : " تبدين رائعة"

ابتسمت بهدوء : " و أنت أيضا تبدو رائعا"

ابتسم بمكر قائلا : " حسنا الثوب لائق جدا"

قطبت بعدم فهم ثم سألته : " عفوا ... ماذ تقصد بـ "لائق"؟"

اجابها و هو يدور حولها ليقيم ما ترتديه : " حسنا هو طويل و هذا تغيير جذري فجميع ملابسك بالكاد تصل للركبة على الرغم بأن الجزء العلوى غير لائق تماما و لكن لا بأس بإمكانك أن تضعى شالا"

حدقت به بذهول و ثم نظرت لثوبها و قالت : " غير لائق تماما !! أنت تمزح !

أولا أريدك فقط أن تدرك أننى لم أرتديه من أجل ارضائك فأنا لم أحضر سواه معي ، ثانيا ليس من حقك أن تخبرنى بما أرتديه أو بما لا يجب أن أرتديه ، ثالثا..."

قاطعها قائلا بحزم : " أنا خطيبك و بالطبع هذا من حقي ، و غدا سنذهب للتسوق و الان هيا علينا الذهاب إذا ما أردنا أن نصل فى موعدنا"

رمقته بنظرة قاتلة و لم تجيبه

ذهبا لبرجولا أوتيل هيلتون و هو يعد أفخم مطعم في روما إن لم يكن فى ايطاليا ، بعد أن جلسا على طاولتهما التى كانت بأحد الأركان و من خلالها تستطيع مشاهدة منظر خلاب لروما ليلا

من خلال الجدار الزجاجى للمطعم ابتسمت "انجلينا" قائلة :

"يبدو أنك لم تواجه أى مشكلة فى حجز طاولة .. بالتأكيد رجال الأعمال و المشاهير يحظون بالكثير من الامتيازات"

" أشك أن السيناتور كان ليعانى من أى مشكلة لو أراد الحجز هنا" اجابها متهكما

"فى الواقع لم يتسنى لنا الوقت لنحاول الحجز هنا عندما كنا فى روما" أجابت بهدوء

"لقد قمتِ بزيارة روما من قبل ؟" بدا متفاجئا ابتسمت بمرح و قالت : "نعم لقد قمت بزيارتين و يؤسفنى أن اخبرك أن فى كلا المرتين انتهى الامر بطريقة سيئة جدا ، و لم أتمكن من زيارة كل ما أريد لذلك لقد استمتعتت حقا بمشاهدة معالم روما معك ... هذا إذا كنت تتساءل لما تركتك تلعب دور المرشد السياحي "

رفع حاجبيه متسائلا فهو فعلا لم يتوقع أن تكون زارت روما من قبل ، كما أنها حضرت مع "باتريك" و انتهت الزيارة بطريقة سيئة .. و بالتالي لم يستطع طبعا أن يكبح فضوله فسألها : "لماذا ؟ ماذا حدث ؟"

نظرت "انجلينا" بعيدا و ابتسمت بسخرية و اجابته :

"فى المرة الأولى كنت قد قدمت لروما من أجل بناء حياة جديدة و لكن الامور لم تنته على ما يرام فقررت بناء حياتي في مكان آخر و عدم العودة لروما ثانية ... أما المرة الثانية فكنت فى ألمانيا أحضر مؤتمر بينما "باتريك" كان في روما و قد طلب منى الحضور "

لم يعلم "نيكولاس" كيف تستطيع "انجلينا" أن تذكرهذا النذل بهذه الطريقة ؟ ألم تقل أنه من افسد الامور؟ كيف لها الان أن تتحدث بشأنه

بشأنه هكذا و تلفظ اسمه بهذه النعومة و كل ذلك أمام خطيبها ! كان مزاجه قد تعكر مما جعله يسألها بتهكم :

"و مادمتِ تركتي عملك لتلحقي بـ"باتريك" كيف انتهت الزيارة بشكل سيء ؟"

زفرت بضيق و ردت باستنكار :" بالتأكيد لم أترك عملي .. كنت قد انهيته عندما اتصل بى و لم أمانع فى الذهاب لروما فقد اعتقدت انه من الغباء ان يقرر المرء عدم زيارة بلد ساحرة مثل ايطاليا لمجرد أن له فيها ذكريات سيئة ، ثانيا انتهى الأمر بشكل سيء لأنني انفصلت عن "باتريك" فى اليوم الاول الذى وصلت فيه إيطاليا"

لم يستطع "نيكولاس" كبح فضوله فسألها بحرص عما يشغل باله :

" و لماذا انفصلتِ عنه اعتقد بأنك لازلت معجبة به ؟"

"معجبة به ؟ لا أظن ذلك ! لو كنت معجبة به لما انفصلت عنه "

قطب "نيكولاس" و سألها بجدية : " لما انفصلت عنه إذن ؟ ربما استطيع مساعدتك لمعرفة ما إذا كنتِ لا تزالين مهتمه به"

نظرت لعينيه مباشرة و ردت عليه بهدوء :

" اذا كنت تقصد بـ "مهتمة به" ان أقبل عرضه للزواج .. فاستطيع أن أؤكد لك أننى فى هذه الحالة لست مهتمة اطلاقا"

رفع حاجبه و كأنه يشكك فى كلامها ليسألها محاولا تخمين السبب :

" لا أعلم ما الذى قد يفعله الرجل ليجعلكِ تهجريه إلا إذا .. قام بخيانتك طبعا"

حدقت به بعدم تصديق و سألته بذهول :

" خيانة ؟! "باتريك"؟ أنت تمزح ! لو كنت

تعرف "باتريك" لما سألت هذا السؤال "
"حسنا ... إذن لا أرى سببا يدفعكِ لهجره"
خرج صوته حادا و قد غاظه أن تدافع عنه باستماتة ... حسنا بالتأكيد مَن يتزوج امرأة فاتنة كـ"انجلينا" لن يفكر حتما فى خيانتها أو استبدالها ، مما يعيده للسؤال لماذا هجرته ؟ منذ أن ظهرت "انجلينا" فى حياته و هى تفاجئه بصفات لم يكن يدرك أنه يملكها فقد أصبح فجأة متطفل جدا و سريع الغضب حتى أنه احيانا يفتقدها و هذا أكثر ما زاد تعجبه !!
أخذت نفسا عميقا ثم قالت: " حسنا لقد خذلني .. اكتشفت متأخرة جدا أننا مختلفان فى تفكيرنا و اهدافنا ومبادئنا ، بامكانك أن تقول أنه كان مرنا أكثر من اللازم .. مرنا ليغير شخصيته .. مرنا ليغير مبادئه بينما أنا كنت أرى أن لا يمكن للشخص أن يكون مرنا فى بعض القضايا"
لم يهتم "نيكولاس" كثيرا بما كانت تقوله و خاصة انها كانت تتحدث بشكل عام و لكنه لم يستطع تجاهل الالم الذى ظهر جليا فى صوتها بينما تتحدث عن زوجها السابق .. شتم نفسه لأنه ذكرها بتجربتها معه ثم لعنها لغبائها .. ألا ترى أنه لا يستحقها .. قطب "نيكولاس" لمنحنى افكاره و لكنه برر غضبه بأن "انجلينا" رائعة و لديها شخصية قوية و هو لا يريد رؤيتها منكسرة فهى ستكون زوجته و لو مؤقتا و هذا من واجبه .. هذا هو كل شيء !
وصول النادل قطع عليه أفكاره و انشغل كلا منهما باختيار وجبته ، و بعد وصول الطعام شرعا يتناولان طعامهما فى صمت قطعته "انجلينا" قائلة بمرح :
" هذا لذيذ جدا .. "نيكولاس" ؟ .. هاااى !

أين ذهبت ؟"

" هل من المحتمل أن تعودي لـ"مارشال" هذا ثانية ؟" سألها فجأة

ابتسمت بخبث و سألته : "قبل أم بعد ؟"

قطب بعد فهم : " سكوزا (عفوا) .. نون كابيسكو (لا أفهم) "

" أعنى هل من المحتمل أن أعود لباتريك قبل إتمام صفقتنا أم بعدها ؟" سألت بمكر

اجابها بصرامة و بنظرة مهددة : " لا تحلمي حتى بأن تتراجعي عن اتفاقنا .. هل تفهمين ؟"

نظرت له بعدم تصديق هل يهددها ؟! : "هل تهددني "نيكولاس"؟"

"ماذا ؟ هل ستهرعين لـ"مارشال" الآن ؟" سأل بنبرة مثقلة بالسخرية

ردت و قد تحولت عيناها لشعلتين من الغضب:

" يا إلهي ما علاقة "باتريك" باتفاقنا ؟

أنت حقا لا تصدق ! و يجب أن تدرك أنني لا أخشى تهديدك أو تهديد غيرك .. و من الافضل أن تعلم أنك إذا أردت استمرار هذه الصفقة فعليك أن تتعامل معى باحترام سنيور "بروسكينى"!"

ذُهل "نيكولاس" تماما من هجومها المباغت و من غضبها فعادة لا يجرؤ أحد على النظر فى عينيه إذا حدثه بهذه الطريقة ، لكن طبعا "انجلينته" ليست مثل الجميع .. حسنا هو لم يقصد تهديدها بالمعنى الذى وصلها و فكر ساخطا أعاملها باحترام ؟ هل تمزح ؟ حتى لو أراد أحد ذلك فهي لن تسمح لأي كان بمعاملتها بطريقة لا تعجبها فما بالك بمعاملتها بعدم احترام !؟

قال ببرود : " لا داعى لكل هذا كارا .. يجب أن أحيي حس الشجاعة لديكِ لكن ما لا تعلمينه بيكولا ميا (صغيرتي) أن ما من أحد تجرأ

و تحدث معي كما تفعلين .. يجدر بكِ أن تكوني شاكرة لأنني لا أحاسبك كما احاسب الجميع "
على الرغم من صوته الهادئ إلا أن التهديد كان واضحا وضوح الشمس ، قابلت "انجلينا" تهديده بشجاعة و لكن نظرتها إليه كانت تشوبها .. خيبة أمل ! هذا ما تساءل عنه "نيكولاس" لكن "انجلينا" لم تعطه اجابة ، فكرت "انجلينا" ساخرة بانها تستحق أن تدخل موسوعة "جينيس" من حيث عدد التهديدات التى وصلتها ، حسنا لما تهتم إذا ما هددها "نيكولاس" لن يكون الاول و لا الاخير .. كما انه بالتأكيد لا ينوى قتلها .. فكرت ساخرة بأن كل ما يمكنه عمله هو تحويل حياتها لجحيم و كأنها الآن تعيش في نعيم !
سألها بهدوء بعد أن طال الصمت : " ألا تريدين الشراب ؟ فأنتِ لم تشربي شيئا ؟"

ردت باقتضاب : " شكرا .. لا أريد"
اجابها بسخرية : " كأس واحد لن يجعلك تسقطي في فراشي .. أليس هذا ما تخشينه؟"
رفعت احد حاجبيها و سألته ببرود :
" إذن أنت أصبحت مدركا أخيرا أنني لن اسقط في فراشك إلا إذا فقدت عقلي ؟"
ابتسم بسخرية : " تعجبني ثقتك .. و لكني أنصحك ألا تكوني واثقة هكذا "
نظرت له باستهزاء فأردف بتحدي : "أتريدين المراهنة على ذلك ؟"
ردت ببرود : " لا .. لن أراهن لأنك قد أعطيتني كلمتك في هذا الأمر .. فقد وعدتني أنك ستلتزم بالشروط حتى الزواج .. و أنا لم أبدل رأيي "
زم "نيكولاس" فمه مفكرا أنها أذكى من أن يستفزها برهان ابتسم : " حسنا إذن لما لا تريدين الشراب ؟"

زفرت بضيق و أجابته : " لأنني ببساطة أريد الاحتفاظ بعقلي طوال الوقت .. ليس لدي شيء أريد أن أنساه مؤقتا .. ففى جميع الاحوال سأستيقظ صباحا و اندم على كل كلمة قلتها دون حساب و كل شيء فعلته دون التفكير في عواقبه"

رد بتهكم: " هل نتحدث عن تجربة سابقة هنا؟"

ردت من بين اسنانها : " ليس من شأنك اللعين"

تحدث بهدوء مخيف : " لا تتجاوزي حدودك "انجلينا" ليس معنى أنني متساهل معكِ أنني سأسمح لكِ بالمزيد .. احذري عزيزتي لصبري حدود"

عادا للمنزل بصمت و لم يتحدث أيا منهما للآخر ، كانت "انجلينا" تتوجه لغرفتها عندما ناداها "نيكولاس" توقفت للحظة و كأنها تقرر هل تجيبه أم لا فى النهاية قررت أن تلتفت إليه

ردت ببرود : "ماذا ؟"

نظر"نيكولاس" للارض و هو يعلم أنها انتصرت ثم رفع رأسه قائلا بابتسامة معتذرة :" هل إذا اعتذرت ستسامحينني و تعدين لي الفطور صباحا ؟"

نظرت له بعدم تصديق ثم زمت شفتيها و اجابته:

" أنا لا أحب التهديد "نيكولاس" "

ابتسم باعتذار قائلا : " أنا ايضا لا أحبه .. هل من الممكن أن .. تعودي لـ"مارشال" ذلك ؟"

زفرت بضيق و ردت : " "نيكولاس" لقد أنهيت علاقتي بباتريك منذ مدة طويلة جدا و لم و لن أفكر فى العودة إليه ثانية .. حتى لو قررت مسامحته فلن أعود إليه .. هل انتهينا إذن من موضوع "باتريك" هذا ؟ "

سألها بما لا تتوقعه :

"هل انهيتِ علاقتك به قبل أم بعد أن أصبح سيناتور؟"

حدقت به بصدمة : " هل تقصد أنني قد أفكر بالارتباط به لمجرد أنه أصبح سيناتور؟!! عزيزى أنا أعلم أنه من أرفع المناصب السياسية في أمريكا و لكنني لن أتزوج منصب و إذا أردت أن تعرف فلقد قطعت علاقتي به بعد أن أصبح سيناتور و لا مزيد من الاسئلة حول هذا الامر أنا لم أسألك عن حياتك فلما تسألني ؟!! يا للرجال!!"

على الرغم من أن ردها قد زاد من تعجبه و عدم فهمه للأمور إلا أن ذلك لم يمنع ابتسامة امتلأت بالبهجة من الظهور على ثغره قائلا :

"حسنا .. لقد أردت فقط التأكد من أن لا رجل آخر في حياتك لا أكثر !"

ردت "انجلينا" بتهكم : "لا يوجد رجل آخر ؟؟ حقا ؟؟ و مَن الأول أساسا ؟"

نظرت "انجلينا" لـ"نيكولاس" لتواجه سخريته أو ربما تحذيره لكنها فوجئت بعيناه اللتان أصبحتا غائمتان بما يشبه سماء الخريف ، استولى عليها الخوف و هوى قلبها في صدرها برعب لم تتخيل لوهلة أن ردها قد يثير غضبه لهذا الحد و إذا كانت اعتقدت أنها سبق قد استفزته أو اوصلته لاقصى درجات الغضب فيجدر بها فى هذه اللحظة أن تغير رأيها فقد بدا "نيكولاس" مرعبا !

سألها بهدوء مخيف : " اعتقد أنني لم أسمعك جيدا .. هل تتكرمي و تعيدين ما قلته؟"

ابتلعت "انجلينا" ريقها بصعوبة وسط دقات قلبها الصاخبة و التى قد تصلح الآن لرقص السامبا عليها ، حاولت أن ترد ببرود و بثقتها المعتادة و لكن صوتها لم يقتنع بمحاولتها البائسة

إذ خرج ضعيفا مرتبكا :
" ا..أنا .. كنت فقط .. أتساءل .. متى تريدنا أن نذهب للتسوق غدا ؟"
اقسمت "انجلينا" انها لمحت طيف ابتسامه على ثغر "نيكولاس" قبل أن يرد بحزم :
"نامي الآن و سأخبرك غدا عن برنامجنا" ثم تركها و ذهب لغرفته
ما إن أغلق "نيكولاس" باب غرفته حتى تهاوت "انجلينا" على الاريكة و تنفست الصعداء ثم وقفت فجأة و ذهبت لغرفتها فهي لا تريد لغضبه أن يثور عليها ثانية لانها لم تنفذ أوامره و تذهب لتنام سخرت منها نفسها بأنها ليست طفلة ليضعها في السرير و لا يجب أن تنصاع لاوامره هكذا، لكنها أجابت نفسها بأن لا بأس أحيانا أن تنفذ ما أمرها به إذا كان غاضبا جدا و ليس معنى ذلك انها جبانة .. لا إطلاقا و إنما فقط هى مرهقة و لا تريد مجادلته !!
ما إن دخل "نيكولاس" غرفته حتى سمح لابتسامته بالظهور "نذهب للتسوق؟" ضحك عندما تذكر الرعب الذى اجتاحها وهى التى كانت تخبره أنها لن تخبره بقصة حياتها إذا ما صاح بها ! كم ندم أنه لم يطلب منها فى هذه اللحظة أن تخبره لما هجرت "باتريك" هذا ! عليه أن يعترف بأن "انجلينا" شخصية مثيرة جدا للاهتمام طبعا هو واثق أن حياته معها لن تكون مملة بالاضافة أنه لن يخسر حريته بارتباطه بها فهي لن تحاصره بكثرة الاسئلة و الاستجوابات بل انه يتخيل أنه قد يتوسل لها كي تستجوبه كما تفعل باقي الزوجات فهو سافر لخمسة أيام و هى لم تسأله حتى أين ذهب ؟!!
ثم تذكر فجأة أن "انجلينا" لم تترك الفرصة لـ"باتريك" لكي يبرر لها موقفه أتراها ندمت

لأنها لم تفعل ؟ و لكن "بارتريك" أوضح لها أنه سيكون "أكثر من سعيد" لكي يسمع صوتها .. تنهد بضيق و هو يفكر أنه يجب ألا يجعل "انجلينا" تحتل تفكيره هكذا خرج من غرفته ثانية فلم يجدها و بدلا من ذهابه للنوم اخرج زجاجة نبيذ و فكر بحنق " لا يوجد لديها ما تري نسيانه مؤقتا" حسنا و لا هو أيضا ! يجب ألا يهتم بعلاقتهما الغريبة تلك أكثر مما تهتم هي ، فهو سيتزوجها لسنة واحدة فقط و بعد انتهاء هذه المدة سيضعها في صندوق في ذاكرته و يكتب عليه "ممنوع الاقتراب أو التصوير" و لن يتذكرها حتى .. لذلك أجبر نفسه على عدم التفكير فيها لكي يثبت لنفسه أنه يستطيع ألا يفكر فيها فى الوقت الذى يريد و بالطبع ليس معنى أنه حلم بها هذه الليلة انها شغلت فكره .. لا إطلاقا !

داعبت رائحة القهوة انفه وآتاه صوت "انجلينا" العذب يناديه من بعيد :

" هيا استيقظ ايتها العظام الكسولة لقد أصبحت العاشرة"

كان "نيكولاس" لا يزال مطبق جفنيه و هو يتذكر أين هو و ما الذي آتى بـ"انجلينا" لبرلين ؟ فقد تركها في روما ! ، ثم عبس متذكرا انه عاد لروما بالامس كما أن .. فتح "نيكولاس" عيناه فجأة و نهض من سريره لينظر لانجلينا التى كانت ترتدى روب نوم أسود طويل من الساتان يظهر بوضوح بشرتها البيضاء النقية ، كانت "انجلينا" تمسك بفنجان قهوة و قد رسمت على ثغرها ابتسامة رائعة ، عبس بشدة و هو يتساءل لقد كان ذلك حلما أليس كذلك ؟ اللعنة لم يكن يجدر به أن يكثر من الشرب و لكن .. لكنها هنا الآن و تبتسم ؟؟ رفع نظره إليها بتشكك سائلا :

" انجلينا .. هل "
قاطعته بمرح : " هيا تناول قهوتك لنتناول الفطور فأنا أكاد أموت جوعا أم تريدني أن أحضره هنا ؟"
رفع حاجبيه سائلا : "لماذا ؟؟"
نظرت له بدهشة و هى تجيبه : " لماذا أريد تناول فطوري ؟!! حقا لك مزاج غريب جدا عند استيقاظك لن أفكر ثانية في إيقاظك ربما تسألني في المرة القادمة مَن أنا و تطلب لى الشرطة !" ثم تركته فى ذهوله و خرجت
ظل "نيكولاس" يحدق فى الفراغ للحظات ثم خرج من سريره بسرعة و قد ارتدى روبا هو الاخر و خرج من غرفته ليجدها جالسة في غرفة الجلوس على أريكتها المفضلة و هي تقرأ الجريدة كعادتها تنحنح ثم سألها : " "انجلينا" هل ... هل ... هل نمتِ جيدا ؟ "

قطبت "انجلينا" ثم رفعت أحد حاجبيها باستغراب و هى لا تصدق أن "نيكولاس" الذى أثار رعبها بالامس يبدو مترددا هكذا فى الصباح و كل ذلك من أجل أن يسألها "هل نمت جيدا ؟" لابد أنه يمزح ! لقد فكرت أن تحضر الفطور لغرفته و اعدت له القهوة كنوع من الرشوة ! و هو يأتي الآن يسألها بتردد !! فكرت بسخط ليتها لم تضيع وقتها فى اعداد القهوة أو الفطور الذى يفضله .. طوت الجريدة و أجابته ببطء :
" نعم .. على ما أظن .. شكرا .. ماذا عنك ؟"
نظر لها بشك و كأنه يبحث عن شئ ما فى ملامحها ثم رد بحذر :
" نعم على ما أعتقد لقد حلمت حلما غريبا .. قليلا هذا ما في الأمر"
ابتسمت "انجلينا" بتفهم فهي ظلت تطاردها الكوابيس لاسابيع و هزت رأسها على انها تتفهم

و لكنها فؤجئت به يقترب منها ليجلس بجانبها قائلا : " حقا ؟ راودك حلما غريبا أيضا ؟"
اجابته بمكر : " لست واثقة أى نوع من الأحلام الغريبة تتحدث عنها !"
نظر إليها و هو يتساءل هل هذا يعني إنه كان حلما أم لا ؟ أخذ نفسا عميقا و سألها :
" حسنا لقد حلمت حلما غريبا ... حسنا ليس غريبا جدا و لكن .."
ضحكت "انجلينا" قائلة بخبث : " كم أتمنى لو كنت موجودة في ذلك الحلم"
عبس "نيكولاس قائلا بشك : " تتمني لو كنتِ موجودة ؟"
ضحكت "انجلينا" بمرح : "بالتأكيد مَن يريد أن يفوّت رؤية "نيكولاس بروسكيني" و هو يسقط من أعلى بناية أو يطارده حيوان متوحش "
نظر "نيكولاس" لانجلينته و هي تخبره أنها تتمنى أن تكون موجودة في أحلامه فقط لتراه و هو يسقط من اعلى أو مطارد من حيوان متوحش !! فكر بسخط تبا لخياله السقيم بالطبع كان حلما !
"هاااى .. لقد كنت امزح .. بامكانك أن تخبرنى عنه إذا أردت" ردت بابتسامة مهذبة
فكر "نيكولاس" أنه يتمنى فعلا أن يخبرها عنه فقط ليرى رد فعلها و لكنه بالطبع لن يفعل و خاصة و هي ترتدي قناع التهذيب هذا .. ابتسم بسخرية قائلا :
" لا .. استطيع التعامل مع أحلامي لا تقلقي"
هزت كتفها بلا مبالاة و عادت تقرأ الجريدة و هى تقول : "لم أكن قلقة"
نهض ليبدل ملابسه و قبل أن يذهب لغرفته سألها ساخرا :
"ألا ترين عزيزتي أن هذا الروب أكثر احتشاما

من ملابسك التي ترتدينها في الخارج ؟"
حدقت به ببلاهة و قبل أن تجد رد مناسب كان قد ذهب لغرفته ، بعد أن تناولا افطارهما و جلسا ليتحدثا قليلا عن عناوين الصحف الرئيسية أخذها "نيكولاس" لشارع كوندوتي و هو يعد من اهم شوارع التسوق فى روما حيث يوجد به أشهر المحلات ودور الأزياء العالمية، مثل دار جوتشي وبولجاري وبرادا وهيرميس وفيراجامو وارماني وتروساردي وفالنتينو ، لم تشأ "انجلينا" أن تتسوق من هذه المحلات فميزانيتها لن تسمح لها بذلك بالطبع كما انها لن تستطيع أن تسحب سنتا واحدا من حسابها البنكي و إلا لكانت فعلت ذلك و لم تكن تضطر للإقامة مع هذا المزاجي المتقلب بالإضافة إلى إنها تريد أن ترد له كل سنت دفعه من أجلها لاحقا فهى ليست مثل صديقاته و لكن ذلك لا يعني أن أن تتركه يتسوق من هنا لذلك اعترضت قائلة :
" "نيكولاس" أخشى أنني لا أريد التسوق .."
قاطعها "نيكولاس" بصرامة : " لا أريد كلمة في هذا الموضوع ، لا أعلم لمَ أحضرتك معي ؟!"
ردت بتهكم : " لمَ أحضرتني معك ؟! حقا سؤال وجيه .. ربما لأنني مَن سأرتدي هذه الثياب لاحقا"
رد باقتضاب : "ربما"
بعد ثلاث ساعات
نظرت "انجلينا" لـ "نيكولاس" بغضب :
" لقد طفح الكيل .. هل لك أن تخبرني ما خطب هذا الثوب ؟"
رد بهدوء : " هذا قصير جدا "
نظرت لنيكولاس بعدم تصديق و صاحت :
"قصير جدا ؟!! بحق السماء "نيكولاس" انه يصل للركبة !!

يا إلهي "نيكولاس" لقد جربت خمسة عشر ثوبا " ثم نظرت لساعتها و شهقت " نحن نتجول منذ أكثر من ثلاث ساعات و حتى الآن لم يعجبك شيئا !"

رد بنفاذ صبر و كأنه يحدث طفلة متمردة :

" لا يهمنى عدد الساعات ما دامت جميع الاثواب التى تجربيها غير لائقة "

نظرت له بعدم تصديق و اجابته و هي تجز على أسنانها :

" جميعهن غير لائقة ؟!! أنت مستحيل .. هذا قصير .. هذا مكشوف الظهر .. هذا شفاف .. هذا ضيق جدا .. بحق الجحيم لما لا أجرب بذلة عمل ربما تعجبك ؟"

صمت "نيكولاس" حسنا هو لم يتوقع أن تبدو خلابة و مثيرة هكذا بكل الاثواب التى تجربها و بالتالى كان رفضه لتلك الثياب هو الرد الطبيعي و لا يعلم لمَ هي غاضبة هكذا ؟!

رد عليها ببرود : " لا .. لقد رأيتك ببذلات العمل و لم تعجبني أيضا"

عضت "انجلينا" على شفتيها السفلى بغيظ و شعرت برغبة رهيبة بضربه و فكرت بغضب "إذن بذلات عملها غير لائقة أيضا !!" نظرت حولها و حتى لا تلفت الانتباه إليهما قالت بصوت منخفض متذمرة :

"عزيزي أنا لم أذهب للتسوق يوما لمدة ثلاث ساعات و لم اشتر شيئا و كل ذلك لان فخامتك غير راضي !! يا الهي و أنا التي كنت أسخر من "كاثرين"!!"

قطب "نيكولاس" و سألها بهدوء : "مَن هي كاثرين ؟ "

ردت بغضب : "ليس من شأنك اللعين"

اعلن بلهجة حازمة :

" لا تتوقعي مني أن أبدل رأيي لأنك مستاءة ، و لا بأس ما دام أمامنا اليوم بكامله "
نظرت له بصدمة و قد خرجت عينيها من محجريهما :
" اليوم بكامله ؟؟ أنت تمزح ؟ لن أضيع يوما كاملا في التسوق ! لن أجرب شيئا آخر "
تعجب "نيكولاس" من كلامها "لن تضيع يوما كاملا في التسوق ؟!" صديقاته السابقات كن يضيعن حياتهن كاملة فى التسوق .. أخرجه صوت "انجلينا" الساخر من دوامة افكاره :
" لا أصدق أنك تضيع وقتك في التسوق معي ! ! ثم بحق الله ألم تعد تهتم بعملك ؟"
أجابها بمرح : " أنا استمتع بقضاء الوقت معك .. فانا افتقد لشجاراتنا عندما أذهب للعمل لذلك قررت أنه آن الوقت لاستريح قليلا ، كما أنه لا يجدر بى القلق حول عملي ما دمت اخترت مَن يعمل معي بدقة و أدفع لهم بسخاء مقابل وقتهم
نظرت له "انجلينا" باحباط و قد يأست من مجادلته فقالت ساخرة :
" حسنا ما دمت قررت أن تأخذ أجازة يسعدني أن أخبرك أنني أبدأ عملي في العاشرة صباحا حتى الرابعة مساءا في العادة و أخذ استراحة حتى السابعة ثم أعمل ثانية حتى التاسعة تقريبا و في أوقات عملي لا أريد إزعاج هل هذا واضح؟"
ابتسم "نيكولاس" ابتسامة عريضة فقد أعجبه تذمر "انجلينا" فلأول مرة في حياته يجد أحدا يفضل العمل على قضاء وقته معه وكان هذا شيء جديد عليه فلطالما طاردته النساء.
و لذلك بدت له فكرة مطاردة "انجلينا" جيدة ... بل رائعة ، صوت الموظفة و هي تسأله بدلال عما إذا أراد الثياب التي جربتها صديقته أخرجه من مخططاته فاجابها بعد أن أخذ نفسا عميقا:

"حسنا .. نعم سآخذهم جراتسي و بالمناسبة إنها خطيبتي "
انحسرت ابتسامة الموظفة قليلا و لكنها قالت بلباقة :
" اه عذرا .. لم أعرف فهي لم تكن ترتدي خاتما .. تهاني الحارة سيدي "
ابتسم "نيكولاس" وشكرها مفكرا انه من الجيد انها ذكرته بخصوص خاتم الخطبة نظر حوله و لكنه لم يجد "انجلينا" سأل الموظفة عن مكان خطيبته فاخبرته إنها خرجت ، سلم للموظفة بطاقته المالية و طلب منها ارسالهم لعنوان منزله ثم خرج ليبحث عن خطيبته .
كانت "انجلينا" تتجول فى الشارع و قد شعرت بالملل و بالغضب من "نيكولاس" فقد شعرت انه تعمد مضايقتها بحق الله لم يعجبه ثوبا واحدا كما انه اعترض على السراويل و لم يسمح لها بتجربة أي منهم تبا له !
" لماذا خرجتِ هكذا ؟" سألها "نيكولاس" الذي أصبح بجانبها ووضع يده على كتفها ، نظرت "انجلينا" ليده الذى وضعها ببساطة و كأنهما صديقان حقا ، كظمت غيظها و أجابت محذرة :
" إياك أن تسأل .. يا الهي أنت أحيانا لا تطاق"
انفجر "نيكولاس" ضاحكا و قد بدا سعيدا بشكل أثار ريبتها :
" أحيانا فقط لا أُطاق ؟ حسنا أنا سعيد جدا فلقد تطورت علاقتنا أسرع مما أتصور .. و الآن نحن بحاجة لخاتم خطبة"
جمدت "انجلينا" مكانها مما جعل "نيكولاس" يلتفت إليها متسائلا فردت بدهشة :
" تريد أن تشتري لي خاتم خطبة لأنني أخبرتك أنك أحيانا لا تطاق ؟"

ابتسم بسخرية قائلا : " لا يا عزيزتي ليس لأنني أحيانا لا أطاق مما يعني أنني أعجبك أحيانا .. بل لاننا مخطوبان و من الطبيعى أن يكون لديكِ خاتما فالجميع يتوقع ذلك و بالطبع جدى سيشك بالأمر لو علم أنني لم احضر لكِ خاتم خطبة بعد"

ابتسمت باستهزاء :

"اه .. عفوا لم أفكر هكذا .. و لكن لا داع لذلك لدى خاتم لقد كان لـ..."

قاطعها "نيكولاس" على الفور بغضب بالغ : "خاتمك ؟ إياكِ أن تفكري حتى في ذلك ، هل تريدينني أن أوافق أن تضع زوجتي خاتم رجل آخر في يدها ؟!!"

عقدت "اجلينا" حاجبيها باستغراب فما المشكلة لو وضعت خاتم والدتها !!

مرر "نيكولاس" يده فى شعره بعصبية و هو يحاول أن يهدئ من غضبه فقال محاولا أن يبدو هادئا : " لا أريدك أن تذكري "باتريك" هذا أمامي ثانية و لا أن تنطقي اسمه حتى .. هل سمعتي ؟"

نظرت له باستغراب و هى لا تدرى ما مشكلته مع "باتريك" ! فرددت بتساؤل : "باتريك ؟!!"

أجاب من بين أسنانه بغضب محذرا : "لا تختبري صبرى "انجلينا"!"

تمتمت : " و أنا لا أريد أن اختبره"

نظر لها بطرف عينيه ثم سألها : "لماذا يجب أن نتشاجر دائما ؟"

ردت بسخرية : " لا أعلم .. ربما لانك لا تطاق"

أجابها بتهكم : "لكن بالطبع "باتريك" كان يُطاق أليس كذلك ؟"

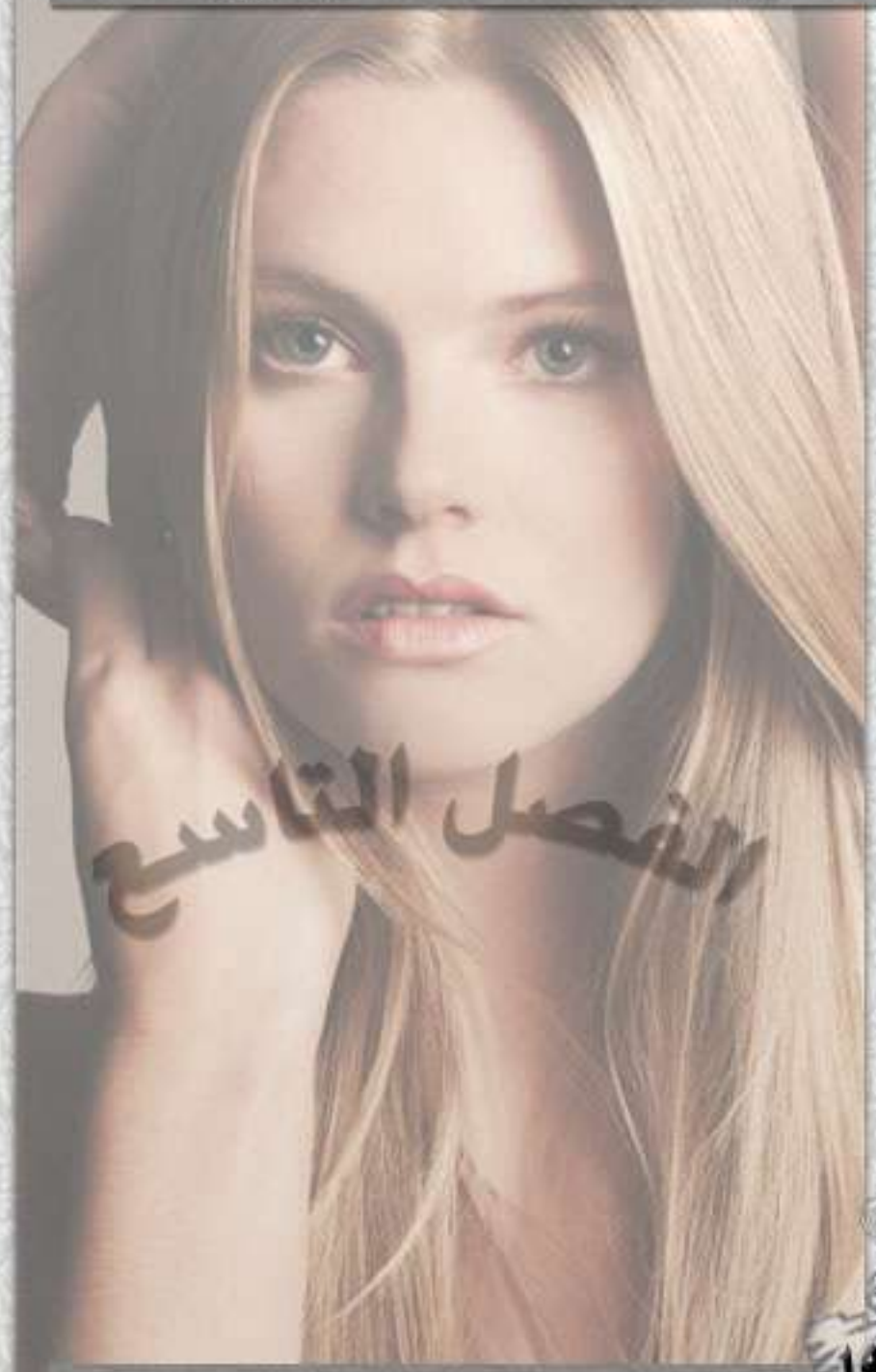
ردت بسخرية : "مَن الذي ذكر "باتريك" الآن ؟

ثم ما هي مشكلتك مع "باتريك"؟!"
رفع "نيكولاس" حاجبه ساخرا: "ما مشكلتي مع "باتريك"؟! لست انا مَن لديه مشكلة معه" صاحت بغضب فهو لا يريد الابتعاد عن ذلك الموضوع : "ماذا ؟ أنا مَن لديه مشكلة مع "باتريك" !!! .. "نيكولاس" ما لا تعرفه عني إنني لا ابكي أبدا على مَن خذلني و لا أنهار لمجرد انتهاء علاقة فهذه ليست نهاية العالم بالنسبة لي ، الحياة مليئة بالمشاكل و العقبات و نحن لا نعيش فى الجنة و لا مع ملائكة فنحن جميعا بشر نصيب و نخطئ .. و إذا كنت تظن أنني حتى هذه اللحظة أريد العودة لـ"باتريك" فأنت لم تعرفني بعد .. نعم أنا أخطأت و "باتريك" أخطأ لكن خطأه بالنسبة لي لا يغتفر .. و الآن أخبرني لماذا تهتم كثيرا لهذا الامر ؟"
على الرغم من شعور "نيكولاس"ببعض الارتياح إلا أنه لم يستطع تصديقها تماما فما من شخص يؤمن بهذه الفلسفة إلا إذا تألم كثيرا .. مما يعني أنها أحبته و ربما تفكر لاحقا بعد أن تلتئم جروحها بالعودة إليه فهو لا يعلم كيف تفكر النساء فى مثل تلك المواقف كما انها ...
توقف تفكيره قليلا عندما قالت "أخطأت ؟؟!!"و ماذا يعنى هذا بحق الجحيم ؟! فكر بسخط حسنا هو يريد أجوبة
قال بصوت هادئ ينذر بالشر : " أنتِ أخطأتِ ؟؟ لا تقولي أنكِ خنته ؟"
فغرت فاها بذهول : " أخونه ؟!! عفوا "نيكولاس" مجرد سؤال ألا تستطيع تخيل أى سيناريو لإنهاء علاقة سوى الخيانة ؟"
ابتسم "نيكولاس" بسخرية : " ليس إذا استمرت لسنوات "
رفعت نظرها للسماء ثم أخبرته بضيق :

" إذن اطمئن لم أخونه كما تتخيل"
دمدم : " هذا جيد ، فأنا لا أحب الخيانة "
ثم قال بجدية : "حسنا لا تظني أنني متطفلا و لكن ماذا سيحدث إذا اضطررنا أن نمد فترة زواجنا مثلا ؟ بالطبع لا أريدك أن تفكرى بالعودة له و مَن يعلم ربما تصبحين حاملا"
صدم "نيكولاس" نفسه تماما لم يعرف كيف قال ذلك ؟ هو لم يفكر بالأمر من قبل مع أن هذه الفكرة قد طرأت على باله فجأة إلا أنه وجد نفسه متقبلا لها إلى حد كبير ففكرة أن يعود لمنزله ليجد "انجلينا" و ولد صغير يشبهه أو بنت صغيرة تشبهها تبدو لطيفة و فكر بأنه قد يجُن فعلا إذا أصبح لديه طفل أو طفلة مستفزين مثل زوجته و كاد أن يبتسم عندما آتته صرخة "انجلينا" التى كادت أن تصم أذنيه.
صاحت "انجلينا" : "مااااذا ؟!! حامل ؟؟؟!

صعقت الفكرة "انجلينا" تماما .. حامل ؟! هل يظن أنها ستتزوجه زواجا حقيقيا ؟!! يا إلهي ماذا سيفعل لو عرف انها لا تخطط لان تتزوجه من الأساس !

نهاية الفصل



زوجة برتبة خطيبة

الفصل التاسع

بقلم : حيـــاة ١٢
تدقيق : حسن الخلق
تصميم : أمـــورة نجد

بُهت "نيكولاس" لصراخ "انجلينا" المفاجئ .. كل هذا من أجل احتمال أن تصبح حامل ؟!
حسنا هو أيضا لا يحبذ الفكرة تماما و لكنه ليس ضدها أيضا ، فى الواقع هى لم تطرأ على عقله سوى الآن و لكنه لم يتوقع كل هذا الغضب منها لمجرد طرح الفكرة بالخطأ ... رد ببرود :
" نعم كارا .. فأنا رجل أعمال و أضع أمامى كافة الاحتمالات"
ردت بتهكم : "كافة الاحتمالات ؟ حسنا هذا الاحتمال غير وارد اطلاقا"
اجابها بسخرية : " بل هو وارد جدا و لو كنت مكانك لما كنت واثقا هكذا"
أخذت "انجلينا" نفسا عميقا و قررت تجاهل الموضوع فلما تناقشه فى هذا الأمر و هى لن تتزوجه من الاساس ؟ بل ربما هى لن ترآه مرة آخرى بعد أن ترحل من روما.

ردت بهدوء : "حسنا لا بأس .. بامكاننا مناقشة هذا الاحتمال لاحقا"
رد "نيكولاس" بحزم : "لا .. لن نترك هذا الموضوع معلقا و أريد أن اعرف سبب رفضك ؟"
نظرت له بعدم تصديق : "انظروا مَن يتحدث ؟ أليس هذا نيكى عدو الزواج ؟ الآن أصبحت تخطط لزواج طويل الأمد و أطفال أيضا ؟!!"
اجابها بهدوء لا يخلو من السخرية : " لم أخطط لزواج طويل الامد و لا اطفال ، لقد كنت اناقش احتمال الحمل ليس أكثر !"
زفرت بضيق ثم ردت : "حسنا .. أنا لا أريد أن استبق الأمور و لأكون صريحة معك أنا لم أفكر فى الأمر من قبل .. لذلك مجرد الاحتمال كان غير وارد لديّ"
سألها : " و ماذا عن "باتريك" ؟ لم يكن يريد أطفال ؟"

نظرت له بغضب : " ثانية ؟ "باتريك" ثانية ؟؟ "

رد ببرود : "نعم .. فأنا أريد ان اعرف سبب رفضك فلا يعقل أن تكونا ..."

قاطعته بضيق : " ليس "باتريك" سبب رفضي و لا يحق لك أن تسأل .. و إياك أن تخبرني أننا خطيبين و أنه من حقك ... هل تعرف ؟ لقد كرهت حقا هذه الخطوبة اللعينة التي جعلتك متطفل بشكل لا يطاق"

التمعت عيناه ببريق ماكر و رد بهدوء : " حسنا طالما أصبحتِ كارهة للخطوبة بإمكاننا أن نعجل بالزواج ... ما رأيك يا زوجتي المستقبلية ؟"

حدقت به باحباط و فكرت أنه إذا أراد استفزازها فقد نجح بتفوق ... ردت بغيظ :

" لا عجب أنك لم تتزوج حتى الآن ! "

إذا اعتقدت "انجلينا" إنها قد أغضبته فهي مخطأة كليا ، إذ انفجر "نيكوس" ضاحكا بسعادة ثم وضع ذراعه حول كتفها و رد : " لما لا نتناول الغداء ثم نشاهد باقي معالم روما ؟"

أومأت "انجلينا" موافقة و هى تتعجب من هذا الـ"نيكولاس" فكرت ساخرة و يقولون أن النساء غامضات و من الصعب فهمهن ؟!!

تناولا الغداء ثم استقلا أتوبيس سياحي ليتجولا في شوارع روما ، فور ركوبهما قُدمت لهما سماعات ليتمكنا من خلالها من سماع شرح وافٍ للأماكن التي يمرون بها و بذلك توافر الوقت لانجلينا بالتفكير في الوقت الذي قضته مع "نيكولاس" في هذا اليوم ، كان لبقا و لطيفا على غير العادة تحدث معها عن الأماكن التي زارها و العادات الغريبة و المواقف الطريفة التي مرت به استمتعت "انجلينا" بحديثه و فوجئت بحس الدعابة الذي لديه ، و لكنها شعرت

بالذنب لانها تستمتع بوقتها بينما لديها مشروعها الذى لم تنته منه بعد كما إنها يجب أن تتذكر بأنها ليست في إجازة للاسترخاء بل هي في إجازة إجبارية لتنهي عملها فيها بأسرع وقت ممكن فعامل الوقت ليس في صالحها إطلاقا لكنها وعدت نفسها بأنها ستنهي مشروعها بأسرع ما يمكن .... فكرت بانها لم ترفه عن نفسها و لم تسترخ منذ مقتل "ستيف" و لا مانع من القليل من الرفاهية و لكن عقلها وبخها قائلا "أي رفاهية تلك و لولاكِ لكان على قيد الحياة " دافعت عن نفسها بأنها تكاد تنفجر من الضغط و أن اعصابها لم تعد تحتمل القلق المستمر فهي تخشى في كل لحظة أن يتعرف عليها أحد أو أن تُقتل بدم بارد كما قُتل "ستيف" ... اطلقت "انجلينا" تنهيدة معذبة فنظر "نيكولاس" لها باستغراب متسائلا ابتسمت "انجلينا" بدفء و ركزت على الجولة و هي تتمتم لنفسها " فقط ليوم واحد"

و لكنه لم يكن يوما واحدا .. عادا "نيكولاس" و "انجلينا" للمنزل ذلك اليوم دون أن يتشاجرا لاول مرة مما دفع "نيكولاس" لمازحتها قائلا : " هل تعلمين أننا نسينا شيئا هاما جدا لم نفعله ؟"

قطبت "انجلينا" و هي تحاول التذكر ما الذي نسياه ليجيبها ضاحكا بانهما نسيا أن يتشاجرا قبل عودتهما أخبرته باسمة " هناك دائما مرة أولى" ثم دخلت غرفتها و نادته و ما إن ظهر أمام غرفتها حتى باغتته بهجوم من الوسادات لم يستطع تجنبهم فضحكت "انجلينا" بخبث قائلة : "أخبرتك أن هناك دائما مرة أولى "

هز "نيكولاس" رأسه بعدم تصديق و هو يقول : " حقا طفلة !" ثم انحنى ليجمع الوسادات

و بينما كانت"انجلينا" تحاول السيطرة على موجة الضحك التي انتابتها رد "نيكولاس" على هجومها قاذفا إياها بالوسادات و هو يضحك.

فقالت بتهكم و قد غاظها أن تكون له الضربة الأخيرة : " يا له من تصرف غير طفولى"

عدّل "نيكولاس" من ملابسه و قال برزانة : " يسعدني دائما أن أكون الطرف العاقل في علاقتنا " ثم خرج مسرعا مغلقا الباب خلفه قد أن تعلن "انجلينا" عليه الحرب.

مرت خمسة أيام قضياها دون أن تحدث مشاجرة كلامية حقيقية بينهما و قد تعجب كلا منهما للامر و لكنهما لم يعلقا ... كانت "انجلينا" تعد الفطور و يتناولاه سويا ثم يتناول "نيكولاس" قهوته و هو يتصفح أخبار المال و الاقتصاد بينما "أنجلينا" تقرأ أحد المجلات أو تتصفح الجريدة و لكن الجديد في علاقتهما أن "انجلينا" أصبحت تعيره بعض الاهتمام و تودعه قبل مغادرته و هو أصبح يتصل بها فى استراحة الغداء ، ليعود للمنزل و يتابع عمله في المكتب بينما "انجلينا" تقوم بعملها في غرفتها لحين موعد العشاء فيخرجان ليتناولاه سويا.

في اليوم السادس استيقظت "انجلينا" من نومها باكرا كعادتها و أخذت حماما باردا و لكي تشغل وقتها حتى موعد اعداد الفطور اخذت تتصفح الجريدة بهدوء ثم شهقت بفزع فجأة ثم وضعت يدها على فمها و قد اتسعت عينيها بصدمة .. شعرت و كأن يدا اعتصرت قلبها و قد اضحى تنفسها ثقيلا .. لا يمكن ذلك .. اغمضت عينيها بشدة و كأنها بذلك ستبتعد عن مرأى هذا العالم المظلم .. لقد اكتفت لن تستطع تحمل المزيد .. يا إلهي هل وجودها على قيد الحياة انتقام منها .. عقاب ربما لما فعلته؟ نعم انه عقاب لا يمكن

أن يكون سوى ذلك لقد أصبحت أنفاسها تجرحها بل تقتلها فهي لا تستحق الحياة و لا تريدها تمتمت بألم "ليتك لم تتلق الرصاص بدلا عني "ستيف".. ليتك لم تفعل .. لكان الموت اهون" عنفها عقلها هل جننتِ هل تتمنين الموت ؟ صرخت نفسها لم أجن لقد يأست لمَ لم يفلحوا في اغتيالها هي الأخرى ! يا إلهي كم نَفْس أزْهِقَت من أجل الوصول إليها ! حسنا لم تعد تريد هذه الحياة .. و أي حياة تلك التي تعيشها بهوية ليست هويتها .. أن تحذر الجميع و تظن الأسوأ دائما... أن تترقب موتها كل لحظة و كأنها لا يكفيها ذاك الشعور الذى يتنامى بداخلها منذ عامين .. لم تظن يوما أن الشعور بالذنب قاسي لتلك الدرجة .. ليس قاسيا بل خانقا.. لن تنكر أنها مَن دمرت حياتها بنفسها لقد حصدت ما زرعته ..

و لكنها اعتقدت انها تستطيع الصمود على الاقل لاصلاح ما افسدته و لكن الالم الجاثم على صدرها انبأها أن انهيارها قد اصبح وشيكا .. وشيكا جدا .. صوت "نيكولاس" منعها من ان تنصاع لرغبتها الشديدة فى البكاء شجعتها نفسها " اصمدي لورا فقط لبعض دقائق أخرى" طوت الجريدة بحركة آلية ووضعتها جانبا ثم حملتها قدميها للمطبخ لعلها تجد ما يشغلها و يؤجل دموعها المهددة بالنزول طرفت بعينيها عدة مرات و أخذت نفسا عميقا حتى تمنع نفسها من البكاء حدثتها نفسها " فكري بشيء آخر لورا هيا .. لا تجعلي ذاك السواد يغزوكِ " لم يكن من السهل الاستجابة و لكنها استطاعت في النهاية السيطرة على ارتعاش يدها و حبس دموعها .

خرج "نيكولاس" من غرفته و قد ارتدى بذلة

رمادية تناسبه تماما ابتسم بسعادة عندما وجد "انجلينا" تعد قهوته و فطوره الذى اعتاد عليه بعد أن كان نادرا ما يتناوله : "صباح الخير ملاكي"

توقع ان تشاكسه كعادتها أو أن تنظر له بمكر و تخبره انه نسي أن يضيف "ملاكه من الجحيم" و لكنه فوجئ بها تجيبه بوهن و ابتسامة فاترة بالكاد ظهرت على شفتيها قبل أن تختفي : " صباح الخير"نيكولاس"!"

"هل نمتِ جيدا .. تبدين متعبة ؟" سألها و قد قلق لوجهها الشاحب

أومأت بنعم ثم أضافت "شكرا" دون أن تنظر له ازداد تعجب "نيكولاس" عندما لم تتناول فطورها معه و جلست على الاريكة ثم اخذت مجلة ما لتحجبها عن نظراته المتفحصة ، سألها محاولا معروفة ما خطبها : "ألن تتناولي فطورك ؟"

هزت رأسها بلا ، مما أعلم "نيكولاس" بلا شك أن هناك خطبا ما بها

"حسنا .. تبدين في مزاج سيء جدا .. ما الأمر ؟" قالها بمرح محاولا إغاظتها

غمغمت بـ "لا شيء " بينما تتصفح المجلة بتركيز شديد و كأن حياتها تعتمد عليها ، فكر "نيكولاس" أنها ربما مرهقة من العمل و لم تأخذ قسطا كافيا من الراحة ؛ تنهد ثم نظر لساعته فوجد أنها الثامنة فودعها و خرج للذهاب لمكتبه.

فور أن خرج "نيكولاس" تشققت القشرة الضعيفة التى أحاطت بها "انجلينا" نفسها فهرعت لغرفتها و جلست على الارض وقد اسندت ظهرها للسرير ثم ضمت ركبتيها لصدرها بذراعيها و وضعت رأسها عليهما مطلقة سراح دموعها .. أخذت تبكي حياتها البائسة ..

مستقبلها الذي أصبح معتما هذا اذا كان لا يزال لها مستقبل .. أصدقاءها الذين فقدوا حياتهم فقط بسبب طموحها .. بسبب أفكارها .. بسبب عنادها .. كانت تشعر أنها في حلم مزعج و أن كل ذلك ليس حقيقيا "ستيف" لم يُقتل أمام عينيها .. و هي لم تهرب .. هي لازلت في شقتها الهادئة في لندن و عملها في تقدم و تستمتع بحياتها .. و أخذت تردد " كل ذلك ليس حقيقيا" .. علت شهقاتها و اخذت ترتعش بقوة مدركة انه ليس كابوسا انما هو الواقع .. واقع حياتها التي أصبحت كالجحيم لم تعد تتحمل ساعات النهار التي أصبحت تتفنن في تعذيبها ، فكانت تناضل لتتجاهل نفسها و التي كانت تصرخ مع كل خط تضعه في مشروعها أليس هذا هو المشروع الذي قُتل "ستيف" من أجله بعد أن اصررت على اتمامه ؟ ألم تتعلمي شيئا من عنادك؟ ماذا تريدين ؟ أن تقتلي الجميع بغبائك؟ أتبحثين عن فشل آخر؟ ألم تكتفي بعد ؟ ليأتي الليل و قد خارت قواها لتستلم لجروحها التي لا تزال تنزف و تتفق مع نفسها أنها أخطأت .. عندما تركت نقاط ضعفها مكشوفة .. عندما اعتقدت أنه من السهل مواجهه العالم وحدها .. أخطأت لانها وثقت بأناس لا يستحقوا ثقتها و خذلت أناس ضحوا بحياتهم لأجلها .. عندما منعها غرورها و عنادها من أن تستسلم و تترك حلما مستحيلا .

عندما أغلق "نيكولاس" الباب تذكر أن "انجلينا" لم ترد على وداعه .. تردد قليلا هل يعود ليشاكسها لعلها تخرج من حالاتها الغريبة تلك فهو لم يراها هكذا من قبل ، أجاب نفسه أنها فقط عشر دقائق من وقته ، فتح الباب و دخل و لكنه لم يجدها !

وجد المجلة التي كانت معها مرمية على الارض باهمال انتابه القلق فربما هي مريضة و لم تشأ أن تخبره ، توجه للرواق المؤدي لغرفتها فوجد الباب مردودا كاد ان يدقه عندما سمع صوت أنين و شهقات ففتحه بسرعة دون أن يطرقه فوجدها تجلس على الارض و تنتحب لم تشعر بدخوله إذ لم ترفع عينيها اليه ، اقترب منها و ركع الى جانبها و ناداها بلطف رغم قلقه الذي استمر في التصاعد بسرعة فائقة :

"انجلينا ؟ عزيزتي ؟"

ما إن شعرت به حتى ارتمت بين ذراعيه و قد زادت شهقاتها ، شدد "نيكولاس" من احتضانها و اخذ يربت على ظهرها بحنان وسط الذهول الذي أصابه ؛ فهو لم يرها باكية من قبل ! و لم يدر ما الذي يمكن أن يسبب لها هذا الانهيار !

"هـــــششش عزيزتي .. سيكون كل شيء على ما يرام" قال بلطف محاولا تهدئتها

و لكن دموعها استمرت بالتدفق كانت تحتاج بشدة لاحد يخبرها أن كل شيء سيكون على ما يرام ، على الرغم من علمها علم اليقين أن لا شيء على ما يرام و لكنها لم تستطع منع شعور رائع من التسلل إليها ... شعورا افتقدته بشده .. انه الامان ... لم تعد تتذكر متى آخر مرة شعرت فيها به و الأغرب أنها شعرت به بين ذراعي "نيكولاس"! و هذه كانت مفاجأة لها لكنها لم تتوقف عندها كثيرا فكان يكفيها فى تلك اللحظات أن تنعم بالدفء و الأمان حتى لو كان مؤقتا ... "امان زائف" هذا ما ارسله لها عقلها ليذكرها انها اذا سلكت طريقا فسيسلك الامان طريقا مختلفا تماما ، انسحبت من بين ذراعيه بهدوء و هي لا تدرك كيف سمحت لنفسها بأن تنهار أمامه هكذا و بينما هي في

خضم معركة مع نفسها لجمع شتاتها وجدت "نيكولاس" يرفع خصلة عن جبينها برقة متناهية ثم مسح دموعها بابهامه مما جعل ناقوس الخطر يدق في عقلها منبها إياها فهي تستطيع أن تتعامل جيدا مع "نيكولاس" الساخر لكن هذا الـ "نيكولاس" فهي ليست واثقة أبدا من قدرتها على التعامل معه و ذلك خطر جدا عليها فليس من المسموح لها أن تطلق سراح مشاعرها أو تشعر بأي شيء تجاه أي أحد حتى لو كان مجرد شعور بالامان .

قال"نيكولاس" بلطف لم تعهده : " ما الذي يبكي فتاتي الصغيرة ؟"

كادت أن تصرخ طالبة منه أن يكف عن التصرف بلطف عندما قال "فتاته الصغيرة!!" كانت كلماته هذه لها مفعول السحر فهي أكثر من كافية لتعود لها روحها القتالية فقد سخر منها منذ تسع سنوات قائلا عنها الفتاة الصغيرة الباكية بالطبع "نيكولاس" لا يتذكر ذلك و لكنها لم تنس ابدا ، لم تجرؤ "انجلينا" في تلك اللحظات أن ترفع رأسها لتنظر إليه فقد تذكرت انها كسرت قاعدة مهمة جدا ألا و هي " إظهار مشاعرها" و هي لم تكسرها فحسب بل حطمتها تماما وحولتها لرماد كما أصبحت حياتها فهي لم تبكِ فقط أمامه و كأن هذا لا يكفي بل و أفسدت قميصه أيضا .. اخيرا رفعت رأسها و بدلا من أن تجيبه بما أرادت صرخت : "يا الهي لقد تأخرت"

عقد "نيكولاس" حاجبيه و سألها بتعجب : "تأخرت عن ماذا ؟"

نظرت له بعدم تصديق :"عن ماذا ؟ عن اجتماع مجلس الادارة ... يا الهي لقد أفسدت لك بذلتك ... هيا ستتأخر .... لما تنظر إليّ هكذا ؟"

عندما رفعت"انجلينا" رأسها لتنظر إليه بعينيها الواسعتين و رموشها الطويلة المبللة من الدموع نظرتها له بتلك الطريقة ذبحته فهو لم يرد ابداً رؤية تلك النظرة بعينيها نظرة انكسار و خوف و ضعف لم يرَ أيا منهم من قبل مما ايقظ بداخله مشاعر لم يكن يعلم أنه يملكها أراد أن يطمئنها و أن يخبرها أنها ستكون بخير و أن مهما حدث فكل شيء سيكون على ما يرام لكنها كالعادة فاجأته بصراخها "انه تأخر !"

رد "نيكولاس" بذهول و كان لا يزال مصدوما : "اقسم انكِ مجنونة .. و لكنني لن أذهب لأي مكان حتى أعرف ماذا بكِ ؟" ثم مد يده و ساعدها على الوقوف ثم جلس على طرف سريرها بهدوء قائلا : "حسنا أنا اسمعك .. ما الذي حدث لتنهاري بهذا الشكل ؟"

أرادت أن تصرخ به و تطلب منه الخروج فهي لا تريده أن يذكرها بانهيارها و تحطيمها لقواعد سارت عليها لسنوات بالاضافة لإظهار ضعفها بهذا الشكل المخزي بالنسبة لها فهي لطالما تفاخرت بقوتها و لكنها لم تفعل أيا من ذلك بل ظلت تنظر له بصمت و وجه جامد لا يحمل أي انفعالات فقط أثار الدموع كانت الدليل الوحيد على بكاءها منذ قليل ، حثها بلطف :

" صدقيني أنا مستمع جيد كما أنني عبقري في حل المشكلات"

استطاعت تدبر ظهور ابتسامة ساخرة صغيرة على ثغرها لتسأله : " ألا تري أنك معتد بنفسك قليلا ؟"

رفع حاجبه مزهوا بنفسه :

"معتد بنفسي ؟!!! انا أرفض هذا التعبير , أنا أثق بنفسي فقط"

زفرت بضيق ثم تحدثت بجدية : " حسنا ...

لسنا هنا لنتناقش حول صفاتك الرائعة ، أظن انه يجدر بك أن تبدل بذلتك و تذهب مباشرة للاجتماع ... أم ربما تريد أن تقنع جدك أن الارتباط يجعل الرجل أقل التزاما ؟" سألته بشك ابتسم بخفة : "لم أفكر هكذا من قبل .. فكرة جيدة و لكن جديُ مصر على موقفه كما أنني لن أبدل رأيي و هذا الوضع يناسبني "

ردت بهدوء و قد يأست من مجادلته : "حسنا كما تشاء "نيكولاس" هذه حياتك و لكن اسمح لي هل ستبقى جالسا هنا للأبد ؟ "

ابتسم "نيكولاس" من محاولتها طرده ولكنه على يقين انه إذا ذهب لعمله الآن دون أن يعرف ما أصابها فهذا حتما سيفقده تركيزه في عمله و لن ينجز شيئا فهو سيظل قلقا حتى لو تظاهرت الآن انها على ما يرام ، فما عرفه عن "انجلينا" انها امرأة ذكية جدا وهي تسيطر على انفعالاتها بطريقة تثير الاعجاب فكونه يراها بهذه الحالة بالتأكيد لن يكون من فراغ ، كما انها لا تتحدث عن أي شيء شخصي بسهولة فهو يعرفها منذ شهر تقريبا لكنها لم تتحدث إطلاقا بتلقائية عن حياتها الخاصة ظنها في البداية لا تريد الحديث لانها لا تعرفه جيدا ثم فكر ربما هي ليست من ذلك النوع الثرثار لكنه اكتشف فيما بعد انه الحرص ..نعم هي حريصة جدا و حذرة جدا جدا فى كل ما تقوله و هذا اثار دهشته و غضبه ... دهشته لانه لا يعرف لمَ هي كتومة و غامضة بهذا الشكل اما غضبه فلأن ذلك يعني ببساطة انها لا تثق به ، كما انها الآن تحاول أن تتهرب كالعادة و لا تخبره بسر حالتها تلك ... أرادها أن تثق به و تخبره عن مشكلتها أو ما يضايقها و لم يعلم انه قد يشعر بهذا القدر من الألم فقط لانها عادت تراوغه و تتهرب من اسئلته

من جديد.
" ألا زلتِ لا تريدين الحديث عما يضايقك ؟" سألها بإلحاح لم يشأ أن يؤجل الأمر أو يتركها حتى تهدأ فهو يستطيع أن يرى الآن انها تحاول اعادة بناء ذلك الجدار حول نفسها و هو لا يريد أن يترك لها الفرصة لذلك.
صمتت "انجلينا" و لم تنف وجود ما يضايقها و نظرت للارض ، كانت تشعر بالتردد هل تخبره ؟ هل باستطاعتها أن تورطه معها هو الآخر؟ فكرت بأنها حتى لو أخبرته بمشكلتها فهو لن يستطيع مساعدتها و حتى لو استطاع فذلك يعني توريطه هو الآخر و هي لا تريد ذلك و لن تستطع مسامحة نفسها لو اصابه مكروه .. على الأقل جميع مَن قتلوا كانوا من فريقها وهي لا تريد الزج بمَن لا صلة لهم بالأمر ، كما أنه لم يعرف بوجودها إلا منذ شهر تقريبا فلماذا تتوقع أن يقف بجانبها و لا ينسحب هو الآخر كـ"باتريك" ؟ قال لها قلبها "اخبريه ربما بامكانه مساعدتك ... أنتِ بامس الحاجة لمن يقف بجانبك ...عليكِ الثقة به" ، بينما رد عقلها محذرا " ستكونين حمقاء لو فعلتِ فهو لو اكتشف مَن أنتِ و علم بخداعك كل ذلك الوقت ستكونين محظوظة لو اكتفى برميك خارجا" بينما دافع قلبها ان "نيكولاس" الذى عرفته فى الايام الماضية مختلف تماما عن "نيكولاس" القديم رفعت "انجلينا" رأسها و هى تتساءل ما الذى سيفعله لو أخبرته ان سهام الموت قد اصابت فريق عملها و سهمها هو التالى !
و كأنه استطاع قراءة افكارها فطلب منهما بتصميم : "لما لا تثقي بى "انجلينا" و تخبريني ما الذي يضايقك ؟"
حدقت "انجلينا" به فوجدت فى عينيه عزيمة

و اصرار و صدق جعلها تأخذ نفسا عميقا و تقرر أن تخبره بالأمر جلست بجانبه على السرير بسكينة كاذبة و شعرت بأن همومها أصبحت ثقيلة جدا و أن قلبها لم يعد يستطع حملها ، وصلت الدموع لعينيها سريعا .. نظرت لـ"نيكولاس" من خلال دموعها و ابتسمت ابتسامة ضعيفة : "حسنا .... من أين ابدأ ؟"

أجابها "نيكولاس باهتمام : "من البداية إذا أردتي"

أطبق السكوت على "انجلينا" و هى تفكر أن البداية لن تعجبه أبدا و لكنها فى نفس الوقت لا تستطيع تجاهلها فهى بحاجة أن تبرر له ما فعلته .

"انجلينا ؟" حثها برقة

ردت بصوت مهموم من بين دموعها : " لقد تعبت "نيكولاس" لم يعد باستطاعتي أن احتمل المزيد" ثم وضعت كلتا يديها على وجهها و أخذت تبكي من جديد

لف "نيكولاس" ذراعه حول كتفها و وضع رأسها على صدره بينما ازدادت شهقاتها كاد أن يطلب منها تفسير ما قالته عندما رن هاتفه الخلوي و شتم عندما اكتشف أن المتصل هو جده .. ابتعدت "انجلينا" قليلا وحاولت تركه و لكنه امسك بمعصمها و اشار لها بأن تنتظر ثم رد على مضض : "مرحبا جدي.... كيف حالك ؟"

" كيف حالي ؟؟ أين أنت "نيك" ؟ لا تخبرني أنك في ميلانو ! "

تنهد "نيكولاس " بضيق : " لا بالطبع أنا فى روما ... و أظنك أخبرتني أنك تريد أن تجتمع بأعضاء مجلس الإدارة في روما هذه المرة ... لذلك لا أجد سببا يجعلك تعتقد أنني في ميلانو!"

تركته"انجلينا" وغادرت الغرفة بينما "نيكولاس"

كان يتحدث مع جده بضيق شديد و هذه المرة لم يمنعها فربما أرادت أن تترك له الحرية ليتحدث مع جده أو ربما لتتهرب منه و قد أمل ألا يكون الاحتمال الثاني هو الأصح.

" بالتأكيد لا يوجد سبب سوى أنك حتى الآن لم تصل لمكتبك" أجابه جده بهدوء

نظر "نيكولاس" لساعته و زفر بضيق ثم اجابه بنفاذ صبر :

" لا تقلق جدي ... لن أتأخر عن موعد الاجتماع"

رد "انريكو" بخبث : " حسنا أرسل تحياتي لصديقتي الجميلة"

قطب "نيكولاس" بعدم فهم : " صديقتك أنت؟!!!"

قهقه "انريكو" باستمتاع : "لقد كنت أتحدث عن جميلتي "انجلينا" سأراك في الاجتماع وداعا "نيك"!" ثم اغلق الخط ، نظر "نيكولاس" للهاتف باستغراب ثم خرج من الغرفة ليبحث عن "انجلينا" التى كانت خارجة من غرفته و قد غسلت وجهها و تحمل بيدها ربطتين عنق و هى تسأله : " أيهما تفضل ؟"

رفع "نيكولاس" حاجبه بتساؤل فردت بجدية : " بدل ملابسك و اظن ان ربطة العنق هذه أفضل .. هيا لا أريدك أن تصل متأخرا "

رد "نيكولاس" أخيرا : " هل كنتِ تختارين لي ثيابي ؟"

نظرت له بتعجب : "نعم .. كما ترى " ثم أعطته إحدى رابطتي العنق التي كانت تحملها و أعادت الثانية مكانها و هى تسأله : "كيف حال جدك ؟"

نظر لها مستغربا سيطرتها السريعة على نفسها بالاضافة إلى تصرفها بارتياح و كأنها اعتادت أن

تنتقي له ثيابه أجابها و هو لا يزال مندهشا : " لقد طلب مني أن أرسل لكِ تحياته"

ابتسمت و هى تخرج من الغرفة : "أرسل له تحياتي أيضا "

بدل "نيكولاس" ملابسه بسرعة و خرج من المنزل على مضض و هو لا يزال في ذهول من تصرفات "انجلينا"!

ما إن خرج "نيكولاس" حتى وقفت "انجلينا" تائهة لا تدري ما الذي يجدر بها فعله كان ذهنها مشوشا... هل تعود إلى لندن ؟ حسنا و ماذا بعد أن تعود ؟ كأنها تقول لهم ببساطة مرحبا كيف حالكم لقد أردت فقط أن أعلمكم بمكاني في حال أردتم قتلي؟ تبا ذهبت لغرفتها و وقفت امام المرآة ثم اغمضت عينيها و ابتسمت بسخرية لقد اعتقد "ويليام" إنها لا تريد رؤية نفسها في المرآة بسبب التشوه في وجهها و لكنها في الحقيقة لم تستطع مواجهة نفسها تلك التشوهات كانت انعكاس لروحها.. فتحت عينيها لتواجه نفسها كيف يراها مَن حولها ؟ هل يستطيعون رؤية العذاب المطل من عينيها ؟ هل يستطيعون سماع أنين روحها ؟ أن يروا كم حلما و أملا دفنت في قلبها ؟ لقد أصبحت تخشى أن تشعر بأي شيء أو أن يدق قلبها حتى لا تزعج مَن في القبور .. نظرت لنفسها بكراهية شديدة و اشمئزاز ثم سألت نفسها بصوت عالى " حسنا إذن اخبريني هل أنتِ راضية الآن ؟" صمتت قليلا ثم ردت " لا .. لا جواب .. بالطبع لستِ راضية لا يمكن أن تكوني .. نتساءل دائما لماذا يفعل بنا الآخرين ذلك و نحن أول مَن نأذى أنفسنا" تنهدت و اغمضت عينيها قائلة بيأس "يا إلهي لقد جننت بلا شك" اخذت نفسا عميقا و استأنفت مخاطبة نفسها "حسنا لقد اتفقنا أن

كل شيء أصبح باهتا بعد تلك الحادثة .. و لكن ماذا بعد ؟ " زفرت بضيق لا تعلم ما الذي جعلها تتشبث بالحياة حتما لم يكن حبا فيها ربما وعدها لـ "ستيف" باستئناف عملهم .. انهاء ذاك المشروع .. حلمهم .. انه يستحق .. لن تضيع حياتها هباء و لو أرادوا قتلها فليفعلوا لم تعد تهتم و لكن ليس قبل أن تنهي مشروعها و تفي بوعدها أخذت نفسا عميقا و قررت ... حسنا ستنهي هذا العمل و تعود للندن و سيخرج مشروعهم للنور رغما عن أنف الجميع.

وصل "نيكولاس" قبل الاجتماع بعشر دقائق عرج على مكتبه أولا ، ثم ذهب لقاعة الاجتماعات ليحضر الاجتماع الذى يترأسه جده ، كان يعجز عن التركيز و خاصة أن القلق بدأ يتآكله فهي لم تبك أمامه من قبل و بالتالي حالتها هذه تؤكد ان هناك شيئا ما قض مضجعها و لكن ما هو؟؟

بالطبع لا يعلم ... ربما كان سيعلم لو لم يتصل به جده ليذكره بموعد الاجتماع .. تبا لقد شعر انها تكافح حتى لا تنهار ثانية و لكن في الوقت ذاته كان واضحا انها ارتدت ذلك القناع الذي يعرفه جيدا و الذي حُفر عليه "لا تحاول .. لن أقول شيئا" هل حدث شيء ما لباتريك ؟ هذا هو الشيء الشخصي الوحيد الذي يعلمه عنها ... فكر انه يجدر به أن يتحرى عن الأمر و تمنى بكل جوارحه ألا يكون انهيارها هذا بسبب ذلك اللعين ، و بينما هو سارح فى افكاره وجه له عمه "فابيو" سؤالا فطلب منه إعادته ثانية مما جعل "فابيو" ينظر له باستخفاف أجبره على البقاء متيقظا حتى آخر الاجتماع ، تنفس "نيكولاس" الصعداء فور انتهاء الاجتماع فبامكانه الآن العودة للمنزل و استجواب "انجلينا" حتى تخبره بما يقلقها هكذا و لن

يسمح لها بالتهرب منه كالعادة فهو لن يتركها حتى يعرف ما الذى حدث لها ... كان يهم بالخروج عندما سمع جده يطلب منه البقاء

" إذن ما الأمر ؟" سأله جده برزانة

قطب "نيكولاس" و سأله : "أي أمر ؟ لا أفهم ما الذي تقصده ؟"

تنهد جده و أجابه :

" لا تراوغ "نيك" أنا أعرف جيدا أن ثمة أمر ما يضايقك فقد وصلت إلى الشركة قبل عشر دقائق فقط من الاجتماع كما أنك كنت شاردا و هذا لم يحدث لك من قبل أثناء العمل و خاصة في اجتماع لمجلس الإدارة"

قال "نيكولاس" بصرامة :

" أنا لم أتأخر على الاجتماع و ليس معنى أنني عادة أصل مبكرا قبل الجميع أن يصبح الأمر إلزاما لي , كما أنني لا أقبل بهذا التلميح سنيور "بروسكيني"!"

ابتسم جده قائلا : " أي تلميح تقصد ؟"

أجابه بهدوء : " التلميح هو أن مستوى عملي تدهور و أصبحت غير قادر على التركيز و لم أعد أحترم مواعيدي"

اتسعت ابتسامة جده و هو يقول : "لم أقل هذا .. إذن ماذا فعلت لك "انجلينا"؟"

رفع "نيكولاس" حاجبيه بدهشة : " "انجلينا" ؟!! كيف تحول الموضوع نحوها ؟!!"

اجاب جده بمكر : " إذن .. الأمر ليس له علاقة بها ؟؟ غريب !"

نظر "نيكولاس" إليه بتركيز ليسأله : "ما الذي تعرفه أنت و لا أعرفه أنا ؟"

ابتسم جده متظاهرا بالبراءة : "ما الذي أعرفه أنا و لا تعرفه أنت ؟"

نظر له "نيكولاس" باستغراب .. هل جده يعيد

أسئلته و يدّعى البراءة أم هو فقط مَن يتخيل ذلك ؟؟ تبا لكِ "انجلينا" لقد كدت أفقد عقلي بسببك

أجاب جده من بين اسنانه محاولا كظم غيظه : " ما الذي تعرفه عن خطيبتي جدي؟"

سأله جده بلا مبالاة : " لماذا لم تسألها أنت ؟"

رفع "نيكولاس" حاجبيه بعدم تصديق : "أنت تريد أن تخبرنى أنك فعلا تعرف ما بها ؟!!"

نظر له جده بجدية : " إذن فتوجد بالفعل مشكلة "

نظر "نيكولاس" للسقف و هو يفكر بحنق "اللعنة لقد نال مني ذلك العجوز" أجاب بضيق : "لا أعلم ما بها ... لم تكن تبدو بخير عندما تركتها اليوم"

سأله "انريكو" باهتمام: " هل تعني أنها مريضة؟"

زفر "نيكولاس" بضيق : " لا أعتقد .. كانت تبدو .. تعيسة !"

تفاجئ "نيكولاس" من كلامه هذا مع جده فهو قد عقد تلك الصفقة مع "انجلينا" ليقنع جده بأنه سيستقر أخيرا و يعيش سعيدا مع المرأة التي أختارها ، لا أن يخبره أن علاقتهما مضطربة و أنها تبدو تعيسة ... بحق الله ما الذي دهاه ليقول له هذا ؟!

فكر جده قليلا ليقول : "هذا جيد .. في الواقع هذه علامة جيدة جدا"

نظر"نيكولاس" لجده بصدمة ليقول : "جيد ؟؟ جيد أنها تعيسة ؟!!"

ضحكة صغيره انفلتت من جده و هو يوضح له : "لا الجيد هو أنك تهتم لأمرها فعلا ، فهي استطاعت أن تشغلك عن عملك و هذا شيء يسعدني"

رمق "نيكولاس" جده بنظرة شك و هو يفكر أن

جده أصبح غريب الأطوار حقا منذ قابل "انجلينا" ، ثم سأله عن فكرة راودته فجأة و قد بدت مرعبة :

" لا تعتقد جدي أنني قد أتنازل عن المنصب لأنني مهتم بـ"نجلينا"؟"

قهقه "انريكو" عاليا : " لا يا عزيزي بالعكس تماما فاهتمامك بخطيبتك مهم جدا بالنسبة لي كما أن "انجلينا" تعجبني"

قطب "نيكولاس" و هو يسأله : "تعجبك من أي اتجاه ؟"

ضحك جده مجددا ليقول : "حسنا يبدو أن تأثيرها عليك جليا فأنت أصبحت تتكلم مثلها"

قال "نيكولاس" باندفاع : "أتحدث مثلها ؟ أنا ؟!!" ثم صمت قليلا ليقول متهكما : "أخشى أن أقول أنك أنت مَن أصبحت مراوغا مثلها فأصبحت تتهرب من المواضيع ببراعة"

رد "انريكو" قائلا : "اجل .. لقد أعجبتني طريقتها في الحقيقة "

لم يكن يمكن لجده أن يقول شيئا قد يثير تعجب "نيكولاس" أكثر من ذلك فهو يعترف أن طريقة "انجلينا" تعجبه و هو قرر تقليدها !! حسنا لقد كان يشك أن جده اصبح غريب الاطوار الآن اصبح متأكدا .

فكر"انريكو" قليلا ثم اقترح بهدوء : "لما لا تأتيان لقضاء عطلة نهاية الاسبوع معنا و أنا واثق أن الريف الايطالى سيعجبها كثيرا و هي فرصة جيدة لتتعرف أكثر على العائلة"

فكر "نيكولاس" أن قضاء عطلة نهاية الأسبوع في الريف فكرة عظيمة ، أما التعرف أكثر على عائلته فهي ليست عظيمة أبدا.

عاد "نيكولاس" للمنزل ليجد أنجلينا في غرفتها و قد تركت له ورقة على الثلاجة تخبره فيها

أنها لا تريد أى ازعاج حتى وقت العشاء مما جعل "نيكولاس" يصر على اسنانه غيظا ، خرجت "انجلينا" من غرفتها وقت العشاء و قد تمالكت نفسها و استعدت لمقابلة "نيكولاس" و قد أحضر معه عشاء جاهز فارتاحت لذلك فهي لم تشأ الخروج و لا مجادلته حول الامر فهو قد صرف الطباخ لسبب لا تعرفه و أصبحا يتناولان العشاء في الخارج أو يطلباه و يتناولاه في المنزل ، سألته عن يومه بتهذيب شديد مما جعل "نيكولاس" يغتاظ أكثر من تحفظها ثم سألها عن يومها فاجابته ببرود أنه كان جيدا ! ! لم يعجبه صدها له بهذه الطريقة و خاصة أنها في الصباح كانت على وشك اخباره بما سبب لها هذه الحالة.

" ماذا بك "انجلينا" ؟ سألها فجأة بغضب

رفعت حاجبها بسخرية : " ماذا بى أنا ؟ أعتقد أنك أنت مَن هو غاضب لا أنا " ثم وقفت لتغادر غرفة الطعام و لكن يد "نيكولاس" امسكت معصمها بشدة ليجبرها على الجلوس و هو يزمجر قائلا :

" إياك أن تغادري قبل أن أنتهي من الحديث معكِ"

نظرت له ببرود رهيب و اجابت بتعجرف :

"حسنا .. ليس لدى وقت للثرثرة لذا أرجوك قل ما تريد باختصار"

ضيق عينيه مستغربا تصرفاتها بينما كان ينظر إليها باحثا عن "انجلينا" التي عرفها في الأيام الماضية و لكنه لم يجد شيء ، كانت ملامحها جامدة و عينيها أصبحت لا حياة فيهما ، هز رأسه بتعجب ثم تركها و توجه لمكتبه و هو يتساءل ما الذي حدث لها ؟ منعه كبريائه من الذهاب إليها و هزها حتى تعود لانجلينا التي

يعرفها ، لقد كان ينوي إجبارها على الإفصاح عما يدور برأسها العنيد هذا قبل عودته للمنزل و لكنه قرر الآن أنها ما دامت لا يهمها علاقتهما و لا تثق به كما انها ليس لديها وقت للثرثرة فلماذا يجب أن يهتم ؟ خاصة و هو يشعر بتباعدها الذي لا يفهم سببه ! فهي حتى لم تعد انجلينا المشاكسة المراوغة التي عرفها في البداية و كأنها امرأة أخرى لا يعرفها !! فلقد اختفت شقاوتها و نظراتها الماكرة و حتى نظرتها البريئة التي لطالما أثارت غيظه و التي لا يعلم حتى الآن كيف تستطيع استحضار تلك النظرة التى لا تناسبها اطلاقا لتحل محلهم نظرات باردة متعجرفة كافية لتجميد ايطاليا باكملها و ربما الدول المجاورة ! حسنا لقد اكتفى من هذه المتقلبة و لم يعد يحتمل المزيد فلتذهب للجحيم بغموضها الذي تسبب برفع ضغطه !

عادت "انجلينا" لغرفتها و قد صممت ألا تورط المزيد من الاشخاص معها و أنها ستنهي العمل العالق بأسرع ما يمكن حتى لو اضطرت لعدم النوم و هكذا فعلت.

مضى يومان كان "نيكولاس" لا يرى "انجلينا" إلا عند الفطور و كانت وجبة صامتة تشبه العقاب ، حاول أن يتكلم معها و لكنها لم تكن تخرج من غرفتها حتى انه شك أن يكون اصابها مكروه و لكن مصابيح غرفتها التي تطفئ بعد الثانية صباحا كانت الدليل الوحيد انها لا تزال على قيد الحياة مما يعني أنها أصبحت تنام من ثلاث لاربع ساعات تقريبا .. كانت تبدو مرهقة و تذبل كل يوم أكثر فأكثر ، في اليوم الثالث عاد "نيكولاس" للمنزل مبكرا و ذهب ليجلس في غرفة الجلوس بصمت دون أن يفعل شيئا لا يعلم لما يشعر أن المنزل أصبح كالجحيم على الرغم من

مضي يومان فقط على حالة "انجلينا" المريبة تلك ! تنهد بضيق ثم وجد مَن كانت تشغل عقله قد خرجت من غرفتها متجهه نحو باب المنزل لتغادره .

سألها بغضب اجفلها و خاصة أنها لم تعلم بعودته المبكرة : " أين تظنين نفسك ذاهبة ؟" فقد أغضبه أن تتصرف و كأنها تعيش وحدها.

التفتت ببطء و سألته بتعجب : "نيكولاس ! لقد عدت ؟!"

رفع احد حاجبيه باستهزاء مجيبا إياها : " لا لم أعد بعد !"

نظرت للسقف بسخط و اجابته بسخرية : " حسنا عندما تعود اخبرنى" و اكملت طريقها و ما إن امسكت بمقبض الباب حتى صاح بها : "انجلينا !"

انتفضت "انجلينا" بذعر و شتمته في سرها ثم التفتت ثانية بعدما اخذت نفسا عميقا و استعادت برودها : "لا داع للصراخ لست ثقيلة السمع"

رد بسخرية : " لا لست ثقيلة السمع بل بطيئة الفهم"

رفعت احد حاجبيها و قالت تحذير : " انا لا اسمح لك نيكولاس .. "

قاطعها بهدوء : " أين كنتِ ذاهبة ؟"

ابتسمت بسخرية و اجابته : " اين تظن ؟ إلى الخارج بالطبع !!"

صاح بها و قد نفذ صبره : "انجلينا"!

تأفأفت "انجلينا" و ردت بهدوء : "حسنا أردت الذهاب لشراء حاسب شخصي !"

سألها بعدم تصديق : " حقا ؟؟ حاسب شخصي ؟!!" ثم استأنف و قد افلت لجام غضبه " اقسم لو لم تجيب..."

قاطعته بسرعة محاولة تهدئته فهي سمعت أيضا عن "غضب نيكولاس" الشهير عندما عملت معه و هي واثقة أنه لن يتردد فى التصرف معها الآن كغريبة فهي مَن سعت وراء ذلك و لا تستطيع لومه إذا فعل :

" اقسم لك أنا اتحدث بجدية انا حقا احتاج جهاز كمبيوتر "

ضيق عينيه متحريا عن مدى صدقها فسألها بغير اقتناع لحجتها الواهية :

" و لكنك تمتلكين واحدا ؟"

تنهدت و اخبرته : "حسنا لم يعد يصلح للعمل الآن"

بالطبع لن تخبره إنها مَن افسدته بعد انهاء عملها عليه و لكنها عندما أعادت التفكير في خطتها رأت أنه سيكون من الأفضل لو قامت بعمل ثلاث نسخ من المشروع و بالتالي ستحتاج للحاسوب مرة آخرى لعمل نسخة ثالثة.

زفر بضيق و اجابها بنفاذ صبر: "حسنا استخدمي حاسوبي"

توترت قليلا : "حاسوبك ؟"

رفع حاجبه قليلا ثم قال متحديا : " نعم حاسوبي !"

ردت ببطء : " و لكنك قد تحتاجه"

لم تشأ أن تضع ملفاتها على جهازه فأي ملف يتم تنزليه يمكن استعادته فيما بعد حتى لو قامت بمسحه و على الرغم من أن الذاكرة التي خزنت عليها المشروع من النوع الخاص فهي مبرمجة على ألا تترك أثرا مما تم فعله على الجهاز فلا يمكن إعادة أي ملف قد تقوم بتنزليه طوال فترة استخدام هذه "الميمورى" إلا إنها لا تريد المخاطرة بأي شكل من الأشكال فهي ابتعدت فترة غير قصيرة عن عملها و لا تعرف

آخر التطورات.
اجابها بضيق : " لن احتاجه إلا في التاسعة مساءا"
اومأت و لم تستطع الرفض فقال بتهكم : "ألن تسأليني لماذا التاسعة تحديدا ؟"
اجابت ببطء : "ربما لديك عمل ؟" ثم أضافت بسرعة بعدما شعرت أن إجابتها لم تعجبه "لماذا ؟"
رد بسخرية : "لأنني سأسافر الليلة و سأعود غدا مساءا"
لم تعلق فقط اومأت مما زاد تأجج نيران غضبه التي كانت بدأت تخمد فهي حتى لم تسأله أين سيسافر !! ذهب ليحضر حاسوبه و اعطاه لها ثم تركها و ذهب ليأخذ حماما و يبدل ملابسه ، سمع رنين هاتف المنزل عندما خرج من غرفته للبحث عنها فذهب ليجيبه متعجبا فالجميع يتصل به على هاتفه الخلوى لأنه دائم التنقل و نادرا ما يستخدم أحد هذا الخط !
" نيكولاس يتحدث"
" نيكولاس ؟!!" قال "انريكو" بتعجب ثم استأنف بنبرة عادية " مرحبا كيف حالك؟"
قطب "نيكولاس" باستغراب ما الذى دفع جده ليتصل به الآن ؟ كما أن هاتفه الخلوي ليس مغلقا ! : "مرحبا جدى .. أنا بخير "
" كيف هي الأوضاع لديك ؟" سأله بمكر
رفع "نيكولاس" احد حاجبيه و هو يتساءل ما خطب جده ؟!! رد بهدوء :
"لقد اخبرتك عن الاوضاع كافة فى اجتماع مجلس الإدارة لم يحدث أي شيء جديد في الفروع يستدعى إخبارك به !"
ضحك "انريكو و سأله :
" أي فروع تلك ؟ أنا أسألك عن أخبار جميلتي

كيف هي الآن ؟"

ابعد "نيكولاس" السماعة عن اذنه و نظر إليها باستغراب ثم اعادها ثانية و سأل جده بتعجب : "عفوا .. هل قلت جميلتك ؟!"

رد جده بمرح زاد فى ذهول نيكولاس : " نعم جميلتى "انجى" اريد ان احدثها .. ما الأمر هل خطيبتك ليست بالمنزل أم ماذا ؟"

اتسعت عيناه بدهشة "انجى ؟!!!" حسنا لقد أصبح الأمر لا يطاق ! أولا "آنا" و الآن اصبحت "انجى"!! للاسف لم تتسنى له الفرصة ليعرف بما يناديها والده .. تمتم بحنق : "من الجيد أنك تعرف أنها خطيبتي !"

عبس "انريكو" ثم سأله: " عفوا نيكولاس ما الذى تقوله لم أسمعك جيدا ؟"

رد بهدوء و هو يكظم غيظه : " لا شئ جدي .. ثانية من فضلك"

ذهب لغرفتها ثم دق الباب بغضب ، لم تكن "انجلينا" قد انتهت من نسخ الملفات فاوقفت عملية النقل بسرعة و فتحت الباب ثم نظرت له بتساؤل.

رد بضيق : "انه جدي على الهاتف" ثم اضاف على مضض "يريد محادثتك"

ابتسمت قليلا و خرجت ثم تبعها "نيكولاس" الذي جمد مكانه و قد فغر فاه بذهول و استنكار و قد اتسعت عيناه بعدم تصديق عندما سمعها تقول بمرح لجده :

"مرحبا بوسيم عائلة بروسكينى"

مـــــاذا ؟؟! وسيم عائلة بروسكينى ؟؟! مَن ؟؟ جده؟ !! بالتأكيد هي تمزح !! حسنا لقد استطاع الآن فقط ان يفهم العديد من الاشياء اولا سبب سؤال جده المستمر عنها و طريقتها التى تعجبه .. فكر بحنق بالطبع يجب أن تعجبه ،

ثانيا سبب علاقتها الوطيدة بوالده لو كانت تحدث جده بهذه الطريقة فلا شك أن يوصيه والده عليها! ثالثا و هذا هو الأهم أنه اكتشف انها عمياء و بلا ادنى شك أو على الأقل بحاجة لنظارات طبية و ضربه على رأسها .. هذه المحتالة ! وسيم العائلة ! تبا لها ! ثم ذهب لغرفتها و فتح حاسبه ليجد شيئا ما يشغل به وقته بدلا من استماعه لمكالمتها المستفزة .. وجد أن الشركة الروسية قد أرسلت له تفاصيل الصفقة فقام بتحميلها ثم سمع شهقة "انجلينا" و هى تسأله : "ما الذي تفعله ؟"

رد بتهكم : " أغازل حاسوبي هل لديكِ مانع ؟"

رفعت احد حاجبيها و زمت فمها بغيظ : "حسنا لم انتهي من عملي بعد"

ترك لها الحاسوب و خرج دون أن يقول كلمة آخرى فهو لم يكن واثقا من قدرته على السيطرة على غضبه المتصاعد أكثر.

تنفست "انجلينا" الصعداء فـ "نيكولاس" خرج بهدوء و لم يكن متطفلا كفاية ليراقب عملها ، فيما بعد أعادت له حاسوبه و شكرته فأخذه منها دون أن يجيبها.

سافر "نيكولاس" لباريس تلك الليلة ثم عاد في اليوم التالي ليجد "انجلينا" مشرقة فجأة و كأن الحياة دبت فيها كانت ترتدي ثوب صيفي أبيض يصل لتحت الركبة بحمالات عريضة كان قد سبق و رفضه لكنه فى النهاية وافق على مضض فهو كان اكثر احتشاما من غيره و على الاقل كان تحت الركبة و هذا يعد انجاز يجب أن يفخر به و لكنه الآن سعيد أنه وافق عليه فقد كانت تبدو خلابة ، كانت تجلس على الكرسى الهزاز بجوار النافذة باسترخاء شديد .

أغلق "نيكولاس" الباب خلفه بعنف مما أجبرها

على أن تخرج من شرودها ، فقد غاظه بشدة أن يظل يغلي طوال الأسبوع و هي جالسة هنا بكل ارتياح و صفاء ، و لكنه فوجئ عندما ابتسمت له باشراق .. ابتسامة لم يحظى بمثلها من قبل انسته مزاجها المتقلب و تصرفاتها الباردة في الأيام الماضية و كاد أن يرد عليها هو الآخر بواحدة مشابهه و لكنه منع نفسه في اللحظة الأخيرة فهو ليس لعبة فى يدها و إذا كان مزاجها قد تحسن فمزاجه أصبح عكر جدا.

قالت ببشاشة : " مرحبا "نيكولاس" حمدا لله على سلامتك"

رد بسخرية: " و كأنك تهتمين لسلامتي لما لا توفري هذه اللياقة للغد ؟"

سألته باستغراب : "لمَ الغد بالتحديد ؟"

اجاب بتهكم : " لأن غدا سنذهب لقضاء عطلة نهاية الأسبوع مع العائلة في إقليم توكسانا و لكننا سنمر بـالكاستيلو أولا"

عبست "انجلينا" قليلا فهي لم تكن تريد السفر لأي مكان سوى بريطانيا بالطبع إقليم توسكانا يعد من أجمل المتاحف المفتوحة في العالم و يمتاز بجماله الخلاب و لكنها بعد أن انتهت من مشروعها أخيرا و بعد أكثر من عامين على بدأها فيه تشعر بالراحة فهي تشعر و كأن حملا ثقيل انزاح عن كتفها و لكن في نفس الوقت لا تستطيع منع تسلل الخوف إليها فخطوتها القادمة أكثر خطورة و تريد الانتهاء منها سريعا فلن تحتمل المزيد من الانتظار و الترقب ، فكرت بأن أقل ما يمكن أن تفعله لـ"نيكولاس" أن تمضى عطلة نهاية الاسبوع هذه معه قبل أن تخبره بانها مجبرة على العودة لبريطانيا كما انها بحاجة للترفيه عن نفسها فربما لن تجد فرصة آخرى بالإضافة إلى ان الايام القادمة اقل ما يمكن أن

يقال عنها أنها ستكون عصيبة !
" ممم .. "نيكولاس" أريد ... هل من الممكن أن اطلب منك طلبا ؟" سألته بتردد
" بالتأكيد بإمكانك أن تطلبي لكني لا استطيع وعدك بتنفيذه" رد بسخرية
" "نيكولاس"!! " تذمرت "انجلينا" ثم صمتت قليلا لتطلب برجاء بعد أن عضت على شفتها السفلى : " حسنا...هل .. هل من الممكن أن نذهب غدا للملاهي قبل الذهاب للكاستيلو ؟"
رفع "نيكولاس" حاجبيه بدهشة و هى يسألها بعدم تصديق : "الملاهي ؟!!!"
كان ذلك آخر ما يمكن أن يخطر بباله و لكن متى "انجلينا" اخبرته بما يتوقعه ... أبدا !
ردت بسرعة : "إلى حديقة فيلا بورغيزي إذن ؟ ....أرجـووووك "نيكولاس"!"
نظر لها بتعجب : " لا بأس ... أقسم أنك مجنونة جنون مطبق"
ضحكت و غمزته : "الجنون من امتيازات العلماء عزيزى ...تصبح على خير "نيكولاس"! "
تمتم بسخرية : "علماء ؟! بالتأكيد عالة في علم الجنون الأزلي !"
في صباح اليوم التالي تناولا الفطور سويا و قد لاحظ"نيكولاس" أن "انجلينا" أصبحت مختلفة بطريقة ما .. كانت أكثر اشراقا و بهجة حتى انها أصبحت تتحدث بمرح عن برنامجهما لهذا اليوم ، ذهبا إلى حديقة فيلا بورغيزي كما وعدها "نيكولاس" و هي تعتبر من أجمل وأكبر حدائق العاصمة الإيطالية و تقع وسط روما ، و قد تم بناؤها في القرن السابع عشر في وسط الحديقة توجد بحيرة صناعية، فيها قوارب للتنزه و قد أصرت "انجلينا" على ركوب إحداها ضحك

"نيكولاس" على مرحها و حماسها الغير معتاد فأخبرها بتعجب :

" هل تعلمين في بعض الأوقات أشعر أنكِ داهية و في أحيان أخرى أشعر أنك طفلة صغيرة"

تظاهرت "انجلينا" بالامتعاض و هى تقول : "لست طفلة أنا فتاة كبيرة الآن و استطيع أن آكل بمفردي عمي "نيكى"! "

قال في نفسه " أوه ... ليس نيكى ثانية " تنحنح ثم قال : " حسنا ملاكي أنا اعتذر و بشدة و لكي أعبر لك عن مدى أسفي ... مد "نيكولاس" يده لجيبه و أخرج علبة مخملية سوداء صغيرة و أخرج منها أجمل خاتم رأته "انجلينا" في حياتها ثم جذب يدها قائلا برسمية :

"هل تقبلين آنسة "انجلينا فوكس" اعتذاري ؟"

شهقت "انجلينا" بتأثر ثم قالت : "اووه "نيكولاس" انه رائع حقا "

رد بمكر : " إذن هل تقبلي اعتذاري و تقبلي بى زوجا متطفلا لك؟"

مررت "انجلينا" يدها في شعرها و قد تمنت لوهلة أن يكون ذلك حقيقي ، ثم نظرت له مفكرة بتعجب هل يهيأ لها أن "نيكولاس" متوترا أم ماذا ؟ ردت ببطء :

" لا أعرف .. أنت في كثير من الأوقات لا تطاق و لكن لا أظنني سأستطيع مسامحة نفسي لو تركتك تعذب امرأة آخرى إذا وافقت تلك المسكينة على الزواج منك .. لذا .. نعم "نيكولاس بروسكينى" أقبل بك زوجا.... ثم قالت على مضض .. متطفلا"

أطلق "نيكولاس" صرخة بابتهاج ثم عانقها سريعا : " اوه .. اخيرا"

اتسعت عينا "انجلينا" بصدمة و تسارعت دقات قلبها بصورة جنونية و قد فغرت فاها ذهولا

و لكنها اغلقته بسرعة قبل يطلب منها نيكولاس ذلك حتى لا تدخل حشرة ما !! حسنا فلتنس امر فمها الآن هل عانقها "نيكولاس" للتو؟! لانها وافقت على الزواج منه ؟!! ثم عنفتها نفسها "ما بكِ ايتها البلهاء لقد كان مجرد عناق سريع كاتمام للصفقة" و اخذت تردد " أهدأ يا قلبي . . انتظمي يا أنفاسي "

لاحظ "نيكولاس" انه بالغ قليلا في التعبير عن راحته عندما قبلت أخيرا أن تضع خاتمه في إصبعها و لكنه لم يستطع اخفاء سعادته.. حسنا و لمَ ينكرها أو يخفيها ؟ و لكن "انجلينا" لا تبدو سعيدة .. تبدو مصدومة ! سألها بحذر : " ما الأمر ألا يعجبك ؟"

ابتسمت برقة و هى ترفع يدها اليمنى و تنظر للخاتم : " بلى ... أنه رائع و لكن .. لماذا الياقوت الأزرق ؟"

قطب "نيكولاس" و هو يجيبها :" حسنا لقد ذكرني بلون عينيكِ عندما تراوغين لذلك اخترته"

تعجبت "انجلينا" أكثر من إجابته فهي لا تبدو إجابة مناسبة لرجل يدّعي أن زواجهما مجرد صفقة لكي يحصل على المنصب الذى يريد و مع ذلك ابتسمت قائلة : "جراتسى "نيكولاس" لقد استمتعت كثيرا حقا بالأوقات التي قضيتها معك و هذا ما لم اتوقعه ابدا .. و أظن أنه يجدر بى أن اعترف انك لست حقيرا جدا كما ظننت"

نظر لها باستنكار مقاطعا اياها بحنق : "لست حقيرا جدا ؟! ديو ألا تستطيعي أن تكملي إطرائك للنهاية دون أن يصاب بحادثة في الطريق!"

قهقهت "انجلينا" من قلبها هذه المرة مما أثار تعجب "نيكولاس" فابتسم قائلا بإعجاب :

" ضحكتك رائعة .. هل أخبرك أحد ذلك من قبل ؟"

ردت بخبث : " الكثيرين عزيزي " ثم استأنفت وصلة الضحك بعد أن رأت تعبيرات وجهه فقالت بعد أن هدأت " هيا "نيكولاس" لقد كنت أمزح"

قال بتحذير و هو يجز على اسنانه : " هناك بعض المناطق غير مسموح لكِ بالاقتراب منها و لا عن طريق المزاح"

ردت متظاهرة بالجدية : "نعم لقد سمعت عن هذه المناطق و لكنني لم أعلم أن هناك منها فى روما .. فهناك شارع في لندن يدعي ...."

صاح بنفاذ صبر : "انجلينا !!"

نظرت له بلوم ساهم في زيادة غضبه : "ماذا ؟ لا اعلم لمَ انت غاضب فأنا سعيدة اليوم و أنت مُصر على إفساد سعادتي بزمجرتك تلك ! "

جز على اسنانه : " أنتِ لست سعيدة .. أنتِ مستفزة كعادتك لكن اليوم الجرعة أعلى دون شك كما أنني لن افسد سعادتك بزمجرتي فأنتِ لا تجديها سوى بإثارة غضبى و إياكِ أن تنكري ذلك !"

ابتسمت و بسطت كفيها امامها معتذرة : "حسنا حسنا اعتذر و بشدة على استفزازي لك اليوم و طوال الفترة السابقة" ثم اضافت بخبث " و لكنني لا أعدك أن أكف عن فعل ذلك"

ضحك و قال : "حسنا قبلت اعتذارك سنيورينا "مستفزة" .. لا عليك لقد اعتدت على ذلك لن تصدقي لو أخبرتك أنني أفضل استفزازك على برودك فى الايام الماضية .. ديو لقد كنت على وشك خنقك بيديّ المجردتين"

تنحنحت ثم ابتسمت باحراج : "اعتذر "نيكولاس" حقا .. شكرا لأنك تحملتني اعلم

إنها كانت أيام سيئة للغاية " صمتت قليلا ثم حاولت النظر إليه و لكنها لم تستطع مواجهته بينما تعترف بهويتها بللت شفتيها بلسانها ثم ابتلعت ريقها و قالت بتوتر : "نيكولاس انا ....انا ...."

اخذت تشجع نفسها قائلة " هيا لورا اخبريه الآن بهويتك ... تبا ما الذى تنتظرينه" لم تعلم سوى فى تلك اللحظة انها ديمقراطية لهذا الحد فعقلها لم يستطع إجبار لسانها على المضي قدما و الاعتراف بما يريد.. "جبانة" هذا ما اخذ يهمس به و لكنها انكرت بعناد فهذا ليس جبنا هي فقط لا تريد افساد هذه اللحظات الصافية و في جميع الأحوال ستعترف له بالقصة كاملة عندما تخبره بضرورة سفرها ، حسنا كانت قد قررت مصارحته بكل شيء اليوم و اليوم لم ينته بعد كما انها لديها الغد أيضا و لا ضير من تأجيل الأمر قليلا.

تعجب "نيكولاس" من ترددها و هروبها من نظراته ، حاول أن يخمن ما تريد قوله لكن عقله نهره بشدة فكم مرة تخذله تخيلاته الحمقاء ... ابتسم عندما توقفت عما أرادت قوله فحثها قائلا : " أنتِ ماذا ؟"

ضحكت برقة و قد قررت أن تستمتع بهذه اللحظات فاجابته : " أنا أيضا أريد أن أعبر لك عن شكري " ثم أخرجت علبة هي الأخرى من حقيبتها و لكنها كانت تحتوى على ساعة يد و منحتها إياه

ابتسم "نيكولاس" و حاول اخفاء خيبة امله سخرت منه نفسه "ما الذي توقعته نيكولاس ؟؟ اعتراف بوقوعها في هواك ؟!!" ابعد هذه الفكرة عن عقله حسنا بالطبع هو لا يريد اعتراف بالحب ... و لمَ يريده ؟

حسنا فهو لطالما كره كلمة "احبك" فما إن تلفظها احداهن حتى يعلم أن فكرة الارتباط اصبحت تراودها لذلك اعتبر هذه الكلمة مفتاح بوابة الخروج .. بداية النهاية كلما سمعها كان يحضر نفسه باخراج المناديل و كفكفت الدموع و سماع العبارات المعتادة التي تتقنها جميع النساء حتى انه شك يوما انهن يوزعن كتيبات على بنات حواء منذ نعومة اظافرهن حتى يعتدن عليها .. ديو لقد كان يسمع احيانا نفس العبارات بنفس الطريقة و نفس عدد الشهقات لا يمكن أن يكون الأمر محض صدفة !! و بعد أن ينتهي من مرحلة البكاء يصل لمرحلة ارسال الزهور البيضاء و هدية مناسبة بالطبع حسب نوع كلا منهن و لكنه لاول مرة يجد قلبه الاحمق الذى لم يعرف من أى جحيم آتى متشوق لسماع اعتراف كذلك ... حسنا هو ليس متشوقا بالضبط و لكن ... تبا لمَ لا تسقط في هواه أو تعجب به حتى ؟! لا يعقل أن يكون فقد سحره .. تبا لها فهي صدقت بالفعل أنهما مجرد صديقين !! مما صنعت هذه المرأة ؟ نظر لهديتها و فكر ساخرا "ما هذا هل انعكست الأدوار الآن و هي مَن تهديه ؟ و لكنها بالطبع ليست هدية وداع فلا يمكن أن تكون .. نفض افكاره الغريبة هذه بعيدا مفكرا بتهكم حسنا عليه ان ينظر للجانب الايجابى من الأمر على الأقل حظي بشيء منها أخذها شاكرا : "إنها رائعة للغاية " نظر لتلك الساعة التى تبدو غالية الثمن جدا مما دفعه للسؤال "متى أحضرتها ؟"

ردت بضحكة ثم شبكت ذراعها بذراعه : " هل يسمح السنيور "بروسكينى" أن نذهب للكاستيلو الآن قبل أن أبدل رأيى و أطالب بالذهاب للملاهي !"

حدق بها بتعجب : "الملاهي ؟!! ألا تظني أنكِ أصبحت كبيرة قليلا على الذهاب ؟!"

ابتسمت قائلة بشرود : " أتمنى حقا لو استطيع أن أعود طفلة فقط لساعات قليلة"

استغرب "نيكولاس" من كلامها و الذي كان من الصعب التخيل أن يكون القول المناسب لامرأة قد عرض عليها الزواج في الدقائق الماضية :

" تريدين أن تعودين طفلة ؟!" سألها بشك

ردت بمرح : "ألا تريد أن تتهرب قليلا من مسؤلياتك كبالغ و تنسى مشاكلك و ترفه عن نفسك قليلا ؟"

أجابها معترفا : "نعم " ضحكت ثم تركته و ركضت أمامه : " إذن استغل الفرصة"

ركض "نيكولاس" خلفها إلى أن خرجا من الحديقة و هو يقول لها أنها مجنونة !

وصلا لكاستيلو بروسكيني في حوالي الرابعة ،

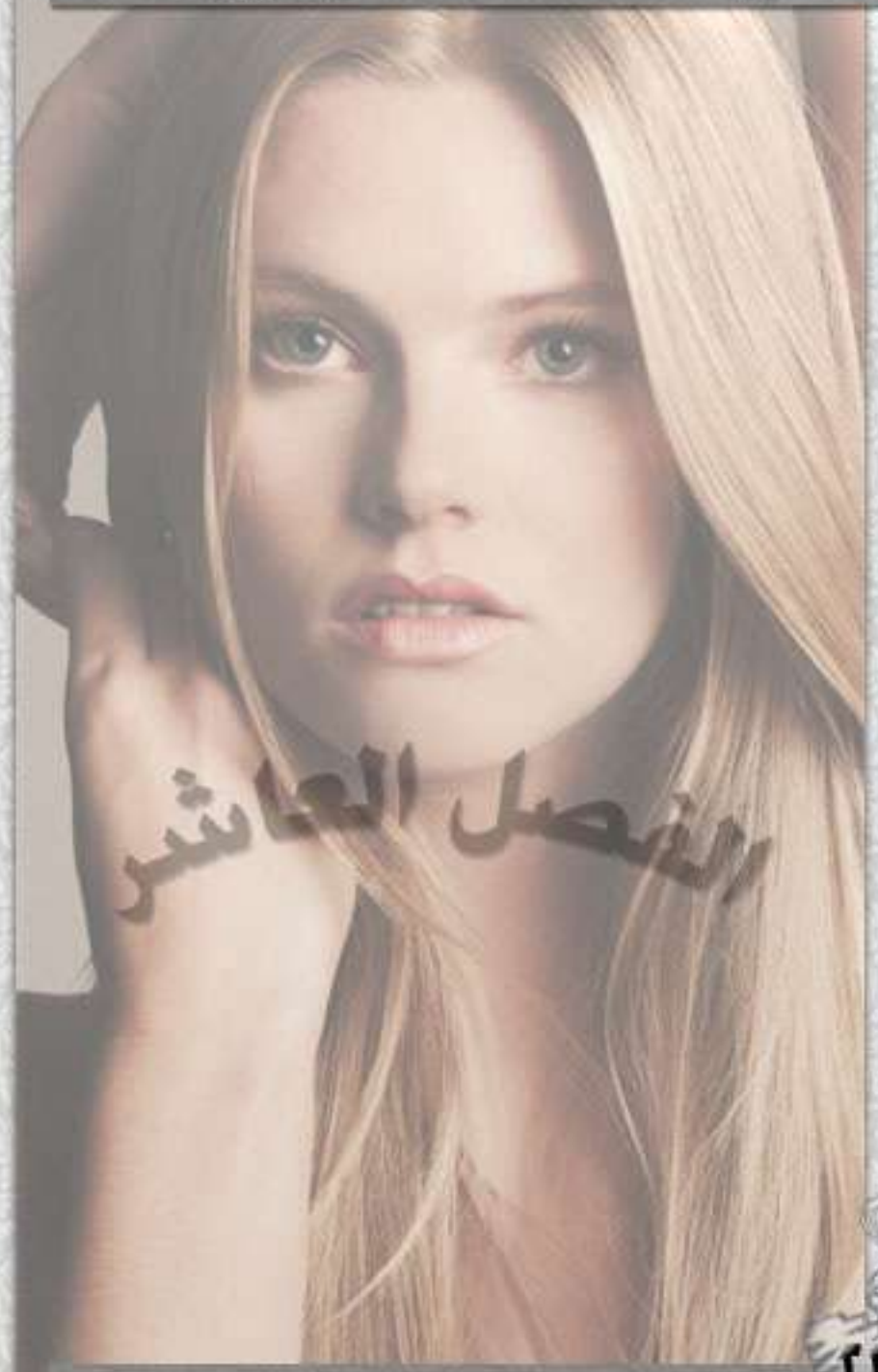
كانت "ماريا" تقف في الشرفة عندما ترجلا من السيارة ووضع كلا منهما ذراعه حول خصر الآخر و كانت السعادة تبدو جلية على محياهما ، نظرت لهما بحقد و ابتسامة متشفية تظهر على شفتيها وهي تفكر بأن الأخبار التى لديها كافية لجعل "انجلينا" تقطع علاقتها بـ"نيكولاس " للابد ، انتظرت إلى أن سلما على العائلة ثم ركضت نحو "نيكولاس" متظاهرة بالفزع و هى تقول :

" "نيكولاس" يجب أن تسافر فورا .. لقد ماتت زوجتك فى حادث سير"

"مـــــاذا ؟!!" قالت "انجلينا بصدمة

راقبت "ماريا" اتساع عينا "انجلينا" بذعر و عدم التصديق ثم شحوبها و الصدمة التى علت وجهها و كان هذا تماما ما أرادته.

نهاية الفصل



زوجة برتبة خطيبة

بقلم : حيـــاة ١٢
تدقيق : حسن الخلق
تصميم : أمـــورة بحر

حافظت "ماريا" ببراعة على تعبيرات وجهها الفزعة ، فهي تعرف أنها تكاد تكون فرصتها الأخيرة لتتخلص من هذه الحقيرة و التي نجحت تماما في إيقاع "نيكولاس" في حبائلها و لأنها تدرك جيداً مدى أهمية رئاسة مجلس الادارة له و أنه سيقوم بالمستحيل من أجل الحصول على ما يريد حتى لو توقف الأمر على الزواج من هذه الأفعى الرقطاء التي تدعى "انجلينا" لذلك أدركت أن الحل الوحيد هو أن تهجره هي و ليس العكس ، و فكرت أنه حتى لو كانت تعلم عن صديقاته السابقات فـ"نيكولاس" لن يخبرها عن تجربة زواجه أبداً فهو لم يذكرها يوماً و بالطبع هذا طبيعي جداً فالجد هو مَن رتب أمر زواجه من فتاة ثرية حمقاء دون حتى اخباره معتقداً إنها مناسبة له و رغم اعتراض "نيكولاس" و رفضه الشديد إلا انه وافق فى النهاية و حتى الآن لا تعرف سبب موافقته الغير متوقعة تلك و كما توقعت فشل هذا الزواج فشلا ذريعا ، لذلك فكرت "ماريا" أنه من المستحيل أن تكون تلك الحقيرة على علم بالأمر ، فعندما اتصلت بها لتبلغها عن "روزاليندا" و هي على يقين أن "انجلينا" ستفتعل مشاجرة كبيرة مع "نيكولاس" و لكن المفاجأة كانت من نصيبها هى عندما اخبرتها تلك الحشرة ببرود إنها لا تهتم !! بل و نصحتها ألا تلتصق بالرجال حتى لا يملوا منها .. فكرت بغل كيف تجرؤ على اهانتها ؟! فيما بعد تذكرت زوجته السابقة و ما حدث بينها و بين "نيكولاس" فحاولت العثور عليها و لكنها فوجئت بمحام العائلة يخبرها أن"نيكولاس" لم يوقع على أوراق الطلاق يوماً !مما يعنى أنه لا يزال متزوج !! كانت ستواجهه بما اكتشفت و لكنها علمت إنه خارج البلاد و لكن كل خططها ذهبت ادراج الرياح عندما قُتلت زوجته في حادث سير

أي أنه أصبح أرمل فشعرت أن ورقتها الأخيرة تكاد تحترق ، لذلك لم يكن أمامها سوى عنصر المفاجأة فهي واثقة بأن "نيكولاس" لم يعرف بموتها فهي مَن أجابت على اتصال الشرطي الذي ابلغها عن الحادث و طلب حضور "نيكولاس".

" ما هذا الهراء "ماريا"؟!" صاح "نيكولاس بغضب

ردت "ماريا" مصطنعة الحزن حتى انها لم تبخل باستخدام قدرتها على استدرار الدموع و بالفعل نجحت فى اسقاط بضع دمعات :

" المسكينة .... لقد قتلت فى حادثة سير بشعة .. لا اصدق إنها رحلت لقد كانت معي .. أخبرتني منذ عدة أيام انها تريد رؤيتك ... لقد ماتت دون ان تراك "

قال "انريكو" بعتاب محاولا الإمساك بزمام الامور بعدما لاحظ صدمة كلاً من "انجلينا" و "نيكولاس" الذى اوشك على قتل ابنة عمته الحمقاء :

"لا أرى داع لكل هذه الجلبة التي صنعتها "ماريا" فـ"نيكولاس" ليس متزوجا لتخبريه أن زوجته ماتت "

ردت "ماريا" و قد رفعت يدها لفمها متظاهرة بمحاولتها السيطرة على دموعها :

" كان"نيكولاس" متزوج حتى ثلاثة ايام مضت و لكنه الآن أصبح أرمل .. ديو لا اصدق ما حدث للمسكينة"

نظر "نيكولاس" لـ"ماريا" بعينان عاصفتان ثم قال و هو يجز على أسنانه : "متزوج؟!! عن أي زوجة تتحدثين ماريا ؟"

ردت "انجلينا" بسخرية رغم صعوبة الموقف و رغبتها المدمرة بقتل الحقيرة المدعية "ماريا" ثم قتل اللعين "نيكولاس" : " كم زوجة لديك "نيكى" ؟"

نظر "نيكولاس" لأنجلينا و قد اشتعلت عيناه غضبا : " اخرسى "انجلينا" أنا لست بمزاج جيد لأتحمل سخريتك "

رفعت "انجلينا" حاجبها بتعجب و سألته باحتقار : "اخرس ؟ لم أر في حياتي شخص بمثل وقاحتك لكنني سأعذرك فخبر وفاة زوجتك الحبيبة لابد أنه أثر عليك"

ضم "نيكولاس" قبضتيه بغضب و هو يرد عليها بتحذير : " لا تتخطي حدودك "انجلينا"! "

نظرت له "انجلينا" بعدم تصديق : " يا إلهي !! لا أتخطى حدودي ؟!!"

قال "انريكو" بصرامة : " لا أرى داع لكل هذا .. بإمكانكما أن تتحادثا كراشدين لا أن تتشاجرا كأطفال .. و إخفاء "نيكولاس" زواجه أو عدم تحدثه عنه لا يعني عدم احترامه لخطبتكما ربما لم يجد الوقت المناسب لإخبارك" صمت قليلا ثم قال برزانة أثارت ريبتها " فجميعنا لدينا ما نخفيه "

اسبلت "انجلينا" اهدابها و حافظت على تعبير وجهها فهي و إن تعلمت شيئاً من حياتها و عملها فهو اهمية إخفاء ما يدور بخلدها ، ظنت في البداية أن "انريكو" يشك بأمرها و هذا اثار استغرابها و تساءلت أين الخطأ الذى ارتكبته لتثير ريبته .. اتصالاته الكثيرة نسبيا خلال فترة اقامتها و اسئلته المستمرة عن "توم" أكدت ظنونها و لكن لحسن حظها كانت دائما تملك الإجابة المناسبة و لكن ما جعل الرعب يدب في قلبها هو اكتشافها وجود "انجلينا فوكس" في عائلة "توماس" !! و الأدهى أن "انريكو" قال إنها حفيدته ؟!! اجابته بحذر ذلك اليوم أن "توم" ليس لديه حفيدات!! و كانت واثقة من هذه المعلومة فـ"توم" لديه حفيدان فقط و هو مَن اخبرها ذلك بنفسه و بالتالى كانت تنوى الادعاء إنه جدها الروحى و لكنه فاجئها بضحكه قائلا

حتى لو كانت حفيدة ابن عمه فهي بمثابة حفيدته !!!
بالطبع لم تعلق فأي حرف ستنطق به قد يحُسب عليها كما إنها لا تستطيع انتحال شخصيتها فحتى لو حدثت أي مشاكل بسبب هذه الحفيدة التي لم تتوقع وجودها و إلا لما ذكرت معرفتها بـ"توم" قط فبإمكانها دوماً أن توضح إنها لم تقل يوما أنها حفيدته و إنها ظنت أنهم فهموا إنه جدها الروحى فقط ! و بالتالي راوغته كما تفعل مع "نيكولاس" و أي وسيلة أفضل من تغيير الموضوع و جعله يتحدث عن نفسه لكي ينسى سؤاله و بمرور الأيام كثرت الاتصالات و اعتقدت أنه لم يعد يشك بها حتى أنه اخبرها كيف قابل زوجته الراحلة "ايزابيلا" في برشلونة و تزوجا بعدها بأسبوع ! استطاعت فى تلك اللحظة أن تدّعي الفرح و أن تتصرف كما ينبغي فتنهدت بتأثر قائلة "كم هذا رومانسي !!" بينما هي في الواقع كانت تندب حظها العاثر الذي أوقعها في رجل كلمة "حب" غير موجود في قاموسه و الزواج بالنسبة له مجرد صفقة ! و لم تنس طبعا أن تشتم "نيكولاس" بينها و بين نفسها !!
و لكنها الآن لا تشعر بالارتياح فـ "انريكو" يجيد اللعب بالكلمات فربما يقصدها هى باخفائها هويتها و ربما لا .. لذلك استخدمت الوسيلة الأفضل فصمتت و لم تجيبه فالصمت يكون الرد الأبلغ في كثير من الأوقات.
قالت "ماريا" بتردد و هى لا تريد أن يضيع كل ما قامت به هباءً : "لكن جدي ..."نيكولاس" لم يحصل يوما على الطلاق .. "صوفيا" كانت لا تزال زوجته عندما ماتت"
سأل "انريكو" بجدية و هو ينقل نظره بين "ماريا" المترددة و "نيكولاس" المصدوم : " ما الذي تعنيه بأنهما لم ينفصلا ؟"
فكر "نيكولاس" بكلام "ماريا" بصدمة

لم ينفصلا ؟!! ما الذي تتحدث عنه الآن بحق الجحيم ؟؟ هل هي تمزح ؟؟ لا يمكن ذلك أبداً ... إنه مستحيل .. حتما لقد فقدت عقلـ ... لا ليس مستحيل تماما ! تبا كيف حدث ذلك ؟! كان قد تذكر أخيراً إنه بالفعل لم يوقع على أوراق الطلاق ! اللعنة !!

رد "نيكولاس" بهدوء : "حسنا ... لقد نسيت الأمر تماما ، لقد تركت الأمر للمحامين و لم أتابعه و لم اعلم بأنها لازالت زوجتي سوى الآن ... و لست واثقا من الأمر حتى "

صرخت " انجلينا" بعدم تصديق : " نسيت الأمر تماما ؟!!!!"

رفع "نيكولاس" حاجبه بسخرية و هو يقول : "هل عدنا لتكرار الأسئلة عزيزتي ؟ "

هزت "انجلينا" رأسها بتعجب وعدم تصديق ثم نظرت إليه بذهول لا تستطيع أن تصدق مدى برودة و لا مبالاته و هو يقول لها ببساطة أنه نسي أنه متزوج !! فهي لا تتخيل أنه من الممكن لأحد أن ينسى زواجه و لكن بالطبع "نيكولاس" ليس كأي أحد تبا له !

رد "نيكولاس" بهدوء و حزم مغلقا الموضوع : "حسناً .. اعتقد أننا انتهينا .. سنصعد أنا و "انجلينا" لنرتاح قليلا قبل العشاء ... اعذرانا"

لف "نيكولاس" ذراعه حول كتف "انجلينا" المذهولة و صعدا الدرج ليصلا لجناحه ، ما إن دخلا الجناح حتى قال "نيكوس" بهدوء : "سأخذ حماما "

جلست "انجلينا" على السرير الفسيح بهدوء مناقض للعواصف الهائجة في عقلها و قلبها ثم سألته و هي تنظر للأرض : " انت لا تهتم لوفاة زوجتك أليس كذلك ؟"

كان "نيكولاس" يفتح خزانة الملابس عندما سمع سؤالها .. في الواقع كان إقراراً بأمر واقع و ليس سؤالا توقف عما كان يفعله و استدار يواجهها

قائلا بسخرية :
" أظنك ذكية كفاية لتلاحظي أنني لم أكن واقعا في هواها ؟ لذلك أنا بالفعل لا أهتم إذا ما ماتت أو لا .. و لكن صراحة .. لا استطيع أن أنكر شعوري بالراحة "
اجفلت "انجلينا" ثم رفعت رأسها إليه فجأة و قامت من مكانها سائلة إياه بعدم تصديق :
"تشعر بالراحة لوفاتها ؟!"
ابتسم بسخرية : " نعم .. فهكذا لست مضطرا للسير في معاملات الطلاق .. و مَن يدرى ربما لم تكن لتوافق على الطلاق"
ردت "انجلينا" باحتقار : " بالطبع .. و لمَ توافق على الطلاق ؟ فهي متزوجة من نيكولاس بروسكينى العظيم ... حقا "نيكولاس" لم أندم فى حياتى سوى على قرارين و أحدهما كان الارتباط بك"

أجفل "نيكولاس" و اتسعت عيناه بعدم تصديق من كلام "انجلينا" و الاحتقار الشديد الذى تتحدث به الآن فسألها بذهول : " أنتِ نادمة على ارتباطك بى ؟؟!!"
ردت بجدية : " هل تظن أنك إن أخبرتني أن زوجتك لم تعن لك شيئا و أنك نسيت هذا الزواج تماما كما أنك تشعر بالراحة لوفاتها حتى توفر لنفسك عناء معاملات الطلاق .. هل اعتقدت أنني قد أرقص فرحا عندما اسمعك تتحدث بهذه اللامبالاة عن زواجك ؟ هل تظن أنني قد أحترمك لموقفك المخزي ذلك .. أنت حتى لم تتأثر لسماع خبر الوفاة .. يا إلهي لو كانت مجرد غريبة لكنت أظهرت لها بعض الاحترام"
هزت رأسها بعدم تصديق ثم زفرت بضيق و أردفت بهدوء" هل بإمكانك أن تطلب من سائقك أن يوصلني للمطار ؟"
شعر "نيكولاس" بالارتباك لاول مرة فى حياته كأنه طالب أخطأ و يتعرض للتوبيخ من مديره

فآخر شيء توقعه هو أن تعاتبه "انجلينا" بشأن زواجه الفاشل ليس هذا فحسب بل تريد أن تهجره !! حسنا للأمانة هو لم يشعر بالراحة كليا بالطبع هو حزن لوفاتها و لكن فكرة عدم توقيعه اوراق الطلاق و أن ذلك كان ليصبح عائقا امام زواجه من "انجلينا" جعلته يشعر بالارتياح بسبب انتهاء هذه المشكلة .. امرأة آخرى كانت لتصبح أكثر غضبا بسبب اخفائه لزواجه السابق لا لعدم مبالاته و كيفية تلقيه الخبر !! و لكن لن تكون "انجلينا" إذا لم تفاجئه بردود افعالها الغريبة.

رفع حاجبه و سألها بتحدي : " و لماذا تريدين الذهاب للمطار ؟"

ضحكت دون استمتاع و ردت بسخرية : " أريد مشاهدة الطائرات"

رعد "نيكولاس" : "انجلينا !! إذا كنتِ تتوقعين أنني سأسمح لك بأن تتراجعي عن صفقتنا فأنتِ مخطئة عزيزتي ، فلم يولد بعد مَن يتلاعب بى"

رمقته "انجلينا" باحتقار بالغ ثم ردت ببرود : " لن تسمح لي بالتراجع ؟ هل تظن أن بإمكانك إجباري على الزواج بك ؟!!"

لم يعجب "نيكولاس" مسار الأمور و لا نبرة "انجلينا" المتحدية فهو لم يتوقع يوماً أن زواجه هذا سيكون السبب في تحطيم خططه و إفساد حياته .. فكر بتهكم يالسخرية القدر فهو وافق في الماضي على ذلك الزواج فقط من أجل خططه فى ذلك الوقت و الآن فبسببه أيضاً هو على وشك خسران كل ما سعى لأجله لسنوات و لكنه لن يسمح بذلك.

قال بهدوء مخيف : " هل تظنين أن الأمر سهلا بهذه الطريقة ؟ لقد عقدنا صفقة عزيزتي و ستلتزمين بها "

ردت "انجلينا" بعدم تصديق ما لبث أن تحول

لغضب : " صفقة ؟! .. ثم ضحكت بسخرية و اردفت " هل تظن أنني سأوافق أن أتزوج من رجل استقبل خبر وفاة زوجته بهذه اللامبالاة .. هل تظن أنني سأكون راضية عن نفسي و اختياري لك عندما أعرف رد فعلك المخزي هذا عندما تتلقى خبر وفاتي ؟"

صراخها اشعل فتيل غضبه فهدر هو الآخر بغضب متفجر بعد ان ضرب بقبضته بقوة على خزانة الملابس مما جعلها تجفل : " هل فقدتِ عقلك ؟ أتلقى خبر وفاتك ؟ بالطبع لن تكوني راضية .. هل تعلمين لما ؟؟ لأنك في هذه الحالة ستكونين ميتة عزيزتي .. هل تدركين معنى هذه الكلمة ؟ دعيني أخبرك ذلك .. " ثم اردف من بين اسنانه "يعنى أنكِ لن تكونين موجودة على قيد الحياة لتعرفي رد فعلي .. تبا" شتم بالايطالية بصوت منخفض ثم مرر يده في شعره بعصبيه محاولا تهدئة نفسه ليردف بعدم تصديق : " لا أصدق أنني أجري مثل هذه المحادثة معكِ"

بينما كان "نيكولاس" يصرخ بها بغضب اسبلت "انجلينا" اهدابها حتى لا يرى حجم الالم الذى سببته كلماته عاتبتها نفسها " ما الذي توقعته منه لورا ؟ إخبارك أنه سيتحطم لو تلقى خبر وفاتك ؟ لن يكون قادرا على العيش دونك ؟ انه سيموت في اليوم ألف مرة لأنك رحلتِ ؟ " أجابت نفسها بيأس " لا لن يفعل أيا من ذلك" قد تنجح في لفت انتباهه و شغل حيز من عقله لكنها لن تنجح أبدا في سرقة قلبه فما جذبه إليها هو اختلافها عن النوع الذى اعتاد التعامل معه من النساء و ربما غموضها لا تعلم و لم تعد تهتم .. أخذت نفسا عميقا ثم قامت بخلع خاتم خطبتها الرائع و الذي سقطت في حبه ما إن رأته و لم تضعه سوى ساعات قليلة.. ذلك الخاتم الشاهد على المهزلة التي جمعتهما و التي يجب

إنهائها فلقد استمرت أكثر مما ينبغي ثم وضعته في يد "نيكولاس" و الذي كان ينظر لها بملامح غامضة ثم قالت بسخرية : " أقصر خطبة في التاريخ"

امسك "نيكولاس" بمعصم "انجلينا" بقوة ألمتها و اقترب منها هامسا بصوت كما الفحيح : "لن تستطيعي التخلص مني بهذه السهولة "انجلينا" و سواء كنت متزوجا من قبل أم لا فهذا شيء لا يعنيكِ"

ارتدت "انجلينا" قليلا للوراء ما ان اقترب منها و حاولت الفكاك منه فصوته الخافت ارسل قشعريرة خوف بجسدها و لكنه شدد من قبضته فتأوهت : "اااه "نيكولاس أنت تؤلمني"

ترك "نيكولاس" ثم قال بحزم بعد أن اخذ نفسا عميقا .. اللعنة هذه المرأة تخرجه عن طوره و تستطيع اثارة غضبه بسرعة البرق: " ارتاحي قليلا قبل العشاء"

نظرت له بعدم تصديق ثم قالت بغضب : "أي عشاء هذا ؟ هل أنت مجنون ؟ سأكون قد غادرت روما بينما أنت تتناول عشاءك اللعين هذا !"

هدر "نيكولاس" بغضب هو الآخر بعد أن فاض به الكيل : " إلى الجحيم "انجلينا" إذا اعتقدتِ أنني قد أتذلل لكِ لتبقي ، فلم أكن لافعل ذلك حتى مع خطيبة حقيقية "

ابتلعت "انجلينا" الاهانة و لم تظهر له مدى قسوة كلماته عليها فهي بالفعل خطيبة بالإيجار فلمَ تتوقع منه أكثر من ذلك و لكنها لن تسمح له باهانتها مجددا ، رفعت رأسها و قالت بكبرياء: " يكفي سيد "بروسكيني" فقد اكتفيت منك و من عائلتك لباقي حياتي .. أنا راحلة"

زفر بضيق ثم توجه نحو الحمام الملحق بالجناح تاركا إياها جامدة في مكانها كان يشعر بالتشتت لأول مرة في حياته لا يعرف ماذا يفعل لعن

"انجلينا" في سره و التي جعلته يجرب أشياء كثيرة لاول مرة ، و أغمض عينيه مفكرا إنه بحاجة لتصفية ذهنه و استعادة هدوئه الذي بعثرته تلك الأفعى بخبرها الصاعقة .. شتم نفسه كيف نسي أمر ذلك الزواج بحق السماء .. اللعنة و لكنه لم يكن خطأه وحده .. أخذ نفسا عميقا مفكرا أنه ليس الوقت المناسب للتفكير في هذا الأمر فقط عليه التركيز على "انجلينا" الآن .. تبا للنساء جميعا !

نزلت "انجلينا" الدرج بثقة و كبرياء و قد أبت أن تظهر مدى الاهانة التي تعرضت لها ، حسنا لقد كانت تنوي ترك "نيكولاس" في نهاية هذه العطلة و لكن ليس بهذه الطريقة تأسفت على غباءها ما الذي توقعته من "نيكولاس" ؟ فهو من النوع الذي لا يبكي أحدا و لا يفكر سوى في نفسه ، رأت "فرانكو" في الردهة فتوجه نحوها ثم حدثها قائلا بتعاطف تعلم جيداً إنه مزيف :

" اوه "انجلينا" ... أنا أسف لأنكِ غرفتي عن زواج "نيك" بهذا الشكل"

اومأت "انجلينا" ثم سألته بهدوء:

" هل من الممكن أن تطلب من السائق أن يوصلني للمطار أو إلي محطة القطار ؟"

نظر لها بتعجب و سألها : "لماذا ؟ هل انفصلتِ عن "نيك"؟"

أومأت بنعم ثم أردفت : " من فضلك "فرانكو" هل يمكنك ذلك ؟ أريد أن أعود إلي بريطانيا بأسرع ما يمكن"

أخذ " فرانكو" نفسا عميقا ثم سألها : " ماذا عن حقائبك ؟"

ردت "انجلينا" بلا مبالاة : "دعك منها .. فقط دعني أغادر من هنا"

رد "فرانكو" : "حسنا كما تشائين سأوصلك بنفسي"

بعد أن ركبت "انجلينا" مع "فرانكو" في سيارته

الرياضية المكشوفة شكرته على الرغم من علمها أنه هو مَن يجدر به شكرها فأجابها :
" هذا أقل ما يمكنني فعله لأجلك .. "انجلينا" أنت امرأة جميلة جدا و مميزة و يؤسفني ألا تجدي رجلا يقدرك"
رفعت "انجلينا" حاجبها وابتسمت باستهزاء مفكرة أن "نيكولاس" ينتمي لعائلة حقيرة حقا فـ"فرانكو" يغازلها بعد انفصالها عن ابن عمه بدقائق ، نظرت له بطرف عينيها ثم ردت عليه بهدوء يشوبه السخرية : " لا تتأسف عزيزي "فرانكو" فما من داع لذلك ثم مَن أخبرك أنني لا أجد رجلا يقدرني ؟"
نظر لها "فرانكو" نظرة ماكرة و هو يجيبها : " يا لحظي السيئ .. يبدو أنني أحضر متأخرا دائما .. و لكن هل "نيكولاس" يعلم بالأمر ؟"
سألته بهدوء : "أي أمر ؟"

نظر لها و قد ارتسمت ابتسامة لعوب على ثغره قبل أن يعود بنظره للطريق : " أمر الرجل الآخر ؟"
سألته باستغراب مصطنع :" رجل آخر ؟!!"
قطب ثم ابتسم قليلا : "نعم .. ألم تخبريني أن هناك رجل آخر ؟"
نظرت له ببراءة : "أنا قلت ذلك ؟!!!!"
ازادات تقطيبة "فرانكو" و هو يقول : "نعم .. قلتِ أن هناك مَن يقدرك"
ضحكت "انجلينا" قائلة : " و لكن ذلك لا يعني أنه يوجد رجل آخر "
سألها بتعجب : "لا ؟! ماذا إذن ؟!"
ردت بهدوء : " الحقيقة لا أريد أن أبدو مغرورة لكنني سعيدة بما وصلت إليه و الكثيرون يقدرونني .. رجال .. و نساء "
ضحك قائلا : "تعجبني المرأة التي تجيد اللعب بالكلمات"
ابتسمت قائلة بمكر : "و ماذا عنها هي ؟"

التفت إليها متسائلا : "ماذا عنها ؟!!"
ردت بهدوء و شبح ابتسامة يظهر على فمها : "نعم قلت إن المرأة التي تجيد اللعب بالكلمات تعجبك و لكن ما الذي يعجبها هي في الرجل ؟"
قال بمكر : " أؤكد لكِ اننا دائما نجد قواسم مشتركة "
قهقت "انجلينا" عاليا : "خطأ .. اجابة خاطئة "فرانكو" لا تستخدم "دائما" أبداً .. إنها "احيانا" .. الإجابة الصحيحة هي أحيانا عزيزي"
ابتسم باعجاب : " هناك رجال لا يقبلوا بالهزيمة و كلمة دائما هي فقط الواردة"
لم تشأ أن تخبره أنه ليس من هذا الصنف أبدا و بدلا من ذلك اجابته بهدوء : " لست أنا مَن قال ذلك !"
سأل بسخرية : "مَن إذن ؟"

ردت ببساطة : " العلم عزيزى هو مَن قال ذلك .. لا يوجد شيء مطلق .. يوجد دائما نسبة من عدم التأكد .. فنحن بشر في النهاية "
"واااااو .. لقد بدل "نيك" ذوقه في النساء .. إنها مفاجأة و بلا شك .. من المؤسف أنه افسد الخطبة بعدم اخبارك عن أمر زواجه السابق"
صمتت دون أن تجيبه فأردف : " على الرغم أن "نيك" لا يستحقك و لكن من واجبى أن اخبرك عن ظروف زواجه إذا اردتِ .. بإمكاننا العودة للكاستيلو و سأخبر الجميع أنك فقط ..."
قاطعته "انجلينا" و قد سئمت من دور ابن العم الوفى الذى يحاول لعبه : " هل تعتقد حقاً "فرانكو" أنني رحلت لأنني صُدمت بأمر زواجه؟!"
قطب قليلا و أجابها : "ألم ترحلي لأنك لم تعرفي عن أمر الزواج ؟"

ضحكت بسخرية و اجابته : " لا عزيزي أنا اعرف كل شيء عن هذا الزواج"

اوقف السيارة فجأة على جانب الطريق و نظر لها بذهول : " ماذا ؟!!"

رفعت حاجبها بسخرية : "ماذا ؟!! هل فاجأتك ؟"

قال بذهول : "نعم لقد أخبرتني "ماريا" أنكِ لم تكوني على علم بالأمر و أن الخبر صدمك بقوة "

ردت ببساطة : " نعم بالفعل الخبر صدمني و لكن ليس أمر الزواج بل الوفاة يا عزيزي .. هذا كل ما في الأمر"

عقد حاجبيه باستغراب : "و لكن ... كيف وافقتِ على الخطبة و أنتِ على علم بزواجه ؟ ماذا لو تأخرت معاملات الطلاق أو لو رفضت مثلا ؟"

ابتسمت بتهكم :

" لم تكن لترفض ..كان من المفترض أن يتم الزواج بعد ثلاثة اشهر تقريباً .. حتى ذلك الوقت "نيك" لن يكون بحاجة للسير في معاملات الطلاق من أجل الزواج بى هل فهمت؟"

عبس بشدة : " لا أفهم .. هل تقصدين إنها كانت مريضة و ستموت حتى لو ..."

قاطعته بهدوء : " ألن توصلينى للمطار؟"

قال و كان يبدو تأثير الصدمة عليه جليا : " لا اعلم علاقتك بها .. أعني .. كانت .. أقصد تبدو أن علاقتك بها ..."

قاطعته "انجلينا" ببرود : " تشبه علاقتك بـ "نيك" بطريقة ما .. هل لنا أن ننطلق ؟"

تعجب "فرانكو" من ردها هذه المرأة تجيد التحايل و التلاعب بالكلمات ما الذي تقصده بتشبه علاقته بـ"نيك"؟ نظر لها و قد ضيق

عينيه مدركاً أن الأفضل هو إيصالها إلى ما تريد و لكنه فهم الآن لمَ اختارها "نيكولاس" فبإمكانها أن تأكل "ماريا" حية إذا أرادت .

" حسنا هل تريدين السفر بالطائرة أم بالقطار؟"

اجابته بهدوء : " بالطائرة"

لم يتحدثا باقي الطريق و عندما وصلا لوجهتهما ابتسمت "انجلينا" و شكرته

ابتسم هو الآخر مجيبا اياها : " إنه لشرف لي أن أقلك جميلتي .. أريد أن اطمئن عليكِ ربما بامكاننا تناول العشاء لاحقا ما رأيك ؟"

ابتسمت : " جراتسى "فرانكو" .. أما عن العشاء أظن أن الأمر لن يكون سهلا " صمتت ثم اردفت بتوتر " ستعود مباشرة للكاستيلو أليس كذلك ؟"

قال متظاهراً بالاحراج : " تريدين الخلاص مني بهذه السرعة ؟"

قالت بسرعة :

" لا أبداً .. كل ما في الأمر أنني لا أريد المزيد من المشاكل في العائلة بسببي .. أنت تعلم أن "نيكولاس" .. متملك قليلا "

اومأ ثم قال بهدوء : " لا تقلقي "

ابتسمت و ودعته بينما ابتسم هو بمكر مفكراً أن لا شيء أجمل من أن يختفي هو لباقي اليوم .. سيستمتع كثيرا بافكار و شكوك ابن عمه العزيز السوداوية .

راقبت "انجلينا" ابتعاد سيارة "فرانكو" و ابتسمت بهدوء حسنا خطتها حتى الآن تسير بشكل ممتاز فـ "فرانكو" بالطبع لن يعود للكاستيلو الآن فقط من أجل اشعال غضب "نيكولاس" و هذا الاخير قد يحطم فك ابن عمه لتعديه على املاكه الخاصة .. في النهاية "فرانكو" سيخبره بسفرها إذا لم تكن مدبرة المنزل قد اخبرته ثم سيسافر إليها – أو إلى

انجلينا فوكس الآخرى بمعنى أدق – ليس لأنه لم يصبر على فراقها بالتأكيد بل فقط من أجل تلقينها درسا لا تنساه عن كيفية احترامه و في هذه الأثناء تكون هي جالسة في منزله بروما منتظرة تنفيذ خطتها فهي قد حجزت تذكرة للسفر بالقطار إلى باريس مساء الغد و منها إلى لندن بواسطة قطار اليوروستار ستكون رحلات متعبة و لكن متى كانت حياتها سهلة .

* * *

أخذ "نيكولاس" حماما طويلا لعله ينشطه فهو يشعر و كأنه لم يفق بعد .. من ماذا؟ حسنا لا يمكنه أن يقول أن مجرد تهديد "انجلينا" بهجره يصدمه ، كل ما في الأمر أنها وعدته بالزواج ثم .. توقف عقله عند هذه النقطة .. لقد وعدته ! حسنا بإمكانه الآن أن يطالبها بتنفيذ ما وعدته به ثم ترحل كما تشاء بعد ذلك و يكون قد حصل على المنصب الذى يريده .. حسنا قد تكون ماكرة أو مراوغة أو أي شيء إلا إنها ليست ممَن يخلفوا وعودهم فكر بارتياح إنه من الجيد أن هذا الخلاف حدث في الكاستيلو فهي لا تستطيع المغادرة دون سيارة و بالطبع السائق لا يمكنه التحرك دون اذنه ، ارتدى ملابسه على عجل و نزل ليجد مدبرة المنزل فسألها عن خطيبته و لكنه فوجئ بها تتوتر و نظرت للارض ، نظر لها "نيكولاس" باستغراب ثم سألها : "ما الأمر "روزا"؟ أين "انجلينا"؟"

تنحنحت "روزا" و هي في العقد السادس و لطالما اعتنت بـ"نيكولاس"و هو صغير و قد لاحظت اهتمامه بـ"انجلينا" لذلك لم تشأ اثارة المزيد من المشاكل باخباره أنها رحلت مع "فرانكو" فقد سمعتها تطلب منه أن يوصلها للمطار .

سألها بنفاذ صبر : " ما بكِ "روزا"؟ لقد سألتك

أين "انجلينا"؟"
ابتعلت ريقها بصعوبة و قالت : " لقد رحلت"
اتسعت عينا "نيكولاس" بصدمة فهو لم يتوقع أنها كانت جادة : "رحلت ؟!!"
ردت بهدوء : " نعم بني لقد رحلت منذ حوالي نصف ساعة"
سأل بغضب : " و مَن سمح لها بذلك ؟ مَن أعطى أوامر للسائق ؟ هل هو جدي ؟"
تحنحت قائلة : " لا ... لقد رحلت مع السنيور "فرانكو" "
نظر لها بصدمة و هو يقول : "فرانكو"؟!"
ردت "روزا" بسرعة محاولة اصلاح الأمر : " لقد طلبت منه أن يوصلها للمطار فهي أرادت العودة إلى بريطانيا"
تركها " نيكولاس" دون أن يجيبها ليتجه للشرفة و هو يشعر كأنه نال صفعة قوية للمرة الثانية من نفس الشخص ألا و هو "فرانكو" فمنذ اثنتي عشرة عاما كان "نيكولاس" يواعد فتاة سمراء ايطالية جميلة جدا و قد ظلا يتواعدان لمدة عامين لم يخبرها "نيكولاس" أنه حفيد "انريكو بروسكيني" و كان سعيد جدا لأنها لا تهتم بلقبه أو ثروته بقدر اهتمامها به و في اليوم الذي قرر أنه سيصارحها بكل شيء عن نفسه فـ "بيانكا" أصبحت تعني له الكثير و قد تأكد من أنها هي الأخرى تهتم به .
كان قد عاد من سفره لايطاليا باكرا لانه لم يستطع تحمل انتظار يوم آخر و لا التوتر و هو يتخيل ردها .. فـ"بيانكا" كانت قد أخبرته أنها أحبته لانه عصامي و طموح هل ستقطع علاقتها به عندما تعرف من أى عائلة هو؟ أو ربما ستفعل لأنه اخفى عنها مَن يكون و لكنه لم يشأ خداعها و يعرف أن الفترة القادمة من علاقتهما لن تكون

سهلة ابدا و لكنه لن يسمح لها بالابتعاد عنه .
عاد لشقته بكاليفورنيا ليبدل ملابسه ثم يمر عليها عندما سمع اصوات من غرفة نومه ، تعجب في البداية و لكنه فكر انه بالتأكيد "فرانكو" كالعادة آتى مع احدى ساقطاته لم ينزعج "نيكولاس" كثيرا فهو نادرا ما كان يستخدم هذه الشقة فهو لم يرد أن يخبر "بيانكا" عن مدى ثراء عائلته و خاصة انه كان ينوي أن يبني مجموعته بنفسه و لكنه فوجئ بالباب يُفتح لتخرج منه "بيانكا" ضاحكة و هى تلف منشفة كبيرة على جسدها و تقول دون أن تلاحظه فقد كانت تنظر لداخل الغرفة : "هيا "فرانكو" لا تكن كسولا لقد وعدتني بالـ..." صمتت فجأة بعد أن نظرت لـ"نيكولاس" الواقف فى الرواق و هو ينظر لها بصدمة
اتسعت عينا "بيانكا" برعب و قد انسحب اللون من وجهها حتى صارت كالاشباح .. تعلثمت :
" "نيك" ...أنا ... أنا..."
خرج بعدها "فرانكو" من غرفته و كان يبدو مشعثا و يرتدي سروال بيجامته فقط ، نقل "نيكولاس" نظراته بصدمة بين كلاً منهما لم يتخيل أنه عندما سيراها بهذه الشقة في غرفته و على سريره ستكون مع "فرانكو" ابن عمه العزيز ! و خاصة أن العائلة باكملها كانت تعلم أنه يواعدها .
كسر "فرانكو" الصمت قائلا بخبث و قد شعر بنشوة الانتصار تغمره : " مرحبا "نيك" صديقتك رائعة .. أرجو ألا تمانع بمشاركتك إياها ؟" ثم غمزه
رد "نيكولاس" ببرود رغم ملامحه التي عكست صدمته بوضوح لم يشأ أن يظهر لفرانكو مدى قوة طعنته لكنه لم يستطع فالألم كان أكبر من أن

يحتويه :
" لا .. ليس لدى مانع إطلاقا فهي لم تعد تهمني في شيء"
ارتبكت "بيانكا" بشدة و قالت بتعلثم موجهه كلامها لـ"فرانكو" بعد أن ابتلعت الغصة التى تكونت بحلقها بصعوبة : " أنـ...ـت ... تعـ..رف ..."نيك"؟"
قهقه "فرانكو" مستمتعا :
"هيا عزيزتى لا داع لإكمال هذا المسلسل فأنتِ لا تليق بكِ الدراما .. في الحقيقة "نيك" هى تعرف جيداً مَن تكون و لكنها ربما أرادت أن تقارن بين رجال هذه العائلة لعلها تقرر مَن أفضل" ثم ابتسم بخبث .
علم "نيكولاس" فيما بعد من صديقة لها – أو على الأقل ادعت إنها صديقة – أنها كانت تخطط للايقاع به و الزواج منه و لكن "ماريا" كانت قد اشاعت أن "نيكولاس" سيقوم بخطبتها فقررت العودة لفرانكو صاحب الخطة ، لم يصدق أن ذلك الوغد استطاع اقناعها بأن توقع به و تتزوج منه لمدة قصيرة ثم الحصول على الطلاق و نصف ثروته – فجده كان قد قام بتوزيع ما يقرب من نصف اسهم المجموعة على العائلة ليشعرهم بأنهم أصبحوا شركاء بالفعل و ليسوا مجرد ورثة – و بعدها تعود إلى فرانكو الحبيب !! تلك الحقيرة !
صوت جده القوى أخرجه من دهاليز الماضي المؤلمة ليجده يقول له : "اذهب إليها "نيك" "
التفتت "نيكولاس" لجده قائلا باستنكار و هو يشعر أن جده فقد عقله : " أذهب إليها ؟؟"
اخذ "انريكو" نفسا عميقا و قال برزانة : "أحيانا كبرياءنا يضرنا أكثر مما ينفعنا .. "انجلينا" امرأة رائعة و كلاكما مناسبان تماما لبعضكما ..

كما انها تعجبك"
ابتسم "انريكو" عندما لاحظ أن كلماته لم تعجب "نيكولاس" فأردف قائلا :
"نعم هي تعجبك و بشدة لا تنكر ذلك فالامر واضح كوضوح الشمس و ربما ليس اعجابا فقط بل انك تحب..."
قاطعه "نيكولاس" قائلا بتهكم : " أجل فأنا يعجبني الخائنات كثيرا "
تعجب "انريكو" من كلامه قائلا : "خائنات ؟"
ابتسم "نيكولاس" بسخرية قائلا :
" اوه أجل .. كما يجدر بى أن اثني على ذوقها فقد سافرت مع "فرانكو" "
نظر جده له بغموض ثم قال :
" حسنا لو أردت أن تتركها لفرانكو فهذا شأنك أنت" ثم تركه
استطاع "انريكو" أن يستفز "نيكولاس" فمجرد تخيل "انجلينا" مع "فرانكو" كافي لجعل ضغطه يرتفع لعنان السماء فـ"انجلينا" له وحده .. ملكه و لن يسمح لأن تكون لأى رجل و على الرغم من أنه لا يستطيع احتساب "فرانكو" رجلا إلا أنه سيضمه للقائمة تحت اسم "حثالة الرجال" و على الرغم من أنه لم يركض يوما وراء إحداهن إلا أن "انجلينا" مختلفة ، اخرج هاتفه الخلوى و اتصل بجون التحري الذي كان قد سبق و طلب منه جمع معلومات عن انجلينا قائلا : "جون ... من فضلك ارسل لى عنوان "انجلينا فوكس" و بعد قليل قام باتصال بالطيار ليبلغه بسفره لانجلترا.
قضى "نيكولاس" ليلته في منزله بلندن بعد أن توصل لعنوان منزلها و الذي يشاركها فيه فتاتان و ابتسم عندما تذكر طلبها منه أن يقوم بغسيل الأطباق باعتباره شريك في السكن الابتسامة التي

ظهرت أوضحت له تماما ما يريده من "انجلينا" حسنا جده محق "انجلينا" تعجبه جدا و ذلك منذ أول مرة رآها فيها و هو يريدها أن تشاركه حياته ، حسنا هو لا يحبها كما كاد جده أن يخبره و لكنها فقط تعجبه و هي مناسبة له كما انها وعدته بالزواج و هو سيطالبها بتنفيذ وعدها هذا ثم نام على هذه الفكرة .

في صباح اليوم التالي تناول "نيكولاس" فطوره بسرعة و ابتسم عندما تذكر فطورهما معا فكر انه من الغباء ان يعتقد أنه افتقدها لمجرد أنه ابتعد عنها لساعات .. تنهد بعد أن اقنع نفسه انه فقط مرهق من السفر و لديه مسألة عالقة يجب أن ينتهي منها لذلك هو يشعر بالتشوش .

وصل "نيكولاس" لمنزلها عصرا و تمنى ألا تكون قد خرجت مع شريكتاها في السكن أو ربما مع أصدقاء آخرين خاصة إنها وصلت في عطلة نهاية الأسبوع بعد سفرها ، شعر بدمه يفور عندما فكر أنها قد تتصل بـ"باتريك" ضغط على جرس الباب بسرعة و غضب و كأنه بذلك سيمنعها من الاتصال بباتريك ، فُتح الباب بعد قليل لتظهر امرأة صهباء تبدو فى مثل عمر "انجلينا" و قد ظهرت ابتسامتها ما إن رأته و هى تسأله بلطف "مرحبا كيف بإمكاني مساعدتك ؟"

منحها "نيكولاس" إحدى ابتساماته الساحرة و هو يرد عليها: " مرحبا ..أنا صديق "انجلينا" هل بإمكاني رؤيتها من فضلك ؟"

ابتسمت الصهباء و هى تقول : " اه حسنا ثوانى فقط"

بعد قليل ظهرت شقراء طويلة ذات عينان خضراوان يشع الدفء منهما سألته بابتسامة رقيقة : " مرحبا سيدى .. كيف بإمكاني خدمتك ؟ "

ابتسم "نيكولاس" بينما يفكر كم امرأة عليه أن يراها قبل أن يقابل انجلينته : "من فضلك ... أريد رؤية "انجلينا" "

اتسعت ابتسامة الشقراء و هى تقول بلطف :

" نعم سيدي أنا "انجلينا" كيف بإمكاني خدمتك؟"

قطب "نيكولاس" و هو يوضح لها : " عذرا لقد كنت اسأل عن "انجلينا فوكس" "

ضحكت الشقراء و هى تجيبه : " حسنا ... انا "انجلينا فوكس"! "

نظر لها بعد فهم و سألها بتشكك و حذر : "حفيدة "توماس فوكس"؟! "

اجابته و هى مستغربه من تشككه : " أنا حفيدة ابن عمه و لكنه بمثابة جدي .. إذن انت صديقه؟ أنا اسفة "توم" فى رحلة حول العالم تفضل بالدخول من فضلك"

ازدادت دهشة "نيكولاس" لدى سماعه كلام هذه المرأة و التي تدّعي أنها "أنجلينا فوكس" تبعها لغرفة المعيشة و هو يفكر بأن ربما "انجلينا" لا تريد مقابلته و لكن لفت انتباهه آلة كمان كانت موضوعة على الاريكة ، فسألها ببطء :" أنتِ عازفة ؟ "

ابتسمت ببهجة وأجابت :"اجل .. بإمكانك القول إن الموسيقى هي عشقي الأول .. فقط ما أن ابدأ بمداعبة اوتار الكمان حتى انتقل لعالمي الخاص "

ابتسم "نيكولاس" لردها و كاد أن يجيبها عندما لاحظ وجود قطة بيضاء صغيرة ممدة على السجادة بكسل ، نظر اليها ثم اعاد نظره للمدعوة "انجلينا" و سألها بريبة : " أنتِ تحبين الحيوانات ؟؟"

ضحكت الشقراء برقة و هي تنظر نحو القطة

الصغيرة قائلة : " بإمكانك القول إنهم نقطة ضعفي لا استطيع أن أجد حيوانا دون مأوى .. "كاتى" تلك – و اشارت للقطة– ضحية لمجتمع لا يعرف الرحمة .. لا أتخيل كيف يستطيع الإنسان أن يصبح قاسي و دون مشاعر لدرجة أن يترك حيوانا شريدا بلا مأوى أو رعاية و هو قادر على منحه الحب و الاهتمام الذي يستحقه "

رد "نيكولاس" بتعجب: "صدقيني أعرف أشخاص كانوا على استعداد لقطع رأس أي حيوان يقترب من غرفتهم"

الشهقة التى تلت كلماته أعلمته تماما رأيها في ما قاله بعد أن ظهرت علامات الهلع على وجهها ثم قالت بصدمة : " يا إلهي كيف يمكن لأحد أن يفعل ذلك ؟"

أومأ "نيكولاس" بشرود ثم أخرج لها بطاقته و هو يسلمها لها قائلا : "لقد نسيت أن أعرفك بنفسي أنا "نيكولاس بروسكينى" "

ارتبكت الفتاة بشدة و ارتعشت يداها و هي تأخذ منه البطاقة و تقول بارتباك :

"اوه بالطبع السيد "نيكولاس بروسكينى" الشهير أنا اسفة لقد نسيت أن اقدم لك شيئا كيف تحب قهوتك ؟"

ابتسم "نيكولاس" لارتباكها و هو يفكر في "انجلينته" وقف ليشاهد مجموعة من الصورة معلقة على الحائط تجمع اللحظات المميزة من حياتهن كما بدا لفتت انتباهه صورة واحدة لتلك الشقراء مع "توماس" فوجدها تجيبه بعد أن لاحظت انها كان ينظر لها بتركيز غير عادى و قد قطب قليلا .

" لقد كانت احدى حفلات الفرقة و كان "توماس" قد حضر لتهنئتي بنجاحنا في تلك

الجولة .. لم تخبرني كيف تحب قهوتك ؟"
رد عليها بشرود : "لا شكرا ليس لدي الكثير من الوقت .. شكرا لاستضافتك لي سأحاول أن اتصل بـ "توم" عندما يعود
لا يعلم كيف خرج من منزلها و لكنه وجد نفسه جالسا في سيارته و هو يشعر بان دماغه ستنفجر من كثرة الاسئلة و أن صداعا رهيبا سيفتك برأسه دون شك ، لقد قابل لتوه "انجلينا فوكس" حفيدة "توماس فوكس" إذن مَن المرأة التي كانت معه كل ذلك الوقت بحق الجحيم ! !
فكر "نيكولاس أنه من المستحيل أن يبحث عن كل النساء اللاتي يحملن لقب "فوكس" كما أن "انجلينته" لم تعطه أي معلومات شخصية قد تساعده في تضييق نطاق البحث ، ثم تذكر المعلومة الوحيدة التي يعرفها
اتصل "نيكولاس" بـ"جون" و طلب منه أن يبحث عن عنوان "انجلينا فوكس" الزوجة السابقة للسيناتور الأمريكي "باتريك مارشال" ، ثم عاد لمنزله و أخذ يذرع الغرفة جيئة و ذهابا حتى بُليت السجادة ، ذهب لغرفة مكتبه ليعمل و لكنه لم يستطع التركيز على حرف واحد و اخيرا اتصل به "جون" فرد عليه "نيكولاس" فورا سائلا بلهفة : "هل وجدت عنوانها ؟"
رد عليه "جون" بعد أن أخذ نفسا عميقا و قال ببطء :
" هل أنت متأكد "نيكولاس" من أن هذه المرأة كانت متزوجة من السيناتور "مارشال"؟"
عبس "نيكولاس" و سأله بتشكك :" ما الذي تقصده بذلك ؟ بالطبع كانت متزوجة منه"
رد "جون" بهدوء : " فى الواقع "نيك" أنا أسف لذلك ، و لكن يبدو أن هذه المرأة مخادعة كبيرة فالسيناتور "مارشال" لم يتزوج قط ،

قد مرت العديد من النساء بحياته و لكن لم يصادف أن كانت أياً منهمن تُدعى "انجلينا" "
انهار "نيكولاس" على كرسي مكتبه بعد أن شعر أنه تلقى ضربة قوية على رأسه و هو لم يكن قد فاق بعد من الأولى .. لا يستطيع أن يصدق ما يقوله "جون" هل ذلك يعنى أن ملاكه ليست سوى كاذبة محتالة و ليس لها وجود ؟!
رد "نيكولاس" عليه بعد صمت دام لحظات و قد بدأ عقله يفيق من صدمته الجديدة :
" و لكننى قابلت السيناتور بنفسى و هو من أخبرني بزواجهما "
تنهد "جون" بصوت مسموع :
" لا أعلم "نيكولاس" حقا لا أعلم .. و لكنني متأكد تماما من هذه المعلومات السيناتور "مارشال" لم يتزوج يوما و لم تكن له علاقة بأي امرأة تدعى "انجلينا فوكس" لكن مَن هي هذه المرأة لا أعلم ! "
غرق "نيكولاس" في أفكاره بالطبع لا يستطيع أن يشكك في "جون" ثانية فلقد تجاهل المعلومات التى طلب منه جمعها عن "انجلينا" و كان محقا بكل ما قاله ... فكر بذهول لا يمكن أن تكون خدعته و لكنها بالفعل كانت حريصة جدا و لم تخبره أي معلومة شخصية قد تفيده في بحثه عنها و لم تترك أي شيء قد يرشده إليها و لكنه متأكد أن هناك ما يجمعها بذلك الـ"مارشال" و إلا لما ادّعى إنها زوجته ! قال لـ"جون" فجأة :
"اعتقد بأنني استطيع أن أعرف أين هي .. فقط أريد عنوان السيناتور و موعد معه"
أجابه "جون" باحباط : " للاسف لن ينجح الأمر فهو ليس في الولايات المتحدة حاليا"
صاح "نيكولاس" بغضب : "تبا" زفر بحنق ثم اردف " سأتصل بك لاحقا"

أخذ "نيكولاس" يفرك جبينه بعصبيه محاولا تنشيط عقله .. ما الذي يحدث له بحق الجحيم ؟! اللعنة منذ ظهرت هذه اللعينة في مكتبه و حياته انقلبت رأسا على عقب !

حسنا لماذا يتعجب إنها ليست حفيدة "توماس" أو زوجة السيناتور ؟! فذلك طبيعي جدا كان يعرف إنها متكتمة و غامضة و حذرة و مع ذلك .. فقط كانت ترفع نظرها إليه و تتكفل أمواج عينيها الهادئة أو الهائجة حسب مزاجها به .. كانت عينيها أكثر من كافية بتشتيت ذهنه .. اللعنة لم يكن باستطاعته التفكير باتزان نحو أي شيء يخصها أخذ نفسا عميقا و زفره ببطء محاولا تصفية ذهنه و التفكير بروية ثم شجع نفسه " هيا "نيكى" تستطيع إيجادها !" قطب مفكرا باستنكار "نيكى"؟!! هل هذا ما دعا به نفسه للتو ؟! تبا !

سحب ورقة و قلم و حفر حروف اسمها بغيظ في منتصف الورقة و وضع بجانبها عدة علامات استفهام ثم أخرج من حولها عدة أسهم كتب عليهم "لوك" .. " توماس" .. السيناتور .. ثم كتب "عملها" و وضع بجانبه عدة علامات تعجب !

حسنا والده ؟! لقد قالت إنها اتيت لرؤيته و هو يتذكر جيدا رد فعلها الغريب عندما علمت بمدة سفره .. إذن فهناك شيء بينهما و لكن عندما اتصل بوالده لم تقل شيئا فقط طمأنته و والده أصر على أن يُذهب بباقى عقله بتوصيته عليها ... من المؤسف إنه لن يستطيع الاتصال بوالده إلا بعد ثلاث اسابيع على الأقل فوالده قد أرسل له بريد إلكترونى بإنه سيغيب لثلاث اسابيع أو أربعة من أجل التفرغ الكامل لرحلته العجيبة تلك .. حتى الآن لا يفهم "نيكولاس"

أين المتعة في نبش الماضي ! فليدعوه جانبا و يستأنفوا حياتهم !! و لكن لو قال ذلك لوالده فحتما سيتبرأ منه .. زفر بضيق ثم استبعد والده مؤقتا .

توماس ! كتب بجوار اسمه كلمة "أسوأ" فهو الآخر فى رحلة كما إنها ليست حفيدته فوجوده أو عدمه لن يفيده بشئ .. لا يعلم هل اختفاءهم جميعا فى نفس فترة ظهورها مخطط له ام فقط من قبيل الصدفة و حظه التعس !

نظر لاسم السيناتور بغيظ و حقد لم يستطع السيطرة عليهما .. ما دام لم يتزوجها لماذا قال انه زوجها ؟ ذلك الأخرق ! حتى الآن لا يعرف كيف سيطر على غضبه المتفجر داخله ذلك اليوم دون أن يكسر انفه بضربه قاضية لقد كان يطلب منها موعد و أمامه ثم ادّعى إنها زوجته لماذا؟!! طالما لم تكن بالفعل زوجته ..

كما أن "انجلينا" كانت متوترة هل بسبب ظهوره أم بسبب كذبة الزواج تلك ؟!! و لكنها تعرفه و هو كذلك و لكن اسم "انجلينا فوكس" لم يرد قط على أى صفحة من صفحات حياته و مع ذلك "انجلينا" نفسها كانت جزء من حياته !! إذن فهي لا تُدعى انجلينا ؟! أم ربما علاقتها به كانت سرية ؟! و لكنها قالت انها انفصلت عنه .. أى إنها كانت على علاقة به .. تنهد بضيق هذا يعود به إلى نفس الاستنتاج السابق إما علاقة سرية أو إنها لا تدعى "انجلينا" و هي ليست بمترجمة !

أخذ يدق بطرف القلم على سطح مكتبه بشرود متذكرا ذاك اليوم عندما دخل غرفتها بينما كانت تعمل .. كانت شاحبة و متوترة للغاية .. كيف بحق الجحيم لم يشك بها؟!

حسنا الورق كان غريبا بالفعل فبعض الرموز

لم يكن قد رآها من قبل و بعض الرسومات البيانية الأغرب .. نعم هي تتحدث الروسية و لكنه لم يعد يعتقد إنها مترجمة .. قالت إنه ورق عن ميكانيكا الكم .. حسنا ربما كانت هناك رموز رياضية استطاع التعرف عليها لكن الباقي و الرسومات كانت غير مألوفة .. قد يكون ورق علمي فعلا و قد يكون مجرد وسيلة لنقل شفرات .. و ربما شيء ثالث لا يعرفه تنهد بضيق و قد شعر بأن عقله في دوامة .. إذن مَن هي ؟!! وضع رأسه بين يديه و قد شعر إنه عاد لنقطة الصفر.

رنين هاتفه منح عقله لحظات من الراحة ليبتعد عن موضوع تلك الانجلينا فوجد "جون" المتصل : " مرحبا "نيك" لقد وجدت طريقة قد تقودنا إليها و لكن هل لديك صورة لها ؟"

نظر "نيكولاس" للصورة التي أمامه على المكتب و قد التقطت لهما عندما كان في بياتزا دي اسبانيا فأجابه ببطء : "نعم لدي صورة .. هل تريد البحث عنها بواسطة صورتها في قاعدة البيانات ؟"

قال جون بانتصار : " بالضبط .. لا تقلق سننال منها .. سانتظر الصورة .. وداعا"

لكن في الواقع أنهما لم ينالا منها كان قد مضى اسبوعان قبل أن يجد أي معلومات عنها فقد أخبره "جون" أن الصورة لم تكن موجودة في قاعدة البيانات ، كان يظنها في البداية انجليزية كما إنها قد قالت لـ"فرانكو" انها تريد العودة لبريطانيا و مع ذلك صورتها لم تكن مدرجة لديهم و كأنها أميرة جنية ظهرت فجأة واختفت فجأة ، كاد أن يجن جنونه و هو لا يستطيع الوصول لأى معلومة عنها ، أصبح يعمل لاكثر من خمسة عشر ساعة يوميا حتى يغلبه النوم فلا يفكر فيها .

بعد اجتماع مع جده ليوقع بعض الاوراق فاجأه جده سائلا اياه : " لم تجدها أليس كذلك ؟"

زفر "نيكولاس" باحباط : " لا .. لا أصدق أنها اختفت هكذا.. لا أعلم لمَ ظهرت من الاساس ... لولا أن الجميع رآها معي لظننت أنني كنت أهلوس"

أشفق "انريكو" على حفيده و شعر بالذنب لانه هو مَن ورطه بها قال له :

" انا اعتذر لك "نيكولاس" أنت محق لم يكن بجدر بى أن أتدخل في حياتك"

اندهش "نيكولاس" دهشة ما بعدها دهشة .. بالتأكيد لقد أصبح يهذي جده يعتذر له ؟!!

قطب "نيكولاس" و سأله باستغراب : "علام تعتذر جدي ؟ أنت لم تفعل شيئا !"

تنهد "انريكو" و قال بكآبة : "بلى بني لقد فعلت لولا إعلان الخطبة ذاك لما تطورت علاقتكما لهذا الحد لم يكن يجدر بى أن أفعل ذلك"

زفر "نيكولاس" بضيق و قد تذكر ذلك اليوم شعر انه كان منذ زمن بعيد ثم قال لجده يخفف عنه :

" أنت لم تفعل شيئا جدي "انجلينا" هي مَن أوحى لك بأننا مغرمان و على وشك الزواج"

ابتسم جده قليلا بحسرة ثم اجابه :

" لا يا بني أنا لم أتحدث معها سوى مرة واحدة وقتها عندما كانت معك و كانت "ماريا" قد أخبرتني أنها تدعى "انجلينا فوكس" فاستنتجت أنها حفيدة "توم" صديقي فهي شقراء رائعة كما كان يخبرنى عنها"

نظر "نيكولاس" له بذهول : "هل تقصد أنك اعلنت خطبتنا لأنك أردت ذلك ؟"

قال جده بكآبة : "لم أسامح نفسي لأنني كنت أعلم عن علاقة "فرانكو" بـ"بيانكا" و لم افعل

شيئا .. في الواقع لقد تعمدت إرسالك لكاليفورنيا ذلك اليوم لتكتشف حقيقتها" تنهد بضيق ثم تابع " لم تعجبني يوما تلك الفتاة حتى قبل أن اعرف انها كانت على علاقة بفرانكو .. أنت لا تتخيل كيف كان شعوري عندما اكتشفت أن نفس الفتاة تتلاعب بحفيديّ حاولت إبعادك عنها فأنت كنت مهتما بها على عكس فرانكو الذي كان يتلاعب بها هو الآخر و لأنك لم تشأ رؤية عيوبها لم أجد أمامي سوى تركك لتكتشف حقيقتها بنفسك و لكن لم أتوقع أن تكره الزواج بسببها أو أن تفقد الثقة في جميع النساء و بعد أن تحولت لمستهتر عابث مثل "فرانكو" لم أجد أمامي سوى تهديدك بأنني سأغلق شركتك لو لم تتزوج المرأة التي اخترتها لك .. و الآن عندما اعجبتك "انجلينا" اختفت"

اكتسى الحزن وجه "انريكو" متذكرا شجار "نيكولاس" مع "فرانكو" في أول مناسبة اجتماعية جمعتهما بعد اكتشافه خيانة "بيانكا" ، منذ ذلك اليوم تصدعت العائلة .. كان يعتقد أن "نيكولاس" لن يهتم كثيرا و سينسى مع الوقت فالزمن كفيل بتطيب جروحنا لكنه وجده تحول لفرانكو آخر على الرغم من انه كان يهتم بعمله إلا إنه كان يدمر حياته الخاصة.

كان "نيكولاس" مصدوما من اعترافات جده المتدفقة لم يتخيل أن يعتذر له عن تدخله المستمر في حياته أو إنه كان على علم بقصة "بيانكا" كاملة ليس هذ فقط بل فاجئه باعترافه عن توريطه بالخطبة مع "انجلينا" ثم تذكر أنها بالفعل كانت مذعورة ذلك اليوم من أن ينشر اعلان خطبتهما .. زفر بضيق ثم أغمض عينيه متمتما : "لماذا انجلينا ؟"

قال "انريكو" بتعاطف :

" لا عليك "نيكولاس" سنعثر عليها .. الأمر ليس مستحيل بالطبع سيكون صعبا و سيستغرق وقتا أطول لكن لا بأس"

ضحك "نيكولاس" بسخرية :

" بربك جدي هل تعتقد أنها بالفعل تدعى "انجلينا فوكس ؟ إنها محتالة كبيرة "

قطب جده قائلا : " أنت تعتقد أنها لا تدعى "انجلينا"؟؟"

نظر له "نيكولاس" بعدم تصديق :

"بحق الله جدي لقد أخبرتك إنني قابلت "انجلينا فوكس" الحقيقة "

قال جده بهدوء : "هي لم تقل قط إنها حفيدته"

عبس "نيكولاس" مفكرا : " لا ؟ لم تفعل ؟"

تابع "انريكو" : " لا .. لم تفعل .. هي ذكرت "توماس" فقط و هي بالفعل تعرف الكثير عنه .. قد لا تكون من عائلته و لكن تربطها به صلة قوية فأنا تحدثت معها كثيرا و المعلومات التي تعرفها عنه لا يستطيع التحريين إيجادها .. إنها تعرفه و هو ايضا .. و لو استدعى الامر سننتظر عودة "توم" من رحلته "

سأله "نيكولاس" بشك : "حسنا و ماذا عن "مارشال" ؟ هل لديك تفسير لذلك ؟"

ضيق عينيه مفكرا : " ذلك السيناتور ؟ حسنا هو مَن قال ذلك .. ربما تزوجا سريا أو فعل ذلك فقط لاثارة غيرتك أو لاثبات ملكيته .. لا اعلم .. بامكانك أن تسأله .. ألم تخبرك شيئا عنه ؟"

زفر بضيق : " لا كانت تغضب و تغير الموضوع كالعادة "

رمقه جده بنظرة ساخرة : " و أنت يا محطم القلوب مكثت معها كل ذلك الوقت دون أن تعرف حتى من أي مدينة هي ؟"

جز "نيكولاس" على اسنانه :

" لا أنا لم اعرف حتى من أي دولة هي ! من فضلك جدي لست بحاجة لسماع المزيد عن هذا الأمر"

كان آخر ما يحتاجه هو سخرية جده كيف بإمكانه أن يشرح له أن وجوده معها دون أن تتسبب برفع ضغطه يعد معجزة لا يعلم حقا لما التزم بشروطها الغبية تلك ربما لأنه لم يرغب بجسدها فقط لقد أراد أن يستحوذ على عقلها و قلبها أيضا صدمته أفكاره التى ظهرت فجأة هل هذا ما كان يريده حقا ؟!!

رنين هاتف "انريكو" منعه من الرد على حفيده رد مناسب فعلى الرغم من اختفاء "انجلينا" إلا إن حالة "نيكولاس" تلك أدخلت البهجة إلى قلبه فذلك يعني أن خطته نجحت : " أجل .. ما الجديد ؟ هذا جيد .. ماذا ؟؟!! سري ؟!! هل أنت متأكد من ذلك ؟ حسنا اتصل بى إذا وجدت شيئا"

نظر "نيكولاس" لجده و سأله بهدوء بعد أن لاحظ عبوسه : " هل توجد مشكلة ما في أي فرع ؟"

أخذ "انريكو" يحك ذقنه باصابعه مفكرا ثم قال بشرود : "هذا غريب .. غريب جدا"

قطب "نيكولاس" و سأله : " ما هو الغريب في الأمر جدي ؟"

نظر له جده و قال ببطء :

" لقد كنت احاول الوصول لانجلينا عن طريق صورتها و لكن .. "

قاطعه "نيكولاس" بملل : " انا ايضا حاولت و لم أجد شيئا"

نظر له جده و صمت قليلا ليردف بهدوئه المعتاد : " لا .. لقد وجدتها "

لمعت عينا "نيكولاس" و ابتسامة مليئة بالبهجة

ارتسمت على وجهه و هو يقول بلهفة : "حقا ؟ و .."

قاطعه جده : " لو لم تقاطعني في المرة الأولى لفهمت ما الذي أريد أن أقوله .. لدي أصدقاء في المخابرات و لقد استطاعوا الوصول لخطيبتك بواسطة صورتها و هي بالفعل انجليزية و لكن.."

انطفأ بريق عينيه وخبت بارقة الأمل الوهمية بينما كان يستمع لجده فهذه المقدمة يعرف جيدا إلى اين ستقوده فسأله بتوجس و هو يستعد لسماع الأسوأ : " لكن ماذا جدي ؟"

قال "انريكو" بهدوء غريب : " بياناتها سرية "

رد "نيكولاس" بدهشة : "سرية ؟!!!!"

كانت كل المعلومات التي يعرفها عن "انجلينا" عبارة عن خليط غريب لا يوصله لأي مكان سوى مستشفى الأمراض العقلية .. كيف يقول ذلك السيناتور إنها متزوجة منه بينما هو أعزب ؟!

كيف تعرف توماس جيدا و هو يعرفها و لقبها "فوكس" و مع ذلك هى ليست حفيدته كما أوهمت الجميع ! والده يعرفها جيدا و يثق بها فهي تعرف كل ما يدور في العائلة و الغريب أنه أيضا يشعر أنهما تقابلا من قبل هي تبدو مألوفة جدا و لكن أين من الممكن أن يكون رآها ؟ قطب مفكرا إنها لم تجيبه قط عن سؤاله عما إذا تقابلا من قبل ! زفر بضيق و كأن كل هذا لا يكفيه ليأتي جده الآن و يخبره أن بياناتها سرية !!

اجابه "انريكو" بهدوء : " نعم ... لقد أخبرني التحريين أن بياناتها مشفرة و عندما كلمت أصدقائي في المخابرات أخبروني أن صورتها موجودة و لكن بياناتها سرية للغاية"

أصبحت عينا "نيكولاس" مظلمة و هو يسأل جده : " حسنا و ماذا يعني ذلك ؟"

تنهد جده قائلا : "قد يعني ذلك الكثير من

الاحتمالات ... لكن الاحتمال الصحيح سيظل مجهولا إلا ...."

سأله "نيكولاس" بسرعة : " إلا إذا ماذا ؟"

أجابه جده بغموض : " إلا إذا حضرت هي إليك و أخبرتك بنفسها "

ضحك "نيكولاس" بسخرية ثم أجابه :

"لابد أنك تمزح امرأة من نوعها لن تعود لي و لو سددت نحوها فوهة بندقية"

اجابه جده بمكر : " أو ربما نحوك ؟"

عقد "نيكولاس" حاجبيه : "عفوا"

ضحك "انريكو" و قال :

"ربما لو علمت أنك مريض أو تعرضت لحادثة ما ستأتي إليك"

رد "نيكولاس" فورا : "لا .. بالطبع لا يا جدي ثم كيف تقترح شيئا كهذا هل لديك فكرة عن الخسائر التى ستحصدها الشركة من خبر كهذا

نظر له جده بجديه :

" لا أعلم "نيك" إذا كنت تخشى على خسائر الشركة أم على خسائر أخرى"

استأذن منه "نيكولاس" دون أن يجيبه لانه هو الاخر لا يعلم الاجابه هل يخشى فعلا على قيمة الاسهم ام معرفة قيمته الحقيقية لدى "انجلينا" بل و ربما يكتشف أن الخسائر اكثر بكثير و أنه قد يكون خسر "انجلينا" للابد!

كان "انريكو" يراقب خروج حفيده و هو يشعر أن عقله داخل دوامة .. سرية ؟!! هل يعنى ذلك أن ظنونه كانت صحيحة ؟! و لكن لو كانت "انجلينا" و "لورا" هما نفس المرأة فكيف لم يتعرف عليها "نيكولاس" و لمَ ظهرت كـ"انجلينا" ؟ حسنا هو شك بها يوم الحفلة فهى ذكرته بـ "لورا" و لكنه حدث نفسه انه لم يراها منذ سنوات بالإضافة إلى ان حفيدة "توم"

كانت شقراء و لا يوجد ما يجعل "لورا" تقرر الظهور مع حفيده كصديقته و باسم "انجلينا فوكس"!

كما إنها استطاعت ان تبعد عنه شكوكه عندما كان يتصل بها ، فهي تعرف الكثير عن "توم" و "لورا" لم تكن لها صلة به طبقا لمعلوماته و فكر أنه الوحيد الذى شك بها فبالطبع لو كانت "لورا" لتعرّف عليها حفيده العبقري لن يتوقع من "ماريا" تذكرها فهي لا ترى سوى نفسها و للاسف هذه حقيقة لا يستطيع تجاهلها ، كان يعرف أن "نيكولاس" قادر على اصلاحها و لكنه لم يشأ أن يظلم "نيكولاس" معها خاصة بعدما رأى "انجلينا" عرف إنها المطلوبة لتجعله يدرك انه ليس هبه الله للنساء و أن لسن جميع النساء من نوع "بيانكا" أو من ذاك النوع الرخيص الذي يعرفه .. و كي يتأكد أن ظنونه خاطئة

و الاطمئنان أن خطته ستنجح حاول جمع معلومات عن "لورا" و لكن صديقه اخبره أن بياناتها سرية لم يكترث فربما جدها هو مَن فعل ذلك حماية لها فلقد كان جنرالا في الاستخبارات العسكرية و لكن الخيوط تشابكت الآن فلو كانت "نجلينا" هي "لورا" فلماذا اخفت هويتها متنكرة بهوية مزيفة ؟! لن يستطيع أن يخبر "نيكولاس" بأي من شكوكه الآن يجب أن يتأكد اولا .. فلا يمكن أن يخبر حفيده أن مَن كانت معه هي "لورا باركر" !! و لو كانت هي فذلك يعني أن الأمر خطير فعلا !

* * *

نظرت "انجلينا" من نافذة غرفة الجلوس نحو المساحات الخضراء الممتدة أمامها دون أن ترى شيئا فهي كانت تفكر بأن الموعد اقترب و هي تكاد تموت رعبا كما ان ذهنها أصبح مشوشا في

الحقيقة ليس ذهنها فقط بل مشاعرها أيضا فلم تعد تستطع تفسيرها فهي أصبحت ترى "نيكولاس" كلما اغمضت عينيها تشعر بانها تفتقده و لا تريد رؤيته أيضا .. أصبح كل شئ يذكرها به .. أصبح يقتحم عقلها بطريقة تثير قلقها و سخطها في نفس الوقت لما لا تستطع محوه من ذاكرتها و التركيز على حياتها ببساطة بعيدا عنه .. يا الهي كانت تتوقع أنها ستكون سعيدة لانها تخلصت منه أخيرا و لكن ما تشعر به أبعد ما يكون عن السعادة تنهدت بضيق مفكرة أن قرارها هو الأفضل يجب أن تصارحه بكل شئ علها تستطيع إخراجه من عقلها و التفكير بصفاء فى خطوتها القادمة.

" هل لا زلتِ مصرة على رؤيته "لورا"؟" سألها "ويليام"

التفتت إليه و كان جالسا على احد الكراسى و يتصفح الجريدة فجلست على الكرسى المواجه له و ردت عليه بابتسامة واهنة : " أنت لا تريدنى أن أذهب"

طوى الصحيفة و وضعها جانبا : "أنتِ عنيدة كالثور و لن تستمعي سوى لرأي نفسك و لكني أخبرتك رأيي مرارا .... بلى أنا لا أريدك أن تذهبي إليه

يا إلهي ما الذي حدث لكِ ؟ أليس هذا هو "نيكولاس رأس المصائب" ؟! "

ردت عليه "لورا" بهدوء محاولة اقناعه : " نعم و هو لا يزال رأس المصائب و لكنني كنت قد قطعت وعدا و يجب أن أنفذه ، لست ممن يتراجعن عن وعودهن"

رفع "ويليام" حاجبيه قائلا : "فقط ذلك الوعد هو السبب ؟؟"

نظرت له بضيق : "بالتأكيد "ويل" لقد اخبرتك"

سألها بهدوء : "إذن أنتِ تعرضين نفسك للخطر لمجرد رؤية "نيكولاس" و كل ذلك من أجل وعد؟ بصرف النظر عن كونك تستطيعين أن تفي بوعدك دون الذهاب إليه .. و لكنك أخبرتني انكِ تريدين فقط توضيح الأمر .. مممم هل تظنين أنني أصبحت عجوزا و لا ألتقط الإشارات الموجودة في الجو ؟"

انكرت بعناد : "لا أعلم ما الذي تتحدث عنه"

ضحك قائلا : " بالطبع صفحة المال و الاعمال و الصفحات الاجتماعية و جرائد الفضائح أصبحت تستهويكي فجأة أليس كذلك ؟"

ردت بغيظ : " أنا اشعر بالملل ليس إلا "

ضحك قائلا : " االاه ملل ! بالتأكيد عزيزتي "

ثم نظر لها بجدية قائلا : " لما لا تنتظري بعد المؤتمر الصحفي و تتحدثين معه"

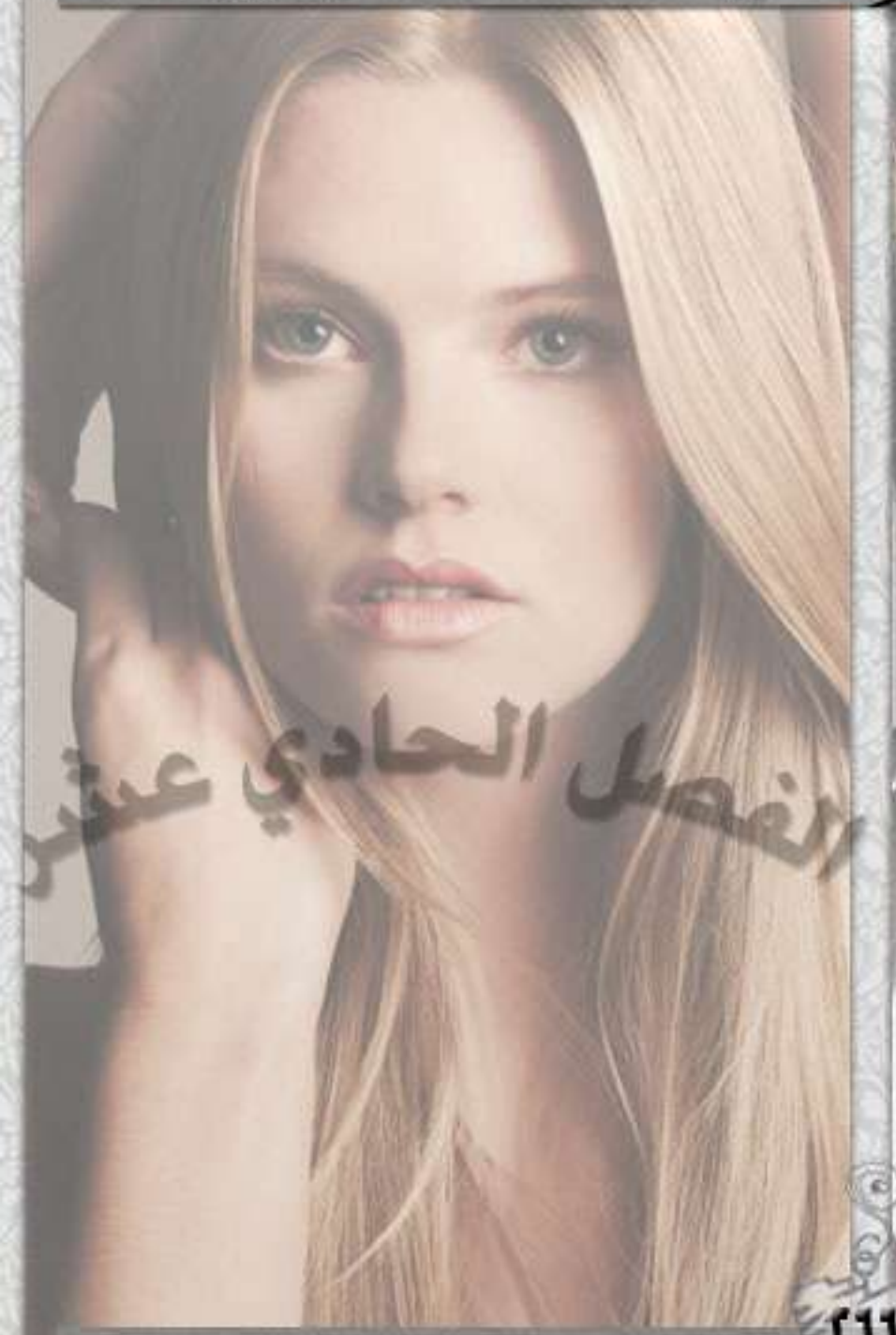
نظرت "انجلينا" نحو المدفأة التي طالما قضت ليال دافئة بصحبتها هي و والدتها بينما كانت صغيرة فكرت ساخرة كم كنت بريئة و ساذجة لتظن أنها بمجرد أن تخطط لحياتها و تحلم سيصبح الحلم حقيقة فكرت هل لو أُتيحت لها الفرصة لتعود بالزمن للوراء هل كانت ستختار نفس الطريق الذي سارت فيه تنهدت بضيق نعم كانت ستفعل إلا إذا جعلت أحدا آخر يأخذ القرارات بدلا عنها أجابته أخيرا بهدوء :

" أولا أنا لا أضمن أنني سأكون على قيد الحياة بعد المؤتمر .. من فضلك "ويليام" احتمال اغتيالي ليس ضئيلا و لن أظل مختبئة طوال حياتي ، كما أنني أريد مقابلته قبل أن يعرف الامر من الصحافة ، فأنا اتممت المشروع بمنزله و من حقه أن يعلم كل شيء عني و عن المشروع حتى لو لم تعجبني آراءه أو شخصيته فلقد قدم لي الكثير حتى لو كان دون قصد منه"

نظرت للخارج ثانية سعيدة بهدوء و جمال الريف الانجليزى و تمتمت :

"غدا "ويليام" .. غدا سأذهب إليه و بكامل إرادتي هذه المرة"





زوجة برتبة خطيبة

الفصل الحادي عشر

بقلم : حيـــاة ١٢
تدقيق : حسن الخلق
تصميم : أمـــورة نجد

كان "نيكولاس" جالسا في غرفة المكتب بالكاستيلو وحتى الان لا يستطيع التصديق و دماغه على وشك الانفجار لا يعقل أن تكون "انجلينا" سارقة! ، لقد دخلت حياته فقط من أجل أن تسرق ملفات الصفقة الروسية!! فعلت كل ذلك به و كل هذه الألاعيب من أجل صفقة؟ انتحلت شخصية "انجلينا فوكس" لتدخل وسط العائلة .. فهي بالفعل لم تظهر سوى يوم المفاوضات و لكنه كأحمق كبير ساعدها في تنفيذ خطتها و ادخلها منزله و كان سعيدا بهذا الانتصار يا للغباء!! فكر بحنق كيف خدعته بهذه السهولة؟ لماذا رفض أن يطّلع على المعلومات التى جمعها "جون" عن "انجلينا فوكس" أو أن يتحرى حتى عن زواجها من "مارشال"؟! زفر بضيق لأنه ببساطة لم يشك بها .. ابتسم بسخرية لقد أراد اقناع نفسه أنه لا يهتم بها و إنها لا تعني له شيئا .. فكر بتهكم مَن يخدع هنا لقد أراد أن يحطم هذا الجدار المبنى حولها بنفسه .. لقد كانت تحدي له و أراد الفوز به .. تمتم بحنق " حسنا أيها العبقري و إلى أين قادك ذلك؟ أردت ترويضها هه!!" أكثر ما يثير جنونه هو اتصالها بوالده اه فقط لو يستطيع محادثته و لكن هاتفه مغلق و لأول مرة يندم أنه لم ينتبه لحديث والده عن تلك الرحلة الاستكشافية فكل ما اهتم به ذاك الوقت إنها بعثة إلى مصر و أن والده كان سيعود بعد بضع شهور .. هل يعقل أن مَن أجابه ذلك اليوم لم يكن والده و قد قامت تلك المنظمة التى تعمل "انجلينا" لصالحها باختراق خطوط التليفونات؟! أي منظمة؟! ضرب سطح المكتب بقبضته بقوة و تمتم بغضب "اللعنة" إنه على وشك أن يفقد عقله لما لا يستطيع التفكير باتزان

نحو أي شيء يخصها .. بالطبع لقد كان والده و لكن هل خدعته هو الآخر ؟! – فكر بتهكم – و لمَ لا؟!

و ليس اتصال والده فقط ما يثير العواصف فى عقله بل طبيعة علاقتها بذلك السيناتور أيضا فهو حاول الحصول على موعد معه و لكنه لم يستطع .. لا يصدق ذلك!! الوغد يتحجج و يرفض مقابلته ... مَن يظن نفسه؟!

عندما اكتشف " نيكولاس" سرقة الملفات أصبح يشك في أصابع يده .. فيما بعد تذكر أن "انجلينا" قد استخدمت حاسوبه ، ثم قام بتنزيل ملفات الصفقة بينما كانت تحدث جده بالهاتف ثم أعادته إليه في المساء و قد كانت تبدو متوترة ، هو لم يبحث عن الملفات سوى منذ أربعة أيام و المفاجأة التي كانت بانتظاره هي اختفائها من على جهازه!

لكن الغريب فى الأمر أن لا أحد علم عن سرقة هذه الملفات .. لا الشركات المنافسة و لا الشركة الروسية ... لم تنخفض قيمة الاسهم .. لم يحدث شئ .. هل من المحتمل أنها ارادت مساومته عليها و لكن لماذا لم تتصل به؟!!

بالطبع لا يوجد داع لذكر رد فعل عمه "فابيو" حول الأمر بدا مرتاحاً و كأنه سعيد بسرقة الملفات و لما لا يكون فقد حصل على المنصب بسهولة بسبب غباءه و خداع "انجلينا" أما "سيلفيا" فأصبحت تعد نفسها لتصبح زوجة رئيس مجلس ادارة أكبر مجموعة تجارية في أوروبا ، و لكن موقف جده هو ما أثار شكوكه فعندما علم عن سرقة ملفات الصفقة و "انجلينا" قال بغموض "ربما!"

اضطر"نيكولاس" للخروج من حجرة المكتب لتناول العشاء مع عائلته المريعة ثم يتوجه بعدها

لشرب القهوة في غرفة الجلوس بينما عليه تحمل التليمحات السخيفة التى تلقيها "سيلفيا" هنا و هناك بمناسبة أو بدون ، أما "ماريا" فستتدلل عليه كالعادة و تلتصق به كالعلقة ... ديو أليس لديها كرامة ألا تعلم أن اسلوبها المقزز يصيبه بالغثيان و سرعان ما يقفز لا يعلم هل هو قلبه الأحمق أم عقله الغبي إلى تذكر "انجلينا" .. هل من الممكن أن يشتاق لامرأة لم تدخل حياته سوى لخداعه و سرقته؟ هل يحق لها أن تشغل عقله بينما هي لا تتذكر سوى انتصارها عليه و حمقه؟ هل من العدل ألا يستطع النظر لسواها دون أن يراها بعينيها الخلابتين اللتان تشتتاه دائما .. أن يبحث عنها في كل امرأة يقابلها و لا يجدها .. تبا لكِ "انجلينا"! فكر بوعيد لن أتركها تفلت بفعلتها سأجدها أقسم سأجعلها تتمنى لو لم تولد قط ... سأستمتع برؤيتها محطمة قبل إخراجها من حياتي.

و بينما كانت تجلس عائلة "بروسكيني" تتناول القهوة اتت مدبرة المنزل و على ثغرها ابتسامة واسعة ، نظر لها "فابيو" و سألها باستغراب: "ما الأمر "روزا" لمَ تبدين بهذه السعادة؟ "

نظرت "روزا" لـ"نيكولاس" باسمة ثم أجابت : " خطيبة السنيور "نيكولاس" تريد رؤيته"

كان "نيكولاس" يجلس مسترخيا بينما يستمع الى الاحاديث الدائرة بملل عندما دخلت "روزا" و اخبرت "فابيو" بقدوم "انجلينا" فالتفت لها فجأة و قد ضيق عينيه في ترقب وسط دقات قلبه المتسارعة في إثارة.

"ماذاااا؟" صاحت كلا "ماريا" و "سيلفيا" بعدم تصديق بينما تجهم "فابيو".

دخلت "انجلينا" دون أن تنتظر أن يؤذن لها بالدخول لم تكن قادرة على السيطرة على

خفقات قلبها المجنونة لم تكن فقط تشعر بالقلق الشديد بل بالرعب .. لا تعرف كيف سيقابل "نيكولاس" اختفائها المفاجئ لثلاث اسابيع تقريبا ثم ظهورها فجأة مرة آخرى و مع ذلك تقدمت بثقة لم تكن تشعر بها فعلياً و ابتسمت عندما تذكرت رعبها عند زيارتها السابقة لفرع روما و لكن الوضع هذه المرة مختلف فهي حضرت كـ "لورا" من أجل مواجهة "نيكولاس" و الأمر يبدو مخيفا الآن أكثر مما تخيلت .. يا الله كم تشعر بالتوتر .. هل سيتقبلها "نيكولاس" في حياته ثانية؟ كانت هذه الفكرة قد طرأت على عقلها عندما كانت على متن الطائرة تسائلت لما لا يحصلان على فرصة آخرى دون أكاذيب أو سوء فهم ... فكرت بقلق إنها لا تستطع توقع رد فعل "نيكولاس" فهو لم يعرض عليها الزواج إلا من أجل المنصب الذي يريده ... أخذت نفسا عميقا حسنا إنها الآن فى الكاستيلو و لا وقت للتراجع فلتواجهه و في النهاية القرار بيده لو أرادها فقط بسبب المنصب فستكون قد أوفت بوعدها و ستريحه من هذا الارتباط أما لو ... حذرها عقلها " لا تعلقى أمالا كثيرة عليه "لورا" لست بحاجة لمزيد من الخذلان".

جال "نيكولاس" بنظره عليها كانت كما عهدها واثقة بنفسها و قد رفعت رأسها بكبريائها المعتاد كانت ترتدى ثوب أزرق أبرز لون عينيها الساحرة و يصل لركبتها كالعادة و حذاء عالى الكعبين و قد تركت شعرها منسدلا كانت تبدو ببساطة فاتنة و تخطف الانفاس و لكنه ذكر نفسه بسخرية بأنها تخطف الصفقات ايضا! آه فقط لو كان الموقف مختلفاً لاستقبلها كما يريد و لوبخها أيضا على ثوبها ذاك و كأنها كانت بحاجة لثوب أزرق ليبرز لون عينيها و هنا نهره

عقله بشدة بحق الله "نيكولاس" ركز على ما تريد دعك منها و من ثوبها .. نعم عليه التركيز على شيئا ما بالطبع لن يركز على عينيها ... شفتيها ربما؟! تبا!

كانت "ماريا" أول مَن تحدث قائلة بغضب:

"يا لوقاحتك ... و لديكِ الجرأة لكي تأتي لهنا بعد ما حدث؟!"

نظرت لها "انجلينا" باستخفاف ثم تجاهلتها كلياً و خصت "نيكولاس" بنظراتها ثم سألته برجاء : "هل تسمح لي بأخذ عشرين دقيقة من وقتك "نيكولاس"؟"

"لماذا؟ هل قررتِ إعادة ما سرقتيه؟" سألها ببرود متجاهلا صوت غريب بداخله يعترض على هذا البرود الذى يدّعيه هاتفاً إنها هنا! "انجلينا" هنا!! .. كيف تقابلها هكذا؟ انتصر عقله في النهاية و قد اخرس هذا الصوت الذي لا يعلم مصدره بعدما قام بتوبيخه فهي كانت تعامله كأخرق و تخدعه طوال الفترة الماضية و سيعاملها بالطريقة التى تستحقها.

"ماذا؟!!" سألته بصدمة ربما كلماته تلك كانت لتسري الدفء في عروقها لو قالها بطريقة مختلفة و بدون نظراته الباردة تلك التي جعلت قشعريرة خوف تسري بجسدها فهذه النظرة لا تخص "نيكولاس" الذي حضرت لرؤيته.

ابتسم بسخرية ثم تابع : "أنا اتحدث عن سرقة ملفات الصفقة الروسية ولا تحاولي الإنكار عزيزتي فأنتِ الوحيدة التي سمحت لها باستخدام حاسوبي"

ما الذي يقوله؟! شعرت "انجلينا" لوهلة بالغباء حدثت نفسها ربما لم تسمع جيداً .. أو ربما عقلها قد ترجم كلماته بشكل غير صحيح .. فلا يمكن طبعا أن يقول ذلك! عاد عقلها للعمل

بعدما اعتقدت إنه توقف محللاً ما قاله ثانية مؤكدا لها أن "نيكولاس" يتهمها بالسرقة!! فكرت بعدم تصديق لابد أن هناك شيئا ما خاطئ ... ربما هو يمزح ليس إلا ... و لكن تعبيرات وجهه المحتقرة تؤكد لها انها سمعت جيداً و إنه بالتأكيد لا يمزح و مع ذلك ظلت تخبر نفسها أن هذا لا يمكن أن يحدث و أن ذلك مجرد كابوس فهي بالتأكيد لم تخاطر بحياتها من أجل رؤيته ليأتي هو و يتهمها بسرقته؟ كان رد الفعل الوحيد الذى أكد أنها سمعت اتهامه هي النظرة الفارغة التي ارتسمت على وجهها .. كان يبدو إنها تحاول استجماع قواها الذهنية.

" ما الأمر؟ هل أكلت القطة لسانك؟" سألتها "ماريا" بازدراء

"هل تلاعبتي بذاكرة الحاسوب "انجلينا"؟" سألها "نيكولاس" باتهام

و هنا أخيرا بدأت تتضح لها الرؤية ... عندما استعارت حاسوبه كانت قد وضعت الميموري (ذاكرة) خاصتها ثم قامت بعمل نسخة آخرى من مشروعها و قد أعادت له حاسوبه فيما بعد و لم تأخذ أى ملف من حاسبه اللعين إلا ... فكرت بصدمة إلا إذا استخدم "نيكولاس" الحاسوب اثناء وجود هذه الذاكرة ليقوم بتنزيل ملفات الصفقة التى يتحدث عنها .. فهذه الذاكرة مخصصة لنسخ كل ما يجري على الحاسوب دون أن يشعر صاحبه بوجودها و لكنها قد أعادت برمجتها لكي تنقل كل العمليات التي تجري على الحاسوب ثم حذفها دون أن تترك لها أثرا .. على نمط "القص" و ليس "النسخ" .. و أخيرا تذكرت إنه بالفعل كان يستخدمه و لكنها اعتقدت إنه فقط يتابع اعماله! اوه اللعنة لم يكن يجدر بها التسرع كان

يجب أن تتأكد من عدم وجود ملفات آخرى تم تنزيلها بواسطته.

"نعم و لكـ ..." أجابته بتردد محاولة التوضيح ولكنها لم تستطع اكمال ما أرادت قوله إذ ما إن خرجت "نعم" من بين شفتيها حتى فوجئت بيد "نيكولاس" ترتفع لتهوي بصفعة ألهبت خدها و كادت أن تسقطها أرضا ... فقدت الاحساس للحظات بينما سمعت "فابيو" يصرخ "نيكولاس"!!! لكن هذا الاخير لم يعيره أدنى اهتمام كان ينظر لها بغضب عارم لم يدر هل صفعها لسرقتها الملفات و خداعه أم لأنها قتلت آخر أمل لديه بأن تكون بريئة من كل ظنونه .. لم ترفع "انجلينا" عينيها كانت لا تزال تحدق بالأرض و قد وضعت يدها على وجهها كرد فعل مفكرة بذهول و عدم تصديق هل حقا صفعها "نيكولاس"؟

صفعها و أهانها أمام الجميع دون أن يستمع لشرحها و لكن الألم الذى أجتاح قلبها كان أقوى من أن يكون كابوساً ، فتلك الصفعة قتلت أملها الذي لا يزال في مهده بالحصول على فرصة آخرى.

"لقد وثقت بكِ و لكنك لم تختلفي عن الأخريات مجرد ساقطة حقيرة باحثة عن الذهب ، ليس هذا فحسب بل لديك الوقاحة لتعودي بقدميك إلى هنا ماذا تريدين ؟ هل تريدين المساومة ملاكي؟!"

كان يتحدث باستحقار و ازدراء لم تتخيل حتى أن تسمعهم في نبرة صوته ليس هذا فحسب بل أنه يتحدث بهذه الطريقة إليها هي!

ابتعلت ريقها و رفرت برموشها عدة مرات حتى تمنع دموعها من أن تخونها و تسقط ، ناضلت للحفاظ على كرامتها المجروحة إلى أن تختلي

بنفسها فهي لن تنهار أمامه أو أي من عائلته المبجلة رفعت رأسها إليه و نظرت له نظرة زلزلته

كان قد رآها من قبل و لكنه ذلك اليوم في المطعم لم يستطع تفسيرها فقد اختفت بسرعة و لكن الآن هذه النظرة اعمق فقد لونت عينيها بخيبة الأمل و الخذلان و شئ آخر لم يفهمه فأضحتا بلون البحر الهائج تحت الليل المنسدل ، فكر "نيكولاس" بعدم تصديق هل أعتقدت بأنه قد يسامحها على خيانته و سرقته؟!! ديو مَن تظن نفسها؟!

استعادت "انجلينا" السيطرة على نفسها بسرعة تثير الإعجاب فهي لن تستطع تحمل ابتسامة الشماتة التى بدأت تظهر الآن بوضوح على "ماريا" و لا ابتسامة النصر على وجه "سيلفيا" و التي ستتسع فور انهمار دموعها أمامهم

(فالمهزوم إذا ابتسم افقد المنتصر لذة النصر) و هذا ما ستعمل عليه ، ستخرج من حياة عائلة "بروسكينى" للأبد و هي مرفوعة الرأس.

فتحت"انجلينا" حقيبتها و أخرجت مظروف كبير ثم ألقته على الطاولة باهمال وابتسمت باستهزاء: " حسنا ... لقد وفيت بوعدي هكذا سنيور بروسكينى"

ثم نظرت إلى معصمه و فوجئت بأنه كان يرتدي الساعة التي أهدته إياها فاقتربت منه بهدوء و سحبتها من معصمه ثم فتحتها بيد خبير لِتُخْرج منها "ميموري" صغيرة ثم ألقت الساعة بجانب الملف بينما كانت لا تزال تحتفظ بالميموري في يدها.

كان "نيكولاس" يراقبها باستغراب و يتساءل عن محتويات الملف عندما القته على طاولة القهوة ، ثم ما لبث أن تحول الترقب و التساؤل لدهشة

و هو يراها تقترب لتأخذ ساعتها التي أهدتها إياه ... كان يرتديها ليتذكر بألا يحُكّم قلبه فيما بعد ، لكنه فوجئ تماماً و هى تخرج منها شيئا ما اكتشف فيما بعد إنها "ميموري"!!

ابتسمت بازدراء و هي تضع الميموري في يده :

" في ذلك اليوم الذي سمحت لي باستخدام حاسوبك و أخبرتني أنك لن تحتاجه إلا في التاسعة مساءاً .. لم أعتقد لوهلة أنك قمت بإنزال ملفات هامة عليه و لمعلوماتك إذا كنت تعتقد أن صفقتك تساوي ثروة فالملفات التي وضعتها على الميموري هذا خاصتي لا تقدر بمال"

هنا تذكر "نيكولاس" أن ذلك اليوم بالفعل هو مَن اقترح أن تستخدم حاسوبه بل أصر على أن تأخذه بعدما لاحظ ترددها و عندما ذهبت لترد على الهاتف محدثة جده وضع هو الملفات على الحاسوب ..

و لكن لماذا أخذت الملفات إذن؟ أو بمعنى أصح لماذا أخذت الملفات و وضعتها على ميموري في ساعته!! ثم أي ملفات تلك التي تتحدث عنها الآن بحق الجحيم!!

نظر "نيكولاس" للميموري التي في يده بتعجب ثم نظر لها بحيرة:

" و لكن لماذا ... أعني لما وضعتها في هذه الساعة؟"

ابتسمت بسخرية : " لقد راهنت عليك ... و كالعادة خسرت الرهان"

كانت قد أولته ظهرها استعداداً للمغادرة عندما سألها "نيكولاس" بصوت منخفض يحمل الاهتياج في باطنه : "مَن أنتِ؟"

جمدت "انجلينا" في مكانها و هي في صراع مع نفسها هل تخبره مَن هي؟ أم تتركه دون أن تعيره أدنى اهتمام فهو لا يستحق أن تنظر إليه

حتى أو أن تضيع دقيقة واحدة من عمرها معه و لكنها فقط أرادت رؤية وجهه و هي تخبره اسمها .. حدثت نفسها فقط أريد أن أرى رد فعله فالتفتت ببطء و قالت: " أدُعى "باركر" ... "لورا باركر"! "

ثم انتظرت مترقبة رد فعله و قد بدأت نشوة النصر تغمرها بينما تتخيل أمارات الذهول تعلو وجهه و الصدمة ترتسم على ملامحه و هو يصيح بدهشة و عدم تصديق "مـــاذاااا؟!!" و لكن الواقع غالباً مختلف عن الخيال ... فلقد راقبت رد فعله و لكنها وجدت ... لا شئ!!

لم يتعجب ... لم يصرخ بها ... لا شئ .. بل المثير للسخرية أن الصدمة كانت من نصيبها هى عندما سألها ببرود قاتل :

" هل من المفترض أن يعني هذا الاسم لي شيئا ؟ لقد سألتك مَن أنتِ و ليس اسم مزيف آخر تستخدميه ... ملاكي"

نظرت حولها فوجدت افراد العائلة الكريمة يتابعون ما يحدث بتشفي واضح ، ظهرت ابتسامة ساخرة صغيرة على ثغرها و هى تجيبه : " لا يعني لك شيئا؟ – ثم ضحكت دون بهجة و اردفت – هل تتذكر سنيور "بروسكينى" ما هو لقب زوجتك قبل الزواج ؟"

عبس "نيكولاس" و هو لا يدري ما الذي تقصده من هذا السؤال و قد رفض عقله مجرد التفكير فى أن يجد إجابة ملائمة بعد أن شتته بسؤالها الغير متوقع ، بينما تكفلت "ماريا" بالرد عندما صححت لها بسخرية يشوبها الاحتقار : " أظنك تقصدين زوجته الراحلة؟ "

هزت "انجلينا" رأسها بعدم تصديق و ابتسمت لترد بتمهل و هى تنظر لـ"نيكولاس" متجاهلة "ماريا" تماما :

" لا ... لا تعلم أليس كذلك؟ ... حسناً إنه "باركر" ... تُدعى "لورا باركر" ثم التفتت لـ"ماريا" قائلة بسخرية " يؤسفني أن أخبرك إنني لم أرحل بعد ... و لكنني سأصحح هذا الخطأ حالاً سأرحل من حياتكم و إلى الابد... كنت أتمنى أن أقول أنني تشرفت بالتعرف إليكم و لكنني سئمت من الكذب "

رفعت رأسها و قد أصرت أن تخرج من الغرفة كما دخلتها لن تجعله يرى نظرة انكسار أو ضعف ثانية ، لم يختلف مظهرها الخارجي سوى في أثر الصفعة التي تلقتها من "نيكولاس" و لكن الألم الجاثم على صدرها أكد أنها تحولت لأشلاء ... كالعادة حولها لحمقاء غبية كم من مرة يجب أن تُهان على يد "نيكولاس" و عائلته لكي تفهم إنها لا تعني له شيئاً .... فها هي قد عرضت حياتها للخطر و مشروعها بألا يرى النور ... فقط من أجل أن تكتشف كم هي فاشلة غبية في حياتها الخاصة و العلمية على حد سواء!

صدمة!

هناك نوع من الصدمات التي يصفها الكُتاب بأنها تشل العقل لطالما أعتقد "نيكولاس" أن هذا الوصف مجرد تعبير مجازي لكنه اقتنع الآن أنه تعبير حقيقي تماما ... حيث اتسعت عيناه بعدم تصديق فلو كانت أخبرته إنها مصاصة دماء لما كان ممكناً أن يكون أكثر ذهولاً ... كما يبدو أن عقله تواطأ معها فلقد تكفل بجعل الموقف أسوأ حيث لم يسعفه بايجاد أى رد لإيقافها أو حتى ليستفسر منها عن القنبلة التي ألقتها للتو .. فقد ظلت كلماتها ترن في أذنيه دون أن يستوعبها تماماً ما الذي تقوله؟ زوجته الراحلة تُدعى "لورا باركر" ... "انجلينا"هي "لورا باركر"

زوجته الراحلة؟!!! إذن هي لم ترحل؟!! هل ذلك يعنى إنها زوجته؟!! كيف ذلك بحق الجحيم؟! بالتأكيد هي تمزح ... لا يمكن أن تكون هي!

كان الصمت هو سيد الموقف ... نظر "نيكولاس" حوله كان عمه "فابيو" مطأطأ الرأس مفكرا بتجهم ، بينما "سيلفيا" و " ماريا" كانتا مصدومتان و ربما لضحك ساخرا من مظهرهما لو كان فى موقف آخر إلا إنه كان واثقاً انه لا يبدو أفضل حالا!

أخذ "نيكولاس" الملف الذي ألقته "انجلينا" و توجه لغرفته بهدوء كاذب فالزوبعة التي ثارت في عقله لم تهدأ بعد لكي يستوعب ما حدث، جلس على طرف السرير كما جلست عليه "انجلينا" أو "لورا" منذ ثلاث أسابيع عندما اخبرته أنه غير مهتم لوفاة زوجته أي وفاتها هي!! بدأ عقله الخائن يفيق من صدمته متسائلا ما هذا؟!! كيف يمكن ذلك؟؟ لا يمكن أن تكون هذه المرأة و الفتاة المراهقة الساذجة التي تزوجها منذ تسع سنوات هما نفس المرأة ... بالتأكيد هذا مستحيل!

فالفتاة التي ارتبط بها كانت خجولة و هادئة و تنظر دائما للارض محاولة منع نفسها من البكاء و لم تفلح كما يتذكر... ثم فكر بسخرية أن تسع سنوات بالطبع كفيلة بتغييرها ، نعم لقد كانت شقراء و هنا يقف التشابه ... كانت قد عقصت شعرها بطريقة جعلتها تبدو فى السبعين و قد كانت ترتدي سروال جينز أسود و كنزة سوداء أيضاً! و كأنها ذاهبة لجنازة لا إلى زفافهما ، كان زواجهما مدنيا و لم يحضره أحد من عائلته سوى جده و محاميه و محاميها فقط و كانت تضع قبعة بيضاء فكر ساخراً إنها كانت الشيء

الوحيد الأبيض في ذلك اليوم و كانت تضع نظارة طبية سخيفة باطارات سوداء و بعد انتهاء المراسم اكتشف انها لم تكمل السابعة عشر بعد أي أنه تزوج من طفلة!

شعر بالخداع وقتها و أنه وقع فى الشرك و أن جده أراد تأديبه فصاح بها بغضب مما أثار ارتباكها و حاولت تعديل وضع نظارتها غاظه توترها و ذعرها الواضح و كأنه دب قطبي و سيهاجمها في أي لحظة فخلع تلك النظارة الغبية عنها بعنف و هنا وجد مفاجأة بانتظاره فهو لم يتوقع لفتاة في مثل حالتها المزرية تلك أن تمتلك عينان خلابتان لهذه الدرجة فلقد شعر بأنه يغرق بين امواج عينيها الزرقاء الهادرة مما زاد ارتباكها و رعبها ابتسم ساخرا و قد عاد للحاضر مفكراً إنها بدت مألوفة لأنها كانت زوجته التي لم يرها سوى ذلك اليوم و منذ تسع سنوات و هي نفسها التي أثارت جنونه في الشهرين الماضيين و هي أيضا مَن عرض عليها الزواج لمدة سنة حتى يصبح متزوجا!!

هو كان زوجها الحقير الذي أخبرته عنه ، يا للسخرية لقد وصلت به الحالة أن يصبح غيورا من نفسه ليس هذا فحسب بل الأسوأ و الاكثر استفزازا و إثارة لحنقه إنها كانت تقيم معه بنفس المنزل لمدة ثلاث أسابيع و لم يستطع الاقتراب منها إلا بعد الزواج!!!

ضحك "نيكولاس" بسخرية فبالتأكيد كانت سعيدة جدا و هي تلعب دور زوجة برتبة خطيبة و أن تراه يتميز من الغيظ كلما ذكرت زوجها السابق و الذي كان ببساطة هو!! تذكر عندما ضحكت ملأ فمها عندما أخبرها أن الفرق بينها و بين صديقاته أنها ستحمل اسمه!! فكر بغضب لقد كانت تملك كل الحق لأن تضحك

فلقد كانت زوجته في تلك اللحظة ! ! زوجته التي لم يتذكرها حسنا كان من الصعب جداً بل من المستحيل تقريبا تذكرها فهذه المرأة و تلك الفتاة لا يجمعهما سوى لون الشعر و العينين و هو لم يرها سوى مرة واحدة و منذ أكثر من تسع سنوات بحق الله هل توقعت أن يتذكرها؟! شعر بالغضب يتصاعد داخل صدره متخيلاً مدى سعادتها و هي تراه يلعب دور زوج أحمق من الدرجة الأولى و بلا منازع .. جز على اسنانه بغيظ لم يدر ما الذي يجدر به الشعور به الآن .. هل يفرح لانه رآها ثانية و عرف أخيراً مَن هي؟ أم يحزن لأنه اضاعها منه باتهامها بالسرقة و الأدهى عدم تذكرها؟ قطب مفكراً ربما عليه التمني ألا تكون ذاكرتها قوية جدا فيوم زفافهما كان كارثة بكل المقاييس زفر بضيق حسنا في جميع الأحوال لقد استطاعت أن تسترد كرامتها في الفترة الماضية و هكذا أصبحا متعادلين.

ازداد عبوسه عندما تذكر إنها قد ذهبت لزيارته في لندن منذ ست سنوات و لم يكن الوضع أفضل من المرة الأولى ... أتراها قررت أن تنتقم منه لأنه طردها ذلك اليوم من مكتبه؟ و لكنه .. أوه .. اللعنة ! !

اخرج هاتفه و اتصل بمحامي العائلة بينما هو يذرع الغرفة جيئة و ذهاباً بتوتر أخيرا أجابه المحامي : "مرحبا سنيور "بروسكينى" كيف حالك؟"

" مرحبا سنيور "جيوردانو" .. جيد .. ماذا عنك؟"

أجابه المحامى "بخير .. كيف حال السنيور "انريكو"؟!"

" بخير .. أنا أردت سؤالك عن أمر ما قديم قليلا" ثم صمت قليلا و أردف بعدما أجلى

حنجرته "عن زواجي"

أجابه المحامى بهدوء : " نعم .. لقد اتصلت السنيورا "جيوفانى" منذ عدة أسابيع لتحصل على عنوان زوجتك السابقة و لكنني أخبرتها أنكما لم تنفصلا بعد"

جز "نيكولاس" على اسنانه إذن كانت تنوى إخبار "انجلينا" عن زواجه .. فكر بتهكم نعم ستخبر زوجتي إنني متزوج! حسنا فليتجاهل رغبته بأن ينزل الآن و يضع "ماريا" في مكانها الحقيقي فالوقت ليس مناسبا .

تابع المحامى قاطعا الصمت و هو يشعر أن هناك خطب ما : " حسناً سنيور ... أنت مَن طلب مني ألا أتحدث عن الأمر و ألا أرسل لك أي أوراق طلاق حتى تطلب أنت ذلك .. هل هناك مشكلة ما؟"

زفر بضيق ثم سأله ببطء و هو يشعر أنه قد يقتلها فعلاً لو كانت أقدمت على تلك الخطوة على الرغم أن ذلك كان منذ سنوات : " هل أرسلت "انجلينا" أوراق الطلاق من أجل أن أوقعها؟"

سأله المحامى باستغراب : " عذرا سيدي مَن هي "انجلينا"؟! محامية؟!"

زفر بحنق ثم اجابه من بين أسنانه : " فقط أجبنى هل أرسلت "لورا" أوراق الطلاق؟ "

رد بحذر : " لقد أرسلتها مرة واحدة عندما اتصلت أنت بي و طلبت مني أن أتعامل معها بطريقتي بعدما ذهبت لمكتبك "

أخذ "نيكولاس" نفسا عميقا ثم زفره ببطء فهذا هو سبب اتصاله به فهي ذهبت لمقابلته منذ ست سنوات و لكنه رفض مقابلتها ذلك اليوم و عندها طلبت "لورا" من سكرتيرته أن تبلغه إنها ستذهب للصحافة و تخبرهم عن زواجهما السري لو لم يوافق على رؤيتها بالطبع استشاط غضبا

و قد طلب من الأمن أن يلقوها خارجا .. آه ليته قد خرج لمقابلتها بدلاً من تهديدها عبر الهاتف الداخلي .. تنهد بضيق فلا فائدة من التمني الآن .. سأل محاميه بنفاذ صبر : " حسنا كيف تعاملت معها؟"

سأله المحامى ببطء : " هل حدث شئ ما سيدى؟"

أجابه بغضب : "فقط أجب عن السؤال بحق الجحيم"

أجلى المحامي حنجرته ثم أجاب : " حسنا لقد جمعت معلومات عنها و وجدت أن دراستها كانت على قائمة أولوياتها لذلك تأكدت من حصولها على إنذار أكاديمي و تم حرمانها من منحة كانت ستحصل عليها للماجستير و بالتالي لم يعد بإمكانها التدريس في الجامعة بعد تخرجها و أيضا حرصت على أن يتم طردها من عملها المؤقت في ذلك الوقت "

أغمض "نيكولاس" عينيه باحباط ثم سأله متشبثا بآخر أمل لديه : " هل علمت أن كل ما حدث لها كان ... بسبب ذهابها إلىّ"

أجابه المحامي بسرعة و قد أساء الفهم : " بالطبع سيد "نيكولاس" لقد أبلغتها بنفسي أنك فقط أردت تحذيرها و اعتقدت أنها استوعبت الدرس جيدا فهي لم تظهر ثانية " صمت قليلا ثم أردف " الملف أمامي الآن هي لم تُعِد إرسال الاوراق و لكن دكتور "تايلور" أراد مقابلتك و محاولة اقناعك بالعدول عن رأيك لكنني أخبرته برفضك كما ..."

قاطعه "نيكولاس" بهدوء مخيف : " مَن هو "تايلور" ذاك؟!"

أجابه بهدوء : " إنه "ستيف تايلور" و هو كان استاذها بالجامعة "

قال بعدم تصديق ما لبث أن تحول لغضب : " حقا؟! استاذها؟! لم اكن أعلم أن من صلاحيات أساتذة الجامعة التدخل فى مثل تلك الأمور ... ارسل لى بياناتها و كل ما لديك من معلومات عنها و عن ذلك الـ ... ستيف!"

فكر بحنق إذن ذلك كان صديقها "ستيف" مَن كانت تطهو له ... لم ينته من أمر "باتريك" بعد ليظهر له ستيف! عليها اللعنة!!

اجابه المحامى بهدوء : "عذرا سيدى فلقد طلبت منى السنيورا "جيوفانى" عنوانها أيضاً و لكنني لا أملكه فبياناتها قديمة و العنوان الذي لديّ هو سكن جامعي"

زفر "نيكولاس" بضيق ثم سأله بتهكم : " حسناً استاذها الجامعي ذاك هل لديك رقم هاتفه أو عنوانه؟ "

أجابه المحامى بحذر : " لاأعتقد أن هاتفه قد يفيدك سيدي فالدكتور "تايلور" قد توفاه الله منذ عدة أشهر"

قطب "نيكولاس" و قد شعر أنه ظلمها بأفكاره المجنونة فبالتأكيد "ستيف" هذا بعمر والده أو جده ربما و هو بالنسبة لها أب ليس أكثر.

فقال بهدوء : " لم أكن أعلم بوفاته حسنا هل لديه أبناء أو زوجة من الممكن أن اتصل بهم؟"

قال المحامى ببطء : " لا ليس لديه كان متزوجاً و لكن زوجته توفيت منذ سنوات طوال و لم ينجبا ... و لكن في الحقيقة لا أعتقد أن قتله كان خطئا "

قطب "نيكولاس" و سأله بدهشة : " هل تم قتله؟!!"

أجابه المحامي باستغراب : " نعم ... ظننتك تعلم!"

رد "نيكولاس" بتهكم : " و لماذا ظننت ذلك ...

ليس هنالك ما يربطني به!"
أجاب المحامي بتمهل : " ظننتك تعلم لأنه مَن كان مع السنيورينا باركر ..."
قاطعه "نيكولاس" و هو يكظم غيظه : " بروسكينى!"
تساءل المحامي بتعجب : "عذرا؟!"
أجابه "نيكولاس" بنفاذ صبر : "إنها زوجتي لذلك فهي السنيورا "بروسكينى" و ليست السنيورينا باركر هل هذا واضح؟"
تنحنح المحامي ثم أجابه بتردد : " لكنها لم تستخدم هذا اللقب سنيور"
رد "نيكولاس" بصوت لا يشجع أى شخص على مجادلته : " ستستخدمه .. و الآن أخبرني لما اعتقدت أنني أعلم بشأن وفاته؟"
قال المحامي ببطء و هو يشعر أنه يسير فى طريق مظلم دون أن يمتلك أى وسيلة للإنارة فردود أفعال "نيكولاس" غريبة و غير متوقعة : " لأنها كانت معه يوم الحادثة سيدي "
قطب "نيكولاس" ثم سأله ببطء : " أي حادثة؟؟"
سأله المحامي بتعجب : "ألم يخبرك السنيور "انريكو" عنها؟"
صاح "نيكولاس" بغضب و هو لم يعد يستطع السيطرة على الخوف المتنامي بداخله : " هل لك أن تجيب عن السؤال أم ليس باستطاعتك ذلك؟"
أجلى المحامى حنجرته و أردف : "اعتذر سنيور لقد ظننت أن السنيور "انريكو" ابلغك بالأمر ... لقد كانت حادثة سير وقعت بولاية نيوجيرسى و على أثره اصطدمت سيارة السنيورينا بار... اقصد السنيورا "بروسكينى" مع سيارتين آخرتين و قد اعتقدوا أن إحدى

الضحايا كانت زوجتك"

شعر "نيكولاس" بيد اعتصرت قلبه .. حادثة و ضحية؟! مجرد الفكرة كانت لا تحتمل ابتلع ريقه بصعوبة و سأله ببطء : " و ما الذي حدث؟"

تنهد المحامى و أجابه : " في الحقيقة سنيور الأمر برمته غريب و ملابسات الحادث مثيرة للريبة فقد صورت الشرطة الحادث بمطاردة على الطريق بين شباب عابث و امرأة شابة و على أثره حصل التصادم لكن لا أحد برر اصابة الدكتور "تايلور" بطلقات نارية و عدم وجوده في السيارة وقت التصادم "

صاح "نيكولاس" بغضب بالغ : " ذلك العجوز الجبان! بالطبع قد تركها و هرب"

سأله المحامي باستغراب : " أي عجوز؟!"

أجابه "نيكولاس" بنفاذ صبر : " أي عجوز تعتقد! بالطبع أقصد تايلور"

رد المحامي باستغراب أكثر : " سيدي الدكتور "تايلور" رجل ثلاثيني!"

صاح "نيكولاس" بعدم تصديق : "ماذاااا؟ ثلاثيني؟!! يا للوقاحة و لقد أرادني أن أمنحها الطلاق من أجل أن يتزوجها هو؟ "

أجاب المحامي بتردد : " حسنا ... نعم سيدي ... لقد أراد ذلك "

قال "نيكولاس" و قد أعماه الغضب : " من الجيد أنه ميت " ثم فكر بتهكم و تلك الغبية كانت تريد التغيير بسبب وفاته حقاً حمقاء كيف تحزن عليه بينما ذلك الوغد لم يستطع حمايتها!! ثم قطب عندما طرأت فكرة على عقله فسأل محاميه باستغراب : " أنت أخبرتني أن مَن كانت معه في السيارة قُتلت في الحادث إذن هي لم تكن زوجتي؟"

رد المحامى بتعجب : " حسناً سيدي لقد اعتقدوا إنها كانت زوجتك و لذلك حاولوا الاتصال بك من أجل إبلاغك و لكنهم أخبروني بالأمس فقط إنها لم تكن هي بعد تحليل الحمض النووى (الدى إن ايه) و مع ذلك زوجتك لاتزال مختفية حتى الآن!"

سأله "نيكولاس" ببطء و قد بدأت صورة مريعة تتضح فى ذهنه : " متى كانت هذه الحادثة ؟"

" ممم منذ حوالي خمسة أشهر"

قطب "نيكولاس" ثم سأله باستغراب : " و بدئوا في التفكير أن مَن كانت بالسيارة هي "لورا" فقط منذ عدة أسابيع؟"

أجابه بهدوء : " الدكتور "تايلور" كان مَن قام بتأجير تلك السيارة و لم يكن من السهل معرفة هوية الجثث لأن السيارة الثالثة كانت تقل لحوم كما أخبرتك فكان الفصل صعبا بين بقايا الجثث و اللحوم من أجل تحليل الحمض النووى (الدى إن ايه) و لاسيما أن "لورا" ليست أمريكية و لكن بعد أن تم الإبلاغ عن اختفاءها منذ أسابيع قليلة و إنها كانت قد تركت البلاد مع الدكتور "تايلور" فاعتقدوا إنها مَن كانت بالسيارة "

ازداد عبوس "نيكولاس" : " من فضلك أرسل لي كل ما لديك من معلومات عن "لورا" و الحادثة المريبة تلك و ذلك الـ"ستيف"... اه و من فضلك سنيور "جيوردانو" لا تستخدم اسمها الأول فأنا لم أسمح لك بذلك ... وداعا"

ألقى "نيكولاس" هاتفه على السرير ثم مسد جبينه بعصبية الأمر أسوأ بكثير مما توقع ليتها كانت سارقة لكان الوضع أفضل ، لقد اختفت "لورا" ثم ظهرت "انجلينا فوكس"! تبا لا يوجد أسوأ من الشعور بالعجز أن يعلم بوجود خطر جاسم يحيط بها و لا يعلم حتى السبب.. عنفته

نفسه إنها قد أتت اليوم و هو كالعادة أضاع الفرصة التي منحتها إياه مع إنه لا يستحقها ... حسنا عليه أن يجمع المعلومات بنفسه و حتى اتصال المحامي سيكون عليه التحدث مع جده نظر حوله بنفاذ صبر ليبحث عن هاتفه الذى ألقاه باهمال حتى لا يفوت اتصال المحامي ثم ضيق عينيه عندما وجد الملف الذى احضرته فتح المظروف على عَجَل لعله يجد ما قد يساعده في فهم ما يحدث إلا أن أول ورقة زادت من علامات التعجب الموجودة في عقله فقد كان تنازل من الشريك الخفى – كما أطلق عليه سابقاً– في مجموعة بروسكينى عن نصيبه ، احتاجت مجموعة "بروسكينى" إلى بعض التوسعات عندما أنشأها جده في البداية و قد أخبره أن أحد أصدقائه كان قد اقرضه المال مقابل نسبة من الأسهم ، لم يظهر صديق جده ذلك يوماً أو أحد ورثته فقط المحامي مَن كان يهتم بالأمر و هو أيضا مَن نافسه على شراء نصيب عمته من المجموعة عندما أرادت أن تشارك زوجها في عمله و لكنها قامت ببيع حصتها لنيكولاس بسعادة معتقدة أن المال سيعود لابنتها في النهاية عندما تتزوج منه!

كانت المفأجأة أن الورقة فيها تنازل عن هذه الاسهم لصالحه مُسجلة و مُوقعة من ورثة "ماكسويل جودر"!

شلّ تفكيره للحظات و هو يتساءل عن سبب هذا التنازل و ما علاقة "انجلينا" بالأمر عندما وجد ورقة أخيرة كُتب فيها بخط اليد..

"نيكولاس" بهذا التنازل أصبحت تملك النسبة الأكبر و التي تؤهلك لرئاسة مجلس إدارة المجموعة و هكذا أكون وفيت بوعدي ... أتمنى لك التوفيق .

لورا باركر

علت الصدمة وجه "نيكولاس" عندما قرأ رسالة زوجته "انجلينا" أو "لورا" أو أيا كان اسمها! كان لا يزال يعاني من صدمة اكتشافه أن "انجلينا" المرأة الغامضة و التي لم تتحدث عن حياتها الشخصية هي زوجته! نعم زوجته هو!! حسنا ... هو يدرك جيدا مدى سخافة الفكرة فكونه لا يعرف شيئا عن حياة خطيبته الخاصة يعد أمر مخزي أما عدم معرفته أي شيء إطلاقاً عن حياة زوجته و لا سيما و أنهما تزوجا منذ تسع سنوات فهو شخصيا لا يجد تعبير يصف هذا الزوج ، فكر "نيكولاس" بسخرية أنه يجب أن يكون شاكرا لإطراء "انجلينا" عندما اخبرته أن زوجها حقير! حسنا هو شخصياً يجد هذا اللفظ شديد التهذيب ، و لكنه مع ذلك لايزال على جهله فمجئ "انجلينا" اليوم و معرفته مَن هي لم يساعده على حل الألغاز التي كادت تطيح بعقله في الثلاث أسابيع الماضية بل الالغاز زادت و تشعبت ، فمثلا هو لا يملك أدنى فكرة عن سبب ظهورها كـ"انجلينا"؟! كما لا يعرف سبب قيامها بهذا التنازل ... حسناً هي و عدته و لكن لا يمكن لاحد أن يتنازل عن عدة أسهم في مجموعة "بروسكينى" لأحد فما بالك بالتنازل عن نصيبها! ثم ما علاقتها بـ "ماكسويل جودر"؟ لم يخبره جده قط أن زوجته لها صلة قرابة بـ"جودر" كما انها صُدمت عندما اتهمها بسرقة ملفات الصفقة من على جهاز حاسوبه و الأغرب أنها أعطته "ميموري" عليها صفقته و لكن لما وضعتها فى الساعة؟!! و ما الذى أرادته من والده؟! شعر "نيكولاس" إنه على وشك الجنون إذا لم يحصل على إجابات ، وضع الميمورى داخل الـ"ريدر" ثم فتح حاسوبه ليتأكد من وجود ملفات الصفقة الروسية و ليعرف ماهية ملفاتها تلك التي تحدثت عنها و لكن المفاجأة التي كانت بانتظاره أن الجهاز لم يتعرف على

وجودها! تنهد بضيق ثم اتصل بأحد أصدقائه و هو مبرمج كمبيوتر و طلب منه أن يحضر لمكتبه بروما في الصباح ثم هبط "نيكولاس" الدرج متوجهاً لمكتب جده ، فجده قد سبق وأخبرهم أنه يريد تناول قهوته فى المكتب و قد طلب منهم عدم الإزعاج مما يعني أنه فوت العرض منذ قليل و لكن "نيكولاس" الآن ليس لديه الصبر الكافي للانتظار و يريد اجوبة حالا .

ما إن طرق الباب حتى سمح له جده بالدخول ، دخل "نيكولاس" ليجد جده جالساً على الأريكة الموجودة في غرفة المكتب و بيده مجموعة من الأوراق فاشار لـ "نيكولاس" بالجلوس .

" حسنا "نيك" لا أظنك أتيت إليّ لتجلس صامتاً هكذا" قال "انريكو" بعدما جلس "نيكولاس" بجواره و لم يقل شيئا ، كان "نيكولاس" تائها و لا يعرف من أين يبدأ

" جدي ... هل علمت أن "انجلينا" كانت هنا منذ قليل؟"

" نعم ... عرفت" أجابه جده بهدوء

تفاجأ "نيكولاس" بإجابة جده المختصرة فهو توقع أن جده سيمطره بالاسئلة و لاسيما أن فضول جده لم يكن أقل من فضوله في الآونة الأخيرة.

" حسناً "نيكولاس" إذا كنت تريد إبلاغي بالأمر فقد علمت من "روزا" و إذ لم يكن لديك شيئا آخر لتقوله فلتذهب" قال جده بهدوءه المعتاد

نظر "نيكولاس" لجده بذهول و هو يرى عدم اهتمامه و لا مبالاته فسأله بحدة :

" أذهب؟؟ هل هذا كل ما لديك لتقوله؟؟"

نظر "انريكو" لحفيده نظرة قاتلة : "تحدث باحترام "نيك" فليس معنى أنك أصبحت رجلا ذو مكانة أن تتجاوز حدودك مع جدك"

زفر "نيكولاس" بضيق ثم مرر أصابعه في رأسه متوترا ثم رد باستسلام : " أنا آسف جدي لم

أقصد حقا .... كل ما في الأمر أنني أشعر و كأنني أفقد السيطرة على حياتي ... أشعر أنني ... لا أعلم حقا بما أشعر الآن!"

أومأ جده بتفهم ليجيبه : " نحن بشر "نيكولاس" و لا يمكنك التحكم في المستقبل بإمكانك ربما التخمين أو التوقع لكن ليس معنى أنك أصبحت ذو خبرة في الحياة أن باستطاعتك مسك لجام حياتك و حياة مَن حولك ، اعلم بني أنه كلما مرت بك الحياة فستعلمك دروسا كثيرة حتى مماتك ... كن صبورا و متعلم جيد و لا تدير ظهرك لأي مشكلة تقابلك لأنك تراها تافهه أو صغيرة أو أنك أكبر مَن أن تضيع وقتك في شيء كهذا "

هز "نيكولاس" رأسه بعدم فهم ثم سأل جده بحيرة : " لا أعلم جدي عما تتحدث"

زفر "انريكو" بيأس و أجابه بصوت هادئ : "ربما كان يجدر بى أن أخبرك"

قطب "نيكولاس" و سأله : " لا أفهم ... ما الذي كان يجدر بك أن تخبرني به؟"

نقل "انريكو" نظره من حفيده ثم للأرض مفكرا .. ثم أعاد نظره لـ"نيكولاس" ثانية و أجابه بهدوء : " كان يجدر بى أن أخبرك أن "انجلينا" ي زوجتك"

هب "نيكولاس" واقفا و صاح بدهشة ممزوجة بالغضب : " مـــــاذا؟؟!!! أنت كنت تعلم أن "انجلينا" و "صوفـ .." و "لورا" نفس الشخص؟!"

ابتسم جده قليلا و سأله بسخرية : " أخيراً تذكرت انها تُدعى "لورا"؟!"

زم "نيكولاس" فمه بغيظ فهو لم يكن بحاجة لمن يُذكّره أنه لم يعرف اسم زوجته فأجاب جده غاضبا : " أنا ..."

قاطعه جده بهدوء : " كنت أرى أنه من السخيف جداً أن أخبرك أنني أشك أن خطيبتك

هي زوجتك ... ألا ترى ذلك؟"

صاح "نيكولاس" بحنق : " سخيفا؟!! بحق السماء كيف كنت تراني أبدو حينما سألتني عن اسم زوجتي و أنا كتلميذ أحمق لا يستطيع اجابة استاذه عندما سأله ما هي عاصمة ايطاليا؟!"

رد برزانة : " أنت أجبت عن سؤالك بنفسك كنت تبدو تلميذ أحمق مع أنني أرى أنك أكثر حمقا من هذا التلميذ " راقب "انريكو" انفعال "نيكولاس" و الشرر الذي يتطاير من عينيه فأردف محاولا تهدئة الأمور قليلا : "حسنا هل ستهدأ قليلا لو أخبرتك أنني لم أتأكد من الأمر إلا منذ أسبوع "

كلمات "انريكو" لم تساعد في إخماد غضب "نيكولاس" بل زادت من تأججه : " كنت تعلم منذ اسبوع؟! أسبوع جدي؟!! و لم تفكر قط أن الأمر ربما يهمني؟"

زفر "انريكو" بضيق ثم أجابه : " كان من المفترض أن تتعرف عليها أنت أو تبلغك هي و ليس أنا .. لطالما شككت بها و لكنني كنت أحدث نفسي بأنني مخطئاً و تمنيت حقاً أن أكون .. قلت ربما هي فقط تشبه زوجتك و هي حفيدة "توماس" بالفعل فهي شقراء أيضا كما كان يخبرنى عنها"

رد "نيكولاس" بامتعاض متجاهلاً فكرة أن جده كان يشك بها بينما هو لم يخطر بعقله أن تكون "انجلينا" هي "صوفيا"؟ توقف تفكيره هنا ثم أجاب جده بصوت هادئ ما لبث أن أصبح حادا فى النهاية : " أولاً انجلينا فوكس الحقيقة ليست بنفس الطول و لا لون الشعر بالاضافة إلى أن عينيها خضراء و هي مختلفة تماما عن "انجلينا" أو "لورا" أو أيا كان اسمها اللعين ... ثم بحق الجحيم ألم تكن تُدعى "صوفيا"؟! كم اسما لديها؟!"

اجابه جده بهدوء يشوبه السخرية :

" صوفيا؟؟ صوفيا ماذا؟ "لورين"؟ هل هذا كان لقبها أيها العبقري؟"

قطب "نيكولاس" و هو يحاول تذكر من أين أتى اسم "صوفيا"؟! و اخيرا تذكر أن هذا ما دعاها به "فرانكو" ذلك اليوم المشئوم عندما حضرت "انجلينا" للقصر و لكنه لم يعتقد أنه كان يسخر من اختيار جده فالجميع توقع أن "نيكولاس" سيتزوج فاتنة العائلة "ماريا" أو "صوفيا لورين" كما كانت عمته تدعوها و الحق يقال إنها كانت تملك جمال ساحر كما إنها عملت جاهدة لتبدو مثلها و قد نجحت الى حد كبير و لكنه لم يستطع سوى رؤية روحها الفاسدة و بالطبع لم يكن ليتزوجها و لو كانت "صوفيا لورين" الحقيقية و ذلك ما أثار حقدها عليه فظلت تسأله لشهور عن أحوال زوجته الرائعة "صوفيا" .. في ذلك الوقت لم يشك للحظة إنها لا تدعى "صوفيا" و عليه الاعتراف بأنه لم يكن يهتم أبدا باسمها و لا بأي شيء يخصها ، فقط كان يعلم أن "ماريا" تشعر بالغيظ لأن جده اختار "انجلينا" و ليس هي لتكون زوجته و لكنه لم يكتشف سوى اليوم إنها لم تكن تدعى صوفيا!

أخذ "نيكولاس" نفسا عميقا و جلس ثانية بعد أن مرر كلتا يديه في شعره بعصبية : " حسنا لقد فهمت ... في جميع الأحوال أنا أتيت هنا لأنني أريد الحصول على إجابات"

تنهد جده بصوت مسموع ثم أجابه : " هل تعلم "نيكولاس" لو لم أتدخل أنا و "جورج" في حياتكما لما صارت الأمور على هذا النحو؟"

قطب "نيكولاس" و سأله : " لا أفهم .... مَن هو "جورج" هذا؟"

ابتسم "انريكو" بوهن و اجابه : " إنه جد "لورا" أو "انجلينا" كما تحب أن تدعوها ، كان قد أخبرني عن شعوره بالذنب لأنه لم يرحب بكنته كما يجب و أنه سمح لزوجته بأن تتدخل في

حياة ابنهما دون أن يمنعها فهو كان يشعر بالأسف على زوجته بسبب فقدها ابنها الآخر فلم يبق لها سوى "جيمس" والد "لورا" ... توفيت والدة "لورا" في حادثة بعدما تشاجرت مع والدها إذ خرجت مسرعة و صدمتها سيارة أودت بحياتها ، كانت "لورا" في الحادية عشر ... ما عرفته من "جورج" أن علاقة "جيمس" بابنته تدهورت بصورة كبيرة بعد تلك الحادثة فـ"لورا" كانت تعتبره السبب وراء خروج والدتها بسرعة و بالتالي كانت تنظر له على أنه قاتل والدتها ، اقترح "جورج " فيما بعد أن تذهب "لورا" لمدرسة داخلية فهي كانت تشبه والدتها كثيرا مما كان يجعل والدها يشعر بالذنب كلما رآها بالإضافة إلى أن "لورا" كانت صعبة المراس و لم تعد تحتمل والدها أو جديها لذلك اقتنعوا جميعا أن ابتعادها لفترة هو الحل الأفضل "

كان "نيكولاس" صامتا يستمع لجده بتركيز دون ان يقاطعه فلطالما أشعلت حياة "لورا" التي لم تكشفها فضوله.

تابع "انريكو" : "كانت الهوة بين "لورا" و عائلتها تزداد عاما بعد عام إلى أن فاجأت والدها و جدها عندما حضرت جنازة جدتها بإخبارهم إنها رغم كرهها لجدتها الراحلة إلا أنها ستعتبرها بطلة فقط لانها استطاعت أن تظل على قيد الحياة طوال هذه المدة و هى متزوجة من جدها!"

رد "نيكولاس" بهدوء : "و ذلك طبعا لم يعجب جدها"

زفر "انريكو " بضيق : " لا لم يعجب جدها أو والدها و خاصة إن جدها كان ضابطا عسكريا و لم يرضى عن تمردها كما إنها أصبحت كارهة للمناسبات الاجتماعية و كانت تقضى أجازتها مع أصدقاءها و ليس مع والدها ثم أخبرته في النهاية بكرهها للعائلات المزيفة

و أنها ذكية كفاية حتى لا تكرر أخطاء والدتها الراحلة"

قطب "نيكولاس" ثم سأله : " أي أخطاء؟"

ابتسم "انريكو" بوهن : " كانت "لورا" ترى أن خطأ والدتها هي أنها تركت قلبها ليتحكم بها و أنها لو كانت اعتمدت على عقلها لما تزوجت و ربما كانت لا تزال على قيد الحياة"

صاح "نيكولاس" باستنكار :

" اوه ديو .... كيف كانت تفكر على هذا النحو؟ ولو فرضنا أن زواج والديها لم يكن ناجحا تماما أو ربما كان ناجحا و يمر بالمشكلات كالعادة إلا أن ذلك ليس له علاقة بعمر الانسان ... فهذا قدرنا ... كما لا يمكنها أن تقرر ألا تتزوج بسبب تجربة ما أيا كان شكلها "

ابتسم "انريكو" بسخرية ثم أجاب "نيكولاس" عندما وجده قد رفع أحد حاجبيه مستنكرا :

"أعذرنى "نيك" فعلى ما أتذكر كان ذلك موقفك أيضا منذ بضع سنوات و حتى الآن على ما أعتقد"

رد "نيكولاس" بتهكم : " لذلك قررتما تزويجنا رغما عن انفنا"

اومأ جده بكآبة : " نعم .... كان "جيمس" والد "لورا" قد أوصى والده قبل موته أن يعتنى بابنته و أن يخبرها أنه كان يحب والدتها فعلا ... و لكن "لورا" لم تهتم بوالدها و جدها و أخبرتهما أنها فور تخرجها لن يرياها مرة آخرى و أنها متشوقة لذلك اليوم "

تساءل "نيكولاس" باستغراب : "إذن و كيف استطاعا إقناعها بالزواج و هي لم تكمل السابعة عشر؟"

اجاب جده باحباط : " كان ذلك خطأ لم يعلم جدها بعبقريتها و إنها ستتخرج فى السادسة عشر و طبقا للوصية التي كتبها كان عليها أن تتزوجك بعد تخرجها من المدرسة الثانوية بستة

أشهر على أبعد تقدير و إلا لن ترث شيئا "
ابتسم "نيكولاس" بسخرية : " و طبعا لا يمكنها أن تبدأ حياتها و هي مفلسة"
تنهد " انريكو" و اجابه بهدوء : "لا أعلم السبب تحديدا وراء موافقتها و لكن "جورج" أخبرني في رسالته لي أن الوصية التي كتبها كفيلة باقناعها بالزواج "
مرر "نيكولاس" يده بشعره و هو يفكر بكلام جده ، حسنا لقد أخبرته بالفعل أنها لا يعجبها الزواج ... لقد تعجب من الأمر في البداية ثم فكر أنه ربما بسبب تجربة سابقة و لكنه لم يعرف أنها ضد الفكرة منذ كانت طفلة و المثير للسخرية أن يوم زفافهما كان كارثة بكل ما للكلمة من معنى و عليه أن يعترف أنه لم يبذل أي جهد لتغيير رأيها عن الزواج ... صاح في نفسه "بحق الله لقد كانت طفلة ! ! "

قال "نيكولاس" بهدوء : "حسنا أنت لم تخبرني ما علاقتها بـ"ماكسويل جودر"؟"
تنهد "انريكو" بصوت مسموع و أجابه :
" حسنا "ماكسويل جودر" هو جدها من جهة والدتها "
نظر "نيكولاس" له بدهشة :
" ماذا؟!!!! جدها؟!!! و لكن ... لماذا لم تخبرني؟ ثم لماذا تزوجتني و هي حفيدة "جودر"؟ لا تخبرني أنها كانت بحاجة لمزيد من المال؟!!!"
أجابه جده بهدوء : " لقد أخبرتك أنني لا أعرف سبب موافقتها على هذا الزواج ، و لم أخبرك لأنك في ذلك الوقت لم تهتم بالمجموعة و كنت تريد انشاء عملك الخاص و حتى بعدما انضممت لنا لم أجد سببا لاخبرك عن الأمر و لاسيما أنني اعتقدت أنكما ألغيتما الزواج "
وقف "نيكولاس" و قد اكتفى من سيل المعلومات التي لم تساعده أبدا على فهم "لورته"

فهو لا يعلم حتى الآن و بعد أن أصبحت لديه خلفية عن حياتها السابقة إلا أنه لا يستطيع معرفة سبب تنازلها له عن هذه الأموال الطائلة فتاريخه الاسود معها يجبره على استبعاد إنها فعلت ذلك من أجله ... ثم لماذا وافقت على صفقته منذ البداية و هي حفيدة الملياردير"جودر"؟! كما أنه لم يعرف بعد لماذا أرادت رؤية والده!

* * * * *

أسرعت خطاها ما إن خرجت من غرفة الجلوس حتى أوشكت على الركض .. أرادت مغادرة الكاستيلو و الابتعاد عن هذا المكان بأي شكل ، شعرت بالارتياح عندما وصلت للسيارة التي استأجرتها ثم أسرع السائق ليفتح لها الباب الخلفي ، بعد أن جلست أمالت رأسها للخلف و اسندته إلى مقعد السيارة و قد أرهقتها محاولتها المستمرة لحبس ذكريات لا تزال ثائرة فسمحت لهن أخيرا بالتدفق .

منذ تسع سنوات :

كانت "لورا" تجلس على طرف سريرها الموجود بمدرستها الداخلية الفخمة مفكرة بحزن في الخطوة الجديدة القادمة فهي لم تخطط يوما للزواج و هي لم تتم بعد السابعة عشر! حسنا هي لم تكن تفكر في الزواج أساسا.

" لا تزالين قلقة؟" سألتها " ستيلا " صديقتها المقربة

"اوه " ستيلا " لو تعرفين كيف أشعر؟ أنا مذعورة و لا أعرف لما أشعر بأنني على وشك الإقدام على كارثة .. لا أعلم .. لم يترك جدي لي خيار التراجع فأنا مجبرة على الزواج بـ"نيكولاس" و إلا لن أرث "الوايت هوس" و أنتِ تعلمين كم يعني هذا المنزل لي"

جلست " ستيلا " بجوارها و أجابتها بابتسامة رقيقة : " عزيزتي لا تعيري ما كُتب في الوصية أي اهتمام جدك فقط أراد التأكد من أنك لن تغيري رأيك كما أن ذلك الأمر سيحرج "نيك" و عائلته كثيرا " ثم ابتسمت بمكر و أردفت : "بالاضافة أن "نيكولاس بروسكينى" من أكثر الرجال وسامة ... يا إلهي المدرسة بأكملها ستحسدك عليه"

ابتسامة صغيرة ارتسمت على ثغرها ثم سرعان ما تلاشت : " لا أعلم ... لا أشعر بالارتياح تجاه هذا الموضوع ... فـ"نيكولاس" لم يراني من قبل ... كما إنه لم يحضر حتى جنازة جدي! لو كان يهتم بى لكان حضر أليس كذلك؟"

قالت "ستيلا" بمرح :" هيا "لورا" مَن يريد أن يرى خطيبته أول مرة في جنازة؟! ثم اردفت بجدية " كما أننا لا نعرف ظروفه لا تنسي أنه يعمل بجهد من أجل بناء مجموعته .. الصحافة تقول أنه اكثر ذكاءا من جده و سيبنى نفسه اسرع .. ألا يكفيكِ حضور جده؟"

تنهدت و اجابتها بأسى : " هذه هي المشكلة .. جده و جدي! ماذا عنا نحن؟! فقط أخبرني جدي منذ ثلاثة أشهر أننا أصبحنا مخطوبان!! لا أصدق أن يتم زواج بهذه الطريقة في القرن الحادي و العشرين ... فهو يبدو .. كصفقة!"

أجابتها " ستيلا " بمرح محاولة التخفيف عنها : "هيا "لورا" لم أعهدك درامية .. لقد أخبرتك نحن لا نعرف ظروفه و مجرد موافقته على الزواج تعني أنكِ تعجبيه .. لو كنت مكانك لكنت الآن طائرة في السماء حتى لو كانت صفقة ايتها الحمقاء " ثم قالت حالمة " إنه "نيك"!! .. يا إلهي انظري لنفسك لا أصدق أن هذه الفتاة ستتزوج بعد أسبوع ... تبدين ذاهبة لجنازة!"

ارتمت "لورا" على السرير لتقول بكآبة : " أنا متعبة جدا .. صور "نيكولاس" تملأ المجلات و الصحف مع الحسناوات .. لا أعلم لمَ فعل جدي ذلك بي أنا لا أناسبه"

ضحكت " ستيلا " و ردت بخبث : " إنه يودع حياة العزوبية عزيزتي ... و إذا كنتِ تخشين المنافسة فاسمحي لي أن أؤكد لكِ أنكِ ستنجحين فقط ثقي بنفسك و افعلي ما قلته لكِ و سترين ... هيا دعي عنك كل هذه الحماقات و لنذهب و إلا لن تلحقي بطائرتك و لا عريسك الوسيم "

عندما وصلت "لورا" لروما لم ترتاح من عناء السفر و قررت مشاهدة معالم روما فهي قد قرأت الكثير عن ايطاليا و كانت متشوقة جدا لجولة و لو كانت سريعة ، ما إن وصلت لنافورة تريفي حتى تنهدت بسعادة و هي تنظر حولها غير مصدقة أنها الآن في روما!

أغمضت عينيها و هي تشعر بأن حياتها أخيرا ستصبح أفضل ستحصل على عائلة كبيرة فبالطبع عائلة "نيكولاس" ستكون عائلتها و أصبحت لديها مدينة جديدة دافئة تنتمي إليها بعيدا عن مدينتها الباردة و ذكرياتها التعيسة ألقت عملة نقود معدنية و هي تبتسم فهي لم تكن بحاجة لإلقاءها لتتمنى العودة الثانية فتقريبا كل ما حلمت به تحقق على الرغم من إنها لم تكن تريد الزواج سوى في أواخر العشرينات أو ربما الثلاثين حتى تحقق ما تريد و لكن منذ أن أخبرها جدها بأنها ستصبح خطيبة "نيكولاس بروسكيني" حتى غيرت كل أفكارها كانت تسمع عنه من الفتيات في مدرستها كأي شاب أعزب وسيم و من عائلة إيطالية عريقة كان في البداية يرفض ظهوره في الصحف لكن منذ عامين تقريبا أصبحت صورته في جميع الجرائد

و المجلات بدأت تعجب به سرا و لكن ليس فقط لوسامته كما تفعل باقي الفتيات بل لأنها شعرت إنه يشبهها فهو رفض ثروة عائلته و قرر بناء نفسه بعيدا عنهم تماما مثلها .. حسنا هي لم تفعل بعد و لكن هذا ما خططت لفعله كانت تسعد دائما بكل نجاح يحققه و قد احتفظت بكل المقالات التى تتحدث عن ذكاءه الإداري فلقد بني شركته و أصبح مليونيرا في أقل من ست سنوات و عندما أخبرها جدها منذ ثلاث أشهر عن رغبته و رغبة جده بتزويجهما و "نيكولاس" يريد أن يعرف رأيها شعرت أنها قد تفقد الوعي من السعادة ... احمرار وجهها و تسارع أنفاسها مع ارتعاش اطرافها و ارتباكها جعلوا جدها يضحك! لم تعرف هل ذهولها كان بسبب طلب "نيكولاس بروسكينى " الزواج منها فرؤيته كانت درب من الخيال فما بالك بالزواج منه أم بسبب ضحكة جدها فهي لم تره مبتسما من قبل!!

اعترضت بوهن قائلة إنها ليست من طرازه و لكن رده أراحها بقدر ما أغضبها فلقد قال لها إنه بالطبع لن يختار زوجة بنفس مواصفات العشيقة .. كانت كلماته تعني أن صفاتها قد تجعلها مرغوبة كزوجة لكن في نفس الوقت غير مؤهلة كامرأة!

و كفتاة مراهقة أرادت أن تثبت للجميع إنها لم تعد صغيرة كانت تنوي أن تثبت لجدها أنها من الممكن أن تكون جميلة إذا أرادت و لكن جدها توفى بعدها بأسبوعين و بالطبع لم تستطع إثبات أي شيء له و على الرغم من أن علاقتها بجدها أفضل ما يمكن أن يقال عنها إنها رهيبة فلقد شعرت أن حياتها أصبحت فارغة و لأنها طالبة مجتهدة استطاعت أن تدفن حزنها على

جدها الذي لم تصرح به أبدا له في دراستها و على مشروعها الذي كانت بدأت فيه منذ شهور من أجل الحصول على منحة لدخول الجامعة دون الحاجة إلى أموال جدها و لكنها يوم الجنازة أرادت بشدة أن ترى "نيكولاس" فقد اعتبرته مصدر أمانها الوحيد أرادت أن تبكي على صدره و تخبره إنها أسفة لأنها لم تكن حفيدة جيدة و لأنها لم تعتذر لجدها عن تمردها و إثارتها غضبه و لكنه لم يأت و حضر جده بدلاً منه كان قاسياً حازماً يشبه جدها كرهته من أول نظرة فهو لم يكن الشخص الذى انتظرته و لم تجد لديه الحنان الذي كانت بحاجة إليه .

نفضت ذكرياتها بعيدا فهي لا تريد التفكير بأي ذكرى حزينة اليوم فهي الآن بـ "روما" مدينة خطيبها التي ستصبح مدينتها مستقبلا ستبني حياة جديدة و يكون لديها منزل دافئ و زوج رائع ما الذي قد تريده أكثر من ذلك و قررت ألا تدع القلق يصيبها فستنظر للامام و ستكون متفائلة ، عادت للفندق بعدما شعرت بالإرهاق و كانت تنوي أن تقوم بالرحلة الإلزامية التي قد سبق و خططت لها مع "ستيلا" ستذهب للتسوق غدا فهي لم تحضر معها سوى عدة سراويل من الجينز و "تى شيرتات" و شعرها بحاجة للتصفيف كما أنها بحاجة ماسة للراحة فمشروعها الذي عملت عليه كان مجهدا للغاية و لكنه يستحق فهي حصلت على منحة للدراسة بالجامعة التي كانت تحلم بالالتحاق بها بسببه.

داعبتها أشعة الشمس المتسللة لغرفتها ففتحت عينيها ببطء ثم رمشت عدة مرات و هي تنظر حولها باستغراب متسائلة أين هي ثم أدركت أخيرا أنها في فندقها بروما ، أخذت حماما

سريعا و أرتدت سروال جينز أسود و سترة سوداء و استعدت للذهاب للتسوق و قبل أن تخرج من الغرفة رن الهاتف فأجابته لتفاجئ أن هناك مَن ينتظرها في الأسفل ، تسارعت دقات قلبها ثم ركضت للمرآة و قد أصابها الذعر لما رأت "تبا" صاحت باحباط فوجهها شاحب و الهالات السوداء تعلن عن وجودها بقوة ، تمنت لو تختفي لماذا يجب أن يراها هكذا؟! من المؤسف أنها لم تفكر في إحضار أي مواد تجميلية معها ... أغمضت عينيها بيأس و كأنها بذلك ستختفي أو عندما ستفتحهما ستجد الموقف قد مر بسلام ! في النهاية قررت النزول حسنا ستقول له إنها مريضة و عندما يدعها و شأنها ستذهب لصالون تجميل ثم تتسوق .

و لكن عندما ذهبت لترى خطيبها المنتظر فوجئت برجل طويل ممتلئ الجسم قليلا أسود الشعر تتخلله خصلات رمادية خمنت بأنه ربما فى الخمسينات أو الستينات و بالطبع هو ليس خطيبها مما جعلها تتنفس بارتياح .

" بونجورنو سنيورينا ... لقد أمرني السنيور "انريكو بروسكيني" باصطحابك"

ابتسمت له "لورا" بتوتر : " بونجورنو سنيور .... عفوا هل سنذهب للقصر الآن؟"

" لا سنيورينا ... ليس الآن بالطبع "

أخبرته إنها تريد الذهاب للتسوق فأوما موافقا و لكنها وجدت نفسها بعد ساعتين واقفة أمام القاضي و هو يعلن أنهما أصبحا زوجاً و زوجة شعرت "لورا" انها وسط حلم غريب و أن مَن وافقت على الزواج ليست هي .. فهي بالطبع لم تتخيل في أكثر أحلامها غرابة إنها ستتزوج زواجا مدنيا دون إعلان مسبق من رجل لم تره في حياتها و هي مرتدية جينز أسود و سترة سوداء

و قبعة بيضاء!! كان السائق قد أعطاها إياها و ربما كانت الشئ الوحيد الشبه لائق بهذا الزواج السريع ، أما "نيكولاس" فلم تستطع رؤيته بوضوح فقد حضر متأخرا و كان صوته هادئا واثقا أثناء ترديد العهود و لكن لا تعرف لما شعرت بشئ من عدم المبالاة فيه ؟! ربما تهيأ لها ذلك من كثرة توترها و ارتباكها ، تلاشي شعور "لورا" بالقلق ليحل محله الذهول ثم الألم و كأن سكينا قد طعنها قاتلا كل أحلامها دفعة واحدة عندما نظر "نيكولاس" لها بصدمة ليقول بعدم تصديق و اشمئزاز: "اووه ديو .... لا يمكن"

ثم نظر لجده و عيناه تقدحان شررا : " ما هذا بحق الجحيم جدي؟!! هل هذه هي الزوجة التي من المفترض أن أبني حياتي معها .. لابد أنك تمزح – ثم قال بازدراء بعد أن جال بنظره عليها – من أين التقطها ؟"

صاح "انريكو" بتحذير و بصوت صارم : " "نيكولاس"!! ما الذي تقوله هل فقدت عقلك؟"

ضحك "نيكولاس" بسخرية ثم أردف و هو يشير لها باحتقار: " بالتأكيد فقدت عقلي لأتزوج مثلها .. ديو لقد أردت حتما إذلالي "

كانت "لورا" تحملق فيه بصدمة و عدم تصديق و ما إن التقت عيناهما حتى خفضت بصرها للارض بسرعة لم تكن تعتقد أن من الممكن أن تجرح النظرات أو تؤلم بهذا القدر مثل تلك اللحظة ، تمنت لو تختفي من أمامهما حالا أو أن تستيقظ من هذا الكابوس و لكن الاهانات كانت تدوي في أذنها كما أن الألم الذي تعاظم في نفسها كان حقيقي جدا لأن يكون هذا كابوسا أرادت أن تصرخ به ليصمت فكل كلمة كان

يقولها كانت تقتل جزءا منها و لكن الكلمات التصقت بحلقها ، كانت "لورا" دائما قوية و لم تبك قط بعد وفاة والدتها لكن دموعها أبت إلا أن تنهمرعلى خدها و كأنها أرادت أن تعلن تمردها عليها في تلك اللحظات.

نظر "نيكولاس" لها بازدراء ليتابع دون رحمة : " اذهبي للكاستيلو الآن لا أريد أن أرى وجهك ، حمدا لله أن الصحافة لم تعرف بعد و إلا لكان الأمر لا يحتمل"

تحركت "لورا" بقدمين ترتجفان و هي غير واثقة من قدرتهما على حملها ثم خرجت لتجد السائق بانتظارها ثم تحرك بها مباشرة نحو الكاستيلو كانت دموعها تتدفق بغزارة فهي لم تتخيل في أسوأ كوابيسها أن يكون يوم زفافها بهذا الشكل هل ذلك الشخص المريع هو نيكولاس؟ هو نفس الشخص الذي حلمت بأن تجد السعادة معه؟ هو نفسه مَن أرادت أن تتخلى عن حياتها و أحلامها القديمة فقط من أجل البقاء معه؟ يسأل جده من أين التقطها؟! هل جدها كذب عليها عندما أخبرها أن "نيكولاس" قد خطبها بعد أن عرف كل شئ عنها .. يا لغباءها بالطبع لقد توقع أن تكون جميلة و أنيقة و ربما أكبر سنا و لكن ألم يخبرها جدها أنه رأى صورتها ؟ لم تشعر فى حياتها بالاذلال كما الآن.

وجدت السيارة توقفت فترجلت منها بآليه و دخلت القصر دون أن ترى شيئا فقط وجدت مَن أرشدها لغرفة جلوس خلفية كانت تعلم أنها فخمة جدا و تليق بهذا القصر المهيب لكن دموعها المنهمرة لم تسمح لها سوى بالتفكير في الاهانات التي تعرضت لها منذ قليل ، داعبت انفها رائحة عطر فرنسي غالي الثمن فرفعت رأسها لترى صاحبته

وجدت امرأة سمراء تتهادى فوق حذاء عالي الكعبين ذات عينيان بنيتان و قد أضفى عليهما الكحل سحرا خاصا و شعر أسود كجناح الغراب و قد رفعته على شكل كعكة أنيقة فوق رأسها كانت باختصار فائقة الجمال و قد تقدمت لتجلس أمامها شعرت "لورا" أنها باهتة تماما بجانبها أو بمعنى أدق لم يكن عدلا أن تقارن نفسها بها فهي لم تكن لتصلح حتى لتكون خادمتها و هي بمظهرها المزري هذا و كأنها استطاعت قراءة افكارها فقالت ساخرة و قد مطت شفتيها في استهزاء :

" اووه... لا تخبريني أن جدي قد استخدمك لتهتمي بزوجة "نيك" "

قالت المرأة الحسناء إلا أن "لورا" لم تعد تراها حسناء الآن ... ليس بعد أن رمتها بهذه الاهانة ، مسحت دموعها باحراج و قالت بارتباك :

" أ...أنـ.... أنا ...."

ضحكت الحسناء عاليا و قالت بغرور: " أنتِ مسلية جدا .. تبدين .. ماذا أقول؟ هل عملتِ مع المجتمع المخملي من قبل أم كنتِ تعملين عند عائلات متوسطة و هذه أول مرة لكِ؟"

اتسعت عينا "لورا" و نظرت لها بصدمة و لم تجيبها فقد دخل " نيكولاس" فى هذه اللحظة ليقول ببرود : " اتركينا وحدنا "ماريا" "

اقتربت هذه الـ"ماريا" من "نيكولاس" لتقول بغنج : " ما هذا "نيك"؟ لولا أنني واثقة أن لا يمكن لرجل حتى و إن كان عديم الذوق النظر إليها لقلت إنك ستغازلها .. أرجوك لا تخبرني أنك ستوصيها على زوجتك "

زفر "نيكولاس" بضيق و جز على اسنانه ليقول : " لن أعيد ما قلته "ماريا" "

ابتسمت بدلال : "حسنا "نيك" كما تشاء مع

إنها لا تصلح سوى للمطبخ و هكذا لن يراها أحد" ثم غمزته و خرجت

أمرها "نيكولاس" بغيظ بعد أن ظلت منكسة رأسها لأسفل : " أنتِ ... انظري إليّ"

رفعت "لورا" رأسها بتوجس و الخوف يملأ عينيها الزرقاوتين الغارقتين بالدموع

قال بغضب محدقا فيها بعينين عاصفتين : " أريد أن أعرف كم دفع لكِ؟ اوه ديو لا أصدق أنه جعلني أتزوج من طفلة حمقاء باكية و قد ظنها الجميع الخادمة الجديدة! ...تبا إنه حتما يريد إذلالي!"

تحولت دموعها المنهمرة بصمت إلى شهقات مسموعة فرفعت يديها لتعدل نظارتها الطبية ذات الاطار الاسود و تمسح دموعها فاقترب منها ثم جذب نظارتها بعنف و قد غاظه ارتباكها و ذعرها و كاد أن ينفث غضبه في وجهها عندما رفعت عيناها إليه بوجل ... نظر إليها بذهول و تمتم " اوه ديو لديكِ عينان بلون البحر الهائج"

احمرت وجنتا "لورا" و ارتبكت أكثر فابتعد عنها قائلا بازدراء :

"طفلة ساذجة باكية خجولة ... عظيم لا يمكن للامور أن تكون أسوأ"

و هنا تعلثمت "لورا" : " أنا ... أنت .... لا تـ..."

رمقها باحتقار مردفا : " مدهش و لا تستطيعين ترتيب جملة واحدة!"

نظرت للأرض و لم تعرف بما تجيبه ، كانت "لورا" عنيدة و متمردة لكنها شعرت الآن أنها فقدت كل ذلك بل فقدت حتى القدرة على الكلام ... كل ما أرادته في تلك اللحظات أن تختفي من أمامه للأبد.

قال بتعجرف : " اسمعي لا اعلم حقا كم دفع لكِ جدي و لا اهتم سنقوم بالغاء هذا الزواج و أقسم لو عرف أى أحد عن هذه المهزلة لأجعلكِ تتمنين الموت و لا تجديه"

كانت لا تزال مطأطأة الرأس و قد سرت قشعريرة خوف فى جسدها و لكنها دون أن تشعر وجدت نفسها ترفع رأسها و تقول بارتباك : "مهزلة؟"

اطلق ضحكة تفتقر للبهجة و اجابها بتهكم : " نعم .. ربما يجب أن استخدم كلمة كارثة أو مصيبة ربما ... ثم ألا يجدر بكِ أن تكونى فى المدرسة أم إنكِ لا تريدين إكمال تعليمك؟"

أجلت حنجرتها وحاولت التكلم بثبات و لكن تملكها الارتباك تحت نظرات "نيكولاس" المتفحصة : "أنا .. بالطبع .. أعني أريد إكمال تعليمي .. اقصد .. انهيته .. فقط الثانوية "

قال باحتقار : " ما كل هذا؟! بحق الجحيم ألا تستطعين تكوين جملة واحدة مفيدة؟! من المفترض أن تكوني في المدرسة الثانوية أليس كذلك؟" أومأت بنعم فأردف بسخرية بعد أن جالت عيناه عليها باشمئزاز : "و ما الذي حدث بحق الجحيم للفتيات؟! أتذكر عندما كنت في الثانوية كانت الفتاة تستحق أن يطلق عليها "أنثى" أتمنى حقا ألا يتواجد الكثيرات من نوعك و إلا سأشفق حقا على الشباب دون العشرين! لا أصدق أن التعليم فسد لهذه الدرجة"

عدلت من وضع نظارتها و قالت بعدم تصديق : " التعليم فسد؟! " ثم أردفت بغضب و قد شعرت بالاهانة "حسناً سيدي أنا حاصلة على المركز الأول في مسابقة تحدي الرياضيات على مستوى بريطانيا"

ما إن انهت كلامها حتى انفجر "نيكولاس"

ضاحكا : "اوه ديو .. أنتِ مضحكة حقا! هل تعتقدين أن هناك أي رجل قد يرغب في مواعدة فتاة الرياضيات العبقرية!! أراهنك أنكِ لم تخرجي في موعد قط " شاهد "نيكولاس" احمرار وجهها بحرج فأردف بانتصار "و لن تحصلي على واحدا قط .. هل اعتقدتِ حقا إنني قد أفكر في أن استمرار هذا الزواج لساعة آخرى " صمت قليلا و قد لاحظ أن وجهها أصبح يحترق خجلا و حرجا ثم اردف بسخرية " الحياة لا تسير على هذا النحو فمن المفترض أن تكوني مثل باقي الفتيات الطبيعيات فتبدئي بمواعدة شاب في مثل عمرك يكتفي بقبلة بعد نهاية الموعد الثالث لا أن تتزوجي و ... "

صمت متعمدا ثم ضحك بسخرية متابعا باشمئزاز : " لا تقلقي لستِ من طرازي و لن تكوني .. و لكن نصيحة حتى لا تخرجي من هذه المهزلة صفر اليدين فأنا لن أدفع لكِ سنتاً ... ربما بإمكانك نسيان الرياضيات و الاهتمام بنفسك قليلا فربما ... ربما تكوني محظوظة و تستطيعين الحصول على موعد قبل أن تبلغي الثلاثين"

لم تنبس "لورا" ببنت شفة و قد اخفضت رأسها مغمضة عينيها تمنت حقا لو بإمكانها أن تغلق أذنيها بيدها فكل كلمة يقولها كانت تترك شيئا يذبل داخلها لم يكن بإمكانها أن تمنع كلماته من أن تسبب المزيد من الجروح و لكنها مع ذلك حاولت الصمود و المحافظة على ما تبقى من كرامتها .

" أنتِ لن تبقي أليس كذلك؟" كان أمراً أكثر منه استفساراً فأومأت بـ"نعم" و "لا" فى نفس الوقت كاد أن يجيبها عندما حضرت إحدى الخادمات قائلة :

" عذرا سنيور "نيكولاس" و لكن السنيور "انريكو" طلب مني أن أرشد السنيورا لغرفتها إذا ما أنهيتما حديثكما و هو يريدك فى مكتبه"
قال بجمود : " أخبريه إنني غادرت " ثم اقترب من "لورا" هامسا بصوت كالفحيح " اقسم لو علم أى شخص عن هذا الزواج لن أرحمك .. سأرسل لكِ إوراق الطلاق وقعيها دون تأخير"
تسلل الذعر إلى اوصال "لورا" فجمدتها و شلتها فراقبت خروج "نيكولاس" من الغرفة بصدمة و بينما كانت تحاول استيعاب ما يحدث لها سمعت أحدهم و هو يقول بصوت ساخر مرتفع من مكان ما قريب من الغرفة التي شهدت تسرب أحلامها بين اصابعها ثم تهشمها بعد ارتطامها بأرض الواقع " إلى أين أنت ذاهب "نيكولاس"؟ ألا يعجبك الشقراوت؟ إذا كانت "صوفيا" الجديدة لا تزال مرتبكة فبإمكاني طمأنتها بكل سـ.. " لم يستطع ذلك الشخص استئناف ما أراد قوله بسبب اللكمة التى سددها "نيكولاس" إليه قبل أن يتدخل "انريكو" قائلاً بصرامة "فرانكو!! إلى مكتبي ... و أنت نيكولاس إلى أين تظن نفسك ذاهباً ؟"
قال "نيكولاس" و كان يبدو أنه يكظم غيظه بصعوبة : " لا أعتقد أنني طفل صغير ليتم منعي من الخروج أو لأقدم تقريراً عن وجهتي قبل أن آخذ الإذن بالمغادرة " ثم بدأت الضجة تهدأ و وجدت الخادمة تنظر لها باستعطاف كرهته فهي لا تريد الشفقة من أحد سألتها كيف من الممكن الخروج من الكاستيلو و عندما وجدت نظراتها القلقة قالت بسرعة : " أنا أريد الذهاب للتسوق فلم أحضر ما أرتديه أرجوكِ هل من الممكن أن تخبرى السيد "انريكو" بذلك؟"
اجابتها الخادمة : " اسفة و لكن لا أظن أنه من

الممكن الحديث معه الآن ربما مساءا فهو يخرج من مكتبه قبل موعد العشاء "

قالت "لورا" مستغلة الوضع : " حسنا من فضلك ابلغي السائق إنني جاهزة " و عندما رأت نظرتها المتشككة تابعت بثقة فهي تشعر إن هذا المكان يجثم على صدرها و لا تظن نفسها قادرة على البقاء فيه دقيقة آخرى " لديه أوامر من السنيور "انريكو" بأخذى للتسوق بإمكانك أن تتأكدي منه"

مرت تلك اللحظات كأنها سنوات و قد ودّعت فيهم حلما نسجته من خيالها و دفنت فيهم حبها الذى قتله "نيكولاس" دون أن يرف له جفن .. كرهته و كرهت نفسها الساذجة التي آمنت بقلبها الأحمق و أخذت تبني قصورا في الهواء دون أن تعرف كيف تشيد لها أساس في الواقع.

لم تلاحظ "لورا" في خضم رحلتها إلى الماضى نظرات السائق المريبة بين الفينة و الآخرى أغلقت صندوق ذكرياتها بعد أن تذكرت كيف هرولت للخارج بعد أن أخبرتها الخادمة أن السائق في انتظارها استطاعت تلك اللحظة أن تنتفس الصعداء شعرت و كأنها أخيرا استيقظت من كابوس و قد اقسمت إنها ستكون امرأة جديدة قوية لا تهزها الأزمات و لا تجرحها الكلمات أما يوم زواجها ذاك فلن يكون سوى درسا لها لن تنساه ما حييت .

رفعت رأسها لتنظر من خلال النافذة مودعة روما ابتسمت بسخرية من السخيف أن تجد نفسها في نفس الموقف بعد أكثر من تسع سنوات ... فكرت بتهكم حسناً من الجيد إنها لم تقم بالقاء عملة معدنية هذه المرة في نافورة تريفي فكل زيارة تكون أسوأ من سابقتها و لكن ..

قطبت "لورا" ثم نظرت حولها بتعجب .. ازداد تقطيبها و هي تسأل السائق باستغراب : "عفوا هل هذا طريق مختصر للمطار؟"

أجابها بهدوء : " لا تقلقي دكتور باركر ... ألا يقولون أن كل الطرق تؤدي إلى روما؟"

ضيقت عينيها قليلاً و قد بدأت الأجراس المحذرة ترن في أعماقها فهي لم تحجز باسمها الحقيقي لقد استخدمت اسم "انجلينا فوكس" ابتلعت ريقها بصعوبة و قالت بثبات متظاهرة بالقوة رغم ذعرها الذي يكاد يذهب بتعقلها و يحثها على القفز من تلك السيارة فورا : " و لكن أنا أريد الذهاب للمطار و ليس البقاء بروما "

قال ببرود : " ليس كل ما يريده المرء يحصل عليه"

قالت متظاهرة بالمرح : " لم أعتقد أن هذه المقولة تشمل اختيار الوجهة في سيارة أجرة!" ثم ادّعت مشاهدة الطريق من خلال النافذة بجوارها بينما كانت في الحقيقة تبحث عن حقيبة يدها ... تصاعد الذعر بداخلها عندما لم تجدها اللعنة لا يمكن أن تكون قد خرجت من القصر بدونها .. هي واثقة إنها كانت بحوزتها.

قال السائق بهدوء : " إنها معي"

ابتلعت غصة تكونت في حلقها و قد شحب وجهها ثم سألته بتوجس : " عفوا ؟"

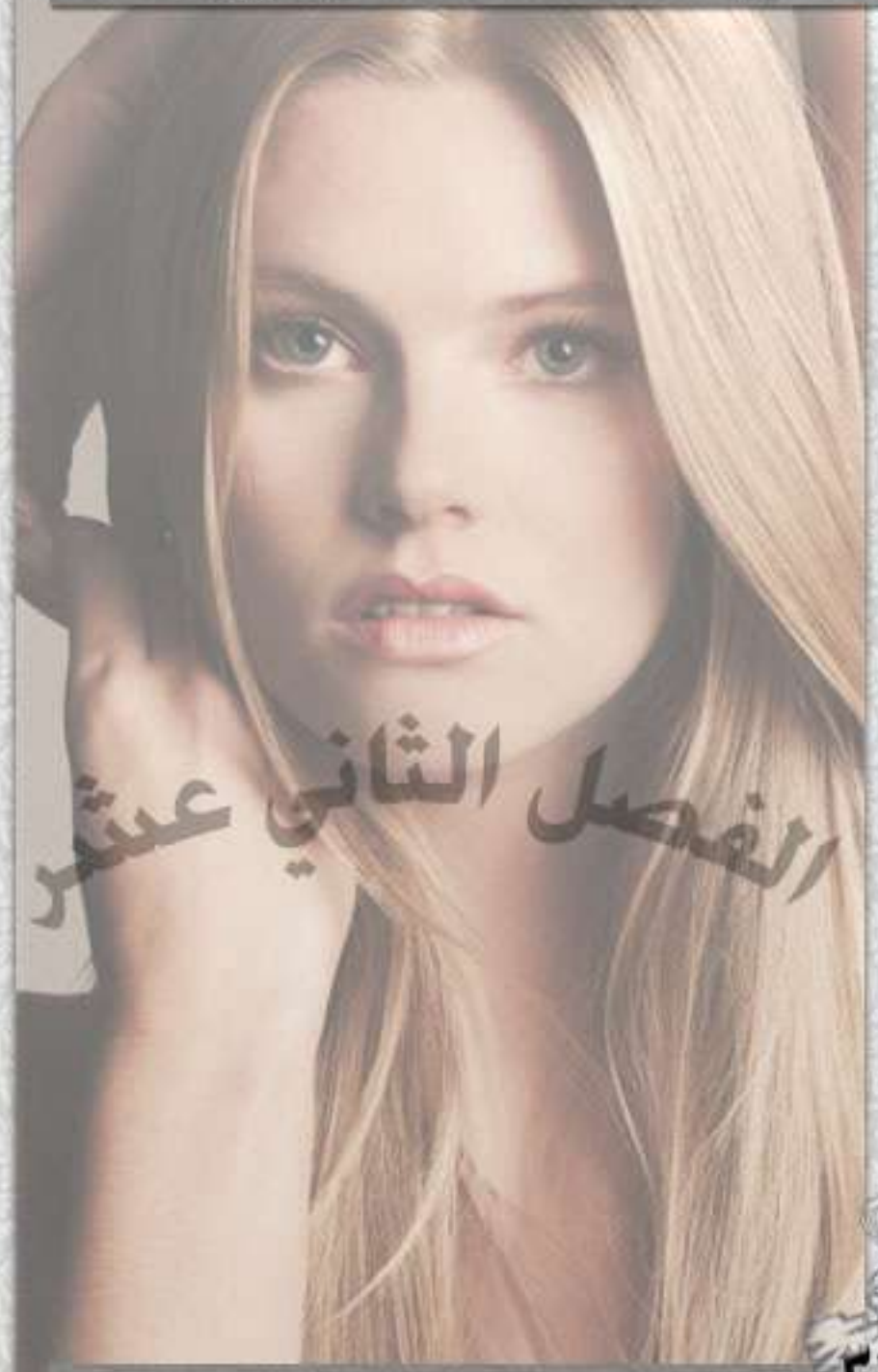
تابع " كنتِ تبحثين عن حقيبتك و كنت أخبرك إنها بحوزتي الآن ... لا يوجد أسوأ من التشتت و فقدان التركيز أليس كذلك؟ – ثم أردف بسخرية – اااه الصدمات العاطفية!! دائما تتركنا محطمين مثيرين للشفقة ..."

قاطعته بغضب : " لما لا تخرس؟ ... إذا أردت قتلي فلتفعل بدلا من الثرثرة"

رفع أحد حاجبيه قليلا ثم التفتت إليها و سألها و قد بدا متسليا : " هل ترين أن ذلك ما يجدر بي فعله ؟"

شهقت "لورا" ثم شحب وجهها عندما استطاعت رؤية ملامحه بوضوح همست بخوف و قد غزا الرعب قلبها : " لقد تقابلنا من قبل" قال بتجهم : " نعم يوم الحادث ... كانت المرة الأولى التي أفشل فيها – صمت قليلاً ثم أردف بحزم – و ستكون الأخيرة" .

نهاية الفصل



زوجة برتبة خطيبة

الفصل الثاني عشر

بقلم : حيـــاة ١٢
تدقيق : حسن الخلق
تصميم : أمـــورة نجد

كان "نيكولاس" يسير هائماً فى حديقة القصر التى لجأ لها بحثاً عن الهواء بعد أن شعر أنه يكاد يختنق فلطالما كان ينعشه رذاذ النافورة الذي يحمله هواء الليل البارد و ينثره على وجهه بينما تداعب نسمات الهواء خصلات شعره فيشعر بالراحة و بالحيوية و لكنه الآن يشعر أن هموماً في حجم الجبال تطبق على صدره .. مشاعر مختلطة لم يستطع تحديدها تماماً إلا إنه لم يكن ليخطئ تحديد هوية ذلك الألم الذي ينهش قلبه ... إنه ألم الفقد و لقد كان موجعاً أكثر مما توقع بل إنه لم يعتقد أنه قد يشعر به يوماً فكيف ينزف قلبه و هو لا يمتلك واحداً!

على الرغم من أن لقاءها الليلة كان قصيراً إلا أن تأثيره عميقاً .. فنظراتها إليه لا تنفك تطارده كان يشوبها الألم و الخذلان و شيئاً آخر لم يفهمه لم يرى نظرات تحمل ألماً عميقاً مثل نظراتها في تلك اللحظات حين صفعها .. فقد اكتست عينيها برداء من الحزن الأسود فأضحتا بلون البحر الهائج تحت الليل المنسدل .. نظراتها تلك كانت كطعنات سكين مسموم فلو كانت النظرات تقتل لأصبح "نيكولاس" فى عداد الموتى الآن .. لم يشأ أن يرآها متألمة أو مجروحة و لا يعرف حتى الآن كيف طاوعته يده على فعل ذلك .. كيف أمكنه أن يفعل ذلك؟! أغروره أبى عليه أن يُظهر ضعفه أمامها و إشتياقه لها و لهفته عليها ؟!

كان يعلم أن صورتها و تلك النظرات ستطارده لباقي حياته .. إذا كان هو يخجل مما فعل فكيف بها؟ يا إلهي لقد صفعها و أهانها أمام جميع العائلة بينما هي كانت لا تريد سوى دقائق من وقته فقط !! شعر بنيران الغضب تشتعل داخله بحق الله ألم يستطع التصرف

باحترام .. لما لم يستمع إليها؟! لما لم يتعامل بتهذيب معها و لو لمرة واحدة ؟! توقف عقله هنا قليلاً .. لماذا عادت إليه ثانية؟ لم يفكر في سبب زيارتها له سوى الآن .... تأوه بيأس ليتك لم تأت الليلة "لورا" ليتك لم تفعلي .. فهو خسر آخر فرصة له بمجيئها إليه الليلة رغم تاريخه الأسود معها.

فما إن خرج من غرفة المكتب بعد حديثه مع جده حتى واتته فكرة زلزلته و هو يدعو الله ألا تكون صحيحة ... هل يُعقل أن تكون أحبته عندما تزوجته منذ تسع سنوات؟! كان ذلك هو السؤال الذى طرأ على عقله و لكنه لم يجد ما يدفعها للزواج به و هي في السادسة عشرة إلا إذا أحبته و هي مراهقة و تلك الفكرة اشعرته بمدى حقارته و قسوة كلماته عليها فهي كأي فتاة تحلم بزفاف رائع و زوج محب و لكنها بدلاً من ذلك حصلت على زواج مدني مريع و زوجاً حقيراً حطمها دون رحمة بعد دقائق فقط من زواجهما ... بل و لم يكتف بذلك فبعد أن حاولت الوقوف على قدميها ثانية عمل على تدمير مستقبلها دون أن يرف له جفن .. و الآن لقد خسر حبها القديم له كمراهقة و ثقتها به كامرأة .. فمن استرجاعه لأحداث يوم زفافهما و ما جرى بينهما اليوم يقوده لكلمة واحدة ... إنه الفراق فـ"لورا" لن تسامحه ما حييت فحديثها مع ذلك الأحمق الذي يُدعى "باتريك" خير دليل على ذلك فهو يتذكر جيداً ندمه ثم رفضها له و على الرغم من كرهه اللا محدود لذلك الغبي الذي أدّعى إنها زوجته و الذي يتسبب اسمه برفع ضغطه عالياً إلا إنه تمنى لو استمعت إليه و في نفس الوقت هو يشعر بالراحة لأنها لم تفعل ، فكر بضيق كيف من الممكن أن ينتابه شعورين

متناقضين تماماً في نفس الوقت و الأسوأ أنه الآن يستطيع أن يرى أن نظراتها له كانت يشوبها ألماً لم يراه عندما تحدثت مع ذلك السيناتور !

لامته نفسه و ماذا عن كلماتك و صفعتك ألم تكن تؤلم؟! أغمض عينيه بإحباط و فكر نادماً لكن صفعتها كانت أشد إيلاماً ...نعم كان تنازلها له عن الأسهم أقسى من أى كلمة كانت ستقولها فلقد شعر بإنه ... لا شئ!

فكر بمرارة لقد أدرك أنه يمتلك قلباً بعد أن غزاه الخريف كيف لم يلاحظ أنه عاد للحياة معها و بها ... كيف لم ينتبه أنها تسللت لقلبه و تربعت على عرشه! هل كان أعمى لتلك الدرجة؟!

"زوجته"! لم تلفت تلك الحروف اهتمامه يوماً و لم يظن إنها قد تفعل و لكنه الآن بدّل رأيه فبقدر ما أصبحت تلك الحروف تدفئ قلبه أصبحت تؤلمه .. يتذكر معها ما تعنيه هذه الكلمة لها .. لزوجته "لورا"!

تنهد بضيق ثم نظر لساعته بتوتر ما الذي أخرّ صديقه المبرمج لقد اتصل به مرة ثانية ليطلب منه الحضور للقصر بدلاً من الذهاب لمكتبه في الصباح فهو لم يعد يطيق الانتظار فالقلق يأكله .. و كأن القدر قد سأم من أفعاله و إهاناته لها فلم يمهله الوقت ليجد طريقة يُكفّر بها عن أخطائه فمن المؤكد أن هناك أمر جلل يتعلق بها عليه التفكير به أولاً و هو من الخطورة بحيث لا يمكن تأجيله.

كانت "لورا" لغز مبهماً بالنسبة له و لا تزال فربما قد استطاع أن يفهم أخيراً بعض تصرفاتها إلا أن الكثير لم يُكشف بعد ، شتم نفسه هل كان يجب أن يتعامل معها بتلك الطريقة! ألا يستطيع التصرف باحترام و تهذيب معها؟ فلولا

تصرفاته تلك لكان بإمكانه الآن أن يتشبث بأمل الحصول على فرصة آخرى معها و لكنه الآن يخجل حتى من التفكير بفرصة جديدة و لما يحصل على واحدة؟! فبعد اللقاء الأول كان يجدر بها أن تخطط للانتقام منه أما الثاني فقتله لم يكن كافياً أما الآن بعد أن قام بتجميع كل تلك اللقاءات سوياً فهو لا يستطع مسامحة نفسه فما بالك بها! و الأدهى أن "لورا" لا تنسى .. قد تتجاهل الأمور و لا تعقب و لكن ذلك لا يعني أنها سامحت أو محت ما يحدث من عقلها فهو واثقاً أنها ربما تقوم بحفرهم في قلبها أولاً ثم تقوم بعمل عدة نسخ احتياطية و ترسلهم لعقلها ... زفر بحنق لماذا يجب أن يكون حقيراً لهذا الحد؟ لماذا لم يتحكم في لسانه ذلك اليوم .. نعم كان غاضباً للغاية فجده قد أعلن أنه لن يتردد في إعلان الحرب عليه لو لم يوافق على الزواج بحفيدة صديقه.. في البداية لم يعر تهديده أدنى أهتمام فهو لم يعتقد أنه كان جاداً و لكنه فجأة بعد مضي شهور قضاهم في التخطيط لضم شركة آخرى لمجموعته وجد أن صاحب الشركة يخبره أن لديه عرضاً أفضل و لكن المفاجأة الحقيقية أن صاحب العرض كان من طرف جده الذي أخبره بوضوح أنه لو أصر على عناده فسيقف أمامه بكل قوته لم يشأ "نيكولاس" أن يحارب جده أو أن يفقد أي من موظفيه أعمالهم و بدلاً من ذلك وافق على مضض و كان يتوعد تلك الحقيرة التي تسببت في كل ذلك هي و جدها اللعين و تخيلها تشبه "ماريا" جمال زائف تافهه حاقدة و فارغة الرأس و كانت مناسبة تماماً ليذيقها الأمرّين و لكنه وجد فتاة صغيرة في السادسة عشر بوضع مزرى ساذجة هشة و يسهل كسرها و الأسوأ أنه ظن أن جده قد اشتراها و لكنه الآن يتمنى لو

كانت كما تخيلها فهو لم يعتد التعامل مع امرأة مثلها ... تنهد بضيق كانت محقة ليست مثل صديقاته و لن تكون.

أخيراً تعالى صوت هاتفه كاسراً الصمت معلناً وجود اتصال ينتظر لم يتوقع "نيكولاس" أنه قد يسعد باتصال كما الآن فقد شعر أن الوقت لا يمر و كأن عقارب الساعة ناقمة عليه و قررت معاقبته بطريقتها فكاد يتوسلها لتتحرك فهو يحترق بنيران القلق على مَن أهدته تلك الساعة التي تعذبه مع كل حركة من عقاربها و كأنها تلدغه أخذ نفساً عميقاً ثم أجاب محاميه الغبي بسرعة ما إن سمع صوته على الطرف الآخر موبخاً إياه بحدة : " لماذا لم ترسل لي المعلومات التي طلبتها منك لقد مضت تسعون دقيقة و أنت تعلم جيداً إنني لا أحب الانتظار"

تنحنح المحامي ثم حاول التحدث بثبات :

" سيدي أنا لم أرسلهم لأنني لم أجد شيئاً قد يفيدك فلقد أخبرتك كل ما لدّي منذ قليل .. حاولت العثور على المزيد من المعلومات و لكنني لم أجد"

زفر "نيكولاس" بضيق مقاوماً أن يذهب لذلك الأحمق و يدق عنقه .. لا يملك معلومات قد تفيده فبالطبع هو لا يعلم أنه لم يعرف اسم زوجته إلا منذ ساعات .. ثم سأله بنفاذ صبر عما كان يشغل عقله منذ أسابيع : " ذلك الـ ... ستيف هل تعرف ما نوع عمله؟"

أجابه المحامي بهدوء : " نعم سيدي إنه عالم فيزياء"

صاح "نيكولاس" بدهشة و عدم تصديق : "مـاذا؟!!! عالم!!!"

كانت تلك مفاجأة لـ"نيكولاس" فهو لم يتوقع أبداً أن ذلك الوقح الذي يُدعى "ستيف" عالم

فيزياء!! لم يعتقد لوهلة أن "لورا" قد تواعد عالماً فالأمر لا يبدو مثيراً بل كان .. مملاً و غريباً للغاية! فكر بتعجب ما الذي كانا يتحدثان عنه بحق الله! فهو ليس من طرازها ربما لم يكن ليتعجب من الأمر لو ظل انطباعه الأول عنها كما هو و لكن "انجلينا" .. حسناً لا يعتقد أنه يناسبها إطلاقاً!!

ثم أردف المحامي بهدوء : " لقد كانا ذاهبين لحضور إحدى المؤتمرات عندما وقعت تلك الحادثة "

ارتفعا حاجبا "نيكولاس" بذهول هل كان يأخذها لتحضر مؤتمراته معه؟!! حسناً هو لم يكن ليفعل ذلك أبداً بالطبع لو كان يواعد "لورا" فهو سيفضل قضاء الوقت في السرير و لو أرادت الخروج فبإمكانهما الذهاب للتزلج أو لقضاء عطلة نهاية الأسبوع في جزيرة خاصة أو حتى لمشاهدة فيلم و لكن بالطبع حضور مؤتمر معه هو أسوأ شئ قد يفعله! التوت شفتاه بسخرية كيف كانت تواعده بحق السماء!

و لكن محاميه اللطيف أبى أن يترك "نيكولاس" يعاني المزيد من سوء الفهم فتابع : " ربما كان ذلك المؤتمر له علاقة بتخصص دكتورة باركر"

قطب "نيكولاس" باستغراب ثم سأله بحذر : "ماذا؟!"

قال المحامي بسرعة و قد اساء الفهم : " عذراً أقصد سنيورا "بروسكيني"! "

زفر "نيكولاس" بضيق ثم سأله بنفاذ صبر فذلك الرجل سيتسبب بقتله دون شك :

" أنت قلت دكتورة!! هل هي .. طبيبة؟" كانت الفكرة عجيبة و لم يستسيغها لا يستطيع تخيلها طبيبة لا يعلم لما و لكن هذا ما يشعر به .

أجابه المحامي بهدوء : " لا سيدي ليست طبيبة"

تنهد "نيكولاس" بارتياح .. ممتاز على الأقل شعوره لم يخذله هذه المرة ... كان يعلم إنها ليست طبيبة و لكن تلاشى الشعور بالرضا الذي لم يستمتع به سوى لحظات قليلة ليحل محله شعور آخر لم يتعرف عليه من هول الصدمة التي عقدت لسانه عندما تابع محاميه ببساطة :" إنها عالمة كيمياء "

كادت عينا "نيكولاس" أن تخرج من محجريهما مفكراً بذهول أنه نسي جميع الكلمات التي يعرفها فقط كلمة واحدة كانت تدور في رأسه "ماذا!!" و بعد مجهود استطاعت الوصول إلى لسانه و لكنها ظلت هناك و لم تستطع الخروج ... لا يمكن هذا من سابع المستحيلات!!! هز رأسه بعدم تصديق بالطبع ذلك المحامي يمزح فـ"لورا" ليست عالمة!

لماذا؟! وجد نفسه يطرح هذا السؤال لماذا لا تكون؟! فكر بتهكم لأنها لا تبدو كعالمة حسناً هو لم يقابل علماء من قبل و لكنها لا تبدو واحدة منهم ! بحق الله لقد كان يسخر من مواعدتها لعالم فقط منذ بضع دقائق! فيكتشف الآن إنها عالمة!

تمتم بصدمة : "ميكانيكا الكم!" اللعنة لقد كان ورقها هي ... كان عملها! عبقرية الرياضيات .. لماذا استبعد أن تكون عالمة؟! أغمض عينيه بإحباط لماذا يحدث ذلك؟ ما الذي تخفينه أيضاً "لورا"؟! ما الذي يريدونه منكِ؟!

أنهى "نيكولاس" الاتصال و قد شعر أن سواد الليل المحيط به قد بدأ يغزوه .. يحتاج للكثير من المعلومات و لديه القليل من الوقت مسد جبينه بعصبية ثم فك ربطة عنقه قليلاً و قد قرر العودة للقصر فهو يشعر أن السماء تطبق على أنفاسه و أن الهواء أصبح خانقاً و ما إن استدار

حتى اصطدم بمَن كان ينتظره.
قال "كولين" بمرح : " على رسلك يا رجل لما العجلة! – ثم قال بقلق عندما لاحظ شحوب "نيكولاس" — ما الأمر؟! ماذا بك ؟!"
تنهد "نيكولاس" بضيق ثم همس بيأس : " أحتاج معجزة "كولين" .. أنت أملي الأخير"

*****

كانت "ماريا" تذرع غرفة الجلوس الخلفية جيئة و ذهابا و هي تمرر يدها في شعرها بين الفينة و الآخرى بعصبية ... تلك الحشرة هي زوجته! لا يمكن أبداً بالطبع هناك خطأ ما! فكرت بتهكم أي أميرة جنية حولتها هكذا؟! و لكن مهما حدث فلن تسمح لتلك الساقطة الصغيرة بأخذ "نيكولاس" منها و لو كلفها الأمر حياتها ليست "ماريا جيوفانى" مَن تستسلم.
زجرتها "سيلفيا" الجالسة بتوتر على إحدى المقاعد : " توقفي "ماريا" لقد أصبتني بالتوتر أنا الأخرى"
اتسعت عينا "ماريا" و هي تقول بعدم تصديق و كأنها تحدث نفسها : " هل رأيتِ كيف كان ينظر إليها؟! – ثم همست – لقد فعلتها تلك الساقطة ... لقد أوقعت به ... إنه .. يحبها " كانت مطأطأة الرأس تنظر إلى اللا مكان فهي لم تتخيل أن تلك الفتاة الصغيرة التي استطاعت تحطيمها في هذه الغرفة منذ تسع سنوات عادت أقوى لتحطمها هي! فـ"نيكولاس" لها ... حتى و إن أحبها فستنسيه إياها رفعت رأسها و قد قررت .. إنها لم تُهزم بعد و لن تنسحب الآن و ستقاتل حتى آخر نفس لها .. ثم عبست عندما وجدت "سيلفيا" تنظر لها باستهزاء.
قالت "ماريا" من بين أسنانها : " قولي ما لديكِ "سيلفيا" لا أحتمل تلميحاتك"

ردت "سيلفيا" بحقد : " لولا غباء والدتك لما كان ذلك اللعين يتحكم بنا الآن"
قالت "ماريا" بسخرية : " اووه أرجوكِ لا تعلقي فشلك على الآخرين كما ..."
قاطعتها "سيلفيا" بعصبية : " لم أكن لأفشل لولا تفكير والدتك المحدود باعت أسهمها لنيكولاس و الآن ... – أخذت نفساً عميقاً ثم تابعت بغضب – نكتشف أن زوجته اللعينة لا تزال على قيد الحياة ... أي وغد محظوظ هو!!"
رفعت "ماريا" حاجبها الأيسر بأناقة و قد لمعت عيناها ببريق ماكر ثم سألتها بتمهل : " و لما تهتمين ما إذا كانت زوجته على قيد الحياة؟"
أجابتها "سيلفيا" باستهجان : " أين عقلك "ماريا"؟! إنها حفيدة جودر!"
هزت "ماريا" كتفيها بلا مبالاة ثم سألتها بسخرية : " و ماذا في ذلك؟!"

اتسعت عينا "سيلفيا" بعدم تصديق ثم أجابتها بتهكم : " يعني إنها حفيدة "ماكسويل جودر" ألا يعني ذلك شيئا لكِ!"
عبست "ماريا" و ظهر الاهتمام على وجهها ثم قالت باستنكار : " حفيدة "جودر"!! هذه الحقيرة ؟!! لا يعقل أبداً لم أرها من قبل في أي من حفلات المجتمع المخملي "
تأففت "سيلفيا" ثم قالت بنفاذ صبر : " هذا طبيعي فهي لم تعد من عائلة "جودر" بعد زواج والدتها الغبية من " جيمس باركر" بالطبع أنتِ تعلمين القصة"
زفرت "ماريا" بضيق ثم قالت بتهكم : " لم أكن أعرف أن هناك قصة!"
أجابتها "سيلفيا" بملل : " القصة المعتادة سقطت ابنة "جودر" في حب الرجل الخطأ و قد تنازلت عن ثروتها من أجله – ثم تابعت

بسخرية – كانت مجرد حمقاء غبية! "
قطبت "ماريا" ثم سألتها بعدم فهم : " هل والد تلك الحقيرة كان فقيرا؟!"
ضحكت "سيلفيا" باستهزاء : " لا لم يتعلق الأمر بالمال ... فقط جديها أحبا نفس المرأة و هكذا شبت العداوة بينهما! "
قالت "ماريا" باعجاب : " يا لها من امرأة! – ثم ضحكت باستمتاع – لا شك أن المناسبات العائلية كانت رائعة!"
وقفت "سيلفيا" ثم قالت بضيق : " هذه المرأة قُتلت في إحدى الغارات بعد زواجها من "جورج باركر" بوقت قصير و أنا لم أخبرك ذلك من أجل تسليتك صغيرتي ... فقط أردت أن أوضح لكِ ما لم تستوعبيه بعد .. فـ"نيكولاس" لم يعد بحاجة لزوجة بعد الآن – صمتت قليلاً ثم تابعت بسخرية – ليلة سعيدة"

امسكت "ماريا" ذراع "سيلفيا" لتوقفها ثم سألتها بعصبية : " ماذا تقصدين؟"
التوى فم "سيلفيا" بابتسامة ساخرة : " ما أعنيه أنه لولا طمع والدتك و بيعها حصتها لنيكولاس لما أصبحنا بهذا المأزق و لأوضح لكِ أكثر "جودر" هو الشريك الذي كنتِ تتساءلين عنه دوماً .. الآن "نيكولاس" أصبح رئيس مجلس الإدارة رغماً عن أنفنا فغضب "جودر" على ابنته لم يَطُل حفيدته و قد أبلغنا المحامي أن أسهمه ذهبت إليها و قد اعتقدنا ذلك الوقت أنهما ألغيا الزواج بللت "ماريا" شفتيها بطرف لسانها ثم قالت بتوتر : " قد لا توافق على أن تبيع له"
ضحكت "سيلفيا" عالياً : " طوال تلك السنوات و لم تعرفينه بعد؟! "نيكولاس" أشد قسوة من جده و بإمكانه أن يذيقها العذاب حتى توافق على البيع بل و قد تتنازل عن نصيبها فقط من

أجل أن يمنحها الطلاق"

خرجت "سيلفيا" من الغرفة و صداعاً رهيباً يكاد يفتك برأسها كيف استطاع ذلك الوغد التخطيط بهذه البراعة؟ و تأججت نيران الحقد التي اشتعلت بداخلها عندما فكرت أن "انريكو" مَن أختارها زوجة له!

انهارت "ماريا" على أقرب مقعد وجدته ثم أغمضت عينيها مفكرة بصدمة بهذه البساطة أصبحت خارج حياته فهي تعلم جيداً أن "نيكولاس" لن يفكر فى الزواج إلا لسببين الحصول على مجلس الإدارة أو وريث و يبدو أن هذه الحقيرة قد أعطته الأول و "نيكولاس" لن يفضل الزواج ثانية من أجل الحصول على وريث ربما لن يمنحها الطلاق إلا إذا منحته طفل و خاصة أنها ترى بوضوح أنها استطاعت الإيقاع به و "نيكولاس" يريدها .. التفكير في الأمر جعلها تشعر بالاختناق و كأن ذكرى "لورا" كالحبل الملتف حول رقبتها ، خرجت لتقف على الشرفة بحثاً عن الهواء فوجدت ذلك الهائم على وجهه زفرت بضيق ثم تمتمت بحقد أتمنى أن تذهب أنت و تلك الحقيرة إلى الجحيم .

*****

"واااااو .... من أين حصلت على هذه الـ"ميموري" ؟" سأل "كولين" بانبهار

رفع "نيكولاس" أحد حاجبيه : " لا تخبرني أنك لم تر شيئاً مشابهاً من قبل؟"

نظر له " كولين" و عيناه تلمعان بالحماس : " لا لقد قرأت عنها من قبل و رأيت مثلها و لكن البرنامج هنا حديث للغاية و متطور بطريقة مذهلة!"

سأله "نيكولاس" بدون صبر : " هل لك أن تخبرني ما الذي وجدته و جعلك مذهولاً هكذا؟"

رد "كولين " بجدية و لكن لا تخلو من الحماسة : " حسنا ليس من السهل الحصول يوميا على مثل هذه الميموري"

قال "نيكولاس" محذراً : " "كولين"! إما أن تخبرني ما الذي يوجد على هذه الميمورى اللعينة أو سأطردك خارجاً فلا وقت لدي للحماقات"

ضحك "كولين" و أجابه : " أنا لا أعرف ما الذي يوجد عليها!"

رمقه "نيكولاس" بنظرة قاتلة ثم سأله و هو يجز على أسنانه : "عفواً؟؟ لا تعرف ما عليها حالياً أم لا تستطيع معرفة ما عليها؟!"

أجابه "كولين" بجدية : " نيك هذه ليست ذاكرة عادية إنها ذاكرة سرية أو ذاكرة تجسس على حسب استخدامها و هي تستخدم في أجهزة المخابرات و غيرها من الأجهزة التي تعتمد على السرية التامة لذلك كما ترى عند استخدامها لا يتعرف عليها الجهاز لأنها تكون غير مرئية فيظهر لك نظام تشغيل حاسوبك بالشكل المعتاد دون أي تغيير و لكن أى عمل تقوم به يتم نسخه على الذاكرة دون أن تدري أو حتى تلاحظ أي تغيير"

قطب "نيكولاس" مفكراً بعمق ثم سأله : " و لكن ... حسناً فلنفرض أنني وضعتها في حاسوبي و قمت بنسخ أو نقل ملفات هل سأجد نسخة منها على حاسوبي بعد أن بعد أن يتم إزالتها؟"

أجابه "كولين" : "هذا يعتمد على برمجة الميموري ربما تكون مبرمجة على ترك نسخة على حاسوبك حتى لا تشك في شيء أو قد تكون مبرمجة على ألا تترك أثراً لما كنت تقوم به على الحاسوب ... هذا يعتمد على سبب استخدامك لهذه الميموري"

فكر "نيكوس" ثم سأله :

" هل تستطيع أن تعرف نوع الملفات الموجودة عليها ؟"

نظر "كولين" نحو الحاسوب ثم أخذ يبحث و "نيكولاس" ينقر باصابعه بتوتر و هو يعيد التفكير في كلمات "كولين" ثم نظر ليده بغضب كيف بحق الله طاوعته لصفعها؟ و بينما كان يُعنّف نفسه وجد "كولين" يصيح بحنق : "تباً .. هذه الملفات محمية جيدا ... اووه انتظر للحظة حسناً غلطة الشاطر بألف كما يقولون ... لقد وجدت شيئاً"

التفت "نيكولاس" إليه ليسأله بلهفة : " ما الذي وجدته؟"

أبتسم "كولين" بانتصار و أجاب : "يبدو أن صاحب الميموري كان على عجلة من أمره فلم يقم بحماية هذا الملف كما يجب ، إنها فقط حماية عادية و يسهل إختراقها .... و ها هو ذا "

أمعن "نيكولاس" النظر في الملفات التي استطاع "كولين" إيجادها من العدم من وجهه نظر "نيكولاس" ليس هذا فحسب بل يخبره إنها غير محمية! لابد أنه يمزح و بينما "كولين" يقوم بفتحها فوجئ "نيكولاس" أنها الملفات الخاصة بالصفقة الروسية و لكن المفاجأة الحقيقة لـ"نيكولاس" كانت مدى شعوره بالإحباط و اليأس لأن ذلك لم يقوده لشئ عن "انجلينا" و الميموري العجيبة تلك!

سمع "كولين" يقول باستغراب :" لا أعلم لما أشعر أن هناك خدعة ما في الأمر!"

عقد "نيكولاس" حاجبيه مفكراً و هو يسأله : " ما الذي تقصد؟"

تنهد "كولين" و قال : " لا أعلم .... من الغريب حقاً أن تكون ملفات مشفرة بهذه الطريقة المعقدة و ذلك الملف غير محمي حتى مجرد مبتدئ يستطيع فتحه"

فكر "نيكولاس" في كلمات "انجلينا" (في ذلك اليوم الذي سمحت لي باستخدام حاسوبك و أخبرتني أنك لن تحتاجه إلا في التاسعة مساءاً .. لم أعتقد لوهلة أنك قمت بإنزال ملفات هامة عليه و لمعلوماتك إذا كنت تعتقد أن صفقتك تساوي ثروة فالملفات التي وضعتها على الميموري هذا خاصتي لا تقدر بمال) تمتم "نيكولاس" :
" تركتها غير محمية لانها لم تعلم بوجودها ... ألا تستطيع فتح الملفات الأخرى؟"
و قد كان الشعور بالذنب لا يحتمل و نفوره من نفسه أصبح لا يطاق.
حك "كولين" رأسه مفكراً ثم أجابه : " لا أعتقد أن الأمر سيكون بسيطاً ... قد يستغرق ساعات
أخذ " نيكولاس" نفساً عميقاً ثم سأله بيأس :
" و لكن في النهاية سنعرف ما عليها؟"
حاول "نيكولاس" الاسترخاء في جلوسه فأمال رأسه للخلف و أسنده إلى المقعد الذي كان يحتله و أغمض عينيه مفكراً بيأس إنه حقاً بحاجة إلى معجزة.

* * * * *

طرق "نيكولاس" الباب ثم ولج للغرفة دون أن ينتظر الرد ، كانت "لورا" مستلقية على فراشها في غرفتها بالمستشفى تنظر أمامها بملل .. التفتت لترى الزائر القادم و فوجئت بأنه لم يكن سوى "نيكولاس"!! رفعت "لورا" جسمها لتستوي في جلستها بعد أن اتسعت عيناها دهشة و رددت بعدم تصديق : "نيكولاس؟!"
ما أن اقترب "نيكولاس" منها حتى ضمها بقوة فجائتها و تحدث بصوت متحشرج : " اووووه "انجلينا" اموري ميا .. لقد ظننت أنني فقدتك للأبد .. لا أصدق نفسي .. حمدا لله أنني وجدتك ... هل أنتِ بخير حبيبتي؟"

ردت "لورا" بصوت مخنوق: " ربما لو ابتعدت قليلاً حتى استطيع أن ألتقط أنفاسي قد أكون بخير"

ابتعد "نيكولاس" قليلاً فقط دون أن يفلتها و أخذ يتطلع لها بشوق و شغف و كأنه يتأكد من أن هذه المرأة التي بين ذراعيه هي بالفعل "انجلينا" قطع تحديقه بها صوت "انجلينا" الحذر و هى تسأله بتوجس و هى لا تزال مذهولة من نظراته : "نيكولاس؟؟ ماذا بك؟!!"

اقترب برأسه أكثر حتى أصبح قريباً من رأسها و همس : " لا يمكنك أن تتخيلي شعوري في الساعات الماضية لقد كانت كالجحيم ... اوه ديو لقد شعرت أن روحي سلبت مني عندما اعتقدت أنني قد أفقدك .. و لكنها عادت لي الآن و أنا أراكِ أمامي .. فقط عدت للحياة عندما رأيت صورتي في عينيك و أنفاسك تدفئ قلبي و صوتك يطرب ... "

شعر بها تتصلب و قد أجتاحها التوتر ثم تنحنحت بعد أن ابتلعت غصة تكونت في حلقها و قاطعته بصوت مبحوح " نيكولاس ... ارجوك" تابع هامسا " من فضلك أنتِ استمعى إلىّ ... أعلم أنني أضعت ثلاث فرص من قبل و لكن لن أتحرك من هنا قبـ..."

قاطعته "انجلينا" و هى تهز رأسها برفض ثم قالت بألم : " توقف نيكولاس "

امسك "نيكولاس" ذقنها و رفعها نحوه برقة بالغة : "انجلينا"

ابتعدت "انجلينا" و اغمضت عينيها لحظات ثم فتحتهما ببطء مصححة بهدوء يشوبه الحزن : "لورا"

ابتسم قليلا و صحح : " نعم لورتي و زوجتي و المرأة الوحيدة التي أريدها أن تشاركني حياتي

و تستجوبني "

رفعت "لورا" احد حاجبيها و سألته بمرارة :

"هل أنت واثقاً أنك بخير؟"

ظهرت ابتسامه دافئة على وجهه و هو يجيبها : " لم أكن بأفضل حالاً حبيبتي"

هزت رأسها بعدم فهم و لم تستطع اخفاء الألم من صوتها و هي تسأله : "أصبحت تهتم بى فجأة نيكولاس؟ "

اجابها برقة : " لطالما اهتممت لورا ... لكنني لم أشأ الاعتراف بأنكِ تسللتِ لقلبي دون أن اشعر وجدت قلبي ينبض باسمك "

ردت بارتباك و قد غزا اللون الاحمر وجهها : " نيكولاس ...أنا...أنا..."

اقترب "نيكولاس" أكثر حدقت "لورا" في عينيه وهي ترى انعكاس صورتها بالإضافة الى المزيج الملتهب للعواطف التي تظهر فيهما ثم همست باعتراض :

"لا .. لا يمكنك ذلك "

ابتعد "نيكولاس" قليلاً و قد بدا متسلياً : " لا يمكنني ماذا؟ – ضحك عندما راقب اشتعال وجهها فأردف – حسناً لما لا؟! "

صاحت بعدم تصديق : " لما لا؟!!!"

اومأ ثم أردف بسخرية : " آه و أرجوكِ فكري في سبب آخر غير شروطنا" ثم غمزها و هو يسيطر على غضبه المتصاعد داخله عندما تذكر شروطها اللعينة.

اتسعت عيناها بعدم تصديق ثم قالت أول ما خطر ببالها : " بحق الله إنها مستشفى!!"

هز كتفيه بلامبالاة : " حسناً؟! و ماذا في ذلك إنها حجرة خاصة!"

هزت رأسها باستنكار ثم عقدت حاجبيها باستغراب بعد أن تجولت عيناها فى أنحاء

الغرفة و سألته بتعجب : " أنت لم تحضر لي زهوراً؟"

تنحنح "نيكولاس" و حاول رسم ابتسامة على شفتيه و كاد أن يجيبها عندما أردفت بعدم تصديق : " يا إلهي لم تحضر لي زهرة واحدة!!!!- ثم دفنت وجهها في يديها وتأوهت – ستتسبب بمقتلي يوماً ما بتصرفاتك تلك!"

فغر "نيكولاس" فاه بذهول و قد تلاشى ارتباكه ليحل محله الغضب و الاستنكار ثم وقف هاتفا : " سأتسبب بمقتلك؟!!! أنا؟!! و لكن عملك اللعين لن يفعل أليس كذلك؟! فقط تصرفاتي هي مَن ستفعل!! "

قاطعته و قد انتقل إليها غضبه : " دع عملي خارج الموضوع سنيور .. لا تتهرب"

صاح بعدم تصديق : " أتهرب؟!! كل ذلك من أجل باقة زهور!!"

ضيقت عينيها و زمت فمها بغيظ ثم قالت بهدوء مخيف : " إذن أنت ترى أيضاً إنني فارغة الرأس لا أهتم سوى بأمور تافهه لا جدوى لها أليس كذلك؟"

أخذ نفساً عميقاً ثم حاول أن يوضح لها : "حبيبتي عندما تلقيت اتصالاً يخبرني إنكِ بالمشفى لم أفكر بأى شئ سوى رؤيتك فأنتِ كل ما أريده في هذه الحياة"

أخفضت "لورا" بصرها و قد ارتسمت ابتسامة رائعة على شفتيها ثم سألته برقة : "حقاً "نيكولاس"؟ أنت مهتم بي"

جلس ثانية على حافة السرير ثم أمسك بكفها ورفعه إلى شفتيه ثم قبله وقال : " لقد سكنتِ روحي و أسرتِ قلبي و ملأتِ حياتي .... "لورا" أنا ..."

مسحت جانب وجهه الايسر بكفها الايمن ثم قالت بسخرية : " عزيزي محاولة جيدة و لكن لا تحاول أنت لا تزال مذنباً بمجيئك إلىّ بالإضافة لعدم إحضار باقة زهور"

ابتسم قائلا : " حسناً أعدك لن أكف عن إرسال الزهور حتى تملين منها"

ابتسمت بمرارة : " لا يمكنك أن ترسل لي الزهور فقط لأنني طلبت منك ذلك "نيكولاس" بعض الأشياء تفقد قيمتها عندما تطلبها من الآخرين .. و لا أعلم حقاً ما الذي آتى بك إلى هنا فبالطبع ما بيننا لا يمكنك اصلاحه باعتذار أو زهور "

همس برجاء : "لورا ... أنتِ لا تفهمين ... أنا" "نيكولاس! ... "نيكولاس"!! استيقظ يا رجل بحق الله!"

تسلل صوت "كولين" الحانق لعقله مما جعله يتساءل ما الذي أتى به إلى المستشفى! ثم بدأ بفتح عينيه ببطء ليطالعه وجه "كولين"! أغمض عينيه ثانية و قد تملكه الإحباط .. تباً لقد كان حلماً ... زجره "كولين" بعصبية :

" أنت نائم منذ خمس ساعات و أنا أكاد أفقد عقلي هنا!"

تمطى "نيكولاس" ثم قال بعدم تصديق :

" خمس ساعات؟! – شهق عندما وجد الساعة تقارب السادسة صباحاً ثم طارت أثار النوم من وجهه ليسأله بلهفة – حسناً أخبرني ماذا وجدت؟"

زفر "كولين" بضيق ثم مرر يديه في شعره و قام بتعديل وضع نظارته ثم قال بهدوء : " حسناً لم أجد شيئاً!"

ضيق "نيكولاس" عينيه ثم قال بهدوء مخيف :

" ما الذي قلته للتو؟!"

أجلى "كولين" حنجرته ثم قال بتردد : " لقد أخبرتك أن الأمر ليس سهلاً"

تحول فمه إلى خط غاضب فيما حدق في "كولين" بعينين عاصفتين : " استغرقت خمس ساعات لتخبرني أنك لم تجد شيئاً!! خمس ساعات كولين!!"

اتسعت عينا "كولين" بصدمة من انفعال صديقه و قال محاولاً تهدئته : " انا اسف حقاً "نيك" تمنيت لو بإمكاني مساعدتك فأنا أعرف أنها مهمة لك و لكنها محمية بطريقة مذهلة ... ربما هي تخص جهاز المخابرات"

أخذ "نيكولاس" نفساً عميقاً ثم زفره ببطء : " أعذرني "كولين" لم أقصد ... جراتسي لقد أجهدتك معي "

اجابه "كولين" بابتسامته الهادئة بعد أن أعاد له الميموري :

"لا بأس "نيك" اتمنى أن تستطع معرفة ما عليها " و قبل أن يخرج من غرفة مكتبه توقف ثم قال " اه نسيت الملفات تحمل اسم "اس اوه تي ١٣" هل يعني لك ذلك شيئا؟!"

قطب "نيكولاس" ثم هز رأسه بـ"لا" نظر للميموري بتمعن و هو يغرق في بحار الحيرة ثم تذكر كلمات "لورا" ملفات لا تقدر بمال؟! بالتأكيد تلك الملفات هي السبب وراء إخفاءها هويتها و لكن ما الذي تحويه؟ .. "اس اوه تي١٣"!!! ما معنى ذلك بحق الله؟ و لكن طالما "لورا" قامت بحمايتها بتلك الطريقة فلماذا وضعتها في ساعته؟ ربما لم تكن تريده أن يعرف ما عليها و كانت تنوي استردادها عندما تعود!! أم ربما أرادت أن يوصلها لشخص آخر؟!

بدّل ملابسه ثم ذهب ليبحث عن جده فربما باستطاعته الحصول على مساعدة من ذلك

الصديق الذي أخبرهم من قبل أن بياناتها سرية تمتم لن تخسري الرهان هذه المرة "لورا".

وجد العائلة تتناول الفطور في الحديقة الخلفية فسحب كرسيه الذي يوجد إلى يمين كرسي جده الذي شغل رأس الطاولة ثم قال بصوت هادئ

" صباح الخير"

" صباح الخير "نيك" هل أنت بخير؟ " قال "انريكو" بعدما لاحظ الإرهاق البادي على وجه حفيده.

تنهد "نيكولاس" ثم أجابه : " أنا بخير جدي" بالطبع هو لم يكن بخير فهو لا يستطيع منع ذكريات ذلك اليوم الأسود- يوم زفافهما - من التدفق و تركه ليفكر بصفاء و لو للحظات .. لقد نسي ذلك اليوم تماماً و محاه من ذاكرته إلا إنه واثقاً أن "انجلينا" لم تفعل لن ينكر سعادته برفضه توقيع أوراق الطلاق عندما أرسلتها ..

على الرغم من أنه لم يرفض ذلك اليوم إلا بسبب عناده فهو قد أرسل الأوراق بعد زواجهما بثلاثة أيام و لكن جده أخبره أنها رفضت توقيعها ثم عادت لبلادها في ذلك الوقت استشاط غضباً كيف لفتاة مثلها أن ترفض ما أمرها به؟! و لكن فيما بعد تجاهل أمر ذلك الزواج بسبب التوسعات التي أراد أن يجريها بعمله ثم انضم بعدها لمجموعة "بروسكينى" و نسيها تماماً .. فكر أنه سيكون محظوظاً للغاية لو وافقت على رؤيته ثانية فهي لم تشأ مقابلته عندما قامت بزيارة فرع روما لقد أرادت والده! و هو يتفهم الآن سبب رفضها رؤيته بل لو قامت بعكس ما كانت تفعل لما صدق! و لكنه لا يفهم علاقتها بوالده!

فكر بتهكم بالطبع والده كان محقاً لم تكن لتوافق على الزواج منه أو الانتقال لتعيش معه أبداً

و لكن لماذا لم ينبهه ذلك اليوم أن "انجلينا" هي "لورا" بحق الجحيم؟! كان يخبر والده أنه قام بخطبة زوجته!! لا عجب أنه صُدم و لكن كيف علم أنه كان يتحدث عنها؟ حسناً فمن المفترض أنه سيعود لإيطاليا في خلال هذا الأسبوع و هو يتمنى أن تهدأ أعصابه حتى ذلك اليوم.

سألته "ماريا" بدلال : " هل تناولت قهوتك ؟"

رمقها بنظرة قاتلة ثم قال ببرود : " لا ... و لا أريد "

ابتلعت "ماريا" ريقها بصعوبة ثم نظرت نحو جدها باستجداء و لكنه لم ينتبه لها فقد كان يتصفح الجريدة شعرت بنظرات "نيكولاس" تحرقها فأعادت النظر إليه ثم سألته بارتباك : " ما الأمر نيكولاس؟ لما تنظر إليّ هكذا؟"

نقل "نيكولاس" نظراته بين "سيلفيا" الجالسة على المقعد المقابل له و بين "ماريا" الجالسة بجوارها ثم سألهما بهدوء مخيف : " مَن منكما صاحبة فكرة التدخل في حياتي و الاتصال بالمحامي من أجل الحصول على عنوان زوجتي؟"

نظرت "سيلفيا" للجد لتشكي له معاملة "نيكولاس" و لكن الكلمات ماتت على شفتيها حيث فوجئت باعتدال "انريكو" من استرخاءه خافضاً الجريدة التي كان يتصفحها متمتماً " يا إلهي الرحيم!"

توجهت أنظار باقي العائلة نحوه و قد بلغ القلق من "نيكولاس" مبلغه بعدما لاحظ شحوب جده ثم نظراته الزائغة إليه .

سأله "نيكولاس" بتوجس : "ما بك جدي ما الأمر؟"

وقف "نيكولاس" بجانب جده ثم راقب اتجاه نظرات هذا الأخير فوجدها لا تزال متعلقة

بالجريدة سحبها ببطء ليرى ما الذي قرأه جده و تسبب في شحوبه و رسم ملامح الصدمة تلك على وجهه.

و لكنه فوجئ بأن الصفحة لم تكن تخص أخبار المال و الأعمال و لا يوجد بها ما يشير إلى الوضع الاقتصادي تجولت عيناه على الصفحة ببحث سريع ثم فجأة وجدها .. هربت الدماء من وجه "نيكولاس" حتى غدا شاحبا كالأموات و قد سقط قلبه حطاماً تحت قدميه عاد لمقعده بقدمين ترتجفان فهو لم يكن واثقاً من قدرتهما على حمله ثم حاول استجماع قواه الذهنية و التركيز على الخبر المكتوب فهو شعر بعدم وضوح الكلمات تحت بصره .. لم يتوقع أنه قد يكره سماع شيئاً عنها و لكنه فعل الآن بالطبع ليس بسبب وجود صورتها إلى جانب أربع صور لآخرين على صفحات إحدى الجرائد بل بسبب الكلمات القاتلة التى شكلت العنوان الرئيسى

"فتح الملف السري : أسباب اغتيال علماء برنامج سلاح الدمار الشامل بالجيش البريطاني"

كاد قلبه أن يقفز من بين ضلوعه برعب مفكراً لا يمكن أن ترحل !! لقد كانت معه فقط بالأمس .. لا يمكنها أن تفعل ذلك به .. ليس قبل أن يعترف لها بحبه و أنها المرأة الوحيدة التي أسرت قلبه و سكنت روحه و أعادته للحياة بعد أن أصبح يشعر بالغربة حتى في وطنه ... فقط هي ملاكه و لكنهم لا يتحدثون عن خروجها من حياته بل اغتيالها!

كانت الصدمات أقوى من أن يستوعبها "نيكولاس" و قد تمنى لو كان يملك القدرة للسيطرة على الوقت أراد أن يوقفه ثم يعيده للوراء فهذا أكثر مما يتحمل .. أجبر نفسه على

قراءة باقي الخبر بعد أن عاد عقله ليعمل مهدئاً إياه ربما هناك خطأ ما ... ربما قد تم إدراج اسمها بالخطأ فهذا مستحيل!

تنفس الصعداء و قد انبعث الأمل من جديد بداخله بعدما قرأ باقي المقال ثم ألقى الجريدة على الطاولة بوهن متمتاً بإجهاد " سأقتل ذلك الصحفي اللعين " ثم أخذ يمسد جبينه بعصبية و أخيراً نظر لجده قائلا بصوت خافت : " هذا الخبر ليس صحيحاً " ابتسم قليلاً بذهول ثم أردف بعدم تصديق : " بالطبع ليس صحيحا "انجلينا" لا علاقة لها بهذا المجال! لا يمكن أن يكون ذلك هو عملها! سلاح الدمار الشامل و السلاح الكيميائي!! يا لها من مزحة سخيفة!"

أغمض "انريكو" عينيه للحظات ثم زفر بضيق و أجاب "نيكولاس" بوهن :

" أخشى أن أقول أن الخبر يبدو لي منطقياً لا تنسى أنهم ذكروا تلك الحادثة "

ردد "نيكولاس" باستنكار : "منطقياً؟!! "انجلينا"؟!! إنه مستحيل! لقد ذكروا اغتيالها بالحادثة و نحن نعرف أن ذلك لم يحدث – ثم أردف بوعيد – سأقتل ذلك الصحفي! ... لا بل سأغلق تلك الصحيفة"

دقق "انريكو" في ملامح حفيده فهو يتفهم جيداً صدمته ثم سأله بجدية : " هل أنت مقتنع بذلك "نيكولاس"؟ أنت لا تصدق ذلك حقاً؟"

ابتلع "نيكولاس" ريقه بصعوبة ثم قال بخفوت و قد وضع رأسه بين يديه : " اوه ديو ... لا أريد أن يكون ذلك صحيحاً "

تمنى "نيكولاس" لو يكون الخبر غير حقيقي رغم علمه علم اليقين أنه صحيح تماماً و لكننا أحياناً كثيرة نجد التمني و الخيال وسائل جيدة

للهروب من ضجيج الحياة الحقيقي ... لم يتخيل "نيكولاس" في أكثر أحلامه غرابة أن تكون "لورا" خبيرة سلاح كيميائي لم تبدو من هذا النوع أبداً و لكن لما يريدون التخلص منها الآن؟ ما المميز في مشروع السلاح الذي ذكرته الصحيفة و الذي رفض الجيش استئنافه و تم قتل أربع علماء بسببه؟!! فيما يختلف؟ إنه سلاح كغيره! قطب حاجبيه و قد أدرك أن الملفات بالطبع خاصة بذلك المشروع.

قالت "ماريا" بازدراء : " هذه المرأة حقاً ..."

رفع "نيكولاس" رأسه فجأة ثم قال محذراً و الشرر يتطاير من عينيه : " إياكِ "ماريا" أن تتفوهي بكلمة واحدة عن زوجتي هل سمعتِ؟ و الآن أريد أن أتحدث مع جدي على انفراد "

صمتت "ماريا" و قد ارتاعت من نظراته إليها فلو كانت النظرات تقتل لخرّت "ماريا" صريعة الآن

نظرت لسيلفيا التي كانت بدأت بالنهوض عن كرسيها فوقفت هي الأخرى لتغادر و الفضول يكاد يقتلها ما الذي يتحدثان عنه؟ فكرت بمكر عليها أن تبحث بنفسها فهي تشعر أن هناك فرصة جديدة تلوح في الأفق و إحساسها لا يكذب أبداً .

راقب "نيكولاس" مغادرتهما ثم التفتت لجده : " أريد مساعدتك جدي "

عبس "انريكو" قليلاً ثم سأله بجدية : " ماذا تنوي أن تفعل"نيكولاس"؟!"

أجابه "نيكولاس" بحزم : "سأستعيد زوجتي جدي"

تنهد جده ثم قال بهدوء محاولاً إقناعه : " على رسلك "نيك" ... على الأقل نحن نعلم أنها لم تصاب بمكروه في ذلك الحادث "

أجابه "نيكولاس" بتحدي : " كل ما أعرفه أن

زوجتي بحاجة إليّ جدي و هذا يكفي – صمت قليلاً ثم أردف بندم – و أخشى أن كل ما يحدث لها بسببي"

قال "انريكو" بغضب فالذنب يتآكله هو الآخر : " ليس بسببك "نيكولاس" .. نعم نحن أخطأنا و لكن كان لديها الخيار ... "جودر" كان ليرحب بها إذا لجأت إليه و لكنها أرادت أن تتمرد على أوامر جدها حتى و هو في قبره ... و في النهاية كلاً يتحمل عواقب أفعاله "

قطب "نيكولاس" مدركاً أن جده لا يزال في جعبته الكثير فسأله بهدوء ينذر بالشر : " ما الذي تقصده جدي بتمردها؟"

أجاب جده بنفاذ صبر : " أتحدث عن الوصية ... ماذا غيرها؟"

ازدادت تقطيبة "نيكولاس" و هو يسأله بحذر : " أي وصية؟"

ضيق "انريكو" عينيه قليلاً ثم سأله بتهمل : " ما الذي كنت تتحدث عنه إذن؟"

أجابه "نيكولاس" بهدوء بعد أن أخذ نفساً عميقاً : " كنت أقول أنه لولا تدخلي في حياتها منذ ست سنوات عندما حضرت لتطلب الطلاق و أنا رفضته فقط بسبب عجرفتي لكانت الآن تنعم بحياة هادئة فأنا طلبت من المحامي أن يلقنها درساً فخسرت وظيفة بالجامعة ربما كانت تعمل من أجل الحصول عليها لسنوات ثم قمت بفصلها من عملها – ابتسم بسخرية قائلا – هل رأيت جدي أنا أيضاً باستطاعتي أن أصبح قاسياً متى أردت"

زفر "انريكو" بضيق ثم تحدث بتعب : " للأسف "نيكولاس" لا يمكننا محو أخطاء الماضي "

قال "نيكولاس" بحزم : " و لكن على الأقل علينا محاولة إصلاحه ... من فضلك جدي لا

أملك الكثير من الوقت"

أجابه "انريكو" على مضض : " كانت وصية "جورج" أن على "لورا" أن تتزوجك أو تلتحق بالجيش لكي تحصل على ميراثها .. كان "جورج" واثقاً أن "لورا" لن تفكر أبداً بالعمل بالجيش فهي كانت ضد العنف و كل ما يمثله و قد أخبرت جدها مراراً أنها لا يعجبها عمله"

قطب "نيكولاس" ثم قال بصدمة : " كان يخيرها بين الزواج بي و الالتحاق بالجيش – ثم أردف بتهكم – يجب أن أشعر بالغرور!"

تنهد جده ثم أردف بوهن : " لم أعلم إنها التحقت بالجيش ظننتها ستعود لـ"جودر"!"

حاول "نيكولاس" السيطرة على غضبه المتصاعد بسرعة داخله و لكنه لم يستطع فصاح باستنكار ممزوجاً بالاشمئزاز : " كيف تفعلان ذلك جدي ؟ كيف؟!!"

أغمض "انريكو" عينيه بوهن : " ظننا أنكما مناسبان لبعضكما لذلك ما إن أخبرتني بموافقتك على الزواج حتى سارعت بتزويجكما لقد اعتقدت أن ذلك الزواج سينجح فهي كانت تحبـ.."

قاطعه "نيكولاس" بغضب فهو لم يكن يريد تأكيداً لظنونه فهو أصبح مدركاً مدى قسوة كلماته لفتاة في مثل سنها فما بالك لو كانت تحبه : " سارعت لتزويجنا؟!! – ثم مرر كلتا يديه في شعره بعصبية و قال بمرارة – لا استطيع لومك جدي فأنا لم أكن أفضل منك فكلماتي كانت لاذعة كالسوط .. فليسامحنا الله جدي لأنها لن تفعل"

تنهد "نيكولاس" بضيق فهو لا يستطيع مسامحة نفسه و لا يعرف حتى كيف يعتذر منها نهره عقله فلتدع مسألة السماح تلك جانباً فحياتها أهم.

لمعت عينا "نيكولاس" بتصميم ثم قال : " من فضلك أنا أريد رقم صديقك الذي أخبرك من قبل أن بياناتها سرية .. أريد موعد مع أحد جنرالات المخابرات العسكرية بالجيش"

ظهر شبح ابتسامة على ثغر جده ثم اومأ موافقا : " حسناً سأرتب لك موعد معه ... متى ستسافر؟"

أجابه "نيكولاس" بحزم : "الآن"

خرج "نيكولاس" من القصر متوجهاً للمطار و بينما كان في الطريق وجد "جون" يتصل به فأجابه باستياء : " مرحباً جون "

رد "جون" و قد بدا متردداً : " حسناً "نيكولاس" لدي معلومات مهمة لك .. لقد كنت تسألني عن علاقة "انجلينا فوكس" بالسيناتور الأمريكي "

قال "نيكولاس" بنفاذ صبر فمجرد ذكر اسم ذلك الأخرق كافياً لرفع ضغطه لعنان السماء و ذلك بالطبع آخر ما يحتاجه الآن :

" قل ما لديك "جون" لا أملك الكثير من الوقت أنا على وشك الوصول للمطار"

أخذ "جون" نفساً عميقاً ثم قال : " إنها خطيبته"

صاح "نيكولاس" بغضب و عدم تصديق : " ماذاااا؟!! هل تمزح؟!"

تنحنح "جون" ثم تابع : " كانا أصدقاء لسنوات إلى أن عرض عليها السيناتور الزواج منذ عام و نصف تقريباً و لكنهما انفصلا منذ سبعة أشهر بهدوء و لم يعرف أحد سبب انفصالهما الحقيقى فعلى الرغم من أنها لم تظهر في الصحف برفقته سوى نادراً إلا أنهما بدا مناسبين تماماً و ..."

قاطعه "نيكولاس محذراً إياه : "جون! لا أريد سماع المزيد و هما لم يكونا مناسبين بأي شكل و لتنس ذلك الأمر حسناً؟"

تابع "جون" دون أن يعير ما قاله أى اهتمام : " و لكن المفاجأة أنها لا تُدعى "انجلينا فوكس" قاطعه "نيكولاس" و هو يجز على اسنانه : "تُدعى "لورا باركر" .. نعم علمت و بإمكانك أن تلقى نظرة على صحف اليوم و ستدرك إنك لست الوحيد الذى اكتشف الأمر"

قال "جون" بتعجب : " هل عادت للسيناتور؟!!"

انهى "نيكولاس" المكالمة دون أن يتعب نفسه بالرد على ذلك الغبي و الذي يدفعه دفعاً نحو الذهاب إليه لتحطيم فكه السفلى .. فكر "نيكولاس" بينما كان يستشيط غضباً "خطيبته؟!! و مناسبان هه؟!! هذه الـ... "لورا" كانت متزوجة مني و مخطوبة لباتريك في الوقت ذاته ؟ كيف تجرؤ على ذلك؟ تخونيني؟ و أنتِ تحملين اسمي؟ حسنا هي لم تحمل اسمي و لكنها زوجتي رغما عن انفها... حسنا "انجلينا" أو "لورا" أيا كان اسمك اللعين اقسم ما أن أرى وجهك الجميل هذا و أتأكد من أنكِ بخير فسيكون حسابنا عسيراً"

* * * * *

شعرت "لورا" بأن أجفانها ثقيلة جداً فهي لا تقدر على فتح عينيها و كأنها لم تنم منذ سنوات و أخيراً نجحت في فتحهما ببطء رمشت عدة مرات متسائلة بتعجب أين هي؟! كانت الغرفة سابحة في الظلام و لم تستطع رؤية محتوياتها و لكن بعد أن اعتادت عينيها على الظلام وجدتها شبه فارغة!! فقط كانت تحتوي على سرير صغير صلب جداً و قاسي على الظهر حتى إنها فكرت إنه يبدو وسيلة جيدة للعقاب و لكن بالطبع ليس لها فهي اعتادت على أسوأ منه أثناء عملها .. رفعت جسمها لتستوي في جلستها ثم نهضت بسرعة بعدما صدمها سبب

وجودها في هذا المكان الغريب فآخر ما تتذكره هو محاولتها فتح باب سيارة الأجرة و لكنه كان موصداً و بعد قليل توقفت السيارة ليترجل منها السائق و يأمرها بالخروج منها .. ما إن وضعت قدميها على الأرض و لفح الهواء البارد وجهها حتى شعرت بوخز في رقبتها .. مسدت جبينها بعصبية فعلى الأرجح تم تخديرها – أو هكذا تتمنى ألا يكون سوى مخدر – فكرت باستغراب و لكن لما؟! لماذا لم يقتلها فحسب!

سرت رجفة في جسدها لم تعرف هل بسبب البرد أم الخوف و كلا السببين قاداها لشتم "نيكولاس" فهي و للسخرية كانت قد اهتمت بمظهرها كما فعلت تماماً منذ ست سنوات عندما ذهبت لمكتبه أرادت أن تمحو الانطباع الذي أخذه عنها أول لقاء أما بالأمس فكانت تبدو فكرة جيدة أن تواجهه و هي بمظهر حسن

فكرت بغضب حسناً و أين قادك ذلك أيتها الغبية؟! زفرت بضيق لماذا تفكر به الآن؟! ثم أجابت نفسها لأنه ببساطة السبب في معظم المصائب التي انهالت على رأسها! قررت بتصميم حسناً لن تسمح بأن يشغل لحظة من تفكيرها فهو لا يستحق .. كانت قد قررت البدأ من جديد معه فكرت بإنها كانت صغيرة السن و ساذجة و لم تفهم الكثير كما أن "نيكولاس" قد ساعدها على إنهاء مشروعها حتى لو لم يقصد ذلك فكرت بأسى و لكن ما الذي وجدته شعرت بقلبها يتلوى حزناً أغمضت عينيها ثم تأوهت بألم لقد فقدت حتى القدرة على ذرف الدموع نعم هي متألمة بشدة و تشعر جيداً بأنين قلبها ملفظاً أنفاسه الأخيرة أردات حقاً أن تذرف أحر الدموع عليه و لكنها لا تستطيع .. لقد اعتادت على التعايش مع الألم و الفراق و الخذلان حتى فقدوا معانيهم ابتسمت بمرارة مفكرة كم هو شعور

خانق أن تشتهي رحيلاً دون أن تعلم إلى أين.
سمعت مقبض الباب يتحرك ثم أغمضت عينيها بشدة عندما اشعل أحدهم أضواء الغرفة فتحت عينيها ببطء لتجد السائق واقفاً في مدخل الغرفة التي كانت مطلية باللون الأبيض و أرضية خشبية فكرت بتعجب إنه ليس منزلاً مهجوراً كما اعتقدت فهو على الأرجح تم تجديده مؤخراً.
رفعت بصرها لتنظر إلى خاطفها كان أطول منها و لكن ليس بكثير أصلع و ذو فك حاد يعكس قسوة صاحبه و أنف عريض و جسد مفتول العضلات ثم طالعتها عينان بلون بحيرة متجمدة جعلتا الرعب يدب في أوصالها ابتلعت "لورا" ريقها بصعوبة مفكرة أن فرصة نجاتها من هنا تكاد تكون معدومة .
قال بهدوء : "و أخيراً استيقظتِ!"
عقدت "لورا" حاجبيها مفكرة بحنق تباً لا يمكن قراءة عينيه سألته ببرود :
" ماذا تريد؟"

* * * * *

دلف "نيكولاس" لغرفة مكتب أحد الجنرالات بالاستخبارات العسكرية بعد أن استطاع الحصول على موعد بمساعدة صديق لجده .
وقف الجنرال مصافحاً نيكولاس : " مرحبا سيد "بروسكيني" تفضل بالجلوس" جلس "نيكولاس" على المقعد الذي قد أشار له ثم جلس الجنرال على كرسيه خلف مكتبه .. فشكره "نيكولاس" : " شكراً لمقابلتك لي ... لن آخذ من وقتك الكثير "
أومأ الجنرال الذي كان جالساً باسترخاء على مقعده ثم سأله : " كيف استطيع خدمتك سيد "بروسكيني"؟"
تنهد "نيكولاس" ثم قال بهدوء :
" أريد الإطلاع على كافة البيانات الخاصة

بـ"لورا باركر" من ضمنها ملف حادث "نيو جيرسي" – صمت قليلاً ثم تابع – و أقصد الملف الحقيقي ... من فضلك"

اعتدل الجنرال من استرخاءه ثم سأله بعدم تصديق : "عفواً؟"

ابتسم "نيكولاس" ببرود و أجابه : " أعتقد أن طلبي كان واضحاً سيدي الجنرال!"

منحه الجنرال نظرة صارمة قائلاً : "سيد "بروسكيني" لقد وافقت فقط على مقابلتك عندما أخبرني الجنرال "سميث" بأن لديك معلومات خطيرة عن دكتورة "باركر" لا لكي تطلب الاطلاع على ملفات سرية "

ردد "نيكولاس" باستنكار" سرية؟! – ثم تابع ببرود مناقض لما يعتمل في صدره من قلق على زوجته – أنا زوجها!"

تابع الجنرال بحزم :

" العلاقات الشخصية لا علاقة لها بعملنا سيد "بروسكيني" و أظنك تعلم ذلك جيداً"

لمعت عينا "نيكولاس" بشراسة و اختلجت عضلة فكه : " كل ما أعلمه أن زوجتي مختفية و قد تكون فى خطر "

قال الجنرال ببرود : " زوجتك بخير سيد "بروسكينى" لا داع للقلق ... و أنت رجل أعمال محنك و تعلم جيداً أن الصحافة دائماً تلهث وراء أي خبر يثير الرأي العام دون التأكد من صحته في كثير من الأوقات"

زم "نيكولاس" فمه و قد بدا غاضباً : " و أنا أعرف أيضاً أن لا دخان بدون نار سيدي الجنرال ... لم تكن الصحافة لتجرؤ على نشر خبر كذاك دون أن يكون حقيقياً و ما أنا واثق منه أنكم تخفون الكثير ... سيدي"

وقف الجنرال قائلا ببرود : " هذا هو كل ما لدينا .. سعدت بمقابلتك سيد "بروسكيني" !"

ابتسم "نيكولاس" ببرود و تجاهل طرد الجنرال له قائلاً : " حسناً أنا أيضاً لديّ ما هو سري و يخصكم – صمت قليلاً ثم أردف– و لكنه لن يبقى سرياً لفترة طويلة "

شعر "نيكولاس" بالانتصار عندما وجد الجنرال قد ضيق عينيه و احتقن وجهه في غضب قائلاً : " هل تهددنا سيد "بروسكيني"؟! "

رفع "نيكولاس" حاجبه الأيسر قائلاً بهدوء : "أنا أخبرك فقط بما سيحدث "

بدا أن الجنرال يحاول السيطرة على غضبه المتصاعد فلا أحد يجرؤ على عصيان أوامره و يبدو أن ذلك الإيطالي يعلم جيداً مدى خطورة ما يملكه و هذا ما لم يتوقعه: " سيد "بروسكيني" أنا أقدر قلقك على زوجتك و لكن كلانا يعرف أنها كانت معك و ليست مختفية " ضيق"نيكولاس" عينيه ثم قال بتمهل :

"ظننت أن لا أحد يعلم عن مكان اختفاءها؟! لقد اعتقدوا أنها قُتلت في تلك الحادثة و أنتم لم تصححوا الأمر! – صمت قليلا ثم تابع بهدوء واثق – لن أتحرك من هنا حتى أعرف ما الذي يحدث و أريدك أن تتأكد أنني قادر على إيجاد المساعدة من جهات آخرى .. أم ربما لم تعد السرية مهمة في عملكم؟! "

جلس الجنرال ثانية ثم قال من بين أسنانه محاولاً السيطرة على غضبه : " ذلك يدعى ابتزاز سيد "بروسكيني" و لا أظن زوجتك ستقبل به"

تابع "نيكولاس" ببرود : " لا أهتم بالمسميات كثيراً ... و رأي زوجتي لن تعرفه إلا عندما تعود سالمة"

قال الجنرال بهدوء : " زوجتك فضلت اللجوء للصحافة على الابتزاز .. نعم في البداية كانت

تنوي استخدام المذكرات لإجبارنا على تسجيل السلاح و لكنها بدّلت رأيها في النهاية "

اتسعت عينا "نيكولاس" بدهشة متسائلاً أي مذكرات تلك التي يتحدث عنها؟! و لكن الجنرال فسر دهشته بطريقة خاطئة كلياً فأجابه بهدوء :

" نعم سيد "بروسكيني" نعلم أن مذكرات الجنرال "باركر" بحوزة والدك"

تمتم بصدمة : "ماذا؟!!"

مذكرات جدها!! بحوزة والده؟! لماذا؟! هل لذلك أرادت رؤيته؟!!

تابع الجنرال بهدوء يشوبه التعجب :

" في الحقيقة أنا لا أصدق أنها أخبرتك عن المذكرات فنحن لم نتوقع ذلك!"

قال "نيكولاس" بتهكم و قد غاظه أن حتى ذلك الجنرال ثقيل الظل يعلم أنها تثق بوالده و لكنه يتعجب من علمه هو بالأمر و الأسوأ أنه لم يكن يعلم فعلاً! : " لما لا فهي بحوزة والدي؟!"

عبس الجنرال قليلاً ثم قال بهدوء : " ببساطة لأن والدك لا يعلم مدى أهميتها سيد "بروسكيني" فهو لا يعرف إنها تحتوي على معلومات خطيرة .. في الحقيقة لا يستطيع أي شخص أن يعرف فهي تبدو مذكرات شخصية عادية!"

على الرغم من الضيق الذي انتابه من كلمات الجنرال و التي تصور والده كأحمق أو أنه قد تم استغلاله إلا إنها بعثت القليل من الراحة بداخله فعلى الأقل ذلك يعني أن "لورا" لم تثق في والده للدرجة التي توقعها.

عقد "نيكولاس" حاجبيه ثم قال بصدمة و قد بدأت صورة مريعة تتضح أمامه :

" كنتم على علم بوجود المذكرات بالإضافة إلى

إنها لم تُقتل في الحادثة تلك و مع ذلك أعلنتم وفاتها و يبدو أن فكرة لجوءها للصحافة كانت كالقشة التي قسمت ظهر البعير ... أنتم مَن أردتم قتلها"

التوي فم الجنرال بابتسامة ساخرة : " و لماذا لم نقتلها كل تلك الفترة؟ ثم تابع بجدية – على عكس ما تظن و حتى على عكس ظنون زوجتك فنحن نعمل جاهدين للحفاظ على حياتها "

قال "نيكولاس" بتهكم : " نعم استطيع أن أرى ذلك و الحادثة خير دليل!"

أجاب الجنرال بحدة و هو يرى تشكك "نيكولاس" و عدم اقتناعه بحجتة و اصراره على اتهام الجيش بقتل زوجته : "هل ظننت أن خروجها حية من الحادث و وصولها للمشفى بنيويورك كان أمراً طبيعيا؟ أو ربما اعتقدت أن طبيبها "وليام برادلي" هو مَن تكفل بجواز سفرها الجديد؟" صمت قليلا ثم أردف بسخرية " أم أن صورها الغير واضحة في الجرائد و المجلات عن إعلان خطبتكما كانت من قبيل الصدفة؟"

تتالت ردود أفعال "نيكولاس" من اللامبالاة و عدم الاقتناع إلى التعجب ثم الدهشة و عدم التصديق ما الذي يقوله بحق الجحيم؟! عن أي صور يتحدث؟! نعم لقد علم أن جده قد قام بنشر إعلان خطبتهما إلا أنه لم يره! فكر بصدمة هل ذلك سبب ذعرها ذلك اليوم! قطب مفكراً باستغراب و لكن هل يقصد ذلك الجنرال أن "لورا" طوال تلك الفترة كانت تحت حماية الجيش و دون أن تعلم ؟!! لماذا؟! و كأنما قرأ الجنرال السؤال فى عينيه فتابع :

" بعد أن علمنا بوفاة اثنان من فريقها و أسفرت التحريات أن القتل كان متعمداً و ليس حادثاً كما بدا الأمر بدأنا باتخاذ اجراءات الحماية

و لكننا مع الأسف لم نستطع انقاذ " تايلور" فالضابط المكلف بحمايتهما لم يصل في الوقت المناسب لظروف لا داع لذكرها الآن ... لذلك تكفلنا فيما بعد بالحفاظ على حياتها و عدم السماح لمزيد من الأخطاء .. كانت خطتنا أن نعلن خبر وفاتها في تلك الحادثة حتى تستطيع استئناف مشروعها بهدوء بعيداً عن الضغوط كما أنه سيمكننا من التحقيق و البحث بشكل أفضل عن الخائن الذي قام بتسريب معلومات عن السلاح و لكن الطبيب أخبرنا أن حالتها النفسية كانت سيئة للغاية و بما إنها كانت فاقدة الثقة في المؤسسة العسكرية ككل .. لم يكن بامكاننا الضغط عليها أكثر لتكمل المشروع .. ثم قام "برادلي" فيما بعد بإبلاغنا عن تلك المذكرات بعدما أخبرته هي بذلك و إنها بحاجة إليها كصمام أمان و وسيلة للضغط علينا لتسجيل السلاح لذلك اضطررنا للسماح لها بترك الولايات المتحدة و السفر لإيطاليا "

شعر "نيكولاس" بالخزي و بأن كلمات الجنرال تصفعه كيف يحدث لها كل ذلك بينما هو بعيداً عنها كلياً بل إنها حتى لم تشغل أى حيز من عقله في ذلك الوقت و لو للحظات بينما كان هو تقريباً السبب في كل ما جرى لها ... هل جرحها لهذه الدرجة فلقد كانت تعاني بصمت فقط بسبب عجرفته و قسوته! فكر بأسى و هو الذي كان يعتقد أن الهوة بينهما بدأت تضيق فزيارتها له بالأمس حطمت آخر أمل له معها هل يحق له أن يطلب فرصة جديدة؟ نهرته نفسه هل ستنسحب هكذا "نيكولاس" دون حتى أن تحاول؟! لن تقاتل من أجل حبك؟! نعم لقد جرحها و قد أذى نفسه بجرحها و لكنه لن يستطع العيش بدونها وعد نفسه بأنه سيفعل

المستحيل لكي تسامحه ما إن ينتهي من هذه الفوضى .. سيعمل جاهداً لكسب ثقتها و ربما يوماً ما قد تتقبله في حياتها .. يعلم أنه أنانياً وغداً و لكن أليس من حقه الدفاع عن روحه؟ و "لورا" هي روحه فكيف سيعيش بدونها إذن ... فحياته ستنتهي في اللحظة التي سترحل "لورته" عنها.

سأله "نيكولاس" بتشكك : " عفواً سيدي و لكن لما اعتقدت "لورا" أنكم لن توافقوا على تسجيل سلاحها إلا إذا ضغطت عليكم ؟!"

تنهد الجنرال و أجابه : " لأننا طلبنا منها إيقافه حتى تهدأ الأمور – صمت قليلا و قد أخذ يعبث في الأوراق التي أمامه بتوتر ثم تابع – بسبب تسرب بعض المعلومات عن ذلك السلاح كان لدينا الكثير من الضغوط فقررنا تأجيله "

كان "نيكولاس" يستمع له بتركيز ثم تساءل بحذر : " أي نوع من الضغوط؟"

شبح ابتسامة ظهر على فمه ليجيبه بهدوء : " حتى نحن نتعرض لضغوط "

تمتم "نيكولاس" بتعجب : " كل ذلك بسبب الـ "اس اوه تي ١٣"؟!! "

كانت كلمات "نيكولاس" تلك كفيلة بالاستيلاء على انتباه الجنرال بالكامل فسأله بدهشة : " كيف تعرف عنه؟ – ثم تابع عندما قطب "نيكولاس" بعدم فهم – كيف عرفت اسم السلاح؟"

قال "نيكولاس" بسخرية فهو لا يعرف عن السلاح سوى اسمه حتى انه لم يكن متأكداً : " لأن ملفات مشروع السلاح معي!"

هب الجنرال واقفاً ثم سأله بعدم تصديق : " مستحيل .. لا يمكن أبداً "

أجابه "نيكولاس" ببرود مردداً كلمات "كولين"

" الملفات موضوعة على ميموري سرية و محمية بطريقة مذهلة – ثم قال بحزم و تصميم – و الآن أنا أريد أن استعيد زوجتي فطبقاً لكلامك إنها آمنة و أنتم تقومون بحمايتها .. لا أمانع إعادة الميموري لكم و لكن أريد زوجتي أولاً "

جلس الجنرال ثانية ثم قال بجدية : " حسناً لكي أكون صريحاً معك على الرغم أنني لم أكن أنوي إخبارك شيئاً و لكنك تعرف أكثر مما ينبغي .. كما إنك أصبحت متورطاً بالأمر .. نحن قمنا بتأمين الحماية لدكتورة "باركر" حتى الأمس "

حاول "نيكولاس" السيطرة على الرعب الذي اجتاح قلبه ثم ردد بهمس : "الأمس؟" بينما كان يدعو الله سراً أن يكون ذلك الإحساس الموحش ضمن باقي أحاسيسه و هواجسه المجنونة .

قال الجنرال بهدوء :

" نحن فعلنا كل ما بوسعنا في العشرة أشهر الماضية فالسلاح أثار غضب و تحفظ الكثير فهو سلاح دفاع بإمكانه القضاء على تأثير العديد من الأسلحة الكيميائية و بالتالي الخسائر التي قد يسببها تسجيل و نشر ذلك السلاح ستقدر بالمليارات "

قال "نيكولاس" باستنكار و اشمئزاز : " يريدون قتلها بسبب ذلك!"

رد الجنرال بسخرية : " كما تلاحظ إنها مؤسسات عسكرية و مَن يستخدم الأسلحة الكيميائية ليست منظمات حقوق الإنسان "

اصبحت عينا "نيكولاس" عاصفتين ثم قال بهدوء مخيف : " و أنا لا اهتم سوى بسلامة زوجتي سيدي الجنرال و مستعد للوقوف أمام الجميع حتى أعيدها سالمة و لن تهمني الوسيلة"

قال الجنرال بنفاذ صبر : " لو كان الأمر بيدينا

لما ترددنا في إعادتها سالمة و لكننا الآن لا نستطيع التدخل"

سأله "نيكولاس" بشراسة : " لماذا؟!"

تنهد الجنرال بضيق : " لقد قمنا بزرع رقاقة تعقب داخل جسمها بعد الحادث .. كانت تنوي عقد مؤتمر صحفي الليلة عن مشروعها و لكننا قررنا ابعادها عن الصورة فالتحقيقات لم تنته بعد .. و على الرغم من أننا نرفض كلياً جعل المؤسسة العسكرية علكة في فم الصحافة إلا إنها كانت وسيلة جيدة من أجل مواجهه الضغوط و تسجيل السلاح .. و لكن ما حدث أن الضابط المكلف بحمايتها قد عُثر عليه مقتولاً منذ تسع ساعات و للأسف لا يمكننا التدخل من أجل استعادة زوجتك فهي الآن خارج حدودنا و تدخلنا سيسبب مشاكل سياسية و لكن ربما يتم الوصول لحل دبلوماسياً "

وقف "نيكولاس" ثم هدر صوته بغضب متفجر و قد تلبدت سماء عينيه بالغيوم :

" هل تريدني أن انتظر التدخل الدبلوماسي بينما أنا على علم بأن زوجتي تم اختطافها و قتل حارسها؟! هل أنت جاد فيما تقوله ؟!"

قال الجنرال بصرامة : " سيد "بروسكيني" لم أكن لأخبرك شيئاً و لكنني فعلت لمكانتك و احتراماً لذكرى الجنرال "باركر" و لو كان باستطاعتنا فعل شئ لقمنا به .. قد نعتقد أنها في خطر و أنها مختطفة و لكننا لا نملك دليلاً على ذلك ... ليس أمامنا الآن سوى انتظار التدخل الدبلوماسي كما أخبرتك "

كلمات الجنرال لم تساعد إلا في تأجج نيران غضبه مَن يظن نفسه ليحكم أن تعاني "لورا" وحدها .. كيف واتته الجرأة ليطلب منه الوقوف بعجز متمنياً أن يرأف به القدر و يعيدها له بل

يقول بوقاحة أن عليه انتظار التدخل الدبلوماسي!

قال "نيكولاس" بعزيمة و تصميم : " حسناً لا يهمني ما إذ لم تملكوا القدرة على التدخل ... فأنا استطيع استعادة زوجتي بنفسي "

زفر الجنرال بضيق ثم قال بصرامة : " أنا آسف لخسارتك "

قال "نيكولاس" باصرار : " أريد معرفة مكانها" أجابه الجنرال بنفاذ صبر : " لا داع لذلك .. ستكون مجازفة لا طائل منها"

قال "نيكولاس" بتحدي : " إنها زوجتي و لن أسمح لمكروه أن يمسها لطالما أنا على قيد الحياة — ثم صمت قليلاً ليردف بتهديد – لو خرجت من هنا دون أن احصل على مكان زوجتي ... "

ثم صمت متعمداً و رفع حاجبه الأيسر في ترقب منتظراً تدخل الجنرال الذي قال بتحدي :

" هل تعي أن ذهابك قد يكون آخر ما ستفعله في حياتك كما أنك ربما لن تجدها على قيد الحياة .. و أنا أعني ما قلت لن تحصل على دعمنا "

لمعت عينا "نيكولاس" بتصميم : " أنا أعني تماماً ما قلت و أعي جيداً موقفك سيدي و مستعد للتضحية بأي شيء من أجل إعادتها سالمة حتى لو كانت نسبة النجاح لا تتخطى الواحد بالمئة "

راقب الجنرال كيف لمعت عينا ذلك الزوج بعزيمة و تصميم فأخذ نفساً عميقاً ثم سأله بعدما نظر إلى الورق الذي أمامه على مكتبه : " حسناً لقد التحقت بالجيش الإيطالي و كنت من أفضل القناصين و لكن ... هل تستطيع السباحة؟"

بدت كلمات الجنرال بارقة الأمل التي انتظرها "نيكولاس" لتنير دربه الذي أظلم منذ اختفت "لورا" منذ ثلاث أسابيع فأجابه بثقة :

" بالطبع"

أومأ الجنرال ثم قال بصرامة : " لم أكن لأفعل ذلك و لكن دكتورة "باركر" لم تثق في أحد يوماً لتخبره عن عملها و لكنها تركت مشروعها معك! "

ابتسم "نيكولاس" : " يبدو إنك لم تلاحظ إنني زوجها .. أريد ردك الآن ... رجاءاً "

و العجيب وسط هذه الأحداث كان الشعور بالأمل الذي بدأ يتنامى داخل "نيكولاس" إذن لقد وثقت به بصرف النظر عما حدث بينهما فيما بعد إلا أن الفكرة كانت منعشة و دافئة لدرجة فاقت الوصف .. فإذا استطاع كسب ثقتها مرة فبإمكانه أن يفعل ثانية و ربما يكون محظوظاً و يسيتطيع أن يفوز بقلبها ... فكر بإصرار لن يعتمد على الحظ فسيعمل بجد ليفوز به و ربما بإمكانه استغلال زواجه لهدف نبيل و لو لمرة واحدة .

قال الجنرال أخيراً بعد صمت دام لحظات : " عليك أن تتحدث مع " توبياس ستيل" سيزودك بكل ما تحتاجه .. على الرغم أن لا صلة رسمية له بالجيش لكنني أثق به .. لن تكون مهمتك سهلة و قد يكون الهروب صعباً و تضطر لاستخدام مروحية و لكن حاول أن تجعلها الخطة البديلة الأخيرة"

قطب "نيكولاس" ثم سأله بتعجب : " و ما هي الوسيلة التي يجب استخدامها في الخطة الأولى؟

أجابه الجنرال ببساطة : " غواصة! "

اتسعت عينا "نيكولاس" بذهول : "ماذا؟! "

قال الجنرال بهدوء : " لو أردت ألا تضيع المزيد من الوقت فالأفضل أن تتحرك الآن ... أتمنى لك التوفيق سيد "بروسكيني" و أن نرى دكتورة "باركر" ثانية "

ارتسمت ابتسامة واسعة على ثغر "نيكولاس"

ثم مد يده إلى الجنرال مصافحاً و هو يقول :
" شكراً سيدي و سأكون شاكراً أكثر عندما تدعوها بدكتورة "بروسكيني"! "

*****

فغرت "لورا" فاها بذهول ثم قالت بعدم تصديق : " عفواً أنت قمت باختطافي من أجل إجباري على استئناف المشروع ؟!"
أجابها ببرود : " نعم"
ضحكت "لورا" عالياً حتى دمعت عيناها ثم قالت : "أنت بالتأكيد تمزح!"
كانت تعبيرات وجهه لا تزال كما هي فتابع :
" إنه سلاح فتاك و نريدك أن تنهي العمل عليه"
تجهم وجهها ثم قالت بحذر :
" إنه سلاح دفاع و آخر ما قد يوصف به هو "فتاك"!"
كتف ذراعيه أمام صدره ثم سألها بسخرية :
" حقاً؟ طبقاً لمعلوماتي السلاح يحول غاز الأكسجين لمادة آخرى قاتلة "
نظرت للسقف ثم أجابته من بين أسنانها :
" لا .. أولاً نحن لا نحوله لمادة أخرى فهو يبقى غاز الأكسجين و لكن نحن نحول فقط حالته – أخذت نفساً عميقاً ثم أردفت محاولة إقناعه – الأكسجين في الهواء الجوي يكون في حالة يطلق عليها ثلاثية "تربليت" – زفرت بضيق ثم قالت– لمزيد من التوضيح إذا ما تتذكر أساسيات العلوم ... كل شئ حولنا مكون من أجزاء صغيرة و الأجزاء الصغيرة هذه مكونة من أجزاء أصغر إلى أن نصل لأصغر جزء على الاطلاق و هو الذرة.... هل تعرف نظام المجموعة الشمسية؟ الذرة لها نفس النظام ... الشمس هي المركز و تدور حولها الكواكب و كذلك الذرة تتكون من نواة و تدور حولها الالكترونات ....

الالكترونات تلك تدور حول النواة في مدارات محددة تماماً مثل الكواكب ... توجد مدارات رئيسية و مدارات فرعية ... الأكسجين العادي في الهواء الجوي يتواجد كل إلكترون وحده في المدار الفرعي المخصص له و يدورون بنفس الاتجاه و يطلق على هذه الحالة الثلاثية "تربليت"... استطاع العلماء جعل هذه الالكترونات تدور بإتجاه مختلف ... كل إلكترونين يدوران في نفس المدار الفرعي و لكن باتجاهين متخلفين و يطلق علي هذه الحالة الأحادية "سينجلت" فوجدوا أن هذا الوضع الأحادي يحول الأكسجين لغاز سام يقتل جميع الكائنات الحية ... ثانياً و هذا هو الأهم ذلك النوع من الأسلحة موجود بالفعل و لم أكن ضمن فريق العلماء الذين قاموا بذلك .. أما السلاح الذي كنا نعمل عليه كان من أجل إعادة الأكسجين لوضعه الطبيعي و التفاعل مع الغازات السامة ثم تحويلها لغازات غير مؤذية ... هل فهمت؟"

تنهدت بإحباط فقد كان ينظر لها بلا مبالاة و كأنها لم تقل شيئاً اللعنة لما يجب أن يكون خاطفها غير متفهماً هكذا؟!

قال أخيراً بسخرية : " لم أكن أتحدث عن تلك الفكرة الحمقاء و بالطبع أنتِ لست هنا لذلك نحن نعلم جيداً أنكِ قادرة على تطوير ذاك السلاح ليسبب الاختناق بمعدل أسرع ثلاث مرات – راقب شحوب وجه "لورا" و اتساع عينيها برعب فتابع و قد ظهرت ابتسامة متسلية على وجهه – نعلم إنك أخفيتِ تلك النتائج و لم تقومي بتسجيلها و نحن سعداء لأنكِ فعلتِ ... سأعود لكِ ثانية مع نسخة من المشروع من الأفضل أن تنهيه دون أن تتسببي بإزعاج

– ثم استأنف بوعيد – فأنا أكره المزعجين"
ابتسمت "لورا" بمرارة ثم قالت بجرأة : " ماذا؟ ستقتلني مثل " آمبر بروك؟!"
رفع حاجبه قليلاً ثم ابتسم باعجاب : " أنتِ أذكى منها .. و في الحقيقة لست مَن قتلها! هي قتلت نفسها بغبائها لم يكن يجدر بها بدأ ما لا تستطيع انهاءه و لا أن تعبث معنا "
ردت "لورا" بسخرية : " نعم لا شك أنها غبية ... و لكن لماذا تعتقد أنني سأنهي ما بدأته هي"
أجابها بابتسامة كريهه : " لأنك ستفعلين دكتور ... لا خيار آخر أمامك"
ما إن خرج من الغرفة حتى تهالكت "لورا" على السرير ثم أغمضت عينيها بألم .. كانت "آمبر" هي مَن قامت بتسريب المعلومات عن السلاح فهي الوحيدة التي كانت معها في المختبر عندما فوجئت بتلك النتائج ..

"آمبر" صديقتها و إحدى أعضاء فريقها .. مَن انهارت في شقة "نيكولاس" عندما قرأت خبر اغتيالها و الآن تكتشف إنها مَن قامت بطعنها كيف تفعل ذلك بها؟ و الأدهى كيف تخبرهم عن تلك النتائج هل فقدت عقلها؟! فـ"لورا" بالفعل أخفت نتائج تلك التجربة فهي خشيت مما قد ينتج عنها بالإضافة أن غاز الأكسجين ظل ساماً لوقت طويل و هذا لا يجب أن يحدث فجميع الغازات تتلاشى أو تتحول بسرعة لغازات أخرى غير مضرة و لكنه لم يفعل و هذا أثار ذعرها فلم تسجل هذه التجربة كما أن الشعور بالذنب كان يخنقها في تلك الأيام و قد بلغ كرهها لعملها و من قبله نفسها أوجه .
لم يعجبها عملها في البداية عندما التحقت بالجيش و لكن فيما بعد وجدت العمل مثيراً و بدأت تستمتع به رغم صعوبته و أخذه الكثير

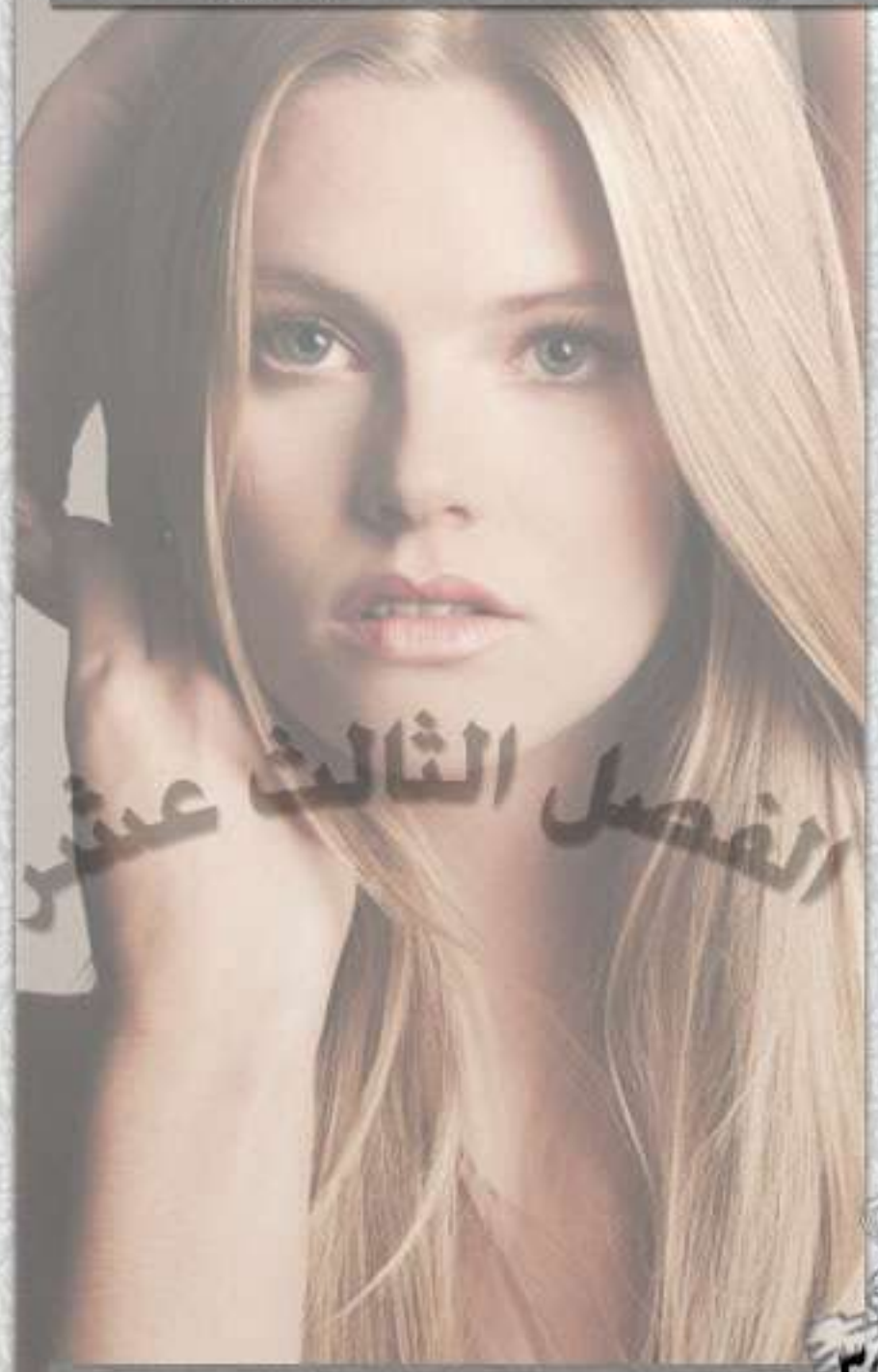
من وقتها و تأثيره على حياتها حتى قرأت مقالة قلبت حياتها رأساً على عقب .. فقط عدة كلمات تراصت بجوار بعضها و لكن كان تأثيرهم عليها جلياً فقد كانت عن تأثير الاسلحة البيولوجية و الكيميائية على إحدى الأسر .. في تلك اللحظات استطاعت أن ترى نفسها بمنظور مختلف .. فهي كانت تخدع نفسها عندما ظنت أنها عالمة فالمسمى الصحيح هو قاتلة!

بل أسوأ من قاتلة فهي مَن كانت تطور تلك الأسلحة! و بعد عدة شهور من التفكير توصلت لسلاحها و أخبرت "ستيف" عنه و أن ضميرها لن يرتاح إلا بتنفيذه فانضم للجيش فقط من أجل العمل معها على هذا المشروعو هو مَن وقف بجوارها عندما تسربت المعلومات و تحولت للتحقيق .. و ظل يخبرها أن ذلك السلاح هو حلمهما و يجب عليهما التشبث به مهما كانت الظروف بل إنه ضحى بحياته من أجلها فقط ليريحها من عذاب ضميرها و رغم علمها بحبه لها إلا إنها لم تستطع مبادلته إياه .. حاولت بصدق و لكنها لم تنجح و كأن قلبها الأحمق أصر على مَن جرحه أن يداويه و لكن "نيكولاس" قتله بدلاً من تطبيبه .. تمتمت معاتبه قلبها الذى كان ينبض بضعف " ليتني لم أثق بك و لم أتبعك فإلى أين قادني ذلك "

فبدلاً من أن تستعد للمؤتمر الصحفي لتعلن عن المشروع و تجبر الجيش على تسجيله هي الآن تودع حلماً آخر و يبدو أنه سيكون الآخير .. آه "نيكولاس" كم أكرهك و أكره نفسي بسببك و لكن ألا يفترض أن اشعر بالألم يمزقني لما فعلته بي؟ لما أشعر بالخواء إذن؟ هل يعني ذلك أنني أموت؟! و لكنها تعلم أن حتى الموت أصبح حلماً صعب المنال .. وبخها عقلها بشدة هل جننتِ

"لورا" أصبحتِ تتمنين الموت ذليلة هكذا؟ أين كبريائك و عزيمتك هل ستبقين هكذا منتظرة موتك .. فكرت و لكن هل بإمكانها الهرب و النجاة بحياتها؟ كانت قد شاهدت فيلماً قامت البطلة بطعن خاطفها بالقلم في قصبته الهوائية بإمكانها أن تفعل ذلك فعنصر المفاجأة سيفيدها ثم مباغتته بضربة قاضية تسقطه أرضه – إذا لم يقتله القلم فبإمكانه قطع الشريان– و ربما تكون محظوظة و يفقد وعيه لفترة طويلة فهي قامت بدراسة أماكن الضعف في الجسم و قامت بالتدرب على الضربات التي تفقد الوعي لسنوات و ربما حان الآوان لتطبيقهم على أرض الواقع .. كل ما هي بحاجة إليه هو تخيل أن خاطفها ذاك هو "نيكولاس" و في هذه الحالة قد تقتل الخاطف و لكن ... أين بإمكانها الحصول على قلم؟! و الأسوأ أن بالطبع خاطفها لن يكون وحده بالإضافة إلى أنها الآن في مكان لا تعلم عنه شيئاً ... في النهاية وجدت أن انتظار الموت أفضل من التفكير في باقي الصعاب التي سيكون عليها مواجهتها!

نهاية الفصل



زوجة برتبة خطيبة

الفصل الثالث عشر

بقلم : حيـــاة ١٢
تدقيق : حس الخلق
تصميم : أمـــورة نجد

هل من الممكن أن يُضحى المرء بنفسه من أجل شخص لم يشاركه سوى ثلاث أسابيع من حياته ؟ و لم يشعر بوجوده إلا منذ ثلاثة شهور بينما هو في الحقيقة كان نصفه الآخر منذ تسع سنوات دون أن يدري!

فكر "نيكولاس" أنه كان ليضحك ساخراً من نفسه لو أخبره أحد منذ عدة شهور أنه سيجلس في غواصة مستعداً للذهاب في مهمة صعبة و تكاد تكون مستحيلة – بناءاً على رأي الجنرال المتفاءل – من أجل امرأة ! و لكنها ليست مجرد امرأة مرت بحياته .. إنها نصفه الآخر .. و حب حياته .. و زوجته .. بالإضافة إلى أنه السبب في ما آلت إليه أمورها .. تنهد بإحباط فهو واثق بأن تلك المهمة العسيرة لن تكون أصعب من كسب ثقة "لورا" ثانية .. ربما هو لم يعرف "لورا" حقاً إلا لفترة قصيرة لكن تأثيرها عليه كان جلياً .. فكر بندم ليته لم يفسد لقاءهما الأول و لم يكن حقيراً لتلك الدرجة فربما كان ليحظى بحبها الآن و ينعمان بمنزل دافئ و أسرة صغيرة سعيدة و لكن بدلاً من ذلك حطم كل الفرص التي منحتها إياه بكرم لا يستحقه .. ففكرة أن تتقابلا أعينهما دون أن يرى نظرات نفور أو كره أصبحت درباً من الخيال .. و لكنه الآن لا يهتم سوى بإعادتها لحياتها سالمة ثم سيبدأ فيما بعد رحلة قد تطول و لكن يجب أن يصل في النهاية لقلب زوجته.

" سنصعد على السطح الآن .. هل أنت مستعد؟" سأله أحد أفراد الطاقم الذي كان يجلس بجوار زميله أمام لوحة تحكم شبيهة بلوحة التحكم في الطائرة.

" نعم مستعد" قال "نيكولاس" بصوت واثق متذكراً الخطة التي ستبدأ منذ خروجه من

الغواصة التي ظل "توبياس ستيل" يخبره عن مميزاتها فهي هادئة وذات إمكانيات تنكرية كما لا يمكن كشفها بسبب طريقة بنائها وطريقة استخدامها.. فمن الصعب جداً كشف غواصة في المياه السطحية بسبب العوائق الأخرى في أعماق البحر بالإضافة إلى إنها محمية من السفن المزودة بالكاشفات الصوتية "السونار" لأنها لا تستطيع الوصول إلى المياه السطحية حيث تكون الغواصة و في النهاية بعد أن ملّ من حديث "توبياس" عن الغواصة و كأنها ابنته حتى اعتقد أنه يريد بيعها له و كان على استعداد لشرائها و لكنه أخبره إنه ليس مضطراً لذلك.

قام "نيكولاس" بالسباحة إلى الشاطئ الذي تبلغ مساحته نصف ميل و به رمال متلألئة و أشجار نخيل و نباتات استوائية على ضفافه ، كان الليل قد أسدل ستاره على المكان ولم تعد الرؤية واضحة إلا بقدر ضوء القمر الذي كان يتلألأ في عليائه و قد انعكس ضوءُه على صفحات المياه الفيروزية و ما إن وصل للشاطئ حتى تسلل مختبئاً ثم بدل ملابسه إلى تي شيرت أسود أبرز عضلات صدره و ذراعيه و سروال من نفس اللون و قام باخراج مسدس كاتم للصوت و نظارة للرؤية الليلية من الحقيبة التي أحضرها معه و باقي ما اعتقد "توبياس" أنه قد يحتاجه مثل قنبلة يدوية و لا يعلم "نيكولاس" اهميتها ما دام يفترض به أن يتسلل دون أن يشعر به أحد!

ركض مبتعداً عن الشاطئ متجهاً نحو الفيلا .. كان الجنرال محقاً لم يكن من السهل إثبات أن "لورا" مختطفة هنا على جزيرة خاصة و في فيلا فاخرة!

تسلل "نيكولاس" بخفة بين الاشجار متتبعاً النقطة الحمراء الموجودة على جهاز التتبع

ثم توقف مختبئاً وراء الأشجار عندما لاحت الفيلا في الأفق ، و تذكر كلمات "توبياس" التي رفعت ضغطه عالياً و كاد أن يدق عنقه بسببها فعلى الرغم أن الجنرال قد حرص على تأمين الغواصة و المروحية في حالة تعذر وصولهما للغواصة إلا إنه لم يفهم سبب رفضه التدخل في البداية و لكن "توبياس" أخبره ببساطة أن لا شئ يثبت أن زوجته مختطفة و من الممكن الإدعاء أنها هنا بإرادتها مع عشيقها و لكن يبدو أن "توبياس" أدرك أن "نيكولاس" على وشك قتله فسارع بالاعتذار موضحاً أنه فقط أراد أن يشرح وجهه نظر الجنرال و لكن "نيكولاس" لم يدق عنقه كما أراد أن يفعل و قام بتأجيل الأمر لحين عودته من هذه المهمة و إعادة "لورا" معه .. نظر إلى جهاز التعقب كان قريباً من النقطة الحمراء التي تمُثل "لورا" و لكن في أي مكان بالتحديد هي؟!

وقفت "لورا" محدقة في الورق المنتشر أمامها على السرير بإحباط ثم زفرت بضيق كانت حاولت أن تُلقي نظره عليهم و لكنها شعرت أن كل معادلة و كل رقم يطبق على أنفاسها فألقت بهم على السرير بغضب .. أخذت تذرع الغرفة جيئة و ذهاباً لم يكن بها أي نوافذ! عبست "لورا" كيف يضعونها بغرفة دون نوافذ؟ هل فقدوا عقلهم؟! يجب تجديد الهواء .. شعرت فجأة بالغضب ثم توجهت نحو الباب و حاولت فتحه كانت تشعر بالاختناق مما يطلبون منها عمله و جاء غياب النافذة ذاك ليزيد الطين بلة و لكنها فوجئت أن الباب لم يكن موصداً!! نظرت "لورا" لمقبض الباب بحذر و خوف كأنه أفعى ثم فتحت الباب ببطء و وجدته يُفتح! تسارعت دقات قلبها بصورة جنونية أخرجت رأسها من الباب فوجدت نفسها في غرفة واسعة و فارغة

أيضاً و بعد أن جالت عينيها في أنحاءها بسرعة وجدت بابين أحدهما كان بالقرب من باب غرفتها الصغيرة للغاية مقارنة بتلك .. أمسكت مقبض الباب بيد مرتعشة لتفتحه و وجدته حمام فاخر جداً يجمع بين اللونين الأسود و الأبيض زفرت بضيق بعد أن وجدت أن لا شئ يمكن استخدامه للهرب ؛ بعد أن خرجت من الحمام توجهت للباب الآخر و يبدو أنه مخصص للخروج من هذا الجناح , تقدمت نحوه بقدمين ترتجفان و حاولت ألا يسبب حذاءها عالي الكعبين أي إزعاج و بالطبع شتمت "نيكولاس" بكل ما تبادر على ذهنها و فكرت أنها لو أتيحت لها الفرصة لترآه ثانية – هذا إذا خرجت من هنا حية – فستذهب فقط لتصفعه و تخبره أنه أحقر شخص قابلته في حياتها و أنها لا تريد رؤيته ثانية و لو من قبيل الصدفة

و ما إن اقتربت من الباب حتى وجدت المقبض يتحرك ثم ظهر ذلك السائق و ابتسامة كريهه ارتسمت على ثغره قائلاً بهدوء :

" أتمنى أن يكون الجناح قد نال إعجابك"

أجابته "لورا" و قد ظهرت ابتسامة ساخرة على شفتيها : " لم أر في حياتي أفضل منه"

تابع بتسلية : " كنت أتساءل متى ستبدئين الاستكشاف .. لا تتخيلي مدى شعوري بالإحباط عندما وجدتك مطيعة للغاية هكذا"

زمت "لورا" فمها بغيظ ثم حاولت السيطرة على الغضب المتصاعد داخلها فذلك السمج يحاول استفزازها منذ كانت معه بالسيارة و لا تعرف السبب ، أخذت نفساً عميقاً ثم قالت بهدوء :

" أعتذر لأنني أحبطتك "

ابتسم باعجاب بعد أن جالت عيناه عليها بوقاحة : " كيف تشعرين الآن؟"

انقبض قلب "لورا" بخوف و ابتلعت غصة تكونت في حلقها و لأول مرة تندم أنها لم تستمع لـ"نيكولاس" ليتها ارتدت ثوباً أطول و أكثر احتشاماً أو ارتدت سروالاً لكان أفضل و على الرغم من الرعب الذي يملأ قلبها إلا إنها استطاعت الحفاظ على برودها الخارجي ثم أجابته بهدوء : " متعجبة!"

عبس قليلاً ثم سألها باستغرب : " عفواً؟"

أعادت ما قالته ببرود شديد : " كنت تسألني عن شعوري و أجبتك الأمر يبدو عجيباً لما وضعتني في تلك الحجرة الصغيرة أعتقد أنها غرفة ملابس؟ – ثم أضافت بتهكم – ماذا هل كنت تحاول التلاعب بأعصابي؟"

دار حولها ببطء مقيماً إياها ثم سألها بسخرية : " اوه ألم أنجح؟"

كانت "لورا" تنظر له بطرف عينيها بينما أخذت تردد في نفسها "لا تسمحي له بأن يرى ضعفك" سألته بهدوء لتتهرب من سؤاله فهي لا تملك إجابة مناسبة و لا تريد تحديه أو استفزازه الآن فهذا ليس في صالحها : "كيف علمت بذهابي لروما؟ "

ابتسم بسخرية : " كما عرفنا عن ذهابك لـ"نيويورك" لتهنئة "وليام برادلى" فجعلنا سكرتيرته تبدل العنوان إلى مدينة "نيوآرك" بنيوجيرسى – ثم غمزها قائلاً – أنتِ تعرفين "نيوآرك" أوضاعها الأمنية كانت أفضل لنا"

اسبلت "لورا" أهدابها محاولة إخفاء الألم فذكرى ذلك اليوم ستطاردها ما حييت ...

*****

"هيا "لورا" يجب أن نسرع إذا اردنا الوصول .. لا اصدق انكِ سافرتِ لقارة آخرى فقط من أجل تهنئة "ويليام" أنتِ احيانا تقومين بتصرفات

مجنونة للغاية "
ضحكت "لورا" و اجابته بمرح : " هيا "ستيف" على الاقل لقد سافرت لهدف نبيل و لكنك سافرت فقط من أجل مرافقتي "
أجابها بهدوء : " لا تحاولي إغاظتي عزيزتي فلن تنجحي و أنتِ تعلمين جيداً أنني سافرت لأجل حضور المؤتمر و لكن يبدو أنني لن أحضره بسبب قيادتك بهذه السرعة "
قالت محذرة إياه بغضب مصطنع : " لا تتذمر "ستيف" و إلا تركت لك السيارة لتقودها أنت .. قد اسمح لك بأي شيء إلا السخرية من قيادتي ! "
ضحك "ستيف" و رد بطريقة مسرحية : "اعتذر بشدة آنستي ... ارجو عفوك"
أجابته بنفس الطريقة : " قبلت اعتذارك و من فضلك نادِني بدكتورة "باركر"! "
ضحك "ستيف" عالياً و قال مغيظاً إياها : " حسناً دكتورة "باركر" دعيني فقط أذكرك أنك لست العبقرية الوحيدة هنا ... ممم لدينا "وليم لورنس براغ" و قد حصل على جائزة نوبل و هو في مثل سنك و لا أظنك ستحصلين عليها قريباً أما بالنسبة للحاصلين على درجة الدكتوا.."
قاطعته "لورا" بسخط : " حسناً .. حسناً لا تبدأ .. يا إلهي أنت تعرف تماماً كيف تحبط المرء "
قال بهدوء مغيظاً إياها : " أبداً لم أفعل ..عفواً هل تسمح الدكتورة العبقرية بزيادة السرعة .. يا الهي بدأت أشعر أنني لن أصل لذلك المؤتمر "
ثم زفر بضيق
نظرت له "لورا" بطرف عينيها و قالت بمرح : " حسناً لو توقفت عن التذمر قد نصل ، لا اعلم لما أنت متشائما هكذا؟ ثم إنها ليست سيارتي و لست معتادة عليها هل تريدنا أن نعود للمطار

بإمكاننا نسيان فكرة القطار إذا أردت"
قال بعدم تصديق : " لا اصدق أنكِ طرتي كل تلك المسافة و لم تتأكدي ما إذا كان "ويليام" يقصد "نيويورك" أم مدينة "نيوآرك" بنيوجيرسى "

زفرت بضيق و اجابته : "حسنا لقد أرسل لي بريد الكتروني و أكد أنه سينتظرني بنيوآرك و سكرتيرته أكدت لي ذلك! " تأففت لورا ثم قطبت و اردفت : " هل تعلم أشعر أن هناك خطب ما .. فبطاقته التي أرسلها لي من قبل مكتوب عليها نيويورك! لا اشعر بالارتياح و لكن .. لا أحد يعلم بمجيئنا سوى "ويليام"!"
أجابها بسخرية : " و "باتريك" لا تنسيه"
زفرت بضيق لم تكن تريد التحدث عنه و هي لم تخبر "باتريك" بقدومها لأمريكا سوى لإصراره على الذهاب إليها بعد أن انفصلت عنه ، كانت تعلم أن "ستيف" غير راضٍ عن علاقتها بـ"باتريك" و هي أيضاً لم تكن كذلك و لكن "باتريك" لم يكن يحبها و هي أيضاً لم تبادله الحب فكانت علاقتهما سهلة بسيطة و دون تعقيدات أما "ستيف" فكان يستحق امرأة تعشقه بكل جوراحها بعد وفاة زوجته و حبه الأول لم تشأ أن تظلمه معها و أخبرته بذلك و أن بإمكانهما أن يظلا أصدقاء و هكذا كانا لسنوات و لكنها تلمح فى عينيه بين الفينة و الأخرى نظرات عاشق مجروح و هذا زاد من عذابها و فقط منذ شهرين عندما طلب منها "باتريك" إيقاف المشروع تأكدت أن لا مستقبل لها معه ثم بدأت ترى الأمل يلمع في عينيّ "ستيف" و تساؤل صامت و كان أن طلبت منه أن ينتظر ريثما ينهوا العمل على هذا المشروع ثم يحصلان على إجازة للاسترخاء و بعدها ستطلب الطلاق ثم بإمكانهما

أن يخرجاً معاً و يبدءا حياتهما من جديد.
قالت بضيق : " أنت تعلم أنني لا أريد رؤيته إلا من أجل إخباره أنه لا مستقبل لنا معاً و التأكيد على ذلك"
قال متظاهراً بالمرح : " حسناً لا أعلم لما ينتابني شعور غريب أنني لن أصل أبداً لنيويورك بسرعتك تلك و بالتالي لن نرى أحداً .. لما لا نتبادل الأماكن؟ دعيني أقود .. على الأقل ستستطيعين التأفف بتركيز"
اوقفت السيارة و ترجل كلاهما ثم قالت بقلق : " حقاً أريد الخروج من نيوآرك بأي شكل .. فنسبة الجرائم مرتفعة جداً هنا .. ربما كان يجب أن اكتفي بالاتصال لتهنئة "ويليام "! "
ضحك عالياً و دار حول السيارة متجهاً نحوها و قال ممازحاً : " لا تقلقي أيتها الجبانة سأدافع عنكِ إلى آخر رمق في حياتي"

كشرت بطفولية : " و ماذا سأفعل بعد أن تُضحي بحياتك؟ – ثم أضافت بسخرية مغيظة إياه – لن أجد مَن يدافع عني و بالطبع سألحق بك"
حدث كل شئ بسرعة ضحكات "ستيف" التي ماتت على شفتيه فجأة .. اتساع عينيه بذعر .. صراخه باسمها و هو يركض نحوها بينما التفتت هي تجاه الطريق لتشاهد السيارة التي أصدرت ضجيجاً بصرير عجلاتها و هي تلتهم الطريق بسرعة و قد انخفض زجاج النافذة ليظهر رجل يحمل سلاحاً آليا يوجهه نحوها ثم يضغط على الزناد ، تسلل الذعر إلى اوصالها فجمدها و شلّها ، و اتسعت عينيها بهلع و علقت انفاسها و انقبض قلبها ثم بدأت تسبل أهدابها ببطء .. لم تكن تسمع سوى دقات قلبها الصاخبة و .. فكرت بصدمة قلبها؟! هل لا تزال على قيد

الحياة؟ فتحت عينيها ثانية ببطء شديد و كأنها تتأكد أنها لا تزال تملك السلطة عليهما لتجد "ستيف" واقفاً أمامها و قد وضع كلتا يديه على كتفيها كادت أن تقول أنها بخير عندما شعرت أن يديه أصبحتا أثقل و بدأ يتهاوى أمسكت به بقوة و شهقت عندما شعرت بسائل دافئ يتخلل اصابعها سقطت معه على الارض و هى تقول بفزع و قد هربت الدماء من وجهها حتى أصبحت شاحبة كالأموات و اتسعت عيناها بصدمة : " اوه "ستيف"! .. "ستيف" .. أجبني من فضلك .. قل أنك بخير "

كان "ستيف" يتنفس بصعوبة و يحدثها بصوت متهدج : " اهربي ... "لورا" ... لا تفرطي .. في حلمنا .. اتركيني"

تدفقت دموعها بغزارة و هي تهز رأسها برفض بينما كانت ترتجف بقوة :

" لا ... لا لن اتركك ابداً "ستيف" ستكون بخير سآخذك للمستشفى .. فقط اصمد .. حسنا؟"

تابع بجهد واضح : " سيـ..عـ..ـودوا.. اذهبي"

هزت رأسها برفض و قد التصقت الكلمات بحلقها ثم حاولت النهوض و مساعدته على الوقوف و لكنه قال بوهن : " لا .. فقط عديني" رافضة أن تسمع ما يقول – على الرغم من أن كلامه كان صحيحا فمَن اطلق النار ليس مجرما عاديا إنه قاتل محترف و كلاهما يعلم ذلك فهي أخبرته عن التهديدات التي وصلتها – تابعت بعزم و تصميم رغم دموعها المنهمرة :

" فقط اصمد قليلا و ستكون بخير .. لن اتحرك من هنا دونك"

قال بصوت ضعيف بالكاد سمعته : " عديني "

تحول البكاء إلى نشيج وشهيق و هي تقول : " أعدك سأبذل كل جهدي ليرى النور ..

فقط اصمد ... "ستيف"! — ثم بدأت تهزه بعنف و تصرخ بهستيرية –"ستيـــــــــف"! لا .. من فضلك لا ترحل أرجووك ستيـــف" وقفت "لورا" ببطء و هي تنظر لـ"ستيف" الذي فارق الحياة بين يديها .. رفعت يدها لفمها تكتم شهقاتها أرتدت خطوة للوراء فاصطدمت بباب السيارة بينما كانت نظراتها متعلقة بـ"ستيف" صوت سيارة قادمة من بعيد هو فقط ما جعلها تقرر أن تترك رفيقها و صديقها جثة هامدة على جانب الطريق و تهرب .. تلك اللحظات كانت كالجحيم بالنسبة لها بعد أن أصبحت مطاردة من قبل سيارتين .. كانت لا تزال تتذكر تصببها عرقاً و ارتعاش يديها و نظراتها التائهة الزائغة و الذعر الذي تملكها بينما ترى تحطم زجاج السيارة و صوت طلقات الرصاص المدوية يكاد يصم أذنيها ليكون آخر ما تتذكره هو اصطدامها في النهاية بشاحنة ثالثة .

رفعت "لورا" عينيها لخاطفها – و قد عادت من رحلتها للماضي القريب المؤلم – قالت بمرارة : " في المرة الأولى عرفتم عن طريق "مارشال" و لكن ماذا عن الثانية؟"

ابتسم باعجاب : " يعجبنى ذكائك "

قاطعته بسخرية : " اوه من فضلك .. "باتريك" كان الوحيد الذي عرف موعد سفري كما .. – صمتت فجأة ثم استأنفت بصدمة – يا إلهي هو مَن أخبركم عن وجودي مع "نيكولاس" بروما "

قال ببرود : " لا .. فى الحقيقة السيناتور لم يقصد كان يتحدث بحسن نية في المرة الأولى .. و لكنه لم يشأ التحدث عن أي شيء يخصك بعد الحادث"

أومأت "لورا" فهي مَن طلبت من "وليام" أن يخبره ذلك فهي أدركت عندما كانت في المشفى

أن "باتريك" كان الوحيد الذي علم بسفرها لنيويورك و عندما سأله "وليام" ما إذا أخبر أحد بقدومها إليه فأجابه بـ"نعم" و بدأ في الاعتذار مؤكداً أن أحدهم أراد الحديث معها فأخبره أنها ستأتي لزيارة نيويورك و قد ظن أنها لم تذهب لرؤيته لذلك و لكنه لم يعرف عن الحادث ، لم تره "لورا" ثانية سوى في روما مع "نيكولاس" و لولا وجود هذا الأخير لكان موقفها مختلفاً فهو تصرف بغباء و كأنها لم تخبره عن التهديدات التي وصلتها و أنها ستذهب لنيويورك سراً و لكن يبدو أن ذلك الشخص الذي أراد مقابلتها شخصية هامة و إلا لما ضرب "باتريك" بتحذيراتها عرض الحائط و لما بدل موقفه فبعد أن كان يعدها بالوقوف بجانبها و ألا تهتم بتلك التهديدات و يجب أن تدافع عن فكرة مشروعها و أن الأمر لا يتوقف على كونه مجرد سلاح بل إنها مسألة مبدأ و قد اكتشفت فيما بعد أن "المبدأ" الذي تعرفه يختلف عن ذاك الذي تحدث عنه "باتريك"! و لكن يبدو أنه أخيراً فهم المعنى الصحيح لـ "الابتعاد عن حياتها".

سألته بفضول : " و كيف علمتم بمكاني إذن ؟"

التوى فمه بابتسامة ساخرة مجيباً إياها :

" لم يكن يجدر بكِ أن تخرجي حية من ذلك الحادث و المخابرات العسكرية عملت على تضليلنا و اقناعنا أن مهمتنا نجحت"

ابتلعت "لورا" غصة تكونت في حلقها ثم همست بتوتر : " و لكن لماذا ؟"

اجابها بتسلية و تلك الابتسامة المقيتة لا تزال على شفتيه : " لماذا أردنا قتلك ثم نريدك حية الآن؟ لأننا اعتقدنا أن "آمبر" ستنهي العمل و لكنها لم تستطع و بعد أن علمنا أنكِ لا تزالين على قيد الحياة تأكدنا كم نحن محظوظون "

تمتمت "لورا" بامتعاض : " إنه حظي اللعين"
تابع ببرود : " في الحقيقة خطتنا كانت اختطافك قبل الذهاب للمؤتمر فمعلوماتنا تؤكد أن السيد "بروسكيني" لم يكن ليعود معكِ لبريطانيا فلديه اجتماعات مهمة اليوم"
ضحكت "لورا" دون بهجة ثم سألته بتهكم :
" و لما لم تقم باختطافي قبل ذهابي للقصر أم لم تكن مستعداً بعد؟"
أجابها ببرود : " لم نشأ إثارة ضجة داخل بريطانيا أو إيطاليا أردنا أن يتم الأمر بهدوء – ثم اقترب منها و رفع ذقنها نحوه هامساً – فأنا لا أحب الإزعاج .. لستِ بجمال "آمبر" و لكنك مختلفة .. تبدين .."
ابتعدت "لورا" عنه و قد شعرت بالاشمئزاز و الرعب يتصاعد داخلها بسرعة و مع ذلك لم تسمح لإمارات الذعر بالظهور على وجهها

فقالت ببرود : " اسمعني جيداً .. أنت لم تقتلني ليس لأنني أعجبك بل لأنهي العمل على المشروع .. لذلك لا أعتقد أنك تود أن تراني هستيرية لأنني حتماً لن استطيع التفكير بصفاء و هذا بالطبع آخر ما تريده لذلك ابعد يديك القذرتين عني "
ظهرت ابتسامة إعجاب على ثغره و قد بدا متسلياً ثم قال بصوت مغوي بعد أن جالت عيناه عليها بوقاحة : " تعجبني كثيراً المرأة الجريئة "
رمته بنظرات قاتلة ثم قالت ببرود : " و أنت لا تعجبني على الإطلاق لذلك احتفظ بكلماتك لنفسك"
ضيق عينيه ثم قال ببرود مماثل : " انصحك بانهاء العمل بهدوء دكتورة و لا تعتمدي كثيراً على أخلاقي أو أنكِ ضيفتي "

أجابته بوقاحة : " لم أعتمد يوماً على شئ غير موجود – ثم تابعت بسخرية – بالإضافة إلى أن العمل على هكذا مشروع قد يستغرق شهور .. كما إنني محتجزة هنا و لست ضيفة"

أجابها بهدوء : " و هم بدأوا فيه بالفعل منذ شهور و لكن "آمبر" قالت أن هناك شئ ما غير صحيح و لم تعرف ما هو .. و من الأفضل أن تجدي الخطأ ذاك – و قبل أن يخرج من الغرفة ابتسم ببرود قائلاً– و أنتِ لست محتجزة هنا بإمكانك التجول كيفما تريدين و حتى لو استطعتِ الخروج من الفيلا فالجزيرة آمنة و رجالنا في كل مكان"

تنهدت "لورا" بإحباط و قد تملكها اليأس ما الذي يجدر بها فعله الآن .. فهي حاربت الجميع و حطمت الباقي من حياتها من أجل تسجيل سلاحها بعد أن كاد الشعور بالذنب يقتلها .. أين كان عقلها عندما عملت بالسلاح الكيميائي .. ألم تجد سواه .. لماذا لم تفكر مراراً قبل أن تأخذ قراراً خطيراً كذاك .. تأوهت بألم و حتى الوسيلة التي وجدتها لتُكفر بها عن ذاك الذنب تحولت لتصبح أداة للتدمير .. فكرت بعزم لا لن تتحول .. لن تستلم لهم أبداً .. حسناً ما الذي بإمكانهم فعلاً ؟ سيبدأون بالضغط عليها .. لا بأس بإمكانها التعامل مع ذلك .. ثم تعذيبها ربما ستستطيع التحمل و في النهاية سيقتلونها! هزت كتفيها بلامبالاة حسناً الأمر بسيطاً للغاية .. جلست على الأرض بإجهاد ثم دفنت وجهها في يديها وتأوهت بيأس لا الأمر ليس بسيطاً أبداً و يبدو أن هناك الكثير من المصائب بانتظارها فاولئك الأوغاد يعرفون جيداً ماذا يفعلون .. فكرت بسخط جزيرة؟؟ فليذهبوا للجحيم أي أنها ستضطر للسباحة لعدد من

الأميال لا يعلمها سوى الله هذا إذا نجحت في الخروج من الفيلا و الهروب من رجالهم ، توجهت "لورا" للنافذة لعلها تجد بعض الهواء فهي تشعر بالاختناق .. كانت نسمات الهواء منعشة و فكرت ربما كانت لتقول إنها ليلة ساحرة لولا اختطافها و لكن يجدر بها أن تكون شاكرة فعلى الأقل قد تم اختطافها بمكان رائع فمن خلال النافذة تستطيع رؤية حمام سباحة محاط بالأشجار .. شهقت "لورا" و اتسعت عيناها بذعر عندما وجدت أحد الحراس يتجه نحو الأشجار المحيطة بحمام السباحة ليبحث عن شئ ما ثم ظهر فجأة رجل ملثم من بين الأشجار و ضرب الحارس على رقبته بقوة ليفقد الأخير توازنه ثم سحبه ليختفي بين الأشجار الكثيفة! كانت الإضاءة خافتة و لكنها استطاعت مشاهدة ما حدث بوضوح ثم ابتعدت فجأة عن النافذة و قد شعرت أن قلبها سيقفز من بين ضلوعها .. فكرت بصدمة يبدو أن هناك مَن يريد تصفيتهم!! حسناً و لمَ تهتم إذا ما قتلوا بعضهم البعض؟! ربما لأن ذلك يعني إنها إما سَتُقتل أو قد يتركوها لتتعفن هنا! و بالطبع كلا الاحتمالين ليسا جيدين .. عبست ثم فكرت ثانية لا هناك احتمال ثالث فبإمكانها أن تنجو بحياتها لو لعبت اوراقها بشكل صحيح .. لمعت عيناها بالأمل فعدو عدو صديقك! .. أي أنها صديقة "زورو" ذاك! .. ابتسمت و هي تتخيل رد فعل ذلك الملثم لو أخبرته أنها أصبحت تدعوه "زورو" توجهت للنافذة ثانية و لكنها لم تجد شيئاً فقط كان الهدوء هو السائد زفرت بيأس و قد خبت شعلة الأمل بعينيها .. هل كانت تهلوس؟ ربما لم يحدث شيء و هي كانت تتخيل فقط .. هل وضعوا لها شيئاً ما بذلك

الطعام؟! هي لم تشأ تناوله و لكنها كانت جائعة و لم يكن هناك مفر .. قطبت مفكرة بتعجب أنها لم تتناول سوى فاكهة ما احتمال أن يضعوا بها شيئاً!! اسندت رأسها للحائط بتعب و قد تملكها اليأس ثم فكرت أن احتمال أن يضعوا شيئاً بالفاكهة تماماً مثل احتمال أن يأتي "زورو" لإنقاذها.

كان الوقت يمر بطيئاً للغاية فهو لا يتحدد بعقارب الساعة بل بالحالة النفسية فيكون طويلاً عندما نحزن و قصيراً عندما نفرح .. لا ينتهي عندما نتألم و لا نشعر به عندما نحب .. قررت "لورا" الخروج من غرفتها ألم يقل ذلك السمج أنها ليست محتجزة .. أكثر ما يثير حنقها أنه على قيد الحياة فـ"ويليام" أخبرها أنها اصطدمت بسيارة و شاحنة لكن ما دام ذلك اللعين على قيد الحياة فذلك يعني أن السيارة التي انفجرت كانت سيارة قاتل "ستيف" .. كانت تعلم إنه سؤال غبي إلا أن ذلك لم يمنعها من طرحه لماذا لم يمت ذلك الحقير أيضاً؟ بدلاً من أن يعود و تصبح تحت رحمته فكرت بسخط ما هذا الحظ!

قررت"لورا" أنها لن تستسلم سترى أولاً تصميم الفيلا ثم ستحاول وضع خطة للهرب ، خرجت من غرفتها بحذر و نظرت حولها فوجدت أن بجانبها غرفتين آخرتين خمنت أنهما ربما يخصان الخاطفين و كان الدرج أمام غرفتها تماماً عبست قليلاً تقدمت ببطء ناحية الدرج كانت يديها ترتعش فتمسكت بالدرابزين و أخذت نفساً عميقاً ثم بدأت تنزل بحذر ، كانت تشعر بملمس الرخام البارد بعد أن خلعت حذاءها العالي الكعبين و أمسكت به بيدها الآخرى مما قادها إلى لعن "نيكولاس" لما لم ترتدي حذاء

مسطح؟ ما الذي كان سيحدث؟ هل كانت ستنال صفعتين مثلاً بدلاً من واحدة؟ فكرت بغضب لماذا تشغل عقلها به الآن فهي لا تريد رؤيته أبداً ثم وجدت عقلها يجيبها بتهكم "لو استمررت فى التفكير به فلن ترى أي شخص ثانية" حسناً هي لا تفكر به ... مَن قال أنها تفعل! كما إنها لا تتخيله الآن و عيناه الرمادتيان تلمعان بذلك البريق العابث الذي يخبرها إنه لا يصدق محاولاتها البائسة في إبعاده عن تفكيرها و حاجبه الأيسر مرفوع قليلاً و هو يلوي شفتيه بسخرية منها هامساً إنها كاذبة بذلك الصوت الأجش الذي يجعلها تبذل كل ما تستطيع من جهد حتى لا يهمس ثانية فهي لن تستطع السيطرة على دقات قلبها التي تفقد صوابها و تتسارع بجنون و لا أنفاسها المتلاحقة و كأنها في سباق و لا الرعشة التي تسري بجسدها فكرت بسخرية بأنها محظوظة أنه لم يهمس إلا ليهددها أو ليتساءل ما إذا تقابلا من قبل! كم تمنت أن ترآه ثانية فقط لتسدد لكمة لوجهه الوسيم لاقتحامه عقلها هكذا .. تباً لك فلتذهب للجحيم "نيكولاس" .. ثم عادت لتفكر بغضب لا تباً لها!

تنفست الصعداء عندما ما إن وصلت لأسفل الدرج بسلام و الذى يؤدى إلى غرفة استقبال باللونين الاسود و الأبيض و من خلال الجدار الزجاجى وجدتها مطلة على حديقة أمامية تقدمت عدة خطوات بحذر و نظرت حولها فوجدت على يمين الدرج مطبخ أمريكى مفتوح على غرفتى الطعام و الاستقبال و على يسار الدرج كانت هناك غرفة جلوس صغيرة .. كان عليها الأعتراف أن ديكور الفيلا هادئ و يبعث على الاسترخاء و لكن ليس لها و حتماً ليس الآن

ارتدت حذائها فهى لا تريد أن يراها خاطفها و يسألها لما خلعته .. شهقت بفزع و فكرت بحنق "تباً اذكر الشيطان" عندما سمعت أحدهم يقول ببرود : "اتمنى أن تكون الفيلا قد نالت إعجابك" كان يرفع جسده ليعتدل من جلسته على الأريكة بغرفة الاستقبال و لم تكن لاحظت وجوده سوى الآن فالإضاءة كانت جدارية هادئة فكرت بسخط كم عددهم!

دار "نيكولاس" حول الفيلا عدة مرات لكي يجد مدخل مناسب كانت الأشجار الكثيفة مفتاح الدخول لم يجد سوى حارساً واحداً بالقرب من حمام السباحة راقب "نيكولاس" حركته ثم خرج من بين الاشجار بسرعة و هاجمه من الخلف فضربه بقوة على رقبته إلى أن فقد الوعي ثم قام بجره بين الأشجار و أخذ سلاحه و كل الكروت البلاستيكية الممغنطة التي وجدها ثم نزع جهاز الإرسال من أذن الحارس ليضعه فى أذنه ويتجسس على اتصالاتهم .. عثر "نيكولاس" أخيراً على باب خلفي و دعا الله أن يستطيع فتحه بإحدى الكروت و ليس البصمات فهو لا يريد للعودة لقطع يد الحارس .. تنهد بارتياح عندما نجح بفتحه وجد نفسه بغرفة جلوس صغيرة فاختبأ خلف الأريكة و بدأت هنا المهمة الأصعب: العثور على "لورا" و الخروج بهدوء فالوسيلة الوحيدة للهرب هي الغواصة و لكي يصلوا لها بأمان عليهما التحرك بحذر و هدوء فالمروحية ستثير ضجة كما يمكن إسقاطها و هذا هو سبب اختيارهم هذا المكان .. فالجزيرة صغيرة معزولة و من السهل السيطرة عليها فلا يمكن لأحد الهروب دون مساعدة أو معجزة!

عبس "نيكولاس" عندما آتاه صوت"لورا" ترد على أحدهم بوقاحة يعرفها جيداً : " الفيلا ربما

تنال إعجابي أما الصحبة فلا "

اتسعت عينا "نيكولاس" بعدم تصديق لم يعرف أيهما صدمه اكثر صوت "لورا" و وجودها بجانبه مما يعني أنها وفرت عليه عناء البحث عنها أم وقاحتها في الحديث حتى مع خاطفها ، في النهاية وجد أن عليه التحرك أسرع فهو أكثر مَنْ يعرف مهاراتها اللا محدودة في الاستفزاز و لو كان خاطفها ينوي إبقاءها حية لهدف ما فـ"لورا" أكثر من قادرة على إجباره على تغيير رأيه إلى قتلها و فوراً و ليذهب الهدف إلى الجحيم .

وقف الرجل ثم أجابها بوقاحة مماثلة : " ربما لا تعجبكِ الصحبة لأننا لم نقض وقتاً كافياً معاً فكيف تحكمين على صحبتي بينما أنتِ لم تتعرفي عليّ بعد؟ و أؤكد لكِ أنكِ ستقضين وقتاً ممتعاً للغاية "

جز "نيكولاس" على أسنانه و قد ارتفع ضغطه مفكراً بغضب حسناً طفح الكيل! فلينس الآن خطة الهروب بهدوء و حذر فالخاطف على الأرجح قد شم رائحة دمه المحروق و علم بوجوده.

زمت "لورا" فمها بغيظ مفكرة حسناً ليس عليها الآن أن تتخيل ذلك الغبي "نيكولاس" لتقوم بقتله .. أخذت نفساً عميقاً و كادت أن تجيبه عندما سمعت حركة من غرفة الجلوس على يسارها فالتفتت هي و ذاك الرجل .. ثم شعرت "لورا" أن قلبها قد سقط عند قدميها و أن أنفاسها قد علقت في حنجرتها عندما وجدت الملثم قد زين جبهة خاطفها الوقح برصاصة فسقط الأخير على المنضدة الزجاجية الموجودة في منتصف الغرفة محطماً إياها .. ابتلعت غصة تكونت في حلقها و غزا قلبها إحساس مبهم

بالخوف فقالت بسرعة : "اقسم لك أنا لا أعرفه و لا تربطني به أي صلة ، لقد اختطفني و .." لم تكمل ما أرادت قوله فقد اندفع الملثم نحوها بلهفة شديدة بينما تراجعت هي حتى اصطدمت بالأريكة شدها إليه ليعتصرها بين ذراعيه و همس بشغف :

" اوه "لورا" ميا اموري حمداً لله إنكِ بخير "

كان قلبه يخفق بجنون لم يكد يصدق بأن لورته بخير و أنها بين ذراعيه أخيراً فهو كان مستعداً للتضحية بباقي حياته فقط من أجل رؤيتها ثانية سالمة أراد أن يبثها اشواقه و لكنه كان يعلم أن عليه الابتعاد فوراً فلا المكان و لا الزمان مناسبين لما يدور بخلده.

كان لعناق "نيكولاس" مفعول السحر إذ تحول الرعب الذي شعرت به إلى فرح لم يسعه قلبها الذي كان يرقص طرباً لملاقاة "نيكولاس" الذي ضمها إلى صدره الدافئ في عناق حار يحمل في طياته كل معاني الحب و الشوق و لهفة العاشق .. أرادت أن تقول شيئاً و لكن ضاعت الكلمات والحروف فعانقته بشدة و قد طفرت الدموع من عينيها .

بدأ عقلها يصرخ موبخاً إياها على حمقها .. أليس هذا هو "نيكولاس" الذي صفعك منذ أقل من يومين بعد أن اتهمك بالسرقة و لازالت صفعته تحرق قلبك؟! كما لم يبخل بنعتك بأسوأ الصفات فأنتِ لستِ سوى ساقطة حقيرة باحثة عن الذهب و أنتِ الآن تعانقيه بهذه الطريقة المخزية بل لا تجدين كلمات تعبر عن اشتياقك له !!

شعرت بالاشمئزاز من نفسها و قد عادت لتعقلها .. كيف سمحت لنفسها بنسيان ما حدث و قد زاد حقدها عليه ، هل يظنها لعبة

بين يديه ليأتي الآن و يضمها إليه كأنه زوج حقيقي افتقد زوجته و يحمد الله أنها بخير .. ثم مَن قال إنها بخير! بل مَن أخبره أنها تريد رؤيته ثانية ففكرة أنهما يتنفسان نفس الهواء تخنقها فمجرد وجوده يزيد من ألم روحها المعذبة .. استطاعت تفسير سبب احساسها بالخوف الآن فمع الملثم ربما كانت ستتألم قليلاً لكن الألم سيختفي بمفارقتها الحياة .. أما "نيكولاس" فهو قادر على جعلها تموت في اليوم ألف مرة .. أن يجرح قلبها الذي لا يزال ينزف من جديد ثم يتركها دون أن تعرف كيف تداويه .. فلقد ذاقت الأمرّين عندما حاولت تطبيب القديم و ليتها نجحت .. فهي فقط استطاعت أن تتعايش مع ألمها و جرحها بطريقتها حتى أعتادت وجودهما و لكن "نيكولاس" لم يشعر يوماً بها و لا بما سببه لها و إلا لأشفق عليها من قلبها الأحمق الذي يسعى لانتحاره و الآن يأتي بكل وقاحة قائلاً "ميا اموري"!

رفعت كفيها تدفعان صدره بضعف مستنكرة سماحها له بعناقها و الأكثر خزياً أنها بادلته إياه متمتة : "نيكولاس!!"

ابتعد "نيكولاس" عنها و قد فسر استنكارها بطريقة خاطئة كالعادة كانت نظرة عينيه تنذر بالخطر ثم سألها بهدوء مخيف : " و مَن كنتِ تتوقعين؟"

إمتلأت عينيها بكل الحقد والكراهية التي يحملها قلبها له فلا فائدة تُرجى منه فبدلاً من أن يبادر بالاعتذار ، يتهمها بأنها على علاقة بأحدهم .. اخفت "لورا" حقدها عليه ببراعة قبل أن ترفع عينيها إليه قائلة بسخرية : "ربما اعتقدتك "زورو! "

قال بتهكم و قد غاظته سخريتها فهو تمنى أن

تغضب أو على الأقل أن تعامله كما يستحق لا أن تختفي وراء قناع السخرية و البرود ذاك :
" بالطبع لست "زورو" و لم أكن أعلم أنك من المعجبين بالشخصيات الخيالية"
أكدت بحزم : " بالتأكيد أنت لا تشبهه مطلقاً – ثم أردفت بسخرية – كما أن "انطونيو باندیراس" ليس شخصية خيالية "
عبس "نيكولاس" باستغراب ثم صاح مستنكراً :
" أنتِ معجبة به؟!"
كان تقريراً بأمر واقع أكثر منه سؤالاً و رغم ذلك أعطته "لورا" الإجابة التي لا يريدها!
اتسعت عينا "لورا" بذهول مجيبة إياه بسرعة بعدما لاحظت أن "نيكولاس" ليس معجباً بالمثل على الإطلاق : " بالطبع معجبة به – ثم لمعت عينيها بنظرة حالمة و هي تضيف – اووه فقط تخيل أن يخرج اسمك من بين شفتيه بلكنته الاسبانية الساحرة "
كان "نيكولاس" ينظر لها باستنكار ممزوجاً باشمئزاز واضح و قد فغر فاه بذهول فهو لم يتخيل قط أن "لورا" قد تكون من المهووسين بالمثلين ثم قال بتهكم : " و لمَ أتخيل أن اسمع اسمي من بين شفتيه! "
زفرت "لورا" بضيق و قالت بنفاذ صبر :
"بالطبع لم أكن اقصد اسمك"
اجابها من بين اسنانه : " و أنا اعلم و لكنني أحاول فقط أن امنع نفسي من سحق رقبتك .. ربما أنكِ لم تلاحظي أنني ايطالي و لمعلوماتك لا يوجد فرق كبير بين الاسبانية و الايطالية فكلاهما من اللغات الرومانسية المشتقة من اللغة اللاتينية "
حافظت "لورا" على تعبيرات وجهها المستنكرة بصعوبة بعد أن كادت تفلت منها ضحكة كتمتها

في اللحظة الأخيرة فـ "نيكولاس" متملك بطريقة جنونية ، توعدته في نفسها حسناً "نيكولاس" أنت مَن تسعى لذلك .. فهي لم تشأ أن ترآه و لا أن يربطها به شئ منذ قابلته بالصدفة في روما و لكنها كانت تحدي بالنسبة له أراد الفوز به .. لا بأس .. عليه إذن أن يتعلم أن هناك شئ يَدعى "خسارة".

فأجابته متظاهرة بالامتعاض : "بالطبع هناك فرق بين الايطالية و الاسبانية كما أنك نصف ايطالي فوالدتك انجليزية "

سمع "نيكولاس" صوت عبر جهاز الإرسال فى أذنه يصيح " خذوا حذركم لدينا ضيوف "

شتم "نيكولاس" بالايطالية ثم امسك بمعصم "لورا" و جرها خلفه نحو الباب المؤدي لحمام السباحة متمتاً بضيق " نعم و جدتي اسبانية لماذا لم تعلقي على ذلك "

و قبل أن تجيبه وجدت نفسها أمام خاطفها السمج الذى قال بتسلية : " اوه إلى أين تذهبان دوني؟ – ثم نظر خلفهما نحو جثة أحد رجاله فضيق عينيه و قال ببطء – هل تعلم لقد أغضبتني حقاً لقد كانت تلك الطاولة المفضلة لديّ"

شتم "نيكولاس" و قد اجتاحه غضب عارم فهو فقد تركيزه كالعادة و هي معه و لم ينتبه لا لسلاحه الذي أسقطه عندما عانقها و لا للمكان المكشوف الذي كانا فيه ، ارتد "نيكولاس" خطوة للخلف و همس " ابتعدي لورا"

قالت بخفوت دون أن تبتعد بعد أن ابتلعت غصة تكونت في حلقها : " لا أريد أن اسمع الجملة المعتادة أرجوك"

كانت أنظاره معلقه على خصمه بتركيز ثم تمتم بهدوء : " ماذا تقصدين؟"

همست قائلة بخوف تسلل لقلبها و هاجس

يسيطر على فكرها أن التاريخ سيعيد نفسه و أنها ستفقد "نيكولاس" كما فقدت "ستيف" من قبل :
" أن اهرب و أنجو بحياتي"
نظر "نيكولاس" للسقف و هو يشتم "توبياس" في نفسه فهو مَن أصر على هذا القناع الغبي و على ارتداء القفازات بحجة التخفي و أنه من الأفضل ألا يعلم أحد بهويته في حال وجود كاميرات مراقبة تجنباً لمشاكل هو في غني عنها و وافق في النهاية لتأتي "لورا" و تخبره أنه ذكرها بـ"زورو"!! و يدخل معها في مجادلة تافهة لا طائل منها سوى اضاعة الوقت بالاضافة طبعاً لرفع ضغطه و حرق دمه كمعظم مجادلتهم.
اجابها "نيكولاس" بتهكم : " شكراً لثقتك بي و لكن للأسف لن أقولها فقط لأنك لن تستطيعي الهروب بدوني "
اتسعت ابتسامة الخاطف مجيباً "لورا" :
" في الحقيقة دكتورة لن تستطيعي الهرب بوجود السيد المجهول ذلك أو بدونه "
كلمات الخاطف استفزته فلمعت عيناه بتحدي و قد اتخذ وضع الاستعداد بينما ابتعدت "لورا" ، هاجمه الخاطف بكل قوة و بلكمات سريعة استطاع "نيكولاس" تجنبهم بمهارة إلا أن اللكمة الأخيرة أصابته في معدته فظهر الألم على وجهه ثم رفع الخاطف قدمه بسرعة مسدداً ركله دورانية غير أن "نيكولاس" أمسك بقدم الخاطف فقام هذا الأخير بركله بقدمه الأخرى و سقط الاثنان أرضاً .
هب "نيكولاس" واقفاً وسدد ضربة أراد أن يباغت بها الخاطف لكن الأخير تفاداها وسدد لكمة قوية لوجه "نيكولاس" تفاداها لكنه لم يستطع تفادي اللكمة المتقنة التالية و التي أصابته و تسببت بنزيف انفه ثم سدد الخاطف

ضربة قوية إلى ركبة "نيكولاس" مما جعله يركع أرضاً .

شهقت "لورا" بفزع فوجدت بجوارها آلة تحضير القهوة من النوع الصغير فامسكت بها و قذفتها على الخاطف بينما كان "نيكولاس" يقف في تلك اللحظات فانحني فوراً كما تجنبها الخاطف فسقطت على الأرض بينما شتمت "لورا" بغيظ .

نظر الخاطف إليها ثم ابتسم بسخرية قائلا : " قد تكوني بارعة في الكيمياء عزيزتي لكن عليكِ الاعتراف أنكِ فاشلة في الرماية"

أضاف "نيكولاس" : " صدقني لقد أخبرتها ذلك من قبل" ثم سدد لكمة سريعة قوية إلى ذقنه فاختل توازن الخاطف فاردف بهدوء "و لا تَدْعُها عزيزتي ! "

أراد "نيكولاس" أن يسدد ضربة قاضية و ينهي الأمر فليس في صالحه قضاء الكثير من الوقت هنا في شجار فهو لا يعلم عددهم و لن يصلا إلى الشاطئ بسلام لو علم الباقين بمحاولة هروبهما فالخطة تعتمد على عنصر المفاجأة فلا أحد كان ليتوقع مكان "لورا" و هم يعلمون جيداً أن لا فرصة لها بالهرب .

لذا سدد "نيكولاس" عدة لكمات إلى عينيه ثم أخرى إلى ذقنه فهي منطقة ضعيفة وحساسة جداً وخاصة علي جانبي طرف الذقن ثم وجّه ضربة قوية لاسفل عنق الخاطف بسكين يده لتحطمه ثم قام بلويه ليتأكد من موته فهو يعلم أن الرقبة هي افضل مكان إذا أراد القضاء على الخصم بسرعة و هدوء دون ان ينبس ببنت شفة.

أخذ "نيكولاس" مسدسه الذي سقط أرضاً و صاح "هيا لورا" خرجا بسرعة من الباب المؤدي لحمام السباحة ثم دخلا بين الأشجار .

أوقفته "لورا" لكي تخلع حذاءها ثم امسكته

بيدها بينما شتم "نيكولاس" و قال بنفاذ صبر :
" لم يكن يجدر بكِ ارتداءه – ثم أردف بغضب بعدما جالت عيناه على ثوبها – و ما هذا الثوب بحق الجحيم؟ ألم أحذرك مراراً من ارتداء مثله؟ هل تعلمين كم قاعدة خرقتِ بارتداءه "
اشتعلتا عيناها بغضب هي الأخرى : " و مَن أنت لتحاسبني ؟ ثم ما الذي أتى بك إلى هنا ألم تدرك أنني لا أريد رؤيتك؟ "
أصبحت عيناه عاصفتين بما يشبه سماء الخريف و قال بحزم : " أنا زوجك سنيورا "بروسكيني" و لا مزيد من تعليقاتك المستفزة حتى نخرج من هنا"
رفعت "لورا" ذقنها بتحدي و قالت بعناد :
" لست زوجـ.."
أمسك ذراعها بقسوة ثم جذبها نحوه بغلظة صدمتها وقال من بين اسنانه و الشرر يتطاير من عينيه : " أخبرتك لا أريد تعليقات مستفزة هل سمعتِ؟"
اغمضت عينيها و زمت فمها بغيظ دون أن تجيبه فهزها بقوة محذراً : "لورا!!!"
كان "نيكولاس" يمسكها بقوة وكأنه غرس اصابعه في ذراعها فتأوهت فتركها فوراً متمتاً باعتذار و هو يلعن نفسه و يلعنها معه إنها تقوده للجنون و تفقده سيطرته على نفسه و ها هو يؤلمها ليس معنوياً فقط بل جسدياً أيضاً فكر بغضب لمَ يفقد أعصابه دائماً معها و يتصرف ببدائية متجاهلاً كل خططه و كأن مَن يتصرف شخصاً آخر غيره!
أخذ نفساً عميقاً ثم قال بهدوء : " حسناً هل لنا أن نؤجل جدالنا هذا لوقت لاحق ؟"
كادت أن تجيبه عندما أشار لها أن تصمت ثم أمسك بمعصمها و بدءا في الابتعاد عن الفيلا

متنقلين بين الأشجار ، اشار لها "نيكولاس" أن تتوقف عندما شعر بحركة , فأخذت "لورا" تراقب كيف يستند إلى جذع شجرة و طريقة امساكه بالمسدس و نظراته الثاقبة كالصقر المستعد للانقضاض على فريسته فارتسمت على شفتيها ابتسامة فهو بدا أشبه بعميل سري ، أمسك بها "نيكولاس" متلبسة و هي تبتسم فرفع حاجبه بتساؤل و لكنها تجاهلته فسألها بفضول : "ما سبب ابتسامة الإعجاب تلك؟"

عبست "لورا" ثم انكرت بسرعة : "لم تكن ابتسامة اعجاب!"

ابتسم "نيكولاس" و اجابها بهدوء : " بلى عزيزتي كانت ابتسامة إعجاب و أنا بالطبع لا أمانع بل فقط كنت اتساءل عن سببها"

زمت "لورا" فمها بغيظ مفكرة أن الوقاحة على رأس قائمة صفاته .. حسناً و أحياناً صفاتها فأجابته بلا مبالاة : " لا شئ .. تبدو كعميل سري أو رجل مافيا "

عقد "نيكولاس" حاجبيه ثم قال بتعجب : " عفواً ابتسامة الإعجاب تلك لأنني أبدو كرجل مافيا! — هز رأسه بعدم تصديق ثم أردف – ديو لديكِ ذوق سيء للغاية في اختيار الرجال — ثم رفع حاجبه باستغراب عندما لم تجيبه فعاد ليسألها – ماذا؟ لا تعليق ؟"

اجابته بهدوء : " أنت محق تماماً .. فلماذا أعلق ؟"

لم يعجبه ردها فضيق عينيه قليلاً في ترقب فإحساسه ينبئه أن لديها اجابة مستفزة ، فلن تكن "لورا" لو تركت سؤالاً يفلت من يدها دون أن تتسبب برفع ضغطه و كان احساسه صادقاً عندما ارتسمت ابتسامة ببطء على شفتيها ثم قالت بهدوء : " أنت محق و يكفيني أن انظر

إليك لأتأكد من ذوقي"
ربما علم أنها ستستفزه و ستتسبب برفع ضغطه و لكن ليس لعنان السماء فقال بسخرية محاولاً ابعاد الغضب عن نبرة صوته : " و ماذا عن اختيارك لذلك الوغد الذي ادّعى أنكِ زوجته.. أم أن ذوقك كان جيداً في تلك الأيام"
عقدت "لورا" حاجبيها بعدم فهم ثم سألته بتعجب : " ادّعى أنني زوجته!! – ثم اضافت باستنكار – عمَن تتحدث بحق الجحيم؟!"
ادعاؤها عدم الفهم جعل غضبه المتراكم نحوها يتفاقم فأجابها بغضب عارم و الشرر يتطاير من عينيه : " أقصد ذلك السيناتور الحقير "
ازداد عبوس "لورا" ثم رددت بدهشة : "باتريك ادّعى أنني زوجته؟!!"
هدر صوته بغضب متفجر : " لا تدّعي الغباء "لورا" أم أنكِ فقدتِ ذاكرتك .. لقد قال أمامي أنكما كنتما متزوجان لسنوات و أنتِ لم تنكري"
ظهرت ابتسامة صغيرة على ثغرها زادت فى تأجج نيران غضبه ثم أجابته ببساطة: " في الحقيقة هو لم يدّع أنني زوجته لقد كان يقصدك أنت "
كان الدور على "نيكولاس" لكي يعبس بعدم فهم فامسك بيدها ليبتعدا عن مكانهما بعد أن تاكد من هدوئه فركضا بين الاشجار مقتربين من الشاطئ فكرت "لورا" أنها لطالما كانت تحلم بقضاء ليلة ساحرة على جزيرة خلابة و أن تركض مع حبيبها على الشاطئ بينما نسمات الهواء تداعب شعرها و وجنتيها و صوت ضحكاتهما تدوي في المكان ثم يستلقيا على الرمال من الإجهاد بعد قضاء يوم رائع يحتفظا بذكراه الدافئة لباقي حياتهما و لأن "لورا" حياتها غير عادية فحلمها تحقق و لكن بطريقة

غير تقليدية فهي بالفعل الآن على جزيرة ساحرة و الليلة هادئة و لكنها فقط مخطتفة! أما عن مداعبة نسمات الهواء الباردة فالحق يقال أن النسمات باردة أكثر من اللازم و بالنسبة للركض فهذه النقطة تحديداً تم تحقيقها بدقة فهما يركضان بين الاشجار منذ مدة كافية لجعلها تقرر ألا تمارس رياضة الركض في الفترة القادمة.. أما عن أن تكون مع حبيبها .. قطبت بعد أن أخذت تعتلج في داخلها مشاعر وانفعالات متناقضة .. فكرت بحيرة حسناً ربما هذه النقطة تحتاج لمزيد من التفكير لا تعلم لما لا تكون مشاعرها واضحة تجاه "نيكولاس" لماذا كل هذه التعقيدات ربما هي فقط متوترة .. نعم هي كذلك و هذا هو سبب تشوشها ، اخترق صوت "نيكولاس" افكارها و هو يسأل بالحاح : " لورا ماذا تعنين بقولك أنه كان يقصدني؟"

زفرت بضيق ثم اجابته بتهكمها المعتاد : " باتريك كان يعلم أنني متزوجة من رجل أعمال ايطالي و هو كان على وشك القول أننا كنا أصدقاء لسنوات عندما نظر إليك ثانية حينها أدرك أنك الزوج الذي تحدثت عنه فأنا لا أواعد رجال الأعمال"

جمد "نيكولاس" مكانه وقد اتسعت عيناه بصدمة و فكرة واحدة كانت تدور برأسه ذلك الحقير كان يواعد امرأة متزوجة و الأدهى أن ذلك الوغد كان يعلم بزواجهما بينما هو لم يتذكر حتى أنه متزوج ثم بدأت الصدمة تنحسر ليحل محلهها الإدارك . على الرغم من الظلام إلا أنها استطاعت رؤية شعلة لهبٍ أطلت من عينيه و أخافتها كثيراً خاصة لأنها تدرك ما الذي سيليها فهي إشارة لانفجار بركان غضبه الوشيك و كانت محقة إذ اقترب منها "نيكولاس" و سألها بهدوء خطر :

"أنتِ وافقتِ على الزواج من ذلك الغبي بينما كنتِ متزوجة مني؟"

أرادت "لورا" أن تخبره ببرود أن ذلك ليس من شأنه و لكن النظرة النارية التي حدجها بها جعلتها تبتلع كلماتها تلك فقالت بحذر : " حسناً "باتريك" كان يعلم أنني سأحصل على الطلاق"

غبية! ادركت أن كلماتها كانت غبية للغاية فقط عندما امسك "نيكولاس" ذراعها بقوة و قال بصوت كالفحيح : " أعيدي جملتك ثانية و سأدفنك هنا"

اتسعت عينا "لورا" بصدمة ما لبثت أن تحولت لغضب : " ستدفنني؟! هل تظنني دجاجة؟! – ثم استأنفت باستنكار– مَن تظن نفسك بحق الجحيم لتسألني عن علاقتي بـ.."

قاطعها بغلظة محذراً :

" أنا زوجك سنيورا "بروسكيني" و حذرتك سابقاً ألا تنطقي اسمه ثانية "

قالت من بين أسنانها محاولة التحكم في انفعالها : " انسة "باركر" إذا سمحت"

هدر صوته بغضب متفجر : " لا .. لا أسمح فأنت زوجتي و ستحملين اسمي – ثم أردف بسخرية – مادمت كنت غبي و حقير و أحمق لأنني تركتك تسع سنوات حرة كالطير و سعيدة للغاية بلقبك – صمت قليلا ليردف مستنكراً – لا أعلم حقاً كيف واتتك الجرأة على الموافقة على الزواج من آخر بينما أنتِ متزوجة مني!"

حدقت به بعدم تصديق : " كيف أجرؤ؟! حقا ليس لوقاحتك حدود ... هذا باعتبار انك كنت قديسا طوال تلك السنوات؟"

نظر لها و عيناه تقدحان شرراً و أجابها بهدوء مخيف : " لو كنت مكانك لما تحدثت عن

علاقاتي السابقة أمام زوجي و لاسيما إذا كان بركان غضبه على وشك الانفجار"
منعها صوت المروحية الذي علا في الجو من الرد على "نيكولاس" و الذي يبدو أنه صدّق بالفعل أنه زوجها فكرت بغضب مَن يظن نفسه بحق الجحيم؟ وبخها عقلها على مسار أفكارها فالوقت ليس مناسباً للتفكير بعلاقتها بالسيد "بروسكيني" المتعجرف و الذي يعتقد أنها رهن إشارته و ستقبله في حياتها بعد أن مرغ كرامتها في التراب هل اعتقد أنها ستتجاوز عن اهاناته التي تخطت كل الحدود لمجرد مجيئه إلى هنا؟ توقف تفكيرها عند هذه النقطة كيف وصل إليها!! و قبل أن تتعجب من عدم استفسارها عن هذا الأمر وجدت "نيكولاس" يشتم بالايطالية متمتاً أنهما تأخرا ، عبست "لورا" ثم سألته باستغراب : " ما الأمر؟ هل تخشى أن يُسقطوا المروحية؟"

التوى فمه بابتسامة ساخرة ثم أجابها : " بل أخشى أنهم لن يفعلوا"
ازداد عبوس "لورا" ثم قالت ببطء : " و ما المشكلة في ذلك ؟!"
اجابها بهدوء : " المروحية لهم و بالطبع لن يسقوطها لأنها تبحث عنا عزيزتي!"
فغرت "لورا" فاها بذهول ثم سألته ببطء : " عفواً تلك المروحية ليست لك ؟! و كيف من المفترض ان نخرج من هنا ؟! في حال لم تلاحظ أننا على جزيرة "
أجابها "نيكولاس" بنفاذ صبر : " سنهرب كما حضرت .. بغواصة كما .."
اتسعت عيناها بصدمة و قاطعته : " حضرت بغواصة ؟!!!"
زفر "نيكولاس" بضيق : " نعم و لم يكن أمامي خيارات أخرى فلم يكن من المفترض أن الفت

الانتباه كما أنها أفضل وسيلة للهرب فبإمكانها الغوص في أقل من دقيقة "

لمعت عينا "لورا" باعجاب : " حسناً على الاعتراف أن لديك أفكار جيدة في بعض الأوقات"

أجابها "نيكولاس" بتهكم : " ليست فكرتي إنها فكرة الجنرال "براون"! لذا ربما قد تستحق أكثر من جيدة "

شهقت "لورا" ثم قالت برعب : " لا تخبرني أنه الجنرال "براون" الذي أعرفه !"

رد ببرود : " يبدو أنه هو – ثم أردف بسخرية عندما لمعت عيناها بشك – و نعم لقد عرفت أخيراً ما طبيعة عملك .. رغم أنني لم أتوقع أبداً ولا في أكثر أحلامي غرابة أنك تعملين مع الجيش !"

زفرت "لورا" بضيق فمجرد ذكر عملها يطبق على أنفاسها لا تعلم كيف كانت بهذا الحمق و الغباء لتلتحق بسلاح الدمار الشامل فاجابته بسخرية :

"على الأقل علمت سبب اعتيادي على التعامل مع الرجال و بالطبع هو مختلف تماماً عن افكارك القذرة "

صاح "نيكولاس" بعدم تصديق : "ماذا؟!! هل ظننتِ أنه من الطبيعي عندما يسمع رجل امرأة تقول انها معتادة على التعامل مع الرجال أن يستنتج أنها تعمل بالجيش و لا يجدر بأي أفكار قذرة كما تقولين أن تطرأ على عقله !!"

زمت "لورا" فمها بغيظ ثم قالت بنفاذ صبر : " أنا قلت أنني لست معتادة على نظرات الاعجاب بل التعامل معهم و في الحقيقة العمل مع الجيش لم يترك لي مجالا للحصول على الكثير من المعجبين"

أجابها بتهكم : " اوه بالطبع أنتِ معتقدة أنني

سأصدقك كأحمق أليس كذلك؟ "
قالت بسخرية : " لقد توقعت أنك ستكون سعيداً بأن نصائحك الغالية قد اتت ثمارها و استطعت الحصول على موعد قبل أن ابلغ الثلاثين"
كان "نيكولاس" ينظر لها بحيرة في البداية ثم أغمض عينيه باحباط و شتم نفسه عندما فهم ما تعنيه ..هل كان وضيعاً لهذه الدرجة .. يبدو أن كلماته كانت أقسى مما يتذكر و ذاكرة "لورا" أيضاً أقوى مما تصوّر و عليه قطع طريق طويل للوصول إليها و لكنه مستعد تماماً له.
أخذ "نيكولاس" نفساً عميقاً ثم قال بندم : "أنا مدين لكِ باعتذار"
رفعت "لورا" حاجبها قليلاً ثم قالت باستنكار : " اعتذار واحد فقط ؟ "
ظهرت ابتسامة صغيرة على شفتيه دون أن تصل لعينيه : " لا في الحقيقة أنا مدين لكِ بالكثير من الاعتذارات حتى إنني لا أعرف من أين ابدأ "
اظلمت عيناها ثم انزلتهما إلى الأرض بينما قالت بهدوء : " الوقت ليس مناسباً لذلك "نيكولاس""
رفع ذقنها بلطف لتتقابل أعينهما هامساً : " لورا بيرفافوري (أرجوكِ) "
ابعدت يده عن وجهها ثم قاطعته بتعب و هي تشعر إنها اسْتُنْفِذَت : " أظن أن علينا التحرك من هنا .. نعم الأشجار كثيفة و لكن الليل على وشك الرحيل "
ادرك "نيكولاس" أنها لا تريد الحديث عن علاقتهما الآن و لا يستطيع المجادلة فالوقت ليس مناسباً أبداً فقال بهدوء : " سنكون مكشوفين لذلك سيتعين عليكِ الركض و القفز مباشرة إلى الماء .. سابدأ بالتحرك أولاً لتضليلهم فهم يريدونك أنتِ "

امسكت "لورا" يديه بقوة و قد تملكها الخوف ثم همست برجاء : " لا "نيكولاس" سنخرج معاً لا نحتاج للتمويه لن يلاحظونا .. النباتات تحيط الشاطئ و شجر النخيل يملأ الجزيرة سيكون من الصعب إيجادنا"

ابتسم "نيكولاس" و قد ادفئت كلماتها قلبه و بعثت الامل داخله : " هل هذا اهتمام أم تريدين فقط أن تتأكدي أنني سأبقى حياً مَن أجل الدفاع عنكِ؟"

شعرت بقلبها يعتصر ألما و بشعور خانق يطبق على أنفاسها و هي تجده يعيد على مسامعها كلمات "ستيف" قبل اغتياله فاطلقت تنهيدة من أعماقها المتألمة بينما أخذت تدعو الله سراً ألا يحدث ذلك ثانية .. رفعت نظرها إليه ثم قالت بتصميم و قد أبت أن يتملكها ذلك الهاجس : " سنخرج معاً نيكولاس "

اومأ "نيكولاس" و هو يتساءل ما إذا ارتسم الألم على وجهها منذ لحظات أم أنه تخيل ذلك .. قال بهدوء : " لا بأس سنتحرك من ذلك الاتجاه و لا تقلقي ستجدنا الغواصة عن طريق جهاز التتبع و لكن علينا أن نسبح قليلاً سأبقى بجانبك .. حسناً؟"

كان الهروب من الجزيرة أسهل مما توقعا و سبحا بعيداً عن الشاطئ حيث المياه العميقة ، استطاعت الغواصة إيجادهما بواسطة جهاز التعقب .. ظهرت الغواصة على السطح بالقرب منهما فسبحا إليها ثم ساعدها "نيكولاس" على الدخول كانت الغواصة تسع أربعة اشخاص جلس "نيكولاس" بجوارها بينما قال أحد افراد الطاقم : " نحن سعداء بعودتك دكتورة "باركر" – ثم سأل "نيكولاس" – كيف كان الأمر ؟"

ابتسم "نيكولاس" قائلاً : " ما عدا بضع لكمات

ستترك أثراً على وجهي فأنا بخير"
ثم ضحك الثلاثة لكن "لورا" لم تشاركهم الضحك نظرت لـ"نيكولاس" باستغراب ثم سألته :
" كيف علمت بمكاني "نيكولاس"؟ و ما علاقة الجنرال "بروان" بالأمر ؟"
ابتسم "نيكولاس" هو الآخر ثم أجابها بلطف :
" تبدين مرهقة لما لا تنامين قليلاً فالميناء القادم أمامه ساعات ثم ستقوم مروحية بنقلنا لبريطانيا أمامنا وقت طويل قبل أن نصل لمنزلنا "
تجاهلت "لورا" كلمة " منزلنا " فالوقت ليس مناسباً لهذا النقاش ثم سألت بإلحاح :
" نيكولاس من فضلك أريد إجابات"
اومأ ثم اخبرها بهدوء : "حسناً لقد علمت عن عملك من الجريدة فلقد قام أحدهم بنشر خبر اغتيال الفريق "
اتسعت عينا "لورا" بدهشة ثم رددت :
" نشر خبر الاغتيال!! كيف علموا بالأمر؟!"
ظهرت ابتسامة على ثغر "نيكولاس" ثم أجابها بهدوء : " صدقيني لو علمتِ باقي القصة ستندهشين حقاً .. المخابرات العسكرية هم مَن فعلوا ذلك تجنباً للضغوط الخارجية و ليتم تسجيل السلاح كما إنهم مَن استخرجوا جواز سفر باسم "انجلينا فوكس" لكِ .. و عملوا على تأمينك في العشرة شهور الأخيرة "
هزت "لورا" رأسها بذهول ثم فتحت فمها مستنكرةً ما قال ثم عادت لتغلقه و قد علت الصدمة وجهها و احساس مريع تصاعد من أعماقها فليس جيدا أبداً أن تشعر بأنها لم تكن سوى حمقاء كبيرة معتقدة أنها كانت متخفية طوال تلك الفترة بينما الجميع يراها .. كانت تظن أنها المسيطرة على حياتها بينما هي لم تكن سوى بيدق شطرنج يحركها جهاز المخابرات ..

فكرت بغضب أنها حقاً غبية ... أسوأ ما يمكن حدوثه عند وضع خطة هو عدم تقدير قوة خصمك جيدا , بل الأدهى أنها ليست مَن وضع الخطة لقد توهمت ذلك فقط .

ثم تابع "نيكولاس" بسخرية : " و هم أيضاً مَن اخفوا صورك عندما نشر جدي خبر خطبتنا "

اغمضت "لورا" عينيها بيأس و قد غمرها الإحباط فلا شيء أكثر خزياً من أن تناقش أمر خطبتها لزوجها و ظروف زواجها العجيبة مع أحد الجنرالات و تمنت لو تختفي فلا تواجه الجنرال "بروان" الذي حتماً لن يترك هكذا حماقة تمر دون تعليق و مع ذلك فلقد شعرت بالارتياح لأنها استطاعت اخيرا فهم الكثير مما حدث .. هي أيضاً تعجبت أن صورتهما لم تُنشر إلا في ثلاث مجلات و جريدة .. اذن كانت المخابرات مَن تكفلت بأمر الصور و لم تكن الصدفة .. بالطبع لم يكن من الممكن أن يكون حظها السعيد فهي أكثر دراية به .. كان يجب ألا تتجاهل الأمر و لكنها في ذلك الوقت لم تملك إلا أن تتجاهله فلم يكن لديها خيار آخر.

تمتمت "لورا" بتعب و اسندت رأسها على كتف "نيكولاس" : " ربما أنت محق أنا بالفعل مرهقة و لا أريد سماع المزيد الآن"

ابتسم "نيكولاس" بحنان ثم همس برقة : " ارتاحي الآن و سنتحدث لاحقاً"

أخذ "نيكولاس" نفساً عميقاً و زفره ببطء قد تكون "لورا" بالقرب منه الآن و لكن قلبها بعيد عنه كل البعد و الطريق إليه محفوفاً بأشواك هو مَن زرعها.

صوت "نيكولاس" الهادئ تسلل لعقلها فعبست مفكرة بتعجب ما الذي أتى بنيكولاس إلى هنا؟ ازداد عبوسها و هي تتساءل أين هي أساساً !!

فتحت عينيها ببطء ثم رفعت رأسها ليطالعها وجه "نيكولاس" الباسم الذي قال بمرح :
" بالطبع ذلك هو أفضل صباح لكِ على الإطلاق"
تمطت "لورا" وتثاءبت ثم سألته بصوت يغلب عليه النعاس : "لماذا؟"
قال ضاحكاً : "لأنني أول مَن رأيته اليوم"
التوى فمها بابتسامة ساخرة ثم قالت : " لقد كنت أول مَن أراه لأسبوعين و استطيع التذكر أن تلك الأيام لم تكن الأفضل في حياتي "
ذبلت من على شفتيه الابتسامة المرحة التي ارتسمت ثم قال بهدوء : " لقد وصلنا و المروحية جاهزة لنقلنا "
كانت الرحلة بالمروحية طويلة صامتة كلا منهما غرق في أفكاره .. "نيكولاس" كان يحاول التكيف مع تصرفاتها فقد حان الوقت ليتعامل مع أخطاءه في الماضي القريب و البعيد و كان يفكر في الطريقة المثلى للاعتذار منها بينما "لورا" كانت تحاول أن تعد نفسها للتعامل مع الفوضى التي شاعت بحياتها .
كانت الشمس تودع الأفق البعيد في السماء عندما هبطت المروحية في مطار ستانستد و هو مطار دولي يقع شمال شرق لندن ، كانت أربعة سيارات بانتظارهما بالإضافة إلى العديد من رجال الشرطة .. توجه أحد الضباط إلى "لورا" ما إن لمست قدميها أرض المطار ثم أخبرها برسمية :
" مرحباً بعودتك للوطن دكتورة "باركر" لقد حدثت الكثير من التطورات في الثماني و العشرين ساعة الأخيرة – اومأت "لورا" فتابع – هل أنتِ مستعدة للذهاب " ثم أشار تجاه إحدى السيارات .
اجابته "لورا" بهدوء : " لحظة من فضلك "
توجهت نحو "نيكولاس" الذي كان يراقب

ما يحدث و قد ارتسمت نظرة غريبة غامضة في عينيه لم تستطع "لورا" تفسيرها ابتسمت بتحفظ ثم قالت بهدوء :

" أنا لم أشكرك بعد .. في الحقيقة لقد فكرت كثيراً في الساعات الماضية لأجد طريقة مناسبة للتعبير عن امتناني لما فعلته و لكنني لم أجد بعد "

كان "نيكولاس" يراقبها عندما كانت تتحدث مع الضابط متسائلاً عن شخصية "لورا باركر" التي عملت جاهدة لإخفائها و لكنه أجاب نفسه أنه لا يهتم بالاسماء فـ "انجلينا" و "لورا" هما نفس المرأة .. ثم عقد حاجبيه متعجباً من تحفظها البارد في الحديث معه و شكره برسمية كأنها لا تعرفه!

لاح شبح ابتسامة على شفتيه ثم قال باستغراب : " لورا .. أنتِ زوجتي "

قاطعته "لورا" بحزم : " لا .. سيد "بروسكيني" لم أكن زوجتك يوماً و لن أكون "

حاول "نيكولاس" رسم ابتسامة على شفتيه و لكنه لم ينجح فتابع برجاء : " لورا أنا اعرف جيداً كم كنت وغداً و حقيراً معك و قد جرحتك مراراً بأكثر الطرق إيلاماً .. و أنا أخجل من نفسي كلما تذكرت ما فعلته بك و لا أعلم ما الذي يجدر بي فعله لتسامحيني "

قالت "لورا" بمرارة : " و ماذا بعد "نيكولاس"؟ نبدأ من جديد؟! – اطلقت ضحكة تفتقر للبهجة ثم أردفت بأسى – هل تعلم كم مرة حاولت أن ابدأ من جديد؟ ربما و أنا في الحادية عشر بعد وفاة أمي بعد أن أرسلني جدي إلى مدرسة داخلية ظننت أنها ستكون بداية جديدة و لكنها كانت كالجحيم .. اعتقدت أن بتخرجي من الثانوية سأحصل على الحياة التي أردتها

و بالفعل حصلت على منحة لأكمل دراستي فلطالما حلمت أن أكون عالمة ... و لكن كمراهقة حمقاء رميت أحلامي وطموحاتي ومستقبلي وراء ظهري و ركضت وراء سراب .. أنت تعلم كلماتك ذلك اليوم كانت تماماً ما تحتاجه فتاة في السادسة عشر لتثق بنفسها .. لا من فضلك — قالت عندما حاول مقاطعتها – فأنت لم تحطمني مرة واحدة و لم تكتف بتلك المرة فحتى بعد أن عدت للدراسة و لملمت جروحي متظاهرة إنني بخير رغم أنني لم أكن كذلك ..."

كانت كلماتها تمزقه لم يشأ رؤيتها متألمة و لم يعد يتحمل أنه السبب في ألمها ذلك فقاطعها "نيكولاس" : " أعلم أنني آلمتك و لكن ذلك اليوم .، حسناً إنها حجة واهية و لكنني كنت اشعر بالغضب لأنك رفضتِ توقيع أوراق الطلاق ثم أبلغتِ السكرتيرة انكِ ستذهبين للصحافة لو لم أوافق على مقابلتك و المحامي هو مَن .."

قاطعته "لورا" و قد لمعت عيناها بالغضب : " رفضت التوقيع؟ يا لغرورك سيد "بروسكيني" .. ما من امرأة عاقلة قد توافق على البقاء معك ساعة واحدة بعد ما فعلته بها "

نظر "نيكولاس" لها بحيرة : "و لكنني أرسلت الأوراق !"

اجابته بسخرية : "لم يصل لي شيء .. اسمح لى بسؤالك أين أرسلت الأوراق فأنا لم أكن امتلك منزلا في ذلك الوقت "

عقد "نيكولاس" حاجبيه باستغراب ثم اجابها ببطء : " إلى الكاستيلو .. و لكن كيف لم تمتلكِ منزلا فى ذلك الوقت ؟! "

اجابته "لورا" ببرود : " أولاً أنا غادرت الكاستيلو بعدك بقليل .. ثانياً لم امتلك منزلاً لأن وصية جدي العزيز كانت الزواج بك و قضاء

عام سوياً ثم أن أذهب للمحامي معك لكي استلم ميراثي أو أن التحق بالجيش و إذا كنت تقصد جدي "ماكسويل" فأنا لم أره سوى في جنازة والدتي في ذلك الوقت "

اتسعت عينا "نيكولاس" بذهول مفكراً بتعجب غادرت الكاستيلو في نفس اليوم لماذا اخبره جده إذن أنها رفضت توقيع الأوراق ؟! ثم تمتم بصدمة : " عندما قمتِ بزيارتي في لندن كنتِ تريدينني أن أذهب للمحامى معكِ ؟"

ظهرت ابتسامة ساخرة على شفتيها ثم ردت بتهكم : " لم أكن لأحلم بذلك .. اخبرني المحامي أن هناك ثغرة بالوصية فجدي كتب أن علىّ الزواج بك بعد وفاته بستة أشهر على أبعد تقدير و لكي أحصل على الميراث علىّ الحضور مع زوجي قبل أن أتم العشرين فكان بإمكاني أن احصل على الطلاق منك ثم الزواج بآخر "

ضم "نيكولاس" قبضتيه بقوة و اسنانه تصطك حنقاً و لكنه حاول التحكم بغضبه المتصاعد : " و ذلك الزوج كان "ستيف تايلور" أليس كذلك؟" مرت على عينيها غمامة كئيبة ثم تمتمت بأسى : " نعم كان هو – تابعت بجدية و لكن يشوبها الحزن – هل تعلم لقد ظللت ألومك أنك السبب في تدمير حياتي للمرة الثالثة فلولاك لما التحقت بالجيش و لما ظهرت "انجلينا فوكس" بعد حادثة "نيوجيرسى" .. لكن هذا لم يكن خطأك وحدك لم يكن يجدر بي أن أصر على الالتحاق بالجيش من أجل الحفاظ على الذكرى الوحيدة الجيدة .. ربما تعتقد أنني حمقاء و لكن منزل والدتي الريفي كان آخر ما تبقى لي و أردت الحفاظ عليه فهو كان المكان الوحيد الدافئ الذي حظيت به في حياتي – صمتت قليلاً ثم اردفت بسخرية – لكن علىّ الاعتراف أنني لم أوافق

على الزواج منك لأجله فلقد ظننت أنني سأحظى بمنزل آخر .. "ويليام" كان مخطئاً عندما طلب مني الذهاب إليك فهو اعتقد أنك تستطيع توفير مكان آمن لى حتى أجد والدك و بأنك فرصتي الأخيرة للنجاة – ضحكت دون بهجة – أنا افهم الآن أنه لم يعجبه رثائي لنفسي فلقد شعرت أنني أصبحت أخرى , ليس بسبب التغيير في ملامحي فهو لم يكن جذرياً و لكن كنت أنظر لعيني فأجد عزيمتي تحولت ليأس يطبق على أنفاسي .. رأيت حياتي تحترق متحولة لرماد بينما كنت أقف مكتوفة الأيدي لا أقدر على فعل شيء سوى البكاء على ما تبقى مني .. و لكن اعترف أنك أعدت لي روحي المقاتلة ثانية عندما ذهبت لمكتبك بروما و لكنني الآن اشعر أنني اسْتُنْفِذْت "نيكولاس" "

صوت الضابط الهادئ الذي عاد ثانية لها هو فقط ما لفتت انتباههما لوجود آخرين حولهما :

" دكتورة "باركر" يجب علينا التحرك الآن"

اومأت "لورا" موافقة ثم رسمت ابتسامة لطيفة على شفتيها و قالت لـ"نيكولاس" :

" شكراً لك ثانية .."

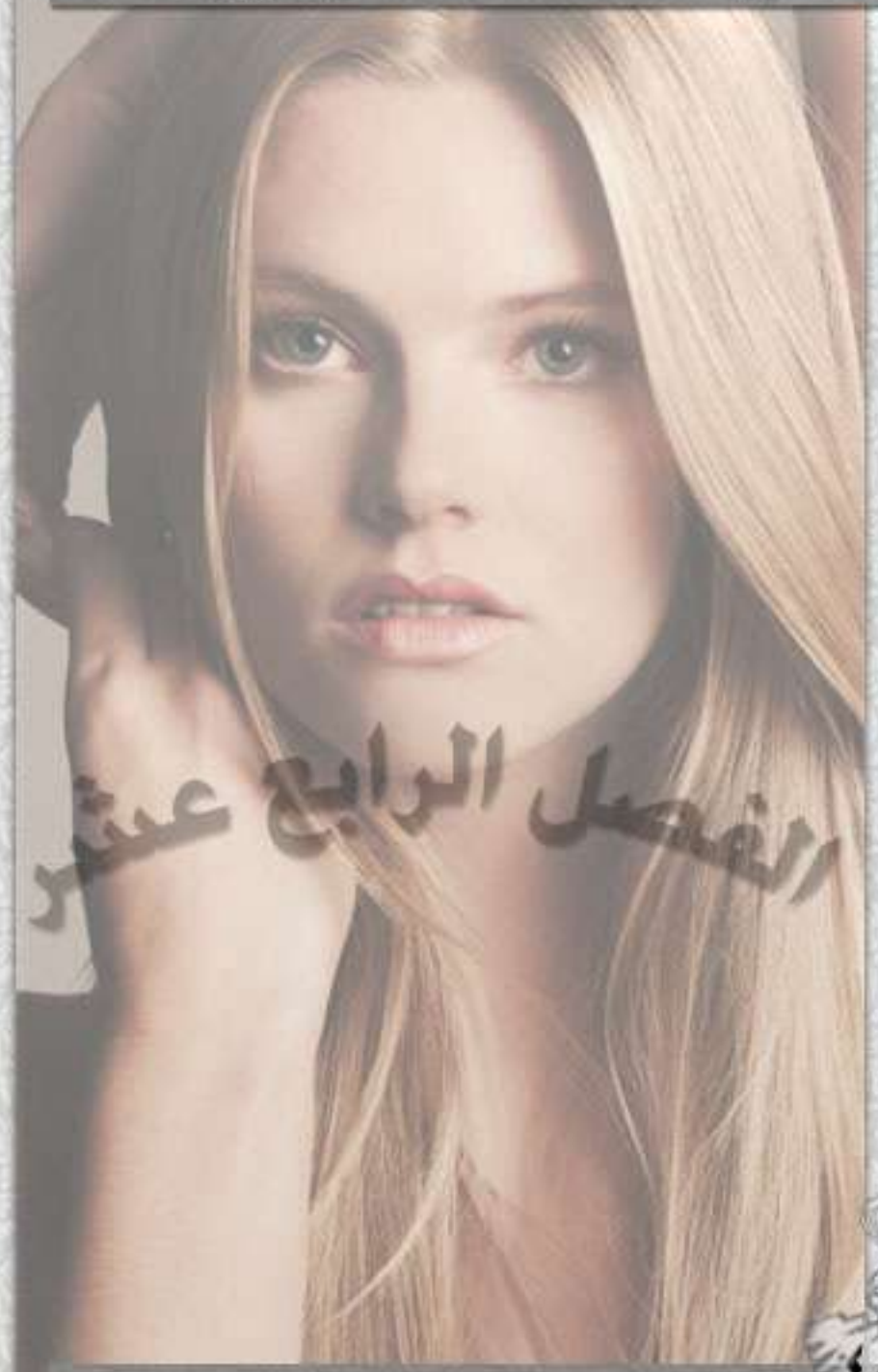
قاطعها "نيكولاس" و قد كره ابعادها له :

" لورا بإمكاننا استئناف حديثنا في وقت لاحق سأمر عليكِ غداً "

قالت بحزم : " لا "نيكولاس" .. لا داع لنرى بعضنا ثانية .. قد حاولت مراراً أن استمر في تلك الحياة التي رسمتها لنفسي معك رغم سائر صعوباتها و أن أقنع نفسي أن بإمكاننا الحصول على فرصة أخرى و أن باستطاعتي دفن جراح الماضي و البدأ من جديد و لكنني أخطأت والآن أنا مستعدة كل الاستعداد لأن أتحمل عواقب أفعالي .. سأداوي جروحي و أنساك "نيكولاس"

و لكن قبل ذلك من فضلك سنيور "بروسكيني" أنا أريد الطلاق" .





زوجة برتبة خطيبة

الفصل الرابع عشر

بقلم : حيـــاة ١٢
تدقيق : حسن الخلق
تصميم : أمـــورة نجد

النظرة التي ارتسمت في عينيه لا يمكنها أن تنساها يوماً كان كمن تلقى لكمة عنيفة على وجهه ، شحب لونه قبل أن يهمس بعدم تصديق : " ماذا ؟"

كان "نيكولاس" قد هيأ نفسه للمواجهة و علم أنها ستكون مؤلمة لكليهما و لكنه لم يتوقع أنها ستكون صادمة لتلك الدرجة .. نعم كان يعلم أنها لن تسامحه بسهولة و سيكون عليه قطع طريق طويل شائك للوصول إليها و لكن أن تخبره بهذه السرعة أنها تريد الطلاق و أن تقول بتلك العزيمة و التصميم أنها ستنساه فهذا ما لم يكن فى الحسبان تمتم بخفوت : " بهذه البساطة؟!" صدمها رد فعل "نيكولاس" لوهلة و لكن سرعان ما وبخت نفسها على مراعتها احساسيسه فلمَ عليها الاهتمام به بينما هو لم يفعل يوماً ..فهو حتى لم يتذكرها بينما كانت هي تعانى بسببه ..

تصاعد الحقد داخل صدرها عندما مر أمامها شريط ذكرياتها يعرض لها مشاهد ماضيها معه و حياتها التي دمرها دون أن يرف له جفن قالت بسخرية : " نعم بهذه البساطة .. بإمكاننا إلغاء زواجنا .. اوه عفواً أقصد تلك المهزلة كما تقول و بالنسبة لنسيانك ..صدقني لن يكون الأمر صعباً" كاذبة! هذا ما أخذ يهمس به قلبها فهو أكثر دراية أنها لن تستطيع نسيانه فهي حاولت لسنوات و لم تنجح فلقد ظل "نيكولاس" دائما هناك و لكنها اعتادت على تجاهله و المضي في حياتها .. فكرت بتصميم و لكنها ستفعل هذه المرة .. سأنساك "نيكولاس" مهما طال الزمن و بأي ثمن حتى لو كلفني أن أطعن قلبي الذي يدين بالحنين إليك .. سأنساك "نيكولاس" و ستصبح مجرد ذكرى .. لا يهم سعيدة كانت أو تعيسة ما دمت ستصبح جزءاً من الماضي.

كسا الغموض ملامحه و هو يقول بثقة كرهتها و ابتسامة هادئة ارتسمت على شفتيه : " لن تستطيعي نسياني "لورا" .. لن تستطيعي .. سأنتظر اتصالك يا ... زوجتي "

فكرت أنه معتد بنفسه لحد يثير الغثيان فقالت من بين اسنانها : " لن اتصل بك أبداً و لو كنت أموت و لا يوجد سواك لينقذني "

اجابها "نيكولاس" بتحدي و لا زالت ابتسامته على شفتيه : " سنرى عزيزتي .. ربما يجب عليكِ الذهاب الآن؟!"

اتسعت عيناها بعدم تصديق عليها الذهاب الآن؟! كيف يجرؤ على ذلك؟! يحاول الاعتذار منها ثم يخبرها بوقاحة انها لن تستطيع نسيانه ثم يطلب منها الذهاب !! .. حسناً ربما هو محق فهي لن تنساه لأنها حتما ستقضي الكثير من الوقت في التخطيط لقتله!

نظرت له "لورا" بازدراء فقابلتها تعابير وجه "نيكولاس" الساكنة التي لم تتغير فتركته دون أن تتفوه بكلمة واحدة رغم أنها كانت تتميز من الغيظ في تلك اللحظات.

لم يُظهر "نيكولاس" تأثير نظراتها المحتقرة عليه و لا يستطيع لومها فهو يعلم أنه يستحقها .. أطلق تنهيدة قوية من الأعماق ثم أخذ يراقبها وهي تبتعد مفكراً بعزم حسناً "لورا" لقد كنت أحمقاً و أضعتك في الماضي إلا أنني لن أفعل الآن

*****

بعد مرور عشرة أيام :

أخذت "لورا" نفساً عميقاً علها تستطيع ابعاد التوتر الذي لازمها منذ أيام منتظرة هذه المقابلة ثم ولجت لغرفة المكتب بعد أن سمُح لها بالدخول.

" مرحباً دكتورة "باركر" تفضلي بالجلوس "

جلست "لورا" بسكينة كاذبة على الكرسي المقابل للمكتب منتظرة أن يبدأ الجنرال بالكلام و قد تملكها الخوف .

تحدث الجنرال "براون" بهدوء مخترقا الصمت المتوتر : "يسعدني رؤيتك ثانية "

اجابت "لورا" برسمية : " شكراً لك سيدي "

صمت الجنرال قليلاً ثم سألها : " اعتقد أنكِ تعلمين لمَ تم استدعاؤك؟"

اومأت و ردت بثبات بعد ابتلعت ريقها بصعوبة : " نعم ... اعرف"

امال جزعه للامام و تحدث بصرامة : " إذن أنتِ تعلمين جيداً عواقب فعلتك؟ أنتِ لستِ حديثة العهد بعملنا "

كانت "لورا" تطبق قبضتيها بقوة و قد اجتاحتها موجة جديدة من التوتر ، فالأيام الماضية مرت كالجحيم .. قضتها بين التفكير في مستقبلها المظلم بعد أن علم الجيش باخفاءها نتائج بعض التجارب و بين "نيكولاس" الذي يقتحم عقلها في أوقات ليست مناسبة إطلاقاً .. فهي تعلم أن قربها منه سيعذبها و يعيد فتح الجراح القديمة فكان يجب عليها أن تطلب منه الطلاق فلا مستقبل لهما معاً و في نفس الوقت لا تستطيع تخيل حياتها دونه .. هل هذه مؤشرات كافية لتستشير طبيب نفسي؟ ربما !! و بالطبع كانت الفكرة التالية هي شتم "نيكولاس"! و مَن سواه؟! فهو يفقدها تركيزها و يشتت ذهنها و حتماً ستتحول للتحقيق و منه لمحاكمة عسكرية لو لم تخرجه من عقلها و تضع كل تركيزها على ما ستقول الآن فهي مجبرة على تبرير إخفاءها للنتائج أو أن تنفي ظهور تلك النتائج من الأساس .. فكرت بسخط كان اللعين محقاً لن استطع نسيانه و لكن هل كان ذلك

واضحاً لهذه الدرجة! انتشلها صوت الجنرال من خوض المزيد من المعارك مع نفسها بشأن حبيبها اللدود!

قال بهدوء : " لم اسمع ردك دكتورة"

اعتدلت في جلستها و قالت بثبات متجاهلة مغزى سؤاله لكي تكسب المزيد من الوقت حتى تبعد التوتر عنها و تنفذ ما خططت لقوله : " حسناً ما دام اختفائي طوال الفترة الماضية كان مخُطط له فلا أعتقد أنني مذنبة"

جلس الجنرال باسترخاء أكثر بينما كانت ملامحه غير مقروءة كالعادة ثم قال ببطء : " و لكننا لا نتحدث عن اختفائك .. و أنتِ تعلمين ذلك"

ابتسمت "لورا" ابتسامة لم تصل لعينيها ثم اجابت بحزم : " حسناً سيدي .. أنا لم أقم باخفاء أي نتائج مهمة كما ادّعت "بروك" و لم أتوقع أبداً أن تكون هي مَن سربت المعلومات عن السلاح!"

كان الجنرال ينظر لها بتركيز شديد ثم تنهد ما أن انهت كلامها : " لقد استطاع أحد عملائنا الحصول على نسخة من السلاح الذي أرادت "آمبر" تطويره ليسبب الاختناق بمعدل ثلاث مرات أسرع و لقد ادّعت أنكِ توصلتِ لهذه النتيجة عملياً"

هزت "لورا" رأسها برفض ثم قالت بثقة : " لن أنكر أن أثناء التأكد من عمل سلاح "اس اوه تي١٣" و بدلاً من أن يعود غاز الأكسجين السام لحالته الطبيعية وجدنا أنه بالفعل قد يسبب الأختناق أسرع و لكن ليس لثلاث مرات و تلك النتيجة لم تظهر سوى مرة واحدة كما أن السلاح الذي كنا نعمل عليه كان قادراً على إعادة غاز الأكسجين إلى حالته الطبيعية فلمَ أهتم بكتابة

نتيجة لست متأكدة كيف ظهرت بالإضافة أن لا أهمية من تدوينها فمع تطويرسلاح الـ"اس اوه تي١٣" لن يكون لتلك النتائج أهمية تذكر"
أخذ الجنرال ينقر باصابعه ببطء على المكتب و كان يبدو عليه التفكير العميق : " قد استشرنا العديد من خبراء الأسلحة الكيميائية .. هل تعرفي ما قالوا؟"
عبست "لورا" قليلاً ثم أجابت بثقة : " أعتقد أنهم قالوا ما قلته لسيادتك أليس كذلك؟"
لم تستطع "لورا" قراءة نظراته و لكنها كانت تعرف أنه يحاول الضغط عليها من أجل تبديل أقوالها .. اجابها بعد صمت دام لحظات بهدوء و نظرات عينيه الثاقبة مركزة عليها : " لا لم يقولوا ذلك!"
كانت "لورا" متأكدة مما تقول فلولا رؤيتها للنتائج العملية لمَ صدقت أن بإمكان الغاز أن يقتل أسرع ثلاث مرات و سلاح الـ "اس اوه تي١٣" لن يستطيع مقاومته و لكنها لم تقم باخفاء النتائج ذلك الوقت لتذكرها الآن .. و حتى لو حاولوا إثبات نظرية "آمبر" فالتجارب ستستغرق شهوراً طويلة و الجيش لم يملك الوقت لإجرائها لذا هزت "لورا" كتفيها بلا مبالاة ثم قالت بثبات:
" أنا أتحدث بناءاً على خبرتي .. و لا أزال عند رأيي .. ربما يستطيعون تنفيذه ليسبب الاختناق بذلك المعدل و لكنني لا اعتقد أن الأمر سيكون سهلاً و مع ذلك ليس هنالك مستحيل مع العلم"
اتسعت عينا "لورا" بعدم تصديق و كادت أن تفغر فاها ذهولاً عندما ظهر شبح ابتسامة على ثغر الجنرال جعلته يبدو ادمياً أكثر ثم قال :
" تبدين كجدك .. لديكِ نفس ثقته بنفسه و ذكاءه و اسلوبه في الإقناع "

ابتسمت "لورا" بتردد ثم تمتمت بـ"شكراً لك" بينما داهمها شعور عارم بالقلق فهي تعلم أن هذه الاطراءات تكون غالباً مقدمة لشئ لن يعجبها أبداً !

اختفت ابتسامة الجنرال ثم قال برسمية : " لقد سعدنا بالعمل مع فريقك دكتورة "باركر" و رغم ما حدث إلا أننا نأسف لخسارة خمسة من أكثر العلماء تميزاً لدينا"

عقدت "لورا" حاجبيها بعدم فهم فلقد تم اغتيال أربعة فقط إلا إذا كان يقصدها بالخامسة و ذلك حتماً لا يبشر بالخير .. فسألت بارتباك : "خمسة؟!"

اومأ الجنرال ثم قال بهدوء : " نعم .. يؤسفنا أننا سنخسرك أنتِ الأخرى و فلا يمكنك العودة إلى الجيش بعد ما حدث .. ربما بإمكانك تبديل مجال عملك أنتِ تتمتعين بذكاء حاد و أنا واثق من قدرتك على النجاح بالمجال الذي ستختارينه بعيداً عن السلاح الكيميائي .. لقد وافقنا على حديثك مع الصحافة لأن ذلك النوع من الدعاية يعتبر حماية لكِ فاغتيال عالم أصبح شخصية عامة ليس بمثل سهولة اغتيال عالم مغمور كما أنني واثقاً أن السيد "بروسكيني" قادر على توفير الحماية المطلقة لكِ"

أشرقت على وجه "لورا" ابتسامة فرح بعد أن غمرت قلبها سعادة كادت ألا تتعرف عليها .. أرادت أن تعانقه فطعم الحرية لا مثيل له بعد أن كانت مُكبلة بالشعور بالذنب .. فقط الآن تستطيع السماح للراحة أن تسري داخلها فهي قامت بتسجيل سلاحها بالأمس و لكن علمها برغبة الجنرال "براون" بمقابلتها جعل سعادتها تتبخر ليحل القلق محلها .. ظلت "لورا" تفكر في طريقة لائقة لتقدم استقالتها و لكنها لم تجد

لكن يبدو أن الحظ أخيراً قرر الابتسام لها و الجيش هو مَن قرر الاستغناء عنها .. و لأنها لا تريد لشئ أن يعكر صفو سعادتها فهي ستتجاهل جملته الأخيرة .. كانت تظن ان عودتها لحياتها التي شاعت فيها الفوضى ستنسيها "نيكولاس" و لكنها فوجئت بحارسها يخبرها عن عزيمة زوجها و تصميمه على استعادتها بعد أن رفضت المخابرات مساعدته في البداية حتى إنها شكت أن يكون "نيكولاس" قد دفع لذلك الحارس من أجل مدحه و لكن ضابط آخر من المخابرات أكّد ذلك و ها هو الجنرال "براون" يخبرها أنها ستكون بأمان طالما هي مع السنيور "بروسكيني" المتعجرف .. فكرت بضيق حسناً هي لم تطلب منه القيام بأي دور بطولي و بالتأكيد هو لم يذهب لإنقاذها إلا لسببين الأول هو شعوره بالذنب و محاولة التكفير عنه أما الثاني فربما الجنرال رفض أن يخبر أحد آخر سوى "نيكولاس" عن الأمر فوجد نفسه مجبراً للذهاب لانقاذها وأياً كان السبب فهي شكرته أليس كذلك!!

قالت "لورا" بسعادة لم تستطع اخفاءها : " لقد كان شرف لى أن اعمل بالجيش سيدي الجنرال" اومأ الجنرال "براون" ثم قال منهياً المقابلة : " أتمنى لكِ التوفيق دكتورة "باركر" – ظهرت ابتسامة صغيرة على وجهه ثم تابع – أم أقول دكتورة "بروسكيني"؟! "

حاولت "لورا" جاهدة أن ترسم ابتسامة على وجهها إلا أن جهودها باءت بالفشل فكرت بذهول "دكتورة بروسكيني"!! هل يمزح! في النهاية اومأت ثم صافحته برسمية و قبل أن تخرج سمعته يقول بهدوء : " أنا أعلم أن باستطاعتك تطوير السلاح ليسبب الاختناق

بمعدل أسرع ثلاث مرات و أن نتائجك العملية أكدت ذلك"

جمدت "لورا" مكانها و قد شلتها الصدمة .. التفتت ببطء رهيب للجنرال لتتأكد أنها لم تكن تهلوس فتابع الجنرال : " هذه تجربتك أنتِ و ما دمتِ لا تريدين اخبار أحد عنها فهذا من حقك .. نحن لا نحتكر عقلك و حتماً لن نقوم بإجبارك على تنفيذ ما لا تريدينه .. من فضلك بلّغي تحياتي لزوجك "

تمتمت "لورا" بصدمة بينما كان الذهول لا يزال مسيطراً عليها : "بالطبع"

عندما خرجت "لورا" من المبنى وجدت رجل طويل أصلع أسمر مفتول العضلات و يرتدى بذلة سوداء و نظارة ويضع في أذنيه سماعات يتحدث مع الضابط المسئول عن حراستها ثم اتجها نحوها عندما أصبحت بالقرب منهما فقال الأخير : " دكتورة "باركر" لقد قام السيد "بروسكيني" باستخدام طاقم حراسة جديد لكِ هذا "البرت طومسون" من المسئولين عن حمايتك"

عبست "لورا" ثم تمتمت بتعجب : " عفواً؟! "

قال "البرت" : " من فضلك دكتورة "بروسكيني" السيارة جاهزة"

نظرت "لورا" نحو السيارة التي أشار إليها كانت مرسيدس سوداء و بالطبع لم تكن تلك سيارتها .. توجهت "لورا" مع الحارس دون أن تنبث ببنت شفة .. فكرت بتعجب كيف من الممكن أن تنتابها مشاعر متناقضة هكذا تجاه "نيكولاس"؟ كيف من الممكن أن يختلط احساسها بالسعادة لاهتمامه بها و بالسخط لتدخله في حياتها! أن تشعر بالأمان معه و الخوف منه في نفس الوقت .. ربما ليس منه بل هي تخشى على نفسها ..

لماذا إذاً يتملكها ذلك الشعور بالفراغ أليس من المفترض أن تطير من السعادة بعد ان استعادت حياتها؟ زفرت بضيق و قد اقنعت نفسها أنه ليس من السهل التكيف مع التغييرات التي مرت بها .

وصلت "لورا" لمنزلها الذي يعود طرازه إلى العهد الفيكتوري فهو مبني من الحجارة الحمراء و نوافذه قرميدية اللون قاتمة و سقفه مثلث و مكون من طابقين و الذي قد اهداه جدها "جودر" لها ، كانت قد قابلته للمرة الثانية في حياتها منذ ثلاث سنوات عندما أرسل صديقه "توماس فوكس" ليتحدث معها و يقنعها بزيارة جدها بالمشفى و قد اعتقد أنها لن توافق على رؤيته فهي لم تشأ التحدث معه يوم جنازة والدتها لم تتوقع أن تتعمق علاقتها بجدها الذي نبذ ابنته لاثنتي عشرة عاماً و لكنها يوم زارته بالمشفى حصلت على جدين "توماس" و " ماكسويل" رغم أن الأخير لم يعش لفترة طويلة و لم يبق لها سوى "توماس" الذي اعتبرها حفيدته .

ابتسمت "لورا" بدفء عندما توقفت السيارة أمام منزلها الذي تركته منذ خمسة أشهر عندما سافرت لنيويورك و لم تستطع العودة له عندما عادت إلى بريطانيا منذ عشرة أيام لدواع أمنية ... و ها هي أخيراً قد وصلت لبر الأمان و مع ذلك لم تشعر بالفرح يغمرها كما توقعت عندما تستعيد حياتها.

توجهت نحو المنزل و بينما كانت تبحث عن سلسة المفاتيح في حقيبة يدها فوجئت بسيدة في العقد السادس من عمرها ممتلئة الجسم قليلاً سمراء و متوسطة الطول تفتح الباب!

علت الدهشة وجه "لورا" و كادت أن تسألها ما الذي تفعله بمنزلها عندما تذكرت أنها رأتها من

قبل ، عقدت حاجبيها ثم قالت ببطء : " لقد تقابلنا من قبل ! "

ابتسمت السيدة ببشاشة و اجابتها : " بالطبع سنيورا "بروسكيني" لقد تقابلنا بالكاستيلو .. تفضلي بالدخول لما أنت واقفة هكذا؟"

فكرت "لورا" بتعجب كيف دخلت لمنزلها بحق الله؟! ثم ولجت إلى المنزل الذي كان يغلب عليه اللونين البيج و البنى فتوجهت نحو غرفة المعيشة المكونة من أريكتين عريضتين متقابلتين مع كراسي بألوان البيج ولمسات من اللون الأصفر والهافان، ولمسات من الديكور الريفي في الطاولة الفيرفورجيه بقوائم على شكل فرع شجرة تتسق مع فروع الشجر المرسومة في اللوحة المعلقة فوق المدفأة و كانت استخدمت خشب الباركيه في الأرضيات.

نادتها "روزا" : "سنيورا "بروسكيني؟!

هل تودين أن تأخذي حماماً دافئاً قبل أن أعد لكِ الطعام؟"

نظرت "لورا" للسقف مفكرة بحنق لما الجميع يدعونها هكذا؟! ثم أجابتها بهدوء بينما كانت تشتعل غيظاً : " من فضلك نادينى لورا"

أردفت السيدة : "حسناً .. لقد أبلغني السنيور "نيكولاس" أنكِ لا تستطيعين الطهو لذلك طلب منى المجئ هنا – ارتسمت ابتسامة دافئة صادقة على شفتيها– لا تتخيلي سعادتي عندما علمت بزواجكما "

انارت ابتسامة مشرقة وجه "لورا" و قد احبت هذه السيدة رغم عدم رغبتها في الحصول على مدبرة منزل و لكن ابتسامتها انحسرت عندما قالت إنها سعيدة بزواجهما!! فكرت "لورا" بغيظ لمَ أخبرها ذلك الحقير عن زواجهما! حسناً ستوضح لها الأمر فيكفيها ما حدث لها سابقاً

بسبب احترامها لمشاعر "انريكو" .. تنحنحت "لورا" ثم قالت بتمهل : " في الحقيقة .. بالنسبة لزواجنا "

قاطعتها "روزا" بهدوء : " لقد علمت بشجاركما فأنا اعرف "نيكولاس" منذ كان طفلاً يحبو و أعلم جيداً متى يكون سعيداً و متى يكون تعيساً — ثم نظرت إلى "لورا" بعتاب و أردفت — و أعلم أيضاً أن إحداهن كسرت قلبه"

رفعت "لورا" حاجبيها باستنكار ثم قلبت شفتيها بسخرية هل تمزح؟!! كسرت قلبه؟! يبدو أنها تتحدث عن آخر بالطبع .. فقلب "نيكولاس" الجلمود القاسى لا يمكن كسره حتى لو اجتمع الجميع على ذلك .. لم تشأ "لورا" أن تصدم هذه السيدة اللطيفة بحقيقة "نيكولاس" العزيز و لكنها لا تستطيع أن تتركها مخدوعة هكذا ... و كادت أن تخبرها كم وغداً حقيراً هو عندما لاحظت الأزهار المنتشرة بغرفة الجلوس و غرفة الطعام مما أثار تعجبها بشدة حتى التصقت الكلمات بحلقها فنظرت لـ"روزا" بتساؤل إلا أن الأخيرة حدجتها بلوم و عتاب و لم تجيبها .

سألت "لورا" بتعجب : " ما كل تلك الأزهار؟!! "

أجابتها "روزا" : " إنه "نيكولاس" و مَن غيره! لا يستطيع أن يتركك مستاءة و هو يحاول مصالحتك .. أخبريني كم رجل يفعل ذلك لزوجته؟! "

هزت "لورا" رأسها بعدم تصديق ثم أجابتها بتعجب : " لا يوجد سوى "نيكولاس" العبقري بالطبع ! "

ذهبت "لورا" لترى الباقات عن قرب خمنت أنه لم يعرف نوعها المفضل فأرسل جميع الأزهار

التي وجدها في المتجر كانت البطاقات تحمل كلمتين فقط " آسف ملاكي" و قد كتبها بالانجليزية و الايطالية و الفرنسية قطبت "لورا" باستغراب فهي لم تعلم أنه يتحدث الفرنسية ثم ابتسمت رغماً عنها عندما وجدت بطاقة شاذة تحتوي على ثلاث كلمات "آسف ملاكي بالروسية"!!

لم تكن "لورا" لتتحدث الروسية لولا عملها بالجيش فكان هناك احتمالية بعمل مشروع مشترك بين بريطانيا و روسيا و على أثره درست "لورا" اللغة الروسية و على الرغم أن المشروع لم يتم إلا أن اللغة قد افادتها كثيراً فيما بعد عندما سافرت لحضور العديد من المؤتمرات بروسيا و بالطبع عندما قامت بالترجمة لـ"نيكولاس"!

اتسعت ابتسامة مدبرة المنزل و هى تقول لـ"لورا" بصوت يملؤه الحماس : " هيا للمطبخ سيعجبك للغاية "

عبست "لورا" مفكرة باستغراب المطبخ!!! كانت قد قامت بالعديد من التجديدات بالمنزل قبل الحادثة و لكنها لم تقترب من المطبخ و قررت تأجيل تجديده فهي لم تكن تقضي فيه الكثير من الوقت في جميع الأحوال ، كانت تملك مطبخ مفتوح على غرفة الطعام المكونة من طاولة مستديرة من الخشب البني وكراسي أنيقة باللون الفاتح للخشب الطبيعي ومبطنة بجلد باللون البني ، فيما جاءت الستائر تحمل اللونين البيج الداكن والبترولي للتناسب مع ديكورات الغرفة .

شهقت "لورا" باعجاب فلقد تحول مطبخها المزري لآخر راقي باللون البني و بحوائط سيراميك (على شكل قوالب طوب) باللون الأحمر الداكن ، وأثاث من الخشب بلونه

الطبيعي ، وسطح رخام فاتح ليكسر حدة الألوان ابتسمت "روزا" ثم قالت : " هل رأيتِ كيف هو مهتم بك ؟"

فكرت "لورا" بصدمة هل يريد مصالحتها بأزهار و مطبخ !!! هل فقد عقله يساوي كرامتها بمطبخ؟! توعدته في نفسها حسناً "نيكولاس" الأيام بيننا ، اخرجها صوت "روزا" من وضع خطة انتقامية ملائمة و هي تقول برقة :

" لا أزال أتذكر أول مرة رأيت "نيكولاس" فيها – ثم أشارت لـ"لورا" بالجلوس على إحدى كراسي المطبخ المرتفعة – لما لا تجلسين بينما أعد الطعام ؟"

ابتسمت "لورا" بدفء و جلست ثم قالت :

" حسناً تبدو فكرة جيدة كما إنها فرصة لنتعرف أكثر على بعضنا .. سعيدة لوجودك معي"

اتسعت ابتسامة "روزا" : " حفظك الله يا بنتي حقاً "نيكولاس" أجاد الاختيار كم أتمنى أن تنهيا خلافكما ذاك "

ضحكت "لورا" ثم أجابتها : " نحن دائماً نتشاجر "روزا" – ثم أضافت بحذر – ربما نحن لا نناسب بعضنا فقط "

ابتسمت "روزا" قائلة بمكر : " تتشاجران دائماً ؟ ممم .. ألا تعرفين الحكمة الايطالية القائلة (اذا كان لديك شخص تتشاجر معه كثيراً تأكد أنك لا تستطيع الاستغناء عنه) ؟"

انحسرت ابتسامة "لورا" ثم تمتمت بامتعاض :

" يا لها من حكمة! على الأرجح كان الهدف منها التخلص من الزيادة السكانية لأن أحدهم سيقتل الآخر ثم سيتم اعدامه بلا شك لاحقاً!"

لم تعرف "لورا" ما إذا سمعتها "روزا" أم أنها تجاهلتها ثم عادت الأخيرة إليها قائلة بابتسامة واسعة : " ما رأيك لو أحدثك عن إيطاليا ؟"

لمعت عينا "لورا" بحماس و تنهدت بارتياح حسناً على الأقل التحدث عن ثقافة بلد أفضل من التحدث عن مدى ملائمتها لنيكولاس فقالت بسرعة : "فكرة رائعة"

بعد ثلاث ساعات :

تشنج وجه "لورا" من الابتسامة العريضة البلهاء التي تحاول رسمها بينما "روزا" اختصرت كل ما يخص "إيطاليا" في "نيكولاس"!! فأخبرتها عن مراحل حياته و كل ما تذكرته عنه .. فكم كان طفل مشاغب ثم مراهق متمرد و كيف أصبح رجلاً رائعاً يعتمد عليه!!

لم تملك "لورا" سوى الأبتسام بينما "روزا" تتحدث بفخر عن "نيكولاس" اللعين و لم يقطع حديث "روزا" في تلك الساعات سوى وصول ثلاث باقات من الأزهار مما جعل "روزا" تكمل وصلة المدح تلك!

تابعت "روزا" : " و لكن عندما علم "نيكولاس" عـ..."

هبت "لورا" واقفة ثم صاحت برجاء و قد اكتفت : " أنا اسفة حقاً "روزا" و لكنني تذكرت أن اصدقائي سيقابلونني بعد ساعة اعذريني"

قالت "روزا" بخيبة : " أين ستذهبين لم نكمل حديثنا بعد!"

شعرت "لورا" أنها على وشك البكاء و رغم ذلك رسمت ابتسامة عريضة على وجهها : " لم ننته بعد؟! حسناً ربما في وقت آخر .. أراكِ لاحقاً!"

ارتدت "لورا" فستاناً ضيقاً مستقيماً أبيض اللون بالكاد يصل للركبة مع حزام عريض أسود .. نظرت نحو الحذاء العالي الكعبين و قد تذكرت يوم هروبهما من الجزيرة ، نفضت هذه الفكرة بعيداً و ارتدت الحذاء بغيظ لماذا عادت لتفكر به ألا يكفيها "روزا"؟! حسناً عليها التخلص منها

و لكنها لن تستطع إلا إذا اتصلت بذلك اللعين و هي لن تفعل بالطبع ، ودّعت "روزا" و عندما خرجت من المنزل وجدت الحارس الشخصى أمامها يقوم بحزم : " أعتذر دكتورة "بروسكيني" لا يمكنك المغادرة"

عبست "لورا" ثم سألته بذهول : "ماذا؟؟!! لا يمكنني الخروج؟؟!"

صمتت لبرُهة ثم أردفت بحنق: " لماذا؟ لقد أخبرني الجنرال "براون" أن بإمكاني الخروج !"

" إنه السيد "بروسكيني" و ليس الجنرال "براون" مَن يمنعك من الخروج"

اتسعت عينا "لورا" بعدم تصديق ثم سألته : " عفواً ؟!"

تابع الحارس بصرامة : " من فضلك دكتورة إنها أوامر السيد "بروسكيني"! "

صاحت بغضب و الشرر يتطاير من عينيها : " السيد "بروسكيني"!! مَن يظن نفسه بحق الجحيم ليمنعني من الخروج!"

قال الحارس بصرامة : " اعتذر سيدتي لا يمكنك الخروج"

حدقت فيه بعينين عاصفتين فيما تحول فمها الى خط غاضب ثم عادت أدراجها و صفقت الباب بقوة ، نظرت لها "روزا" بتساؤل و لكن نيران الغضب التي كانت تتأجج داخلها جعلتها تفضل ألا تجيبها , فهي لا تستحق أن تتحدث معها بشكل غير لائق , أخذت تبحث في حقيبتها عن هاتفها الخلوي بعصبية ثم اتصلت بـ"نيكولاس" بينما كانت تذرع غرفة الجلوس جيئة و ذهاباً و هي تتمتم بغضب " هيا أجب أيها اللعين " بعد الرنة الرابعة سمعت ضحكة خافتة أفلتت منه ثم قال هامساً :

" لقد افتقدتك ميا بيلا (جميلتي)"

صرخت "لورا" بالهاتف صرخة أصمت أذنيه :
" نيكولاااس أخبرني هل تريدني أن أقتلك أم أكتفِ بتعذيبك؟!"
كان "نيكولاس" مستلقياً باسترخاء على أريكة بغرفة جلوسه فابعد هاتفه عن أذنه قليلاً ثم تابع بهمس عاشق : " ألا تعتقدي أنكِ تعذبينني بابتعادك عني كل تلك الفترة "لورتي" ؟! "
بدا و كأنها تعاني من إيجاد الكلمات , ضغطت على أسنانها و هي تشعر أنها ستنفجر غضباً في أي لحظة "لورته"!!! حسناً طفح الكيل ..
بينما سألها "نيكولاس" بنعومة : "ألم تعجبك الأزهار كارا (عزيزتي) ؟"
أجابته "لورا" من بين اسنانها : "جيد أنك ذكرتها – ثم صاحت فجأة باستنكار – ما كل تلك الأزهار بحق الجحيم!!"
عبس "نيكولاس" ثم قال بتعجب : " ظننت أن جميع النساء تحب الأزهار!"
غاظها مقارنته لها بعشيقاته مما جعل الدماء تغلي في عروقها فصاحت : " بحق السماء "نيكولاس" أنت تستمر في إرسال الأزهار بمعدل باقة لكل ساعة!! هل تظنني سأحول منزلي لمتجر زهور ؟!! "
زفر"نيكولاس" بضيق يبدو أنه بالغ في إرسال الأزهار حسناً لا بأس بإمكانه اللجـ ... توقف عقله هنا متسائلاً عن سبب اتصالها فسألها بهدوء خطر : " لماذا اتصلت بي "لورا"؟!"
فهو قد طلب من "روزا" أن تتصل بالحارس فى حال قررت "لورا" الخروج بملابس غير محتشمة و أخبرته أنها ستفعل ذلك بكل سرور!
أجابته بحنق : " بالطبع ليس لأنني افتقدتك فحارسك الغبي لا يريد السماح لى بالخروج رغم أن الجنـ..."

هب "نيكولاس" واقفاً ثم هدر صوته بغضب متفجر : "كم مرة حذرتك "لورا" من ارتداء ملابس غير لائقة ؟ هه؟ أجيبي!"

صدمها غضبه المفاجئ فابتلعت ريقها بصعوبة و قد استطاعت تخيل "نيكولاس" و قد اكفهر وجهه و نظرات عيناه الغائمتان تنذر بالخطر ، نظرت إلى ملابسها ببطء و حذر ثم سرعان ما وبخها عقلها على خوفها اللا مُبرر فـ"نيكولاس" لا يراها من الأساس لكي لا يعجبه ما ترتديه حاولت إخراج الكلمات التي علقت في حلقها بينما تابع هو بتحذير : " لن تخرجي من المنزل بملابس غير لائقة سنيورا "بروسكيني" هل سمعتِ ؟"

قالت من بين أسنانها مصححة : " "باركر"! هل سمعت ؟ "باااااركر"! " أغلقت الهاتف ثم ألقته على الأريكة بغضب .

صعدت "لورا" لغرفة نومها في الطابق العلوي بينما رغبتها بقتل "نيكولاس" تزداد مع كل خطوة تخطوها .. تسائلت بحنق لو قتلته كما تريد هل سيحكمون عليها بالإعدام أم سيتم تكريمها لأنها خلصت البشرية منه ؟!

فى النهاية قررت "لورا" قضاء وقتها أمام التلفاز لمشاهدة أفلام رعب أو أكشن حيث يمكنها تخيل "نيكولاس" شرير الفيلم و قد أرضاها ذلك إلى حد ما!

*****

ألقى "نيكولاس" هاتفه هو الآخر على الأريكة باهمال ثم زفر بضيق و مرر يده في شعره بعصبية.

سأله "لوكاس" الذي كان جالساً على المقعد المجاور للأريكة التي كان يحتلها ابنه قبل أن يهب واقفاً و يصرخ في الهاتف :

" لا تسير الأمور بشكل جيد؟! "
تنهد "نيكولاس" باحباط ثم جلس على الأريكة بتعب : " لقد صاحت أن لقبها هو "باركر" قبل أن تغلق الهاتف في وجهي! "
عبس "لوك" قليلاً ثم قال ببطء : " ربما انقطع الاتصال؟"
ظهر شبح ابتسامة على ثغر "نيكولاس" قائلا بسخرية : " لو الاتصال قد انقطع فهي ستتصل ثانية من أجل أن تتأكد من غلق الهاتف في وجهي – ثم تساءل بتعجب– لا أعلم حقاً كيف تثق بك و أنت من العائلة! "
ابتسم "لوكاس" بحزن ثم أجابه : " لأنني لم أجرحها يوماً "نيكولاس" ليس من الصعب أن تكسب ثقة "لورا" في المرة الأولى لكن المشكلة تكمن في استعادة ثقتها بك – كان ساهماً يحدّق في نقطة ما على أرضية الحجرة المفروشة بالسّجاد الفارسي ثم تابع و قد ظهرت ابتسامة دافئة على شفتيه – ذهبت لرؤيتها منذ عشرة اشهر تقريبا .. كنت اشعر بالذنب بسبب ما جرى لها من العائلة ... تعاملت معي باحترام و لكن بتحفظ و بعد أن اعتذرت منها لأنني لم أوقف مهزلة زواجها من ابني الاحمق ... ابتسمت!! – نظر لنيكولاس أخيرا و قال – هل تتخيل ذلك؟ فقط ابتسمت و اخبرتني أنها يكفيها اعترافي أن ابني احمق ! "
علق "نيكولاس" بامتعاض : " في الواقع أبي لا اتخيل أنها اكتفت بالابتسام فقط "
قطب "لوكاس" و اعترف : " حسنا في البداية هي اكتفت بالابتسام لكنها فيما بعد انفجرت ضاحكة"
ضحك "نيكولاس" رغماً عنه ثم سأله بهدوء :
" لذلك كنت سعيدا في الشهور الأخيرة ؟

لأنك تعرفت عليها ؟ كانت هي الأمر الذي طلبت مني أن اتمنى لك التوفيق فيه أليس كذلك؟"

اومأ "لوك" موافقا : " نعم .. لقد أردت الاعتذار منها.. كانت الابنة التي لم أنجبها – ثم ابتسم مردفاً – كما انها كانت تحب التاريخ القديم فلقد قضينا ساعات نتحدث عنه"

هز "نيكولاس" رأسه بعدم تصديق ثم سأل والده مستنكراً ما يقوله : " امضيت معها ساعات تتحدثان عن الآثار ؟!! "

كان من الصعب جداً عليه تقبل أن تلك الساعات التى قضاها و نيران الغيرة تتأجج داخله و هو يتخيلها زوجة والده المستقبلية كانت من أجل حديثٍ عن الآثار! فكر باستنكار بحق الله ما الذي يعجبها في التاريخ القديم ؟!!

ابتسم والده بدفئ متذكراً لورا :

" رغم انني لم اتعرف عليها جيدا سوى منذ شهور إلا انني اشعر أني أعرفها منذ زمن بعيد .. لا تعلم كم تمنيت أن تلتقيا ثانية .. لقد صدمتني عندما اتصلتَ بي لتبلغنى عن رغبتك بالزواج .. ظننت أنني املك الوقت الكافي لجمعكما معاً ثانية !"

رد "نيكولاس" : " لكن المفاجأة الحقيقة هي انني قمت بخطبة زوجتي! .. استطيع الآن فهم ردة فعلك .. كان الامر يبدو درباً من الجنون "

اجاب "لوك" بتعجب : "في الحقيقة "نيك" ليس فقط أنها كانت زوجتك و أنك قمت بخطبتها بل إنها لم تكن تطيقك"

اطبق "نيكولاس" على اسنانه بغيظ : " و لماذا لم تحذّرني أبي بدلاً من جعلها لا تطيق رؤيتى أكثر؟!"

هز "لوكاس" كتفيه بلا مبالاة قائلا :

" لقد أخبرتها من قبل أنني أريدكما أن تتقابلا ثانية و راهنتها أنك لن تتعرف عليها .. و لكنها رفضت فكرة رؤيتك من الأساس .. و على الرغم أنني عرضت عليها مراراً أن تقوم بزيارة إيطاليا إلا أنها لم ترحب يوماً بالعرض .. و عندما اتصلتَ بي اعتقدت أنها أخذت أجازة و قررت مفاجئتي لكنها اصطدمت بك و انت لم تتعرف عليها .. فظننت أنها فرصة جيدة لكسب الرهان فلم أعلق على الأمر "

ابتسم "نيكولاس" بسخرية : " نعم كانت فرصة رائعة دون شك"

وقف والده ثم قال بهدوء : " لو لم تستطع الاستفادة منها فهذه مشكلتك أنت "نيك" – صمت لبرهة ثم أردف – سأكون موجوداً عندما تحتاج مساعدتي "

قال "نيكولاس" بتهكم : " تبدو واثقاً أنني سأحتاج مساعدتك! "

ابتسم "لوكاس" ثم ربت على كتف "نيكولاس" قائلا : "ربما ستحتاج مساعدتى و لكنني واثقاً من أنك ستستعيدها في النهاية "

تنهد "نيكولاس" ثم أغمض عينيه باحباط متمتماً : "أتمنى لو أمتلك نفس ثقتك"

******

في صباح اليوم التالي توجه "نيكولاس" إلى منزل "لورا" و قد أخبرته مدبرة المنزل أن مصير البطاقات التي أرسلها مع الأزهار أصبح سلة المهملات و لكن الأزهار كانت أفضل حالاً و لم تلق نفس المصير!

صعد "نيكولاس" لغرفة نومها الهادئة بجدرانها البيضاء بينما الستائر و المفارش باللون البنفسجى جلس على حافة السرير يراقب "لورا" النائمة بشعرها الذهبي المنتشر على وسادتها و أهدابها

الطويلة الغافيه على خدودها ، مرر اصابعه برقة على وجنتها ليشعر بملمس جلدها الناعم .. فتحت "لورا" عينيها ببطء ليطالعها وجه "نيكولاس" الباسم الذي كان يمشط شعرها فأغمضتهما ثانية بينما كان عقلها الناعس يفكر بكسل في سبب تواجد "نيكولاس" بهذا القرب ، فتحت عينيها فجأة و قد طار النوم منهما بعد أن استيقظ عقلها من سباته موضحاً لها أن "نيكولاس" بغرفة نومها! شهقت بفزع وهبت من نومتها ثم سألته بصدمة : "نيكولاس؟؟!!!! ماذا تفعل هنا ؟!"

أجابها بنعومة : " كنت أحاول إيقاظ زوجتي الكسولة "

اتسعت عينيها بعدم تصديق و هي تتساءل بتعجب ما إذا كان عقلها الناعس لم يفق بعد .. مررت يدها في شعرها تحاول ترتيبه ثم سألته بحذر : " عفواً ؟!"

تظاهر بالامتعاض قائلا : " لم أتوقع أنكِ قاسية القلب لتلك الدرجة "

أن تستيقظ من النوم ليطالعها وجه "نيكولاس" الذي يتحدث بألغاز هو حتماً آخر ما تريده فقالت من بين أسنانها : " ماذا تفعل هنا "نيكولاس"؟ "

عبس "نيكولاس" ثم أجابها ببساطة : "أريد الذهاب لعملي!"

شدت قبضتيها وهمست بغيظ متجاهلة رغبتها بتحطيم الأباجورة المجاورة لسريرها فوق رأسه فتلك الأباجورة غالية الثمن لا تستحقها رأس نيكولاس و لكن ربما قد تفكر في خنقه لاحقاً : " و ما الذي يمنعك من الذهاب لعملك اللعين؟!"

اتسعت عينا "نيكولاس" بعدم تصديق ثم تابع بعتاب : " لم أتوقع أنكِ قاسية الفؤاد لهذه

الدرجة .. تريدينني أن أذهب لعملي دون أن أتناول فطوري!"

هبت "لورا" واقفة فوق السرير و قد افلت لسانها من عقاله فصاحت بصوت حانق غاضب : "مـــاذا ؟! و ما الذي تريده مني ؟! أن أقوم باعداده لك ؟!!"

وقف "نيكولاس" و قد فغر فاه بذهول عندما رأى ما ترتديه فتمتم بعدم تصديق : "اوه ديو !"

رفعت "لورا" حاجبها الأيسر و كتفت ذراعيها أمام صدرها ثم قالت بتحدى : " ما الأمر ألا تعجبك ؟"

فكر بذهول تعجبه؟! جالت عينا "نيكولاس" عليها ثانية كانت ترتدي بيجامة مكونة من توب بحمالات باللون الفوشيا وبفتحة رقبة على شكل حرف V يزين أطرافها شريط دانتيل رفيع، مع بنطلون واسع باللون الأسود.

هز رأسه بعدم تصديق ثم قال بتعجب : " أنتِ حقاً مجنونة ألم تلاحظي من قبل ان ملابس نومك أكثر احتشاماً مما ترتدينه في الخارج ؟!"

أجابته "لورا" ببرود : " لا "

حاول "نيكولاس" الابتسام و قد قرر التغاضي عن أمر ملابسها مؤقتاً ثم قال بهدوء : " هل لكِ أن تنزلي من فوق السرير؟ اعتقد أن وقفتك تلك لا تناسب سوى الأطفال دون العاشرة دكتورة .. لن استطع التحدث معكِ هكذا كما أنني لا أنوى الصعود إليكِ لأقف بجوارك و حتماً لن يرضيكِ أن أصعد بحذائي فأنا لن أخلعه"

ضحك "نيكولاس" عندما قفزت "لورا" من على السرير لتقف أمامه بينما الشرر يتطاير من عينيها و قد لاحظت أنه يرتدي إحدى بذلاته التي تناسبه تماماً و يبدو مستعداً للذهاب لعمله ، كانت تضم قبضتيها بقوة محاولة السيطرة على

غضبها المتصاعد داخلها فأخذت نفساً عميقاً ثم قالت و هي تجز على أسنانها : " حسناً لقد نزلت الآن .. ما الذي تريده سيادتك ؟"

ابتسم "نيكولاس" متظاهراً بالبراءة : " اوه "لورا" ألا تعلمين حقاً ؟"

ضيقت "لورا" عينيها مفكرة باستغراب هل "نيكولاس" يدّعي البراءة أم أنها تهلوس؟! هزت رأسها بتعجب ثم عضت على شفتيها السفلى بغيظ قائلة : " لا .. تخيل أنني لا أعلم!"

قال بنعومة : " بالطبع أريد تناول فطوري معكِ كارا .. فأنا اعتدت على ذلك أم تريدينني أن أذهب لعملي دونه ؟"

نظرت "لورا" إليه بحنق و هي تتساءل عن عقوبة التسبب للغير بعاهة مستديمة ثم قالت ببطء : " أنت حضرت لمنزلي في السابعة صباحاً لكي تتناول الفطور معي ؟ و في حال لم أفقد ذاكرتي فأنت لم تكن تتناول سوى القهوة أليس كذلك؟"

اتسعت عينا "نيكولاس" بتعجب ثم قال : "اوه ألم تعلمي ؟!"

اتسعت عيناها هي الأخرى و لكن بغيظ ثم أجابته بحنق : " لا لم أعلم !"

ابتسم "نيكولاس" قائلاً : " ألم تعلمي أن وجبة الإفطار هي أهم وجبة – ثم اقترب منها هامساً – أم لم تعلمي أنني لا استطيع الذهاب لعملي دون أن أتناول فطوري معكِ حبيبتي"

تظاهرت "لورا" بالدهشة ثم قالت بنعومة : " اوه "نيكولاس" ألم تعلم ؟!"

اضاءت ابتسامة عينيه ثم أجابها : " لا تخيلي أنني لم أعلم"

ابتعدت "لورا" ثم ذهبت لتقف عند الباب ثم قالت بجدية : " ألم تعلم أنني لا أريد رؤيتك سنيور "بروسكيني"؟! و الشئ الوحيد الذي

أريده منك هو الطلاق "

فاجئتها ابتسامته التي اتسعت بينما ذهب إليها ثم قال بصوت منخفض ماكر :

" سأنتظرك بالأسفل كارا "

تجاهل "نيكولاس" طلبها الطلاق عمداً حتى لا يسحق رقبتها كيف تخبره بهذه البساطة أنها تريد الطلاق و كأنها تقول صباح الخير!

توجهت "لورا" للمطبخ و لم تكلف نفسها عناء تبديل ملابسها التي لا تعجبه ، لم تجد سوى "نيكولاس" الذي كان يجلس على رأس الطاولة بانتظارها على ما يبدو و كانت "روزا" قد اعدت الفطور و لكنها لم تكن في المطبخ .. فسألته "لورا" بامتعاض : " أين "روزا"؟! "

أجابها بهدوء : " لقد ذهبت لغرفتها .. أرادت أن تتركنا وحدنا"

زمت "لورا" فمها بغيظ ثم جلست إلى يمينه بينما الشرر كان يتطاير من عينيها إلا أن "نيكولاس" تجاهلها تماماً و لم ينظر إليها حتى و بدأ في تناول فطوره مما زاد من تأجج نيران غضبها فقالت من بين أسنانها : " ما الذي تريده "نيكولاس"؟ – ثم أردفت بتحذير – و لا تقل إنك تريد أن تتناول الفطور معي"

نظر لها من بين رموشه ثم قال بهدوء :

" لن أطالبك بما لا تطيقينه "لورا" .. و الآن سأكتفي بتناول الفطور معكِ "

وقفت "لورا" بعد أن ضربت الطاولة بقبضتها بقوة ثم قالت بانفعال : " الآن ستكتفي؟! و مَن أخبرك أن لك الحق بمطالبتي بشئ أيها المتعجرف "

قال ببرود : " اجلسي "لورا" انفعالك لن يوصلك لأي مكان "

اشتعلت عيناها بغضب و صاحت : " مَن تظن

نفسك بحق الجحيم! "

قست تعابير وجهه ولكنه أجابها ببرود :

" زوجك سنيورا "

حدقت فيه بعينين عاصفتين ثم قالت باستنكار : " ما الذي تحاول فعله "نيكولاس" أن تفرض وجودك على حياتي ؟"

أخذ "نيكولاس" رشفة من قهوته المرة مثل حياته دون "لورته" التي ترميه بكرات من نار ثم أجابها ببرود رهيب : " نعم"

وضع "نيكولاس" القهوة ثم أخذ إحدى الجرائد ليتصفحها بينما "لورا" كانت في صراع مع نفسها حتى لا تحطم كل محتويات المائدة فوق رأسه .. تركت له غرفة الطعام و أخذت البريد ثم جلست على أريكتها المفضلة بغرفة الجلوس و هي تغلي من الداخل فأخذت نفساً عميقاً ثم حاولت الاسترخاء و تجاهل "نيكولاس"

اعتدلت من جلستها ثم عبست عندما وجدت خطاباً من جامعتها فتحته بسرعة و قد اثار فضولها .. علت الدهشة وجهها ثم رفعت وجهها لتنظر إلى "نيكولاس" الذي كان ما زال جالساً هناك و لكن الجريدة أخفت ملامحه فنهضت و توجهت نحوه ثم وضعت المظروف و الخطاب بجانب فنجان قهوته بهدوء ، عبس "نيكولاس" ثم رفع نظره إليها بتساؤل .. فقالت و هي تجز على أسنانها : " ما هذا ؟"

رفع "نيكولاس" حاجبه الأيسر قليلاً بتعجب ثم أجابها ساخراً : " أعتقد أنكِ مَن كنت تقرأيه؟!"

زفرت بضيق ثم قالت بنفاذ صبر : " حسناً إنه من الجامعة التي كنت أدرس بها .. يطلبون مني أن امنحهم شرف الانضمام لأعضاء هيئة التدريس ! "

راقبها "نيكولاس" بتركيز ثم قال ببطء :
" اعتقدت أنكِ تريدين ذلك؟ ألا يعجبك العرض؟ لا أفهم !"
صاحت بعصبية : " لا أريدك أن تتدخل في حياتي "نيكولاس" فالخطاب به اعتذار عن الانذار الاكاديمي الذي حصلت عليه منذ ست سنوات هل لديك تفسير لذلك ؟!"
لم يشأ ذكر الانذار الاكاديمي ذاك فلقد اكتشف أن "ستيف" قد قام بالغائه و على الرغم من أنه لم يفلح في إعادة وظيفتها الجامعية إليها إلا أن مجرد علمه بأن هذا الأخير كان دائماً بجوارها ليشد أزرها بل و ضحى بحياته من أجلها قد أثار غضبه من ستيف ذاك و من نفسه أكثر ..
فأجابها بهدوء :" أنتِ الآن حاصلة على درجة الدكتوراه و كنتِ ستقومين بالتدريس بالجامعة منذ ست سنوات لو لم يتدخل محاميّ الغبي – زفر بضيق ثم أردف – أعلم أنه كان خطأي لم يكن يجدر بي أن أجعله يتعامل معكِ"
علم "نيكولاس" أنه لم يحسن اختيار كلماته عندما رأى نيران الغضب استعرت في عين "لورا" التي قالت ببطء : " أنت حتى لم تشأ أن تضيع المزيد من وقتك معـ .."
نظر "نيكولاس" لها بيأس ثم وضع يديه على كتفيها وقاطعها برجاء : " لورا بيرفافوري "
قاطعته بغضب عارم و قد ابتعدت عنه : " من فضلك أنت "نيكولاس" ابتعد عن حياتي .. لا أريد أن أراك ثانية .. و سأحصل على الطـلا.."
قاطعها منذراً و قد قست تعابير وجهه : "إياكِ "لورا" أن تقوليها ثانيةً "
تنهدت لورا ثم قالت بوهن : " ما الذي تريده مني "نيكولاس"؟!"
ابتسم "نيكولاس" قائلاً برجاء :

" أن تسامحيني"
رددت بعدم تصديق : "أسامحك ؟! هل تعتقد أنني سأسامحك بطريقتك تلك ؟!"
ابتسم "نيكولاس" بأسى قائلاً : " لن يكفيني باقي عمري لو أردت أخبارك عن مدى أسفي لِما ارتكبته في حقك .. هل تعلمين "لورا" كم هو مؤلم أن اؤذي مَن لملمت بقاياي و أعادتني للحياة .. مَن أدفأ حبها قلبي بينما أنا لم أفعل سوى تحطيم قلبها .. – تنهد "نيكولاس" ثم قال بصوت معذب – كلما أفكر في الأمر أتعجب من نفسي كثيراً فكيف أجرحك و أنتِ أقرب من روحي إلى ذاتي ؟ اسف "لورا" على كل جرح والم قد سببته لك .. اسف على كل لحظه شعرت فيها بحزن أو ألم .. لا أعلم ماذا أفعل لكي تسامحيني يا ملكة قلبي "
حبس "نيكولاس" أنفاسه مترقباً ردها و حاول قراءة الإجابة فى عينيها و لكن ملامحها كانت غير مقروءة .. صمتت "لورا" لحظات بدت له كدهر كامل ثم قالت أخيراً بهدوء :
" لا شئ "نيكولاس" .. لن استطع مسامحتك "
ابتسم و رغماً عنه كانت ابتسامة تشوبها المرارة ثم قال بهدوء : " لقد توقعت ذلك "لورا" – ثم تابع و قد لمعت عيناه بعزم و تصميم – و لكن لن تحصلي على الطلاق أبداً و لن ابتعد عن حياتك و لن أفارقك "لورا" إلا إذا فارقتُ الحياة ! "
تنهدت "لورا" ثم قالت : " ألا تعرف معنى الهزيمة "نيكولاس"؟! "
قال بثقة : " أبداً .. أراكِ لاحقاً ميا بيلا "
راقبت "لورا" خروجه من منزلها باحباط ثم صعدت الدرج متوجهة لغرفتها فمن الأفضل أن تعود للنوم بدلاً من أن تتذكر مقابلتها لـ"نيكولاس" و لكنها لم تستطع .. ظلت تتقلب

في فراشها و كلماته تطن في رأسها ، أطلقت تنهيدة معذبة من أعماقها المتألمة فقلبها قسى عليها عندما أختاره ملكاً له و هي الآن تقسو عليه من أجل نسيانه ، كانت تشعر بانقباض يعتصر قلبها بينما يعترف لها بحبه .. ابتسمت بمرارة الآن "نيكولاس"؟!! بعد أن سئمت صبري على إهاناتك و خسرت كبريائي و احتقرت نفسي لأني منحت قلبي يوماً لمن لا يستحق فوضعه تحت قدميه ، همست لنفسها يكفي "نيكولاس" سأحاربك بكل قواي و سأنزع حبك من قلبي و أنساك .

بدلت ملابسها لجينز أزرق و كنزة من القطن الابيض المزين بخطوط عريضة باللون الاخضر والاصفر والبرتقالى و قامت بعمل جديلة فرنسية ثم عادت للمطبخ لشرب القهوة علّ ذهنها يصفو و تتمكن من وضع خطة لتبعد السيد المتعجرف عن حياتها ، أجبرها جرس الباب على تأجيل رسم الخطة و الذهاب لمقابلة هذا المزعج و الذي يبدو أنه مُصر على مقابلتها أو أنه لم يسبق له مشاهدة أي جرس! و عندما قامت "روزا" بفتحه , توجهت "لورا" نحو الباب لترى الزائر المزعج ثم صرخت بفرح عندما وجدتها صديقتها "كاثرين"!

شعرت "لورا" بالراحة تغمرها عندما وجدت صديقتها "كاثرين" فهي مَن كانت بحاجة إليها .. فـ"كاثرين" قادرة على أن تعيد لها تعقلها و تبعد عنها أي هاجس عن مسامحة "نيكولاس" فـ"كاثرين" لها مبدأ ثابت " العلاقة مع الرجل مثل العلاقة بالحاسب الآلي استفيدي منه و كوني واثقة إنه لن يسيطر عليكِ إلا إذا تركتينه يفعل ذلك!" تعانقتا ثم قالت "كاثرين" بخبث : " اوه تبدين رائعة .. دعيني أخمن إنه الحب!"

التوى فم "لورا" بسخرية قائلة : " لا يا عزيزتى إنها عملية التجميل تفضلي بالجلوس"

جلستا على الأريكة بغرفة الجلوس ثم قالت "كاثرين" بمكر : " هيا "لورا" لا تكوني سخيفة أخبريني كل شئ و لا أقصد أمر السلاح فأنا قرأت الجرائد .. بالمناسبة اعجبتني المقالات كثيراً لقد أصبحتِ شخصية عامة و لكن دعينا من عملك هذا .. أخبريني عن ذلك الايطالي الرئع"

علت الدهشة وجه "لورا" ثم سألتها بعدم تصديق : " أنتِ غير مهتمة بما حدث معي و لكن تريدين أن تعرفي كيف جرى الأمر بيني و بين "نيكولاس"؟!"

قالت "كاثرين" بمكر : " اووه لقد أصبح نيكولاس فقط ! أين ذهب "نيكولاس رأس المصائب"؟! هيا "لورا" لقد أخبرني الحارس في الخارج إن "نيكولاس" مَن استخدمه – ثم قالت حالمة – اووه هل رأيتِ عينيه ؟!"

فكرت "لورا" بعدم تصديق رأت عينيه ؟! ثم قالت من بين أسنانها : "ما خطب عينيه ؟! "

قالت "كاثرين" بحماس : " يبدو رائعاً لم يسبق لي أن واعدت أحداً بهذه المواصفات .. لا أظنك ستمانعين أليس كذلك ؟"

رفعت "لورا" حاجبها باستنكار ثم سألتها بعدم تصديق : " أنتِ تسأليننى ما إذا كنت أمانع في أن تواعدي زوجي ؟! "

ابتسمت "كاثرين" بخبث ثم قالت : " كنت أعلم أنكما أتممتما الزواج .. أخبريني هل هو رائع كما تقول صديقاته؟ فلم يسبق لي أن واعدت إيطالياً "

شعرت "لورا" أنها تغلي من الداخل ثم قالت بغيظ : " و ما دمتِ على علم برأي صديقاته لمَ

تسألينني؟ "
قهقهت "كاثرين" عالياً ثم صاحت بعدم تصديق : " اوه "لورا" لا أصدق أنكِ غيورة – غمزتها ثم تابعت بخبث — لا استطيع لومك فـ"نيكولاس" ساحر "
زفرت "لورا" بضيق ثم قالت بنفاذ صبر : " لست غيورة و لا شئ بيننا فأنا سأحصل على الطلاق لو تريدين مواعدته فهو لكِ "
لمعت عينا "كاثرين" بحماس ثم سألتها : " حقاً ؟ لن تمانعي ؟! – ثم عبست مردفة بحذر – و لكن أعتقد أنكِ سقطتِ في حبه "
جزت "لورا" على أسنانها ثم اصطنعت – بصعوبة بالغة – ابتسامة على شفتيها و هي تقول : " بالطبع لم أفعل .. أنتِ تعرفينني أنا لم أعد اؤمن بالحب "
قالت "كاثرين" باستنكار : " بربك "لورا" انظري لنفسك أنتِ تبدين بائسة "
عبست "لورا" ثم نظرت لنفسها بتعجب ثم رفعت نظرها لصديقتها ثم رددت باستغراب : " أبدو بائسة؟! "
صاحت "كاثرين" بعدم تصديق : "جينز ؟!! و جديلة فرنسية !و تتساءلين لمَ تبدين بائسة؟"
ازداد عبوس "لورا" و هي تسألها بتعجب : " ما خطب الجينز و الجديلة الفرنسية ؟!" تنهدت ثم قالت : " كايت لو تريدين مواعدته و كنتِ تتسائلين ما إذا حطم قلبي فلا تقلقي لم يفعل "
قالت "كاثرين" ببطء : " لم أكن أريد مواعدته لقد كنت أتحدث عن الحارس إنه يعجبني " ثم قالت بجدية : " لورا لمَ تريدين الطلاق؟ فـ"نيكولاس" يحبك و أنتِ أيضاً تفعلين ! "
أجابتها "لورا" بتهكم : " و مَن أخبرك إنه يحبني أيتها العبقرية ؟"

قالت "كاثرين" بنفاذ صبر : " بربك "لورا" إنه يعشقك .. فقط عليكِ أن ترى عينيه عندما يتحدث عنكِ لتعرفي ذلك "

قطبت "لورا" ثم سألتها باستغراب : " و أين رأيتِ عينيه و هو يتحدث عني؟!"

تنحنحت "كايت" ثم قالت بارتباك : " أقصد .. أنكِ ستعرفين من عينيه كم إنه مهتم بكِ و بسلامتك و قد أخبرني "ويليام" أنه ذهب لإنقاذك .. ما الذي تريدينه أكثر من ذلك لتتأكدي من حبه ؟!"

نظرت "لورا" لصديقتها بشك ثم قالت باستغراب : " لطالما كنتِ تقولين أن الرجل لا يعرف الحب بل الرغبة "

لوحت "كاثرين" بيدها بلا اهتمام ثم اجابت : " إنهم كذلك أوغاد حمـ..- تنحنحت ثم قالت بسرعة – و لكن "نيكولاس" مختلف بالطبع ... كما أنك لن تستطيعي نسيانه!"

جزت "لورا" على أسنانها بغيظ ثم قالت : " بالطبع لن استطيع نسيانه و هو يرسل لى باقة أزهار كل ساعة و ينوي تناول الفطور معي يومياً بعد أن يقوم بايقاظي و حارسه الغبي لا ينفك يدعوني بسنيورا "بروسكيني" كما أنني لا يمكنني الخروج بملابس لا تعجبه بالإضافة لحديث "روزا" عنه طوال اليوم .. كيف تريدنني أن انساه بحق الجحيم !"

نظرت "كاثرين" لصديقتها بامعان ثم وقفت قائلة : " هل تعلمين ما أنتِ بحاجة إليه؟ مباراة تنس مثل الأيام الخوالي ما رأيك ؟"

ضحكت "لورا" ثم وافقت قائلة : " نعم تبدو فكرة جيدة .. ما رأيك أن نتقابل بعد ساعتين هناك ؟"

وافقت "كاثرين" و خرجت من المنزل و ما إن

وصلت لسيارتها حتى قامت بالاتصال بـ"نيكولاس" الذي أجابها بلهفة :
" كيف هي ؟"
قالت متظاهرة بالحزن : " بائسة للغاية لقد تركتها و الدموع بعينيها لا تتخيـ."
قاطعها "نيكولاس" بتحذير : " كاثرين !! أنا بالفعل وعدتك بشراء سيارة لامبورغينى لكِ و لكن ذلك لا يعني أن تخبريني بما أريد سماعه لمجرد ارضائي و الآن أجيبي بصراحة .. كيف هي ؟"
تنهدت "كاثرين" ثم قالت باستسلام : " حسناً صامدة و لم تذرف دمعة واحدة عليكِ و تريد الحصول على الطلاق كما "
قاطعها "نيكولاس" و اسنانه تصطك حنقاً :
" يكفي .. لم أشأ أن تكوني صريحة لتلك الدرجة "

ضحكت "كايت" ثم قالت بجدية : "حسناً اسمعني جيداً لا تعتقد أنني اساعدك من أجل السيارة بل لأنك تحبها و أعتقد أن هناك أمل باسترجاعها لذا سنذهب للنادي بعد ساعتين إذا أردت الحضور "
ابتسم "نيكولاس" ثم قال بهدوء : " جراتسي "كايت" و لكن هل أفهم من ذلك أنكِ لا تريدين السيارة ؟"
صاحت باستنكار : " بالطبع أريدها!!"

*****

توجه "نيكولاس" إلى النادي للقاء "لورا" و قد وجدها خارج ملعب التنس واقفة مع رجل طويل ذو شعر أسود قصير جداً و جسد رياضي , يبدو في مثل سنه و مندمج في الحديث مع زوجته هذا إذا تجاهل وقوفه قريباً جداً منها مما جعل الدماء تغلي في عروقه .

كانت "لورا" تتحدث مع "جاك" و قد كانا تقابلا من قبل في حفل زفاف زميل لهما فهو ضابط طيار بالجيش و قد سألها ذلك اليوم ما إذا كان باستطاعتهما الخروج معاً لكنها أخبرته ذلك الوقت إنها مرتبطة و ها هو يسألها الآن عما إذا أرادت تناول العشاء معه فكرت "لورا" إن مواعدة آخر تبدو فكرة جيدة لإخراج "نيكولاس" من عقلها و كادت أن تخبره بموافقتها عندما شعرت بذراعين التفتا حول خصرها من الخلف بتملك .. كانت أنفاسه دافئة وناعمة على أذنها وهو يهمس بوعيد : " سيكون حسابك عسيراً عندما نعود للمنزل كارا "

انتفض قلبها و قد شعرت انه توقف ثم عاد لينبض من جديد .. في سرعةٍ فائقة .. اجلت حنجرتها ثم ابتسمت باحراج و قد تورد وجهها و هي ترى تساؤل "جاك" الصامت ثم كادت أن تفغر فاها بذهول عندما وقف "نيكولاس" بجوارها و لف ذراعه حول كتفها ثم أعاد خصلة شاردة من شعرها وراء أذنها .. ثم ابتسم متظاهراً بالإحراج عندما نظر إلى "جاك" و كأنه لم يلاحظ وجوده سوى الآن :

" مرحباً أعتذر أنني لم أقدم نفسي و لكنني كنت أخشى أن تكون "لورتي" لا تزال غاضبة مني لأنني أيقظتها صباحاً لتتناول الفطور معي " ثم قال برقة مخاطباً لورا : " أعلم حبيبتي أنكِ كنتِ تريدين الراحة و لكن لا يرضيكِ أن اتناول الفطور دونك – ثم مد يد مصافحاً "جاك" – عفواً "نيكولاس بروسكيني" زو.. "

قاطعته "لورا" و قد شعرت أن وجهها يشتعل و حاولت رسم ابتسامة لطيفة و لكنها كانت أقرب للبلاهة قائلة : " زورو .. لقد كنت أقول إنه يشبهه "

رفع "نيكولاس" حاجبه قليلاً و قد غاظته رغبتها في إخفاء زواجهما فقال متظاهراً بالتعجب : " حقاً ؟ لقد ظننت أنني لا أشبهه فهو إسباني و أنا إيطالي ! ! "

اتسعت ابتسامة "لورا" ثم قالت من بين أسنانها : " اوه "نيكولاس" الايطالية و الاسبانية لغتان متشابهتان للغاية "

همس "نيكولاس" باغواء : " حقاً ؟ هل أنتِ واثقة من ذلك كارا ؟"

تنحنح "جاك" ثم اعتذر بلطف قائلاً : " اعذراني و لكن عليّ الذهاب الآن .. سعيد بمقابلتك سيد "بروسكيني" و برؤيتك ثانية "لورا" .. وداعاً"

ابتعدت "لورا" عنه بعصبية ثم حدجته بنظرات قاتلة و كادت أن تجيبه عندما قال محذراً إياها ببرود : " لا أريد ان اسمع كلمة واحدة حتى نعود للمنزل "

كتفت ذراعيها أمام صدرها ثم قالت بعناد : " و مَن أخبرك أنني سأعود معك للمنزل؟ بل مَن أخبرك أنني أريد التحدث معك من الأساس؟"

اعلن بلهجة حازمة : " أنا مَن قرر ذلك " ثم امسك بمعصمها بقوة و لم يفلتها إلى أن وصلا لسيارتها فقال بخشونة "ادخلي" ثم أعطى أوامر للسائق بالتحرك ، كان "نيكولاس" طوال الطريق يحاول السيطرة على البركان الهائج في اعماقه إلا إنه لم يفلح .. فكر بغضب كيف تجرؤ على ذلك ؟!

لم تشأ "لورا" العودة لمنزلها لسببين : الأول أنها قد لا تستطيع السيطرة على الشعور الذي يدفعها لقتله الآن فقد صار يجتاحها بقوة .. و الثاني معرفتها أن نظرات "نيكولاس" المتحجرة تلك و قسماته القاسية خير دليل على أنها ليست

الوحيدة التي يسيطر عليها الغضب !
و ما إن دخلا للمنزل حتى قال بهدوء خطر :
" اسمعيني جيداً عزيزتي لأنني لا أنوي تكرار ما سأقوله .. إياكِ ثم إياكِ "لورا" أن تفكري مجرد التفكير في مواعدة رجل آخر و إلا اقسم أنكِ سترين وجهاً لم تريه من قبل "
اتسعت عيناها بعدم تصديق ثم تمتمت بصدمة :
" أنت تهددني ! "
رفع "نيكولاس" حاجباً باستنكار ثم صاح بغضب عارم : " أهددك؟ هل تريدينني أن اتركك تواعدين آخر .. هل فقدتِ عقلك "لورا"؟ نعم أعلم أنكِ لا تستطعين مسامحتي و لكن هذا لا يعني أن اسمح لكِ بخيانتي كارا "
انتقل إليها غضبه فصاحت هي الآخرى :
" أخونك ؟! حسناً سنيور "بروسكيني" قريباً جداً سأكون حرة عندما أحصل على الطـ.."
هدر صوته بغضب متفجر : "لورا !!"
نظرت له "لورا" بعينين تقدحان شرراً فقابلتا عيناه الملبدة بالغيوم و التي تعكس مزاجه العاصف ، فلم تستطع سوي أن تنسحب فما عادت تحتمل وليس بمقدورها ان تواجه المزيد من التحدي و قد اسْتُنْفِذَت ؛ فجلست على الأريكة متمتمة بتعب و قد دفنت وجهها في يديها : " ما الذى تريده "نيكولاس" لمَ لا تبتعد فحسب ؟"
تنهد "نيكولاس" – وقد آلمه ضعفها – ثم جلس بجوارها و همس برقة : "لورا من فضلك انظري الي "
تابع – و هو يرفع ذقنها برقة بالغة – : " أنا لا أريد أن أتسبب لكِ بالمزيد من الجروح و لكن ببساطة أنا لا استطيع الابتعاد عنكِ "لورا" فأنتِ سكنتِ روحي و أسرتِ قلبي و هواكِ يجري في

دمي .. كيف تطلبين مني أن اخرج من حياتك .. أعلم أن معكِ كل الحق أن تكرهي اسم "بروسكيني" و كل ما يمثله فجدي قد قام بالكثير منذ تسع سنوات انتهاءا باعلان خطبتنا .. و بالمناسبة انا مدين لكِ باعتذار لقد اعتقدت أنكِ مَن أوحيتِ له بأننا مغرمان و علاقتنا جدية و عندما أخبرني جدي تلك الليلة عن مجلس الادارة لذلك قمت بالاتصال بمدير اعمالي طالباً منه أن يلغي الحجز باسمك في الفندق "

اتسعت عينا "لورا" بعدم تصديق : " جدك مَن أعلن خطبتنا ؟! لماذا ؟!"

ابتسم "نيكولاس" بسخرية قائلاً : " جدى مدمن على التدخل في حياتي"

عبست "لورا" ثم سألته بحذر : " هل كان يعلم أنني "لورا باركر" منذ ذلك اليوم؟"

أجابها "نيكولاس" بتهكم : " لا لم يكن واثقاً .. كان مجرد شك"

اومأت فقال باستغراب : " لا تبدين متفاجئة"

هزت كتفها بلا مبالاة ثم أجابته بهدوء : " كنت أعلم أنه يشك بي .. لكنني لم أتوقع أنه أعلن خطبتنا فقط من أجل أن يتدخل في حياتك .. لقد ظننت أنك مَن طلبت من جدك إعلان خطبتنا .. لكن لا تنتظر مني اعتذاراً عن ذلك!"

ابتسم "نيكولاس" ثم قال : " لا أريد اعتذاراً بل أريد دعودتك للعشاء "

التوى فمها بابتسامة ساخرة ثم قالت : " هل هو عشاء عمل سيد "بروسكيني"؟!"

ضحك "نيكولاس" ثم أجابها : " نعم شيئاً من هذا القبيل"

رفعت نظرها إليه ثم قالت محذرة : " و لكن ذلك لن يعني لى شيئاً .. أقصد"

قاطعها بهدوء : " أفهم ما تعنينه و كما أخبرتك

صباحاً لن أطلب منكِ أكثر مما أنتِ مستعدة له"
في المساء وقع اختيارها على ثوب كان طويل أزرق من الساتان عاري الكفتين ، ضيق من الصدر و الخصر و ينسدل بنعومة و رقة على قوامها ، ثم رفعت شعرها على شكل كعكة أنيقة عند قمة رأسها ، دقت "روزا" الباب بينما كانت "لورا" تضع مكياجها فسمحت لها بالدخول ثم ألتفت إليها فوجدتها تحمل علبة كبيرة ثم أخرجت منها شال من الفرو الأبيض الناعم ..
عبست "لورا" ثم سألتها بتعجب : " ما هذا؟"
ابتسمت "روزا" قائلة :
" هدية من زوجك المُنتظر بالأسفل "
ابتسمت "لورا" ثم وضعته على كتفيها و نزلت لتقابله ، التفت "نيكولاس" إليها ثم اطلق صفير اعجاب طويل ثم همس : "واااو .. تبدين فاتنة"

تورد وجهها متمتة "شكراً لك" ثم قالت بحذر :
" لقد قمت بالاتصال بالمحامي منذ ساعتين و كنت ..."
انمحت الإبتسامه من على شفتيه و قست تعابير وجهه ثم سألها بخشونة : "لماذا ؟"
تنهدت "لورا" ثم سألته بهدوء : " لماذا أعدت لي الأسهم "نيكولاس"؟ "
زفر "نيكولاس" بضيق ثم أجابها : " لأنها من حقك أنتِ "لورا" – ثم قال بمكر – و لقد أخبرتك من قبل أنني لا أحب العمل السهل .. لذلك أنا لا أزال بحاجة لمساعدتك"
عقدت "لورا" حاجبيها ثم قالت بحنق : " لا تحب العمل السهل؟ حسناً هذه ليست مشكلتي .. في جميع الأحوال لست مهتمة بتلك الأسهم و لا أفهم كيف تريدني أن اساعدك .. هل تريدني أن أذهب لاجتماع مجلس الإدارة مثلاً

و اقول نعم أوافق على نيكولاس بروسكيني كرئيس لرئاسة مجلس الادارة ؟! "

ضحك "نيكولاس" عالياً ثم قال بخبث : " تبدو فكرة جيدة و لكنني أريدك أن تقولي نعم أوافق على نيكولاس بروسكيني زوجاً لي "

لمعت عيناها ببريق ماكر ثم قالت : " هل تريديني أن اقول ذلك في اجتماع مجلس الإدارة "نيكي"؟!"

اضاءت ابتسامة دافئة عينيه ثم همس : " لا أظنك تتخيلين كم افتقدت اسم "نيكي" و ما يليه "

اجلت "لورا" حنجرتها ثم قالت بارتباك : " و ما يليه ؟!"

ضحك "نيكولاس" قائلا : " نعم كارا فأنتِ لا تستخدميه إلا إذا كنتِ تخططين لكارثة – ثم غمزها مردفاً – و لكنه يعجبني "

خرجا من المنزل و قاد "نيكولاس" سيارته و تبعتهما سيارة الحراسة إلى المطعم ، كان "نيكولاس" قد قام بحجز طاولة بمطعم "ستيفس" و هو المكان الذى يمثل الرونق الإيطالي بلندن و يعد من أكثر المطاعم تميزاً هناك .

ابتسمت "لورا" ثم سألته : " هل أخبرتك "نيكولاس" من قبل أنك مستبد ؟"

عقد "نيكولاس" حاجبيه ثم قال ببطء : " لا أتذكر أنني حصلت على هذا اللقب المشرف – تنهد ثم قال بيأس – و لكن ما الذي فعلته الآن لأنال هذ اللقب ؟"

ضحكت "لورا" بخفوت ثم قالت: " لماذا لم تختر مطعماً إنجليزياً؟ أو على الأقل نتناول العشاء على أرض محايدة "

و قبل أن يجيبها وجدها تصرخ بسعادة ثم تركته لتعانق أحدهم بحرارة ، فغر "نيكولاس" فاه

بذهول و ما زاد من حنقه و غضبه هو اكتشافه أن هذا الأحدهم الذي تعانقه زوجته عناقاً طويلا حاراً يكون والده ! !

زفر "نيكولاس" بضيق و اسنانه تصطك حنقاً ثم أبعدها عن والده قائلاً بغيظ :

" حسناً لو طال العناق أكثر من ذلك فسأبدأ أشك أنه ليس عناق أبوي "

انفجر كلاً من "لوكاس" و "لورا" ضاحكين بينما قالت "لورا" بمكر و هي تتأبط ذراع "لوكاس" :

" للأسف "لوك" مخلص لوالدتك و لا استطيع المنافسة"

ابتسم "نيكولاس" باقتضاب بينما قال "لوكاس" بخبث : " حسناً يا ابنتي لديكِ النسخة الأصغر سناً .. أعلم أنني أكثر وسامة منه طبعاً و لكن لا بأس به ! "

ضحكت "لورا" قائلة : " بالطبع "لوك" لا أحد يشبهك "

فقال "نيكولاس" من بين أسنانه : " ما دمتِ لا تستطيعين المنافسة و تعتبريه أباً لكِ فلمَ لا تدعينه بأبي ؟"

عبست "لورا" ثم قالت لـ"لوكاس" بحذر : " ألا يعجبك "لوك"؟! "

رفع "لوكاس" حاجبه قليلاً و هو ينظر إلى ابنه بمكر قائلاً : " بالعكس حبيبتي يعجبنى "لوك" للغاية "

رفع "نيكولاس" نظره للسماء مفكراً بحنق أن "لورا" تحولت من ابنته لحبيبته في غصون دقائق ، أخذ نفساً عميقاً ثم ابتسم باقتضاب قائلاً : " ربما يجدر بنا الدخول "

ثم اقترب من "لورا" هامساً : " لم أشأ اخباره كم أنتِ محتالة يا ملاكي "

عبست "لورا" ثم سألته بتعجب : "محتالة ؟!"

قلدها ساخراً : " نعم إنه "لوك" و ليس "انريكو" وسيم عائلة "بروسكيني"! "

جمدت "لورا" مكانها للحظات حين فوجئت بوجود عائلة "نيكولاس" بانتظارهم فـ"انريكو" كان يحتل رأس الطاولة و على يساره "فابيو" ثم "سيلفيا" و " فرانكو" ثم "ماريا"!!

جلست "لورا" بين "نيكولاس" و "لوكاس" الذى كان على يمين "انريكو" متجاهلة نظرات الانزعاج من "سيلفيا" و نظرات "ماريا" العدائية ، أشار الجد للنادل على أنهم جاهزون لطلب الطعام ، انتظر "نيكولاس" إلى أن سجل النادل طلباتهم و ابتعد ثم رفع صوته حتى يسمعه الجميع :

" أريد شكركم أولاً على الحضور – ثم نظر لجده بامتنان فهو من طلب منهم السفر لبريطانيا – لا اعلم ما إذا استطعتم استنتاج سبب دعوتي لكم و في حال لم تفعلوا – ثم نظر إلى "لورا" قائلاً بدفء – فأنا أريد الاعتذار لملاكي "لورا" عما بدر مني سواء في الماضي البعيد أو القريب .. أعلم جيداً كم كنت وغداً .. "

قاطعه والده : " نعم و أنا أيضاً أعلم أنني لم أحسن تربيتك "

زفر "نيكولاس" بضيق ثم قال من بين أسنانه : " جراتسي (شكراً) أبي .. لقد كنت أحاول الأعتذار لتوي و لكنك قاطعتني "

هز "لوكاس" كتفيه بلا مبالاة ثم قال ببساطة : " برَيجو (عفواً) نيك تفضل أكمل ما تريد قوله و لن أقاطعك "

أخذ "نيكولاس" نفساً عميقاً ثم تابع : " لورا .. لا أريد سوى أن تسامحيني حبيبـ ..."

قاطعه "انريكو" هذه المرة : " في الحقيقة "نيك" أنا أول مَن يفترض به أن يقدم الاعتذار لكما معاً

"لورا" لقد أخطأت بحقك مراراً و لكن أريدك فقط أن تتأكدي أن جدك لم يفعل ذلك من اجل إذلالاك أو لتحطيم مستقبلك بل هو فقط أراد أن يطمئن عليكِ فلقد ظن أنه منحك المثال الأسوأ عن الزواج و لم يشأ رؤيتك وحيدة في هذا العالم .. أعلم انكما تزوجتما بأسوا طريقة ممكنة – ابتسم بأسى ثم تابع – كانت خطتي أن تتزوجا فيما بعد بطريقة تليق بكما و لكن لم يكن بمقدوري أن أضغط أكثر على "نيكولاس" لأن ذلك كان سيكلفه أضراراً جسيمة فسارعت بتزوجيكما .. لقد أخطأنا أنا و جدك و لكننا أحياناً نتدخل ظناً منا أن ذلك أفضل لكما .. أتمنى أن تستطيعا مسامحتنا يوماً ما "

قال "نيكولاس" متظاهراً بالغيظ : " كنت لأسامحك جدي لو لم تقاطعني – ثم ابتسم قليلاً – لولاك جدي لمَ تعرفت على "لورا"

أجمل ما حدث لي في حياتي و رغم غضبي بسبب الطريقة و لكن .. حسناً سأسامحك جدي لو قامت "لورا" بذلك"

لم تتخيل "لورا" و لا في أكثر أحلامها غرابة أن يقوم "نيكولاس" بدعوة عائلته للعشاء من أجل الإعتذار منها علانيةً ثم يأتي "انريكو" و يعتذر منها ، ألجمتها المفاجأة في البداية فظلت صامتة لم تعرف بما تجيب بينما تختلجها مشاعر غريبة .. مشاعر متخبطة .. لم تدر ماذا يفترض بها أن تفعل ؟ هل تستلم لدموعها التي طفرت بعينيها الآن و تستلم لذلك الشعور الذي يحثها على أن ترتمي بين احضان "نيكولاس" لتبكي كل شئ .. الماضي.. والحاضر.. وحتى المستقبل الذي لا تستطيع التفكير فيه دون أن يعتصرها الألم .. أرادت أن ترتمي بأحضانه فقط لتفضفض عما بداخلها من مشاعر متضاربه ..

لا تستطيع فهمها و لم تعد تعرف ما الذي تريده بالضبط البقاء معه أم الابتعاد عنه.

اقترب منها "لوكاس" ثم قال بصوت أجش مليء بالحنان : " لورا .. لن ادافع عن "نيكولاس" و لن أطلب منكِ مسامحته لأنه ابني .. بل لأنه يحبك بصدق و لولا تأكدي من ذلك لكنت أول من يطلب منه أن يبتعد عن حياتك .. لا تقرري الآن .. خذي وقتك في التفكير فهذه هي حياتك و على الجميع احترام قرارك أياً كان "

صمت "لورا" زاد من عذاب "نيكولاس" المتلهف لسماع أي شئ منها و كأنها تتعمد العزف على أوتار عذابه ومعاناته .. كان التوتر الذي يملأ الجو مثير للأعصاب .. وصول الطعام بدا حجة مناسبة لـ "لورا" كي لا تعطي إجابة قد تبعث بها أملاً أو تحطمه و تحوله لغبار .

كانت "ماريا" تحدق بـ "لورا" بحقد لم تستطع اخفاءه ما الذي تملكه تلك الحقيرة لتجعل "نيكولاس" يسقط في هواها و يجعلهم يطيروا لبلد آخر من أجل أن يعتذر منها امامهم ، ليس هذا فحسب بل حتى جدها يطلب منها أن تسامحه!! ما الذي يجرى هنا ؟ هل فقد الجميع عقلهم! اشتعلت نيران الحقد بقلبها دون أن تعرف سبيلا لاطفاءها .

اقترب "نيكولاس" من "لورا" هامساً : " أنتِ مدينة لي"

عبست "لورا" ثم سألته باستغراب : " لماذ ؟!"

ابتسم ثم قال بمكر : " لأنني لم أخبر والدي عن ماهية المذكرات التي تخص جدك فهو يظنها مذكرات شخصية فقط"

ابتسمت "لورا" هي الأخرى ثم قالت بسخرية : "في هذه الحالة لست مدينة لك بشئ .. فوالدك يعلم جيداً ماهيتها و قد حضر معي عند المحامي

عندما استلمت ميراثي منذ سبعة أشهر و لأنني لم أكن أريد أي شئ يتعلق بجدي و كنت أنوي التخلص منهم لكن "لوك" أخبرني بأنني قد أحتاجهم يوماً ما و أبقاهم معه .. و لكن أنا أخبرت "ويليام" أن "لوك" لا يعلم ماهيتها حفاظاً على حياته في حال تسرب أمر المذكرات" اخرسته المفاجأة فلم يجُبْها .. دار الحديث فيما بعد عن "لوك" و رحلته الأخيرة ، كان "نيكولاس" يراقب "لورا" بعينين تفيض حباً مما أثار غضب "ماريا" و حقد "فرانكو" و غيظ "سيلفيا" و احراج "لورا" و استمتاع كلاً من جده و والده !

بعد انتهاء الأمسية أوصلها "نيكولاس" لباب المنزل و قد التزمت "لورا" الصمت طوال الطريق كالعادة .. رفعت رأسها إليه ثم أجلت حنجرتها و تمتمت باحراج :

" ليلة سعيدة "نيكولاس" .. شكراً على العشاء" ابتسم "نيكولاس" ثم قال بلطف : " ليلة سعيدة "لورا"!"

ثم ذهب! لم تعرف "لورا" لمَ شعرت بالغضب يتصاعد داخلها لأنه لم يطلب منها الدخول لتناول قهوة حتى! توقعت أنه ربما سيريد التحدث إليها على انفراد إلا أنه لم يفعل فقط تمنى ليلة سعيدة ثم ذهب!

قررت "لورا" أنها ستذهب للنوم هرباً من التفكير فيه و نسيانه و لكي تنام عليها أن تنساه و تبعده عن تفكيرها!! ظلت تحدق في سقف غرفتها فكرت أنها لو استمرت على هذا الحال فربما يجدر بها أن تجعل السقف يبدو أفضل حالا .. ثم أخذت تفكر في طريقة تزين بها السقف قبل أن يغالبها النوم.

*****

أيقظها صوت "نيكولاس" الخافت ففتحت عينيها ببطء لتحدق باهداب متعبة من النوم الى وجه "نيكولاس" الذي كان ينظر اليها بهيام لا تصفه الكلمات ، أغمضت "لورا" عينيها ثانية و هي تتساءل ما إذا كانت اضاءة غرفتها الخافتة صورت لها شيئاً غير موجود و لكن .. فتحت عينيها ثانية بحذر و لكن "نيكولاس" كان لا يزال جالساً بالقرب منها ، رفعت "لورا" جسمها لتستوي في جلستها ثم اسندت ظهرها على الوسادة الوثيرة خلفها ثم تثاءبت و قالت بصوت يغلب عليه النعاس :

" هل ستصبح عادة تلك أن توقظني يومياً من أجل النزول لتناول الفطور أم ماذا ؟"

ضحك "نيكولاس" ثم قال : " أتمنى ذلك ميا اموري و لكنني أفكر في أعداد الفطور لكِ و أحضره هنا"

عبست "لورا" ثم سألته بتعجب : " هنا ؟! لماذا؟!"

قال بنعومة : " نعم ميا بيلا .. من أجل ابننا لا أريدك أن تبذلى اى مجهود!"

اتسعت عينا "لورا" بصدمة هل هي تحلم!! بالتأكيد تحلم .. فبالأمس فقط عادت للمنزل و نامت بمفردها و بالطبع هي لم تسافر للمستقبل و هي حتماً ليست حامل !

ضحك "نيكولاس" عالياً عندما لاحظ تعابير وجهها المصدومة ثم قال : " كنت أتدرب فقط من أجل المستقبل ! كما انكِ تسألين لماذا أريد تناول فطوري هنا!! .. حقاً لكِ مزاج غريب للغاية عندما تستيقظين .. ربما "

قاطعته "لورا" و هي تصر على اسنانها فهو يعيد ما قالته له عندما كانا بروما : " نعم سأطلب لك الشرطة في المرة القادمة بلا شك– اتسعت عيناها

بصدمة عندما نظرت إلى المنبه بجوار سريرها و التي تشير إلى الرابعة و النصف صباحاً ثم قالت بعدم تصديق – الرابعة؟!! هل انتقلت لتعيش هنا ؟!! "

عبس "نيكولاس" متظاهراً بالتفكير ثم أجابها : " تبدو فكرة رائعة "

قالت من بين اسنانها : " بالطبع ليست رائعة و أين سأعيش أنا في تلك الحالة لأنني حتماً لن اعيش معك تحت سقف واحد "

ابتسم مجيباً إياها بلطف : " كارا .. لن نعيش تحت سقف واحد إلا بعد إقامة زفاف يليق بكِ و بي طبعاً – أضاف بغرور – كما أنني أريد رؤيتك بفستان زفاف ترتديه من أجلي و بعدها نعلن للعالم أننا زوجان و أنكِ أصبحت لي وحدي"

نزعته التملكية أثارت فيها نزعة التمرد فقالت بغيظ : " و مَن أخبرك أنني سأوافق على الزواج بك من الاساس"

قال بنعومة : " لأنك متزوجة مني بالفعل كارا .. سأكون الأول أليس كذلك ؟"

عبست "لورا" و قد شعرت أنه فاتها شئ ما ثم قالت بعدم فهم : " عفواً !!"

ابتسم مجيباً إياها : " بعد أن ذهبت لمقابلة "باتريك" اللعين منذ عدة أيام و كدت أن احطم فكه السفلى لجرأته على عرض الزواج عليكِ و إقامة علاقة مع امرأة متزوجة .. فأخبرني أنك لم تسمحين له بالاقتراب منكِ إلا بعد الزواج لقد قال إنك رفضتِ حتى لا أسبب لكِ مشاكل و لكنني أختلف معه لأني حتماً كنت سأقتلك كارا و لكن ما يهمني من ذلك هو أنني صدقته فأنتِ لم تكوني لتخونيني حتى لو كان زواجنا مجرد حبر على الورق .. أما علاقتك بـ"ستيف"

فمن المعلومات التي وصلتنى فهمت أن "ستيف" كان صديقك المقرب أو على الأقل كان كذلك بالنسبة لكِ .. ذلك النوع من الأصدقاء الذي قلتِ أنني لم أجربه يوماً لن أنكر أن الأمر أراحني بقدر ما غاظني أن يعرف رجل آخر كل شئ عنكِ .. حسنا لا داع لهذه التقطيبة .. أنا أحترم صداقتك له و مقدرا اخلاصك لذكراه .... و لكن ليس معنى ذلك أن تخبريني كل ثلاث دقائق "ستيف" .. "ستيف" مثلما كنتِ تفعلي "باتريك" .. "باتريك" كنت على وشك دق عنقك"

فى بداية حديثه شعرت "لورا" أن وجهها أصبح يحترق خجلاً مفكرة بغضب أنه لا تنقصه الجرأة أو الوقاحة ! إلى أن وصل الحديث عن علاقتها بـ"ستيف" و طلبه منها ألا تذكره كل ثلاث دقائق مثل "باتريك"!!

فغرت فاها بذهول و عدم تصديق ثم قالت باستنكار : " بالتأكيد أنت تمزح ؟! أنت مَن كنت تذكره ! "

تجاهل اجابتها و أردف بثقة : " بعد تحليلي لعدة مواقف و بعد ما جمعته من معلومات أملت أن أكون الأول .. و لا يمكنكِ تخيل سعادتي لأنني سأكون كذلك .. لا تتخيلي كم كان هذا الأمر يثير جنوني"

هزت "لورا" رأسها بتعجب متمتمة : "أقسم أنك مجنون" ثم قالت بغضب بعد أن ادركت ما قاله : " و مَن أخبرك أنني أريدك في حياتي .. أنا أريد الط.."

وضع إصبعه على فمها سريعاً قبل أن تكمل ثم قال برجاء : " من فضلك "لورا" لا أريد أن اسمعها لدي عمل لا يحتمل التأخير في أمريكا و يجب أن أكون فى المطار بعد أقل من ساعة ..

سأغيب ثلاث أسابيع تقريباً و عندما أعود سأحترم قرارك أياً كان .. أراك لاحقاً لورتي "

* * * * *

بعد أسبوعين :

" صباح الخير ... أولا أحب أن اشكركم على حضوركم هذا المؤتمر الصحفي الحاشد ... أسمحوا لي أن أعرفكم بنفسي أنا دكتورة "لورا باركر" خبيرة السلاح الكيميائي بالجيش البريطاني و أنا لا أزال على قيد الحياة كما ترون – ابتسمت بعد أن علت الهمهمات فى القاعة و أردفت – فى الحقيقة أنا لم أكن أريد عقد هذا المؤتمر و لكن من حق الصحافة و القراء و الإعلام أن أجيب على تساؤلاتهم بعد أن أصبحوا جزءاً مما حدث بطريقة ما ، كما أنني أريد لهذا المؤتمر أن يكون الأول و الأخير فلا مزيد من الأحايث الصحفية فقط دعونا نغلق الباب على هذا الملف و نستأنف حياتنا .. لقد انضممت للجيش منذ أكثر من خمس سنوات لن أكذب و أقول أن هدفي كان العمل بالسلاح الكيميائى و لكنني لن أنكر أنني استمتعت بعملي .... منذ عامين تقريبا بدأنا العمل على سلاح " اس اوه تي١٣" و قد أشتق هذا الاسم بسبب طريقة عمل السلاح... تنهدت و أكملت خلاصة القول أن سلاح "أس أوه تي ١٣" كان بامكانه تحويل غاز الاكسجين السام لغاز أكسجين نقي يمكن استنشاقه و أيضا تحويل بعض الغازات القاتلة إلى غازات غير مضرة .. وافق الجيش على العمل على هذا السلاح في البداية و لكن بسبب تسرب بعض المعلومات الخاطئة عن امكانية استخدام السلاح كنوع من الاسلحة الفتاكة .. أثار تحفظ الكثيرين من داخل الجيش و خارجه بل و من خارج بريطانيا أيضاً ، في الحقيقة الأفكار

المغلوطة عن تحويله لسلاح فتاك و حتى الفكرة الصحيحة لاستخدامه تسببت في اغتيال أربعة من الفريق و لولا تدخل الجيش لحمايتي لما كنت سأبقى على قيد الحياة الآن .. أعتذر و لكنني لا أستطيع الكشف عن المزيد من التفاصيل و لكني أؤكد لكم أنني لم أكن لاتسامح في دماء أصدقائي و زملائي أو أتنازل عن حقوقهم و معاقبة المسئول و كذلك لم يكن الجيش ليفعل .. حسنا أريد فقط أن أبلغكم أنه تم تسجيل السلاح و نشره ، أعتقد أنني انتهيت .. أي أسئلة ؟"

سأل أحدهم : " هل صحيح أنكِ تركتِ العمل بالجيش ؟"

أجابت "لورا" : "نعم صحيح ... لقد كنت أفكر منذ عامين أن سلاح " اس اوه تي١٣" سيكون آخر ما لديّ لاقدمه و لكن بما أن فريقي لم يعد موجوداً فأظن أن الأمر قد حُسم "

سأل آخر : " هل ستقومين بمزيد من الأبحاث بعدما حدث مع فريقك ؟"

ابتسمت "لورا" ثم أجابت بهدوء: " لا أعلم لما يعتقد الجميع أنني سأعتزل الكيمياء ... أنا حاليا أقوم بتأليف كتاب "الكيمياء بين السلم و الحرب" سأكتب فيه عن تجاربي و لكي أوضح للجميع أن الكيمياء ليست علم قتل أو تدمير فهي فرع من فروع الحياة و مثل أي شئ آخر فهي سلاح ذو حدين إما أن تكون مفيدة أو ضارة ، ذلك يعتمد على طريقة استخدامنا لها مثل كل شئ في حياتنا .. ليس معنى أنني قررت الابتعاد عن الكيمياء العسكرية أنني سأعتزل الكيمياء ككل على الرغم أنني لازلت على رأيي أن الكيمياء العسكرية فرع مهم للغاية و السلاح الكيميائي موجود في كل مكان .. و لكن المشكلة ليست في السلاح نفسه بل المشكلة مَن

يستخدمونه و ضد مَن ؟"

سأل آخر : " هل أنتِ ضد سياسة الدولة ؟ "

ابتسمت "لورا" و أجابت : " أنا عالمة و لست سياسية"

سأل آخر : " هل تأثرت حياتك الخاصة بسبب ما حدث ؟"

"نعم لقد تأثرت "

نظرت "لورا" تجاه مصدر الصوت و الذي أجاب عن سؤال الصحفي المتطفل بدلاً عنها ، كان "نيكولاس" يرتدي بذلة سوداء أنيقة منحته طابع من السلطة المميزة التي كانت تجعل الجميع يذعن لأوامره الغير منطوقة و يبتعدوا عن طريقه بهدوء و صمت جعلها تستطيع سماع دقات قلبها المتسارعة بإثارة حتى كادت تصم أذنيها من شدة صخبها و قد غمرها شعور عارم بالفرح و السعادة لرؤيته رغم أنها و بعد أن أمضت الأسبوعين الماضيين بالتفكير في ما قاله كانت قد قررت أنها ستطلب الطلاق و أخباره أن لا مستقبل لهما معاً .

تابع "نيكولاس" تقدمه إلى أن وصل أمام منصة "لورا" ثم التفت للصحافيين قائلا :

" لقد سألني الكثيرين عن سبب عدم زواجي و عما إذا كانت هناك امرأة ما في الانحاء استطاعت اختراق قلبي الفولاذي – صمت "نيكولاس" لبرهة ثم ابتسم تلك الابتسامة الساحرة و تابع – أنا أعترف الآن أنه لم يكن باستطاعتي سوى الزواج بملاكي التي ظهرت من العدم و سرقت قلبي دون أن أدري ثم اختفت لتجعلني أشك بأنها كانت حقيقية و لكن ذكرياتها معي .. ضحكاتها .. غموضها .. سحرها الخاص .. حتى مراواغاتها و استفزازها اعطوني الأمل انها لم تكن فقط من وحي خيالي

انما امرأة حقيقة تُدعى "لورا باركر" و لولا الأحداث الأخيرة لما أتيحت لي الفرصة لأراها ثانية بعد أن اضعتها من يدي منذ سنوات بسبب جهلي و عجرفتي و عدم تقديري قيمتها الحقيقية .. و أنا هنا اليوم لأعتذر منها أمامكم جميعاً لأنني لم أكن الرجل الذي تستحقه و أخبركم أن "لورا باركر" هي مَن أسرت قلبي و حبها يجري في دمي و في اعماق قلبي ، فأصبحت لا أرى سواها و أحلامي كلها تدور حولها – ثم التفت "نيكولاس" لـ"لورا" المذهولة متابعاً – أحبك و اعشق كل شئ يخصك .. حروف اسمك .. كل ما هو أزرق لأنه يذكرني بأمواج عينيك .. كل الرموز الغريبة لأنها تذكرني بأبحاثك .. سأحبك إلى الأبد "لورتي" و سأكون أسعد رجل في العالم لو وافقتِ على منحي فرصة أخرى "

ثم اخرج علبة سوداء مخملية صغيرة من جيبه و ركع على ركبته اليمنى و فتح العلبة لتجد خاتم خطبتها , ابتسم لها قائلا :

" "لورا باركر" هل تقبلين أن تتزوجي بى و تجعليننى أسعد رجل في الكون ؟ "

كان ينظر لها بقلق بالغ لم تستطع ابتسامته اخفاءه بينما كان مترقبا الاجابة في عينيها منتظرا ... اهم اجابة في حياته.

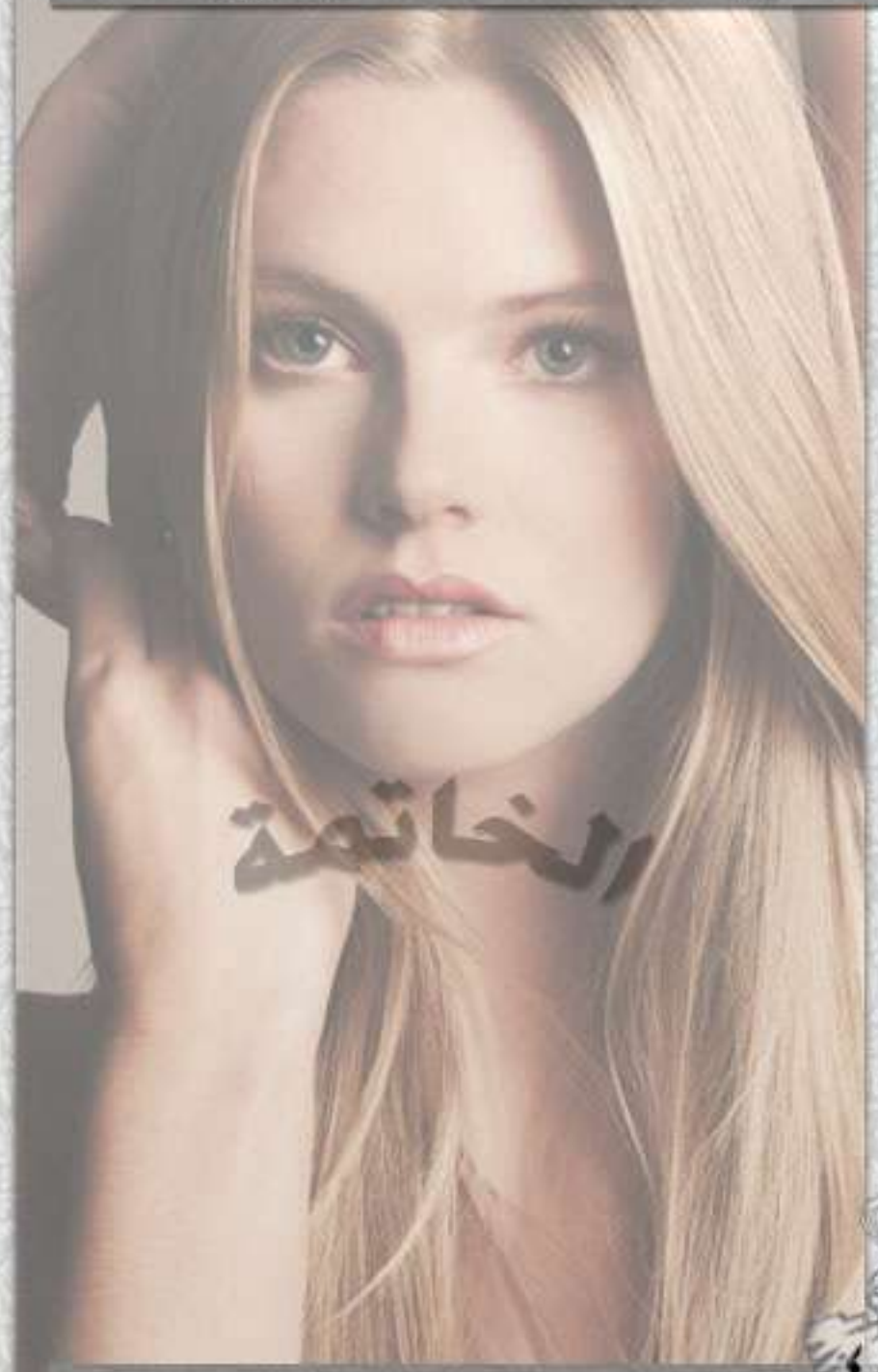
كانت "لورا" تحدق بـ"نيكولاس" بذهول مفكرة أنها بالتأكيد تحلم .. كلمات "نيكولاس" زادت من خفقات قلبها المجنونة و أدخلت نشوة السعادة إليه وداوت جراحه .. فقد اعتذر منها أمام الكون كله .. و اعترف بخطأه دون عجرفة .. و عوّضها عن أسوء يوم زفاف لم تكن لتتخيله لأروع عرض زواج لم تكن لتحلم به .. فها هو "نيكولاس" اللعين يحرجها أمام العالم بطلبه

الزواج منها .. إحراجاً جعلها تريد فقط أن تعيش الحاضر معه وأنستها كل جروح الماضي .. فترقرقت الدموع بعينيها و أومأت هامسةً : "نعم" ثم رددت بصوت أعلى " نعم ... نعم "نيكولاس" أنا..."

لم تكمل جملتها حتى جذبها "نيكولاس" إليه في عناق طويل حار بل فاضت كل المشاعر و الأحاسيس فيه .. و قد ضجت القاعة بالتصفيق فور أن وافقت "لورا" على الزواج و ابتسامة واسعة ارتسمت على وجوه الصحفيين الذين حصلوا على خبر الموسم ؛ حتى الضباط المكلفين بالحراسة ظهرت ابتسامة على وجوههم.

ابتعدت "لورا" عن "نيكولاس" الذي ضحك من تخضب وجنتيها بحمرة الخجل بعد أن أدركت أنها عانقت "نيكولاس" في مؤتمر صحفى تحت حراسة الجيش و الشرطة للتحدث عن سلاحها الكيميائي ! !

*****



زوجة برتبة خطيبة

الخاتمة

بقلم : حيـــاة ١٢
تدقيق : حسن الخلق
تصميم : أمـــورة نجد

عاد "نيكولاس" لمنزله و لم يرحب به سوى الكلب "فراي" – كان "انريكو" ابنه مَن أطلق عليه هذا الاسم — بعد ان كان مصراً في البداية على أن يطلق عليه "اليكس" نسبة لصديقه المخلص دائما ؛ لكن "لورا" أقنعته أنه من غير الملائم أن يطلق على حيوان اسم شخص عزيز علينا فقرر في النهاية أنه سيطلق عليه "فرانكو" نسبة لعمه ، غص "نيكولاس" بشرابه ذلك اليوم و لم يستطع كتم ضحكته لكن نظرات "لورا" القاتلة أخرسته .. و بعد مفاوضات طويلة وافق "انريكو الصغير" على أن يختصروه "فراي" .... كان جده "انريكو الكبير" كما أصبح يطلق عليه الآن متأثراً جداً عندما علم أنهما اتفقا أن يطلقا اسمه على طفلهما الأول كدليل على أنهما سامحاه و لأنه كان سبباً لتزويجهما مرة و اعلن خطبتهما في مرة أخرى !

حظيت "لورا" بزفاف أسطوري لم تكن لتحلم به و قد أعترفت لـ"نيكولاس" بحبها له في ذلك اليوم بعد تبادل العهود و قد كافأها "نيكولاس" بعناق طويل جعل والده يصعد إليهما و يخبرهما أنهما لا يزالا في الكنيسة!

بعد أن خرج للحديقة الخلفية وجد "انريكو الصغير" يجلس على الأريكة و هو يقرأ قصة بدا من معالم وجهه المتجهمة أن هناك خطب ما يضايقه ، جلس بجانبه فرفع رأسه لينظر له و قال باقتضاب : "مرحبا أبي"

رد باقتضاب مقلدا إياه : "مرحبا "انريكو" .. ما الذي يضايق رجلي الصغير ؟"

أجابه بتعالي : " و مَن الذي أخبرك أن هناك ما يضايقني ؟"

أجابه "نيكولاس" برزانة : " ألا يعرف بابا دائما ما يضايقك ؟"

نظر له "انريكو" و كأنه يفكر في الأمر ثم أجابه بلا مبالاة و هو يعيد نظره للقصة باهتمام و كأن حياته تعتمد عليها : " فلتعرف إذن "

رفع "نيكولاس" نظره للسماء بيأس مفكرا أن "انريكو" و إن كان نسخة مصغرة منه إلا أنه أخذ صفات والدته بامتياز و اهمها المراوغة و ها هو الآن سيحاول مجددا مع ابنه ذو الخامسة الذي يبدو من نظراته أنه لن يخبره ما يضايقه بسهوله ، فسأله ثانية محاولاً التخمين : " هل الأمر يتعلق بالفتيات ؟ صدقني أنا خبير بتلك الأمور .. ماذا فعلت لك لتضايقك هكذا ؟ "

عبس "انريكو" ثم قال بعناد : " لا تستطيع أن تضايقني "

حاول "نيكولاس" حبس ضحكاته ثم قال متظاهراً بالجدية : " حسناً ما اسمها ؟"

اجابه "انريكو" بامتعاض :

"إنها بيلا (تعني جميلة) و لكن اسمها لا يليق بها أبداً !"

قال "نيكولاس" بحذر : " ربما هو ليس اسمها .. هل أنت واثقاً من انه كذلك ؟"

نظر ابنه إليه باستنكار ثم قال بغضب : " بالطبع أبي لست أحمقاً ! "

أجلى "نيكولاس" حنجرته ثم قال ناصحاً إياه : " بالطبع لست أحمق .. فقط حاول ألا تجرحها بأي شكل لأنك غالباً ستقع في هواها لاحقاً و سيكو.."

توقف "نيكولاس" عما كان سيقوله عندما لاحظ ان ابنه ينظر إليه و كأنه فقد عقله فتمتم : " انس الأمر "

ثم نظر نحو "لورا" الجالسة على الحشائش مع ابنتهما الصغيرة "انجلينا" ذات العامين كانت شقراء كوالدتها و لكن عينيها كانت أفتح من

عيني "لورا" و أكثر ما كان يروقه أن أميرته الصغيرة كانت المؤيدة الوحيدة له في المنزل ، فعندما كان يغيظ "لورته" قائلا أن "انجلينا" الصغيرة ليست صعبة المراس كـ"انريكو" كانت تجيبه قائلة : "بأنه فقط سحره على النساء و ليس خطأ "أنريكو" أن والده ليس معتادا على مصادقة الرجال" و بالطبع كانت تنال عقابها.

نظرت له "لورا" بينما كان يحدق بهما بشرود مبتسماً فحملت "انجلينا" و جلست بجانبه بينما ارتمت "انجلينا" عليه لتعانقه.

فقال لـ"لورا" بخبث : " هل أخبرتك أن "انجلينا" الصغيرة تعجبني أكثر من "انجلينا" الكبيرة فهي تعرف دائما كيف تستقبلني ؟" ثم نظر لابنته قائلا بحنان و هو يعبث بشعرها الذهبي : " أليس كذلك أميرتي ؟"

ابتسمت "انجلينا الصغيرة" ببهجة و أومأت بنعم

رفعت "لورا" حاجبها و هي تسأله بمكر :

"هكذا إذن ؟ هل أنت واثق من هذا التصريح سنيور "بروسكيني"؟"

اجابها بابتسامة لعوب : " هل سأنال مكافأة إذا انكرت هذا التصريح سنيورا "بروسكيني" ؟"

و قبل أن ترد عليه "لورا" وجدت "انريكو" يضع القصة على المنضدة و يقول بتذمر: " أنتما حقا لا تُصدقان .. هيا بنا "انجلينا" "

رفعت "انجلينا" نظرها إلى "نيكولاس" و كأنها تستأذنه للذهاب مع أخيها فأومأ لها موافقا أن تذهب ، شاهدهما عائدان للداخل مع مدبرة المنزل مبتسما ، وضعت "لورا" رأسها على كتف "نيكولاس" قائلة بتعجب : " لا أعرف حقا من أين أتت "انجلينا" بكل هذه الطاعة ؟"

أجابها بغرور : "انه فقط سحري يا عزيزتي ،

فبالتأكيد لن تكون مطيعة كوالدتها ، حقا يؤسفني أنها لم تأخذ لون عينيكِ و لكن بعد تفكير وجدت أن هذا جيد فـأنا لا أريد أن أظل طوال حياتي أبعد عنها المعجبين بعد أن تحطم قلوبهم"

نظرت له و عينيها تقدحان شرزا : " أنا لا أسمح بهذا التلميح .. كما أنها جميلة جدا"

اقترب "نيكولاس" هامسا و هو ينظر لـ "لورا" : " ليست جميلة فقط .... بل رائعة الجمال ميا بيلا .. أظنني سأطالب بمكافئتي الآن "

ضحكت "لورا" ثم قالت بنعومة : " لا يا عزيزي فمنظمة الحفلات ستأتي بعد أقل من ساعة .. أنت مَن أصررت أن تكون حفلة عيد ميلاد "انجي" هنا و ليس بالكاستيلو "

قال بحنق : " بدأت أندم على ذلك – ثم تابع بمكر – حسناً لا نزال نملك ساعة "

ضحكت "لورا" ثم توقفت ضحكاتها عندما سألها "نيكولاس" بحذر : " أنتِ بالطبع لن ترتدي ذلك الثوب اللعين"

نظرت له "لورا" ببراءة مغيظة قائلة : "و لمَ لا "نيكي"؟ أنت من اخترته"

قال من بين اسنانه : " إنه احتيال "لورا" هل اعتقدتِ أنني سأوافق على ثوب فتحته الجانبية تعلو الركبة ؟؟!"

كتفت "لورا" ذراعيها أمام صدرها قائلة بعناد : " أنت لم يعجبك سواه و لذلك سأرتديه"

قال "نيكولاس" بحزم : "حسناً ارتديه و لن تخرجي من غرفتك"

اتسعت عيناها بعدم تصديق : " لن تستطيع منعي إنها حفلة عيد ميلاد ابنتي"

لف "نيكولاس" ذراعيه حول خصرها جاذباً إياها إليه هامساً :

" حتى لو كان عيد ميلادك كارا .. ثم لمَ نضيع الوقت في الجدال ؟"

قالت بنعومة : " حسناً بامكاننا فقط تأجيل هذا الجدال .. لا تعتقد أنني سأتنازل عن رأيي بسهولة "

ضحك "نيكولاس" ثم أجابها هامساً :

" و أنا لن أبدل رأيي أبدا ميا اموري"

و عاشا مع مشاكساتهما إلى الأبد ....

تمت بحمد الله

تمنياتي بقراءة ممتعة
إلى الملتقى برواية قادمة
حياة ١٢